

بمختار سلطان الطييب

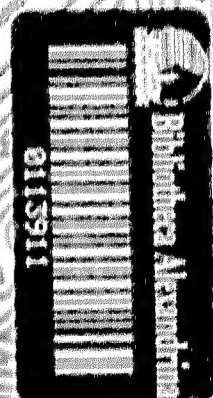
من مئة سنة

العباد إلى العبد

بحوث عميد انبياء وقار يخيت

المجلد الثالث

دار الفنون والعلوم



موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الثالث

محمد سليمان الطيب

الطبعة الأولى ١٩٩٧م/١٤١٨هـ

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي

الإدارة: ٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

أميرة للطباعة - ت: ٣٩١٥٨١٧

أسمائها، ما عدا بني عبد الله بن غطفان التي ظلت محافظة على كيائها القبلي وديارها إلى يومنا هذا، وهي اليوم الجذم الأول والأكثر في قبيلة مُطَيَّر. وليس معنى هذا إنكار دخول فروع صغيرة من غير غطفان دخلت مع قبيلة مُطَيَّر بطريقة الحلف وأصبحت معدودة من القبيلة، وهذا الوضع يكاد يكون عاماً في القبائل العربية وليس خاصاً بقبيلة مُطَيَّر وحدها، بل من المعروف أن قبائل العرب لا تحالف إلا كل نزبه وشريف وعفيف.

ثانياً : لقب القبيلة : لكل قبيلة صفة خاصة تلقب بها وتميَّزها عن غيرها من القبائل فمثلاً لقب قبيلة شمر (السنايس)، وقبيلة عَنَزَة (أولاد وائل) .. إلخ.

وصفة قبيلة مُطَيَّر هي (حمران النواظر) وليست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة، ولم أعثر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنها اشتهرت على ألسنة الشعراء وأشادوا بها وأطلقوها. وسواء كانت من صنع رجالها أم من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبيلة مُطَيَّر بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشاعر غنَّام بن راشد الشاطري :

إخوان جَوَزَى^(١) يوم للخليل ميدان

مركاظهم هز القبائل والأتراك

وأهل الفعول الماضية يوم الأكوان

يردون حِيضان المنايا والأدراك

جنحان حمران النواظر وشيخان

والطيب عطرك بالدويشي من أقصاك

وصلاة ربي عد همال الأمزان

وعداد ما هز الهواء شجرة الراك

ويقول الشيباني من عُتَيَّة :

مطير حمران النواظر مهابة

كم قالت وصلوا إلى منتهاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مُطَيَّر.

(١) نخوة الدوشان، شيوخ القبيلة.

ومن الموارد أيضاً (الخبّاري)^(١) و(الدُّخُول)^(٢).

ومن عادات قبيلة مُطَيَّرِ القديمة التنقل والترحال حيث الكلا والمطر، فما أن يسمعون
بهطول الأمطار في ناحية من النواحي حتى يشدوا رحالهم إلى هناك، ويقيمون خيامهم
إلى أن تأتيهم الأخبار بهطول الأمطار وتكاثر المراعي في مكان آخر^(٣)، كغيرهم من
قبائل العرب.

أما عن عاداتهم الأخرى ففي الواقع أن العرب في معظم عاداتهم وتقاليدهم يكاد يكون بينهم قاسم مشترك وخاصة البادية منهم.

وأكثر كيلهم من حبوب وتمر العارض والقصيم والإحساء.

وقال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي (قبيلة مُطَيرٍ تنتشر في الحجاز ونجد والكويت، وهم ذو الفضل والخير والحامين نزليهم. والعابجة الأعلام عن تفاصيلهم ذو الظعن والزول ولشد الحلول - والسبق في الغايات والحق بالرايات أسود المعترك وفود المدرك)^(٤).

ثانياً: نزولهم في بلاد نجد

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري^(٥)، وبعد أن تولى الشيخ وطبان بن محمد الدويش الشياخة على قبيلة مطير، نزل بهم في بلاد نجد، وبعد الاستقرار توفي وخلفه ابنه الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش على شياخة القبيلة، ودامت فترة شياخته لوقت طويل، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرّة بني عبد الله) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل عام ١٢٤٨هـ^(٦).

(١) من أعلام الصَّمان المشهورة التي يضرب بها المثل في سعتها وكثرة مائها وطيب بيتها، وأشهرها تسع خبراوات وهن: (الحَمَة)، (أم الحَصِيَّات)، و(مَعْقِلَة) و(العَوْشَرِيَّات)، و(صَفِيَّة)، و(هَجَرِيَّات)، و(مَغْطَات) و(كحليلة).

(٢) جمع دخل وهو تخويف عميق في باطن الأرض، ذو سراديب وفخاخ ومستقعات مياه، وشعب لها فوهات ضيقة لا تكاد ترى إلا من قريب، تستقبل مياه السيول وتحجزنها المدد طويلة، وهي كثيرة، من أهمها وأشهرها (الهشامي)، و(الهدي)، (أبو فروة) و(مطار)، و(فتاخ).

(٣) مرآة جزيرة العرب ج ٢، ص ٢٧٩، أيوب صبري ناشا.

(٤) الدرر والمفاخر في أحبار العرب الأواخر، ص ٩٧ - ٩٨

(٥) تاريخ اليمامة، ج ٣، ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

(٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٥٨، ابن بشر.

وقد بينَ بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، حالياً في شبه جزيرة العرب حيث قال الشاعر : محمد بن جازع المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

أديارنا تعرف وفيها نوالي
وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي
والمستوى وطويق ذيك الشناظير^(١)
ولنا مجزل والبطن متوالي
ولنا النفود ودبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي
غرباً من الجرعاء شمالاً محادير
يوم الحروب ويصبح القفر خالي
نزالتَه حنّاً على الشر والخير
مشفن على الصمان يا هملالي
دونه مكسرت القناء والطوابير
حنّاً عليه احرص من أم العيالي
وعلى حدوده كن حنّاً نواظير^(٢)

ومن عصر الشيخ وطبان بن محمد الدويش إلى قبل توحيد الملك عبد العزيز - رحمه الله - لهذه البلاد الطيبة، كانت الأحوال الأمنية في نجد وباقي أجزاء الجزيرة في اضطرابات مستمرة وحروب دامية بين القبائل.

ثالثاً، إجابة الدعوة

قال خير الدين الزركلي : (تعتبر قبيلة مُطَيّر أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لإنشاء الهجر. فأنشأوا الأوطاوية عام ١٣٣٠ هـ وتعتبر

(١) رءوس الجبال.

(٢) حراس ومراقبون.

بلاد قبيلة مطير حاليًا

تتكون من شريط يمتد من منخفضات جبال السراوات (في حَجْرٍ في نزلة الحصن المعروف بالمازنية) وما حولها، وفي مرتفعات القرا (حرة بني عبد الله) وفي منطقة المهد وأبلى والمحوي والعرف بعالية نجد، وفي أطراف القصيم وفي المُستَوِي وجزء من طُويق ومُجَزَل، والبطين والنفود والدبذة والصمان إلى (ديار العوازم وحدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق)، (وديار العجمان وبني خالد وسُبيع وعُتيبة جنوباً)، (وديار حرب وسُلَيم غرباً)، (وديار الظفير وشمّر وحرب شمالاً).

١ - حجر: (وادي السائرة) قراه وسكانه^(٢)،

تنحدر فروع وادي حجر من (قرا) بني عبد الله الواقع بامتداد الحجر من الناحية الغربية، وأشهر تلك الفروع : وادي الصدارة، وادي حم وادي الربان - غير ربان الفرع - وادي السيف - بفتح السين، وادي الملح، ويتجه الوادي شمالاً ثم ينحرف

(١) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود

(٢) محلة العرب ج ١، ص ٢٤ رجب وشعبان ١٤٠٩ هـ من ص ١٠٨ إلى ص ١١٢ - ماجد بن طاهر المطيري

غرباً حتى يلتقي بوادي مرّ (وادي رابغ) وبعد الالتقاء يلتقي بوادي نَدَا.

ويقع حوض وادي حجر في أغوار تهامة بين وادي الأكحل وبين وادي قديد، غرب الطويق الحديث السريع وشرقاً عن مدينة رابغ بحوالي تسعين كيلومتراً. ووادي حجر من أغنى الأودية في تهامة بالمياه والنخيل والزراعة، وفيه أكثر من مائة بئر قديمة وحديثة، وفيه عشر عيون، اندثر منها أربع، ويجري منها ست إلى هذا التاريخ، وهذا بيان أسماء تلك العيون :

- ١ - عين الجُوية.
- ٢ - عين البيار (الآبار).
- ٣ - عين المازنية.
- ٤ - عين الخرماء.
- ٥ - عين خفيف السوق نسبة إلى سوق قديم كان عليها.
- ٦ - عين العمري.
- ٧ - عين الزبيري نسبة لصاحبها الزبير بن عزيز بن وائل من بني عزيز والذي يقول فيه القائل :

تلقى شמוש الرحيمي والزبيري مقدى الأظعان

- ٨ - عين يسير.
- ٩ - عين راين.
- ١٠ - عين السليمية.

ويحتوي وادي حجر اليوم على (٣٥) قرية وهي :

- ١ - النبعة.
- ٢ - الجُوية.
- ٣ - البيار (الآبار) وبها عدة مرافق، وبها مقر رئيس قبيلة زباله بن ذكوان.
- ٤ - المازنية وبها بعض المرافق ومقر الحاكم الإداري ومقر رئيس قبيلة بني يزيد من مُزينة.

- ٥ - جُلَيْكَة.
٦ - الدَّف.
٧ - خيف السوق.
٨ - أبو فُلَيْح.
٩ - الزُّوراء (تصغير زوراء).
١٠ - العمري.
١١ - المَرْخَة.
١٢ - القُصارية وبها مقر رئيس قبيلة بني يسلم.
١٣ - الزبيري.
١٤ - يسير.
١٥ - رَأَيْن (بالياء المثناة التحتية بعدها نون).
١٦ - أم العظام
١٧ - الحشيفات.
١٨ - القُويّلات.
١٩ - السُّلُمية.
٢٠ - عَنِيبُ.
٢١ - الحَرَّاج.
٢٢ - مُغَيَّسِل.
٢٣ - المَجْرَمَة.
٢٤ - أبو لَصَفَة (من اللَّصَفَ نوع من النبات ينبتُ في أطوار الجبال).
٢٥ - عَصَلَة.
٢٦ - الشاروق.
٢٧ - الدَّوَّارَة.

٢٨- مَدَسُوس.

٢٩ - العلب.

٣٠- الحَلَقَةُ (بِاسْكَانِ اللَّامِ).

٣١- الهدية.

٣٢ - المحطة.

٢٢- اللُّصِيبُ.

۳۴- یناعم.

۳۵- الملّقا، وهو التّقاء وادی مرّ بوادی حجر.

سكان وادي حجر في هذا العهد :

١ - قبيلة بنى يزيد بن عبد المازنى وأصهارهم المراعشة من بنى عمرو من حرب.

٢ - قبيلة بنى يستلم من مُزينة وهم الآن معدودون من حرب.

٣ - قَبِيلَةُ زُبَالَةَ بْنِ ذَكْوَانَ، وَهُمْ مِنْ قَبِيلَةِ حَرْبٍ.

٤ - بعض من بنى عبد الله من قبيلة مُطَيْر.

(أ) الصَّوْاعِغَةُ مِنَ الْقَمْشَانِ مِنَ السَّلَاحَةِ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ مِنْ قَبِيلَةِ مُطَيْرٍ.

(ب) العَرَائِزَات (التحوت) من بني عزيز، سُمُوا بذلك لأن منازلهم تحت جبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القُرأ وفي منطقة المهدي.

ويقول الأخ مزلب بن مسلم العزيزي المطيري في مجلة العرب^(١) عن بني عزيز (التحوت) وهم المعروفون الآن باسم (بني عزيز بن وائل) في حجر في نزلة (الحصن) المعروف بـ(المازية)، وفروع هذا القسم :

۱ - الشerman ورئیسهم سالم بن حزام.

٢ - القرشان. ٣ - الملايدة.

٤ - الزبارة الذين منهم الزبير بن عريز بن وائل.

هـ - الأقفوة.

(١) مجلة العرب ج ١١، ١٢ من ٢٤ الجُمادىٰان سنة ١٤٠٧هـ ص ٨٠٩ - ٨١٠.

أما باديتهم فتنتشر في الأودية المنحدرة من الحرّة، وتعدُّ بلاد بني عزيز (التحوت) محور ارتكاز بين قبائل حرب وقبائل بني عبد الله من مُطَيّر، ويحدها من الشمال قبيلة بني يزيد من حرب، والعساسيف من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيّر، ومن الشرق الموايق والقعوان من السلالحة من بني عبد الله من مُطَيّر، ومن الجنوب الهويميلات من بني عبد الله من مُطَيّر، ومن الغرب قبيلة زباله من حرب. (انتهى)

الآثار الموجودة في وادي حجر:

- ١ - حصن المازنية، وهذا الحصن قصر كان مقاماً على قمة جبل صغير يشرف على عدة قرى ومنازل وتهدمت أطلاله وبقي منه ما يدل عليه إلى اليوم.
- ٢ - قلعة ابن جبرين شيخ ذوي عون من بني عبد الله من مطّير، التي تقع على مرتفع من الحرة تشرف على منازل بني عبد الله كان ينزلها في فترة صرام النخيل من كل عام.
- ٣ - قلعة المراعشة المقامة على جبل في موضع يُسمى شعب المراعشة، وهاتان القلعتان قائمتان إلى هذا التاريخ.

هذا بالإضافة إلى أربعة حصون قامت بينها الدولة التركية في وادي حجر وهي حصن عُفير، وتغير اسمه فيما بعد باسم قلعة مُجَمَّلة، والحصن الثاني في قرية البيار. والثالث حصن الزبارة في قرية العمري اجترفه السيل فيما بعد. والرابع حصن أم العظام في قرية أم العظام ويعتقد أن بناء هذه الحصون في القرن العاشر الهجري على أثر حروب قامت بين أهل وادي حجر من مزينة وبين بني عزيز بن وائل ومعهم البعض من قبيلة بني عبد الله، ويقول الشاعر المزيني (الصحيح المُرْني) في تلك الحرب بحضرة قائد الحملة التركية بعد أن مُنُوا بالهزيمة هم ومن معهم من عساكر الترك :

يا مصطفى لا واحلا لاه يا رجالنا

بعد ضلّلونا في البيوت الضالّات

جوناً وجيناهم وحدونا على العضاء^(١)

بدهم الفرنج وموشيت الفتائل

(١) العضيا : المكان الوعر.

ويبعد قرأ بني عبد الله عن مكة المكرمة (١٨٠) كيلو وعن المدينة (١٦٠) كيلو، وهذه أسماء الأماكن من الجبال والأودية والموارد التي تحتويها حرّة بني عبد الله :

العَصَلَا: حَلَاةٌ فِي أَوَّلِ حَرَّةِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الشَّامِ غَرْبَ الْخَطِّ السَّرِيعِ، بِقَرَبِ حَلَاةِ أُمِّ الْعَمَدِ.

أَنْصَحَكَ يَا وَلَدِي عَمَّا يَرْفَعُ الشَّرَّ

وحُطَّ في الوَجْهَ النَّوِيرَ سَوَادٌ
حَلَاةُ الشَّيْخِ : فِي نَهَايَةِ حَرَّةِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ، تَنْحَدِرُ سَيُولُهَا شَرْقًا
وْغَرْبًا شَمَالَ جَبَلِ مَنْوَرٍ.

صُورَةُ: حَلَاةُ تَقَعُ فِي شِمَالِ جَبَلِ مَتَّوْرَ، تَنْبِتُ الطَّرْفَاءَ وَالْحَمَضَ، وَلَا يَنْبِتُ فِي سِوَاهَا مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ.

مَنُور - بفتح الميم وسكون النون وفتح الواو وآخره راء : جبل مشهور في أعلى ارتفاع في حرّة بني عبد الله، وله لون غير ألوان الجبال الموجودة حوله فهو أبيض وما حوله أحمر، وله شهرة في التاريخ يُسمى به أحد حصون اليهود بالمدينة وله ذكر في كثير من الأشعار، يقول فيه يزيد بن أبي حارثة :

إِنِّي لَعَمْرُكَ لَا أَصَالِحُ طَيْئًا

حَتَّى يَنْغُورَ مَكَانَ رُمُحِ مَنُورٍ

ورأس مَنُور يشبه حلّمة تُذني المرأة، وفيه شبه من رأس الرمح، ينحدر سبله إلى الشرق وإلى الغرب.

الزُّور : واحدها (زَار) والزُّور لها ذكر في الكتب القديمة بعضها مقترن بجبل مَنُور، والبعض منفرد، يقع زار في جنوب جبل مَنُور، فيما ارتفع من قرى بني عبد الله، ويقول الشاعر :

وبالزُّورِ الرقمتين لنا شجا

إِذَا نَدَيْتَ قِيَعَانَهُ وَمَذَاهِبُهُ

بِلَادٍ مَتَى تُشْرِفُ طَوِيلَ جِبَالِهَا

على طرف يجلب لك الشَّوقَ جَالِبُهُ

تُذَكِّرُ عَهْدًا قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا

لَنَا أَبَدًا أَوْ يُرْجِعُ الدَّرَّ حَالِبُهُ

والزور أيضًا جبال صغار شمال غرب قرية صُفَيَّنة، جبال سود تطل على قيعان الدمنة، موضع من وادي يَبْضَان. ويقول شاعر من حرب، وقد رَّبَّعُوا في جوار بني عبد الله وعَيَّدُوا على غدير (أبو صفراء).

نَنْزِلُ عَلَى الْحِدَّانِ بِالزَّفَّارِ

مَا نَاخِذَ الْمِنْزَالِ بِالْفَضْلِيَّةِ

حَدُودَنَا مَنُورَ، وَحَدُّكَ زَارُ

وادي اللَّصَافِ حُدُودُنَا الْقِدْمِيَّةِ

يَسْرَحِ مِنَ السَّدَّةِ وَمَنْعِ كَمَرِ صُونِهِ

وإلى تعدى مرحضه بمغوار

شريق درب يسوم قد حال دونه

والعصر يشرب من قليب وراء زار

ظنية : على اسم واحدة الظباء - عقبة يسلكها القادم من وسط حرة بني عبد الله إلى حَجَرٍ، وتعتبر عقبة ظنية أو عَرَّ عقبة بين العقبات التي تخلل أغوار تهامة ولكنها أقصرها مسافة.

الريان - وادٍ تجتمع فيه عدة أودية من الحرة منها الشُعْب - جمع شعبة - وعلل، وتفيض في وادي حجر.

الخلق : بفتح الحاء المعجمة واللام وآخره قاف - جبل في سلسلة رأس القرأ جنوب الزور.

الرازية : حلاة على رأس القرأ جنوب الزور.

المحلل - وادٍ جرت فيه وقعة بين الهَمْعَان من سُلَيْم وبعض من بني عبد الله ورد ذكره في بعض الأشعار عن هذه الواقعة :

أَنَا هَبَّضٌ عَلَى الْعَدْوَةِ اللَّيِّ جَتَ مِنَ السَّلْمَانِ

سِوَاةِ الْعَسْكَرِ اللَّيِّ مَا يَعْرِفُونَ الْقَوَانِينَا

عَدُوًّا بِالنَّزَلَةِ اللَّيِّ يَمَّةَ الْبُطْحِ وَرَاءَ ذَيْبَانَ

وَزُقُوهُمْ مَعَ الْبَعْصُوصِ حَامِينَ الثَّقِيلِينَا

وَيَبْرَاهُمُ مَعَ الْمَاسُوقِ سِتَّةَ كُلْهُمْ وَرِعَانُ

يَرْمُونَ الْعُمَارَ، وَاقَى الْأَعْمَارَ وَالِينَا

وصاح لنا المصيحح في مهد شعابه الصبيان

بعد غاب القمر غبشه وهم من ليل سارينَا

(٢) الشَّقِيقُ : رئيس الهمعان من بني سليم.

فرد عليه جبرين بن غنّام بقوله :
عَيَّنْتُ أَخْوِيَّهَ عِنْدَكُمْ يَا دُعَيْمَانُ .
أَنْتَهُ وَابْنُ عَمِّكَ فَرَّقْتُمُوهُ عَنِّي
يَا عَنَّكَ أَنَا مَانِي لِسَخْنِكَ طَرَبَانَّ
لَكِنْ فَرَّقْتُ الْمَضَانِينَ عَنِّي

خُشَارْمَة (خُشِيرْمَة) : عَقْبَة يَسْلُكُهَا الْقَادِمُ مِنْ جَنْوَبِ حَرَّةِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَى قُرَى حَجَرٍ، قَامَ بِتَمْهِيدِهَا صَقْرُ بْنُ شَلَّاحٍ وَسُوَيْلَمُ بْنُ حِظَّازٍ الشَّلَّاحِيَّةُ حَتَّى أَصْبَحَتْ هِيَ الطَّرِيقَ الْوَحِيدَ لِقُرَى حَجَرٍ وَخَاصَّةً بَعْدَ افْتِتَاحِ الْخَطِّ السَّرِيعِ.

هَفِيرَاءُ - تَصْغِيرُ عَفْرَاءَ - . عَقْبَة شِمَالِ عَقْبَةِ خُشَارْمَة مِنَ الدَّرُوبِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى حِجْرِ مَعَ وَادِي (حَمَّ) لِفَتْحِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ

الفُقرة : شعيب يصبُّ في وادي النَّيِّ - بالنون والياء - المنحدر شرقاً من الحرَّة.
أم حُنَيْقٍ وأم رَبة : يسلكها القادم من قُرى بني سُلَيْمٍ إلى قُرى حجر ويسمى طريق (الزَّاير).

المُهْدِين - مثنى مهد - : جبلان في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجنوب على الجانب الجنوبي من وادي المَكْرُوسَاء، وشمال والدي العَيْن في غرب حرَّة بني عبد الله.
المَصْفُرة : عبارة عن صخور بعضها على بعض تفرخ فيها الصقور وتقع شمال حلاة بَتَّعة.

الحجرية : وادٍ يصب في أقصى حرَّة بني عبد الله من الشمال، كان هاجد بن ضَمْنَه^(١) يقوم بخفارة الحاج منها إلى الرشادة^(٢) في حدود حرَّة بني عبد الله من الجنوب.

وادي الجُفَيْر : يصب في الصَّعْبِيَّة غرب جبال أُبْلَى.
قلت : وادي الجعير يفصل بين (أبلى) والحرَّة (حرَّة بني عبد الله) واقع غرب أبلى، ويتجه شمالاً، ويفيض في الخليج، ومنه في الشَّعبة.
وادي الأبطن - وادي يصب في الحَبْرة (وادي الأبطن) يستعذب منه أهل السوارقية.

السوارقية : عدَّة قُرى تحيط بقاع السوارقية.
 ويصب في قاع السوارقية عدَّة أودية منها :
 الجصَّة وسُوارق وقُرَّان، وبَيْضَان والخيرة والسائلة.
بَيْضَان - وادٍ زراعي تصبُّ فيه عدَّة أودية منها : نُبَيْع والغُرَيْفُ والرَّمِيْدَة وشَاطَا وصَبِير وهَبَاء.

(١) هاجد بن ضَمْنَه أمير المَهالكَة من الصَّعبة من بني عبد الله من مُطير
 (٢) الرشادة - مورد وجبل قرب المحاني على طريق الحاج القديم (المنقى).

البراقية: آبار قامت عليها هجرة عبيد الله بن عبّاد بن شلاح (الشلاحية) تقع في حرّة بني عبد الله في الوجه الشرقي غرب من أرن.

ويقول الهجري^(٢) أُنْبِئَ بِلَدٍ كَبِيرٍ، فِيهِ الْجِبَالُ وَالْمِيَاهُ وَالشَّعَابُ وَهُوَ عَنْ يَمِينِكَ مِنَ الْمَعْدَنِ مَعْدَنُ بَنِي سُلَيْمٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْعِرَاقَ^(٣).

حدودها : يحدها من الشمال وادي الشعبة^(٤)، ومن الشمال الغربي وادي الخليج^(٥)، ومن الغرب : قرية الصَّغِيَّة، ووادي الجُعَيْر، ومن الجنوب وادي السائلة^(٦)، ومن الشرق : وادي الشرق^(٧).

وهذه أسماء الهجر والأماكن والمياه والأودية والجبال والآثار وأسماء بعض الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة في منطقة أبلي :

١ - الصَّعْبِيَّة : حد السهل (أُبْلَى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وتقع في الجهة الغربية، وقد تأسست فيها هجرة لقبيلة المهالكة من الصعبة، من بني عبد الله من مُطير، جماعة الشيخ خلف الأفشح، فيها مركز إمارة وهي تابعة إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد.

٢ - المَزْرِع : قامت عليها هجرة الشيخ نائف بن دويلان السَّنَاح وبها مخطط سكني وزراعي، وتقع في الجهة الغربية.

٣ - سهلة المزرع : تقع شمال المزرع، وفيها آبار إرتوازية مأوها عذب ومزارعها جميلة.

(١) الحجر في هذا البيت يعني الحجرية التي هي شمال الصعيبه وهي وادٍ يقص في أقصى حرة بني عبد الله من الشمال.

(٢) كتاب أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ص ١٨٠ من مشر - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - بقلم علامة الجزيرة العربية الأستاذ حمد الجاسر

(٣) كذا في المخطوطة وصواب العبارة : (وأنت تريد مكة من طريق حاج العراق) فألمى على يسار من يريد العراق من المعلن بخلاف من يقصد مكة فهي على يمينه.

(٤) وادي الشعبة يتجه شمالاً غرباً، ويفيض في الخرق، ومه للعاقول

(٥) وادي الخليج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة

(٦) وادي السائلة ويقع جنوب جبل مهد الذهب ويتجه سبيله إلى الغرب حتى يصب في وادي الدمنة

(٧) وادي العرح يتحه شمالاً وينض في وادي الشعبة ويقع غرب قرية العمق

ويُطلق اسم (المَحْوِي) على المنطقة الواقعة بين ثلاث حَرَارٍ، حَرَّةُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ فِي الْغَرْبِ، وَحَرَّةُ كُشْبٍ فِي الشَّرْقِ، وَحَرَّةُ الْكُرَاعِ^(١) المتفرعة من حَرَّةِ كُشْبٍ فِي الشَّمَالِ، وَعِبَلَةُ رُكْبَةٍ فِي الْجَنُوبِ.

وَتَجْتَمِعُ مَعْظَمُ السُّيُولِ فِي عِدَّةِ سَبَاخٍ مِنْهَا سَبَخَةٌ حَادَّةٌ، وَسَبَخَةٌ أُمُّ الْغَيْرَانِ. وَالْمَحْوِي أَرْضٌ وَاسِعَةٌ، ذَاتُ مَنَابَةِ طَيِّبَةٍ، وَمِرَاعٌ جَيِّدَةٌ لِلْإِبِلِ، تَكْثُرُ فِيهِ أَشْجَارُ لَسْمَرٍ وَالسَّلْمِ وَالْقَتَادِ، وَتَكَادُ تَغْطِي جَمِيعَ أَجْزَائِهِ، وَهُوَ مِنْ عَالِيَةِ مَجْدٍ، وَمِنْ بِلَادِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ مُطَيْرٍ، تَابِعٌ إِدَارِيًّا لِإِمَارَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَنْ طَرِيقِ إِمَارَةِ الْمَهْدِ.

أَوَّلًا: قُرَاهُ وَسُكَّانُهُ:

١ - (صُفْيَنَةُ) بَلَدَةٌ عَامِرَةٌ ذَاتُ مِرَافِقٍ حُكُومِيَّةٍ، فِيهَا مَرْكَزُ إِمَارَةٍ، وَمُسْتَوْصَفٌ صَحِيٌّ، وَمَكْتَبُ بَرِيدٍ، وَمَدْرَسَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ لِلْبَنِينَ، وَمَدْرَسَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ لِلْبَنَاتِ وَهِيَ بَلَدَةٌ زُرَاعِيَّةٌ قَدِيمَةٌ فِيهَا حَاضِرَةٌ مِنَ الْوَسَامِيِّ وَالْعَوَارِضِ مِنْ مُطَيْرٍ، تَقَعُ عَلَى حَدِّ السَّهْلِ (الْمَحْوِي) مِنَ الْحَرَّةِ (حَرَّةُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ) وَجَنُوبَ الْمَهْدِ بِـ ٥٥ كِيلُو، وَاقِعَةٌ فِي النَّاحِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ، شَيْخُهَا حَمُودُ بْنُ سَعُودِ الزَّيْرِ.

٢ - (حَادَّةٌ) بَلَدَةٌ عَامِرَةٌ، ذَاتُ مِرَافِقٍ حُكُومِيَّةٍ، فِيهَا مَرْكَزُ إِمَارَةٍ، وَمُسْتَوْصَفٌ صَحِيٌّ، وَمَكْتَبُ بَرِيدٍ، وَمَدْرَسَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ لِلْبَنِينَ، أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَهَا هَجْرَةً لِلْعُقَالِيَّةِ هُوَ الشَّيْخُ شَدِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ الْعُقَيْلِيِّ أَمِيرَ الْعُقَالِيَّةِ مِنْ مُطَيْرٍ آنَذَاكَ، أُتَشِتَتْ قَبْلَ ٢٠٠ سَنَةٍ^(٢)، وَتَقَعُ جَنُوبَ صُفْيَنَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي لِلطَّائِفِ، وَهِيَ عَلَى حَدِّ السَّهْلِ مِنَ الْحَرَّةِ، آخِرُ أَمْلَاقِ قَبِيلَةِ مُطَيْرٍ مِنَ الْجَنُوبِ، وَاقِعَةٌ فِي النَّاحِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ.

٣ - (الْمُؤَيَّهَةُ) بَلَدَةٌ عَامِرَةٌ، ذَاتُ مِرَافِقٍ حُكُومِيَّةٍ، فِيهَا مَرْكَزُ إِمَارَةٍ، وَمُسْتَوْصَفٌ صَحِيٌّ، وَمَدْرَسَةٌ لِلْبَنِينَ، تَقَعُ جَنُوبَ حَرَّةِ الْكُرَاعِ، وَغَرْبَ حَرَّةِ كُشْبٍ، وَجَنُوبَ شَرْقِ الْمَهْدِ

(١) حَرَّةُ الْكُرَاعِ مُتَفَرِّعَةٌ مِنْ رَأْسِ حَرَّةِ كُشْبٍ فِي الشَّمَالِ، وَتَتَجَهَّ نَحْوَ الْغَرْبِ وَتَنْتَهِي فِي سَبَخَةٍ غَرْبَ بَلَدَةِ صُفْيَنَةٍ، وَهِيَ جَنُوبَ الْمَهْدِ.

(٢) حَادَّةٌ. قَالَ لِي الشَّيْخُ غَازِي بْنُ عَطَا اللَّهِ بْنِ بَشَّشٍ أَمِيرَ صُفْيَنَةٍ وَشَيْخَ جَمَاعَتِهِ، أَنَّ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ حَادَّةَ هَجْرَةٍ هُوَ جَدُّنَا الشَّيْخُ شَدِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ الْعُقَيْلِيِّ، وَهُوَ الْجَدُّ الْخَامِسُ لَهُ فَهُوَ غَازِي بْنُ عَطَا اللَّهِ بْنِ مَشْحَرِ بْنِ بَشَّشٍ بْنِ فَالْحِ بْنِ شَدِيدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ الْعُقَيْلِيِّ، وَالْعُقَالِيَّةُ الْآنَ ثَلَاثَةُ أَفْحَازٍ وَهُمْ ذُوو سَعْدٍ، وَذُوو مُحَمَّدٍ، وَذُوو حُسَيْنٍ.

قَلْتُ حَادَّةً: بَلَدَةٌ قَدِيمَةٌ انْظُرْ كِتَابَ «الْمَنَاسِكِ»، ٣٣٤ - فَهِيَ مَعْرُوفَةٌ مِنْذُ أَوَّلِ الْعَهْدِ الْإِسْلَامِيِّ

- ٥ - (أَنْيَاب) جبل أسود، يقع شرق هدان.
- ٦ - (الْبَعْقُوب) جبل أسود، غرب هجرة أم الغيران.
- ٧ - (أَوْفِيعِيَّة) هضبة ويقال أَوْفَاعِيَّة، جنوب جبل ذخر، وشمال وادي السر.
- ٨ - (الصَّدَّار) هضبة شرق غرب أوفيعية.
- ٩ - (أم الغَيْرَان) هضبة تقع في عبلية بيضاء، شرق جبل اليعقوب، تأسست بالقرب منها هجرة باسمها للعقالية من مطير.
- ٥ - (العُرْف) : قراه وسكانه :

يقع بعالية نجد بين الحناكية والمهد، وهو كظهر الحصان تفيض شعبانه شمالاً في وادي (المخييط)^(١) وجنوباً في وادي (الشُّعْبَة)^(٢) وبدايته من الغرب من جبل (تَعَار)^(٣) ومن مجموعة جبال تسمى (أَفْحَاذ)^(٤) مفرداً فخذ، إلى (السُّلَيْلَة)^(٥) شرقاً. والعُرف بلاد واسعة، ذات مراعي جيدة، فيه قُرى مأهولة بالسكان، ومياه بادية كثيرة، وبه سلسلة جبال متناثرة تتخللها أودية وشعاب.

ويسكن العُرف بطون وأفخاذ من قبيلتي حَرْب ومُطَيْر. وهو تابع إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد، ما عدا أم مُشْكَاعاً تابعة للحناكية، وحَزْرَة تابعة للصويدرة.

أولاً : قراه وسكانه :

- ١ - (أُم المَخَايِيل) وتقع غرب السليلة، وجنوب وادي المخييط، وسكانها الوطابين من الصعبة من بني عبد الله من مطير.
- ٢ - (أم شُكَاعَا) وتقع على جانب وادي المخييط من الجنوب، وبها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من مطير.

(١) وادي المخييط : يذهب سيله صوب المدينة المنورة
 (٢) وادي الشعبة : يبدأ سيله من ناحية الغرابية وحَرْب، غرب الجَرَر، ثم يتجه غرباً شمالياً ويلاقيه المخييط
 (٣) جبل تَعَار : شمال أبلَى وجنوب الحناكية، لونه أحمر، واقع في بلاد حرب
 (٤) أَفْحَاذ : جبال متناثرة على مفيض وادي الشعبة، غرب العرف.
 (٥) السُّلَيْلَة : ماء قديم مر، آبار كثيرة يقع غرباً من شَابَة وروم وغرب صِيخِيْرَة على بعد ٣٠ كم في بلاد ميمون من بني عبد الله من مطير، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً.

٤ - (الرَّكْنَةُ) وتقع على الطرف الشمالي من وادي الشعبة، وهي حديثة العهد، وسكانها المَشَارِيف من مُطير.

٥ - (فَرْحَةُ الْجَدِيدَةِ) وتقع في وسط العرف، في منتصف وادي فرحة، وسكانها اليَيس من الهويملات من بني عبد الله من مطير.

٦ - (المُرِير) ويقع شمال جبل تعار، وسكانها بني جابر من بني عمرو من حرب.

وَيَبْدُو لِي أَنَّهُ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي ذَكَرَهُ يَاقُوتُ وَقَالَ إِنَّهُ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي سُلَيْمٍ بَنَجْدَ قَالَ:

هذا المبرر فاشربيه أوزرى

إن الميرير قطعة من أخضر

٧ - (النَّعِيرِيَّة) وتقع في وسط العرف، وهي ماء قديم، آبار كثيرة أنشئت عليها هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مطير.

ثانيًا - أهم الموارد المائية :

١ - (الحَشُورِيَّة) مورد قديم ومن أشهر الموارد في العرف، وورد ذكر الحشورية في قصيدة طويلة للشيخ جَهَّز بن شرار أمر ميمون من بني عبد الله من مطير رداً على قصيدة الشيخ مشعان البراق التي قالها عندما أراد الغزو على الدياحين من واصل من بُرَيْه من مطير فقال جهز :

قدمك بنى عثمان دفع السلاطين

وحرّوبهم ناوينهم بالقضية

و شنت خاير يوم راحو معيفين

يومئذ يجرهم على الحشورية

٢ (خُثَارِق) مورد قديم، واقع في واجهة العرف الشمالية بين أم المخابيل وأم العوسر.

٣ (شَبَشِير) مورد من أملاك ميمون من بني عبد الله من مطير، واقع في منتصف
العرف من الجهة الشرقية.

الموقع	المعجم
١ - رَبِيق	عالية لمجد، لابن جنيد
٢ - الأراطوي	عالية لمجد، لابن جنيد
٣ - أم أرطى	عالية لمجد، لابن جنيد
٤ - أم الشطن	عالية لمجد، لابن جنيد
٥ - بدائع الرّحامين	عالية لمجد، لابن جنيد
٦ - بيضاً نثيل	عالية لمجد، لابن جنيد
٧ - ثرب	عالية لمجد، لابن جنيد
٨ - جرّاب	عالية لمجد، لابن جنيد
٩ - الحُسو	عالية لمجد، لابن جنيد
١٠ - الدّمثى	عالية لمجد، لابن جنيد
١١ - دَحْمُولَة	عالية لمجد، لابن جنيد
١٢ - سَامُودَة	عالية لمجد، لابن جنيد
١٣ - السّليسيّة	عالية لمجد، لابن جنيد
١٤ - الصّالحية	عالية لمجد، لابن جنيد
١٥ - صُخَيْرَة	عالية لمجد، لابن جنيد
١٦ - الضّبيّة	عالية لمجد، لابن جنيد
١٧ - ضَرَابِين	عالية لمجد، لابن جنيد
١٨ - طَلَال	عالية لمجد، لابن جنيد
١٩ - العُشّاي	عالية لمجد، لابن جنيد
٢٠ - العَمَق	عالية لمجد، لابن جنيد
٢١ - الفرَضُخِيّة	عالية لمجد، لابن جنيد
٢٢ - القَاعِيّة	عالية لمجد، لابن جنيد
٢٣ - القِيَّاس	عالية لمجد، لابن جنيد

المعجم	الموقع
عالية نجد، لابن جنيدل	٢٤- المَحَامَة
عالية نجد، لابن جنيدل	٢٥- المُشَاش
عالية نجد، لابن جنيدل	٢٦- المُطَيَّوِي
عالية نجد، لابن جنيدل	٢٧- المَكِيلِي
عالية نجد، لابن جنيدل	٢٨- المُنْدَسَة
عالية نجد، لابن جنيدل	٢٩- نَجْخ
معجم اليمامة، لابن خميس	١- بَوَضَى
معجم اليمامة، لابن خميس	٢- الأَرطَاوِيَة
معجم اليمامة، لابن خميس	٣- الأَمَغَر
معجم اليمامة، لابن خميس	٤- مَلِيح
معجم اليمامة، لابن خميس	٥- البُتَيْرِي
معجم اليمامة، لابن خميس	٦- حُوَيْمُضَة
معجم اليمامة، لابن خميس	٧- خَنْفَسَان
معجم اليمامة، لابن خميس	٨- الشَّحْمَة
معجم اليمامة، لابن خميس	٩- الفُرُونِي
معجم اليمامة، لابن خميس	١٠- أُم الجَمَاجِم
معجم اليمامة، لابن خميس	١١- القَاعِيَة
معجم اليمامة، لابن خميس	١٢- مَبَايِض
بلاد القصيم، العبودي	١- أُم الخَشَب
بلاد القصيم، العبودي	٢- أُم حَزَم
بلاد القصيم، العبودي	٣- أُم دَبَّاب

المعجم	الموقع
بلاد القصيم، العبودي	٢٦- صَعَيْنين
بلاد القصيم، العبودي	٢٧- ضَبِيعَة
بلاد القصيم، العبودي	٣٠- الظَّاهِرِيَة
بلاد القصيم، العبودي	٣١- عَلْبَا
بلاد القصيم، العبودي	٣٢- العَمَار
بلاد القصيم، العبودي	٣٣- مَشَاش لَيْم
بلاد القصيم، العبودي	٣٤- المَنْدَسَة
بلاد القصيم، العبودي	٣٥- المَلَقَى
بلاد القصيم، العبودي	٣٦- نَجْخ
بلاد القصيم، العبودي	٣٧- هِرْمُولَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١- أُم عَشَرَ
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٢- أُم العَوَقِيل
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٣- أُم الهُوشَات (مُثَلَّه)
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٤- جَرَارَه (الرَّقِيعَة)
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٥- أُم قَلَيْب
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٦- الصُّدَاوِي
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٧- السُّوبَان
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٨- الحَيْرَاء
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٩- السُّورِيَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٠- الشَّامِيَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١١- مَدِينَة الحَفَر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٢- مَدِينَة القِيصُومَة

المعجم	الموقع
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٣- ذبحة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٤- اللصافة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٥- الشيحية
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٦- قرية
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٧- قرية
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٨- السعيرة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٩- الهابة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٢٠- العاذرية

(٧) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيَّر التي لم يرد لها ذكراً في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

١ - أم سُدرة :

هجرة لليس من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن جبير، وجماعته واقعة على الخط المسفلت بين الجمعة والأرطاوية يمين الخط، وأنت ذاهب للأرطاوية.

٢ - أم سُدَيْرَة :

هجرة للجبilan من علوى من مُطَيّر، أسسها مشاري بن لامى وجماعته، تقع بالسويبان، بالمنطقة الشرقية.

٣ - أم سُدَيْرَة :

هجرة للجيرة من الموهة من علوى من مُطَيَّر، أسسها نشمي بن جبر وجماعته تقع شمال الأرطاوية.

٤ - أم غُور :

هجرة للبراعصة من الموته من علوى من مطير، أسسها جزاع بن عبد المحسن الحبل
وجماعته، واقعة شمال شرق جزاره (الرفيعة) فى الصمّان.

بئر واحدة تعادل في غزارة مائها جملة آبار وتقع في نفود السر للجنوب الغربي من الزلفى أنشئت عليها هجرة للحمادين.

هجرة للرحامين من السلالحة من بني عبد الله من مُطَيَّر، أسسها حميد بن عوض الله ابن زهيميل وجماعته، وتقع في عالية نجد بالقرب من أم أرطى.

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذو عون من بني عبد الله من مطير، أسسها بندر بن صالح الميزاني، وتقع شمال من نجح في عالية نجد.

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة حاكم مستور العضيلة، وتقع بعلية لجد.

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة سمير الجبيل، ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

هجرة شقير بن مطلق الدويش، وتقع في الصمان للجنوب من جرارة (الرفيعة) في مكان منخفض، يحدها من الجنوب والشرق سلسلة مرتفعات حجرية.

عبارة عن آبار تقع في عالية نجد جنوب مدينة المهد، أُنْشِئَتْ عليها هجرة للعقْصان من العُضَيْلات من الصَّعْبَةِ من بنى عبد الله من مُطَيَّر.

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مطير، أنسها
فيحان بن مطلق الميزاني وتقع في عالية نجد شرق نجد.

هجره لذوي شطيپ من ذوي أوصييع من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيّر،
أسسها غيث بن شباب الشطيبي وجماعته وتقع غربي نخج في عالية نخج.

۱۵- خیراء :

۱۶- خٹلان :

۱۷- خَرَجَاء :

١٨ - الدِّيَّة :

١٩- الذِّحْلَةُ :

٢٠- الذبيّة :

۲۱- رسمیه :

عبارة عن آبار أُسِّت عليها هجرة سعد بن زاهي وتقع في عالية نجد.

٣٠ - العُقْلَة :

عبارة عن آبار أنشأت عليها هجرة شوفان الرخيمي وتقع جنوب الأرطاوية.

٣١ - العُقَيْلَةُ :

هجرة للعضلات من الصعبة من بني عبد الله من مطير، وتقع شرق من الصلحانية بحرة بني عبد الله.

٣٢ - العَمَار :

هجرة للصمران، تقع في ضلع طويق غربي المجموعة على مسافة حوالي ٣٠ كيلو، أسسها شجاع الربع.

۳۴ - عَوَاضَه :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة نايف بن عبد الهادي بن درويش، وتقع في عالية نجد.

٣٤ - الغيبة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة متعب بن صعيقر الميزاني العوني، وتقع في عالية نجد شمال نجد.

۳۵ - فُجِيج :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة خلوي الشيعان الوسمي، ويقع شرق من المهد.

٣٦ - الفريدة :

عبارة عن بشر إرتوازية قامت عليها هجرة عبد العزيز بن محمد الدويش، ونقع
غربي اللهاية.

۳۷ - فَرِيضِيخ :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة سمير الجبيل ويقع شمال من طلال بعالية لمجد.

٣٨ - الفويصة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة حنيف بن غريبان، وتقع شرق من الهضب.

٣٩ - الفَيْضَة (فيضة الريشية) :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة على بن عوض بن مدلج وجماعته من ذوي ميزان من ذوي عون.

٤٠ - الفَيَّوان :

عبارة عن بئر إرتوازية، تقع في وادي الباطن غربي حفر الباطن، قامت عليها هجرة عوض بن سهبان وجماعته ذوي سعدون من الصعران.

٤١ - القَبَيْعَة :

هجرة للدياحين، أسسها معبد القبيع الديحاني وتقع جنوب البدائع بالقصيم.

٤٢ - القُوز :

هجرة للدرابية. من ميمون، ويقع شمال الحسو بعالية نجد.

٤٣ - المتياهة الجنوبية :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة ناصر بن محمد بن شرار وجماعته ميمون، وتقع في وادي فليج الجنوبي بالصمَّان.

٤٤ - مُشْرِقة :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة معتق بن عبيد الرخيمي، وتقع شرق من السيلة.

٤٥ - مُشَلَح :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شلية الرخيمي ويقع شمال الأرتاوية.

٤٦ - مُصَدَّة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة عبد الله بن صاهد الجييري، وتقع شمال الأرتاوية.

٤٧ - المَطَّاي :

هجرة للشطر من الصعبة، أسسها نايف بن بندر بن درويش، ويقع جنوب الأرتاوي في عالية نجد.

بطون وأفخاذ وفصائل قبيلة مُطير

تنقسم قبيلة مُطير إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

[١] بنو عبد الله [٢] علوى [٣] بُريه

قبيلة بني عبد الله^(١)

أصل القبيلة : غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، من أشهر القبائل العدنانية في الجزيرة في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام، وقد تفرقت في عدة أماكن منها فزارة، وعبس وذبيان وغيرها، غير أن تلك الفروع تفرقت ماء القديمة^(٢)، وقد حافظت قبيلة بنو عبد الله على تماسك به مع انضوائها في مُسمى قبائل مُطير التي

كانت غَطَفَان تحلُّ رقعة واسعة من شمال غرب الجزيرة تمتد شرقاً من القصيم، حتى تقارب الحِزار الواقعة شرق المدينة، وتركز على ضفاف وادي الرمة، وفي حِزار خيبر وفدك وضرغد وما حولها هذه الأماكن. وكانت قبيلة بني عبد الله تحلُّ مع قومها الغطفانيين، ولكن بلادها كانت في نجد في الطرف الغربي من القصيم.

قال صاحب كتاب «بلاد العرب»^(٣) - وهو يتحدث عن القصيم : (وبه أيضاً لبني المُرَقِّع - وهم من بني عبد الله بن غَطَفَان - مِياهٌ، منها ماء يقال لها الجَحْدرة، وماء يقال له الركيات).

ونورد هنا بعض أسماء المواضع التي كانت تُعَدُّ من بلادهم على ما جاء في كتاب «بلاد العرب»^(٤):

(١) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١ - رمضان من ص ١٦١ إلى ص ١٧٢ حيث تحدث عنهم العلامة

الشيخ حمد الجاسر من حيث نسبهم وتاريخهم وموطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام

(٢) قلت - مثل قبيلة عبس التي عُرِفَتْ باسم بني رشيد بعد نهاية القرن السابع للهجرة

(٣) ص ٣٤٢

(٤) ص ٣١٧

٣ - الثَّبُوت : من أشهر روافد وادي الرمة وهو فوق مبهل.

٥ - الحاجرُ: ويظهر من قصة أوردتها صاحب «المناسك»^(١) أن الحاجر كان من بلاد بني عبد الله بن غطفان الحاجر ونص ما ذكر: الحاجر كان اسمه المنيقة، وكان لغني من قيس عيلان، وإنما سمته غطفان الحاجر في آخر الجاهلية، وقال في ذلك رجل من بني عبد الله بن غطفان يقال له سليل بن الحارث كانت له امرأة من بني سحيم من بني عبد الله، فكانهم اهتموه أن يكون سبباً أصهاره فاعتذر من ذلك فقال:

بمقلية فلست بمن قلاها

وحاجِرْهَا وَهَمَّ أَحْمُوا حَمَاهَا

٦ - خَوْ: من أشهر روافد وادي الرُّمَّة، ولا يزال معروفًا، وفيه ماءة تعرف الآن باسم الخوَّة.

٧ - الرُّكَيَّاتُ : بغرب نفود الشقيقة، لبني المرقع.

٨ - الصَّلْعَاءُ : أرض بين النقرة والحاجر.

٩ - ذو العُشيرة : أسفل وادي خو، يفيض في وادي الرُمة.

١٠- كتيبة : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس وغيره.

١١- مُبْهَل : واد من أكبر روافد وادي الرُّمَّة، يصب فيه شرق أبان الأحمر بمسافة تقرب من ٣٠ كيلو، ويُعرف أسفله الآن باسم الداث.

٢ - وتشير كتب التاريخ إلى بعض المناوشات بين قبيلة بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن وبين قبيلة بني عبد الله بن غطفان، فقد أورد صاحب «الأغاني» في خبر يوم جبلة^(٢) أن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب أغار على بني الثرماء من بني عبد الله بن غطفان، فأخذ منهم ألف بعير.

٣ - وكان لبني عبد الله صلة مصاهرة بقبيلة كنانة، فقد ذكر المؤرخون أن المُرَقَّع وهو من كنانة أصاب دمًا فيهم فلحق بأخواله من غَطَفَانَ. قال في «المناسك»^(٣) نقلًا عن أحد بني المرقع : لسنا من بني عبد الله، هم أخواننا، نحن من بني مالك بن كنانة، كان جدنا تزوج عبديَّة غطفانية من أهل هذا الموضع [المجيمر] فأولدها جدنا المرقع، فأصابته علة بعد وفاة أبيه فكووه في جسده، فأزارته أمه بني عمه من بني مالك فلما رأوا آثار الكي في بدنه قالوا : ما هذه الرقاع التي في بدنك؟ فسمي المرقع، فأعادته إلى أخواله، ونحن ولده، فنحن قليل وبنو عبد الله كثير، فنكره أن ننسب إلى قومنا وهم بعيدون فنحن ننتسب إلى أخواننا.

٤ - ولبي عبد الله بن غطفان صلة بطريق المصاهرة بيني عمرو بن عوف من الأوس، وكانت قبيلة غطفان قوية الصلة بالمدينة، ولهذا استقر بعض الغطفانيين فيها،

(١) ٥٣/١٦ طبعة الساسي.

(٢) ج ١٠، ص ٤ طبعة الساسي.

(۳) ص ۶۱۰.

٧ - سالم بن دارة الشاعر - ودارة أمه من بني أسد وسميت دارة لجمالها شُبِّهَتْ بدارة القمر، واسم أبيه مسافع بن شريح بن يربوع بن كعب بن عدي بن جُشَم بن عوف ابن بُهثة بن عبد الله بن غطفان، وكان هجاءً، هجا ثابتاً بن رافع الفزاري فقتله، وهو القائل :

لا تأمننَّ فزارياً خلوت به
على قلو صك، واكتبُنها بأسيار
وفي ابن درة يقول الكميت :

فلا تكثروا في الضجاج فإنه
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
وسالم من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

وأتى سالم بن دارة، عدي بن حاتم الطائي فقال له^(١): قد مدحتك فقال: أمسك عليك حتى أنبتك مالي فتمدحني على حسبه، لي ألف ضائنة، وألف درهم، وثلاثة أعبد، وفرسي هذا حبيس في سبيل الله، فقل! فقال:

تَحْنُ قُلُوصِي فِي مَعَدٍّ وَإِنَّمَا

تلاقى الربيع في ديار بني نُعلٍ
وأبقى الليالي من عديّ بن حاتم
حسامًا كلون الملح، سُلّ من الخُلّ

(١) «المؤتلف والمختلف» ص ١٦٧.

أبوك جواد، ما يشقُّ غبارهُ
وأنت جواد ما تعذرُّ بالعللِ
فإن تنقُّوا شرًّا فمثلكم اتقى
وإن تفعلوا خيرًا فمثلكم فعلُ
فقال له : أمسك عليك، لا يبلغ مالي أكثر من هذا وشاطره ماله [أعطاه شطره].

وقال الآمدي : سالم وعبد الرحمن ابنا مسافع بن يربوع يقال لهما ابنا دارة، ويربوع هو دارة، سمي بذلك لجماله، شُبِّه بدارة القمر كذا وجدت في كتاب بني عبد الله ابن غطفان، وقال أبو اليقظان : دارة أمها امرأة من بني أسد، سميت بذلك لأنها جميلة، شُبِّهت بدارة القمر، وهو - إن شاء الله - الصحيح لأن سالمًا يقول :

أنا ابنُ دارةٍ معروفاً بها نسبي
وهل بدارة - يا للناس - من عار
٨ - شَمْعَةُ بن طَيْسَلَةَ بن جبار بن ضمضم بن دبرة، شاعر ذكره الآمدي ^(١) وأورده من شعره : في قصيدة يمدح بها محمد بن الوليد بن عبد الملك :
وكل خليلٍ يُخلِقُ النأى حُبَّهُ
وحُبُّكَ ما يزداد إلا تَجَدُّداً
ومن لا يزلَ يرمي به الدهرُ غربةً
ويُعَدُّ فجاج الأرض أبعدَ أبعداً
يُصِيبُ نَشَباً أو يَرْمِيهِ الدهرُ بالتي
تُصِيبُ كرامَ الناسِ مِثْنى وموحداً
قال : وله أشعار حسان.

٩ - عبد الرحمن بن دارة . أخو سالم وكان شاعراً إسلامياً وهو القائل يهجو أحد بني فقعس من أسد :

(١) «المؤتلف» - ص ٢٠٧ - و«الإكمال» ٣٩/٢ وفيه بدل وبرة (نويرة بن منك)

ثم لم يلبث أن مات فقال الأسدي :

وزعمت أن سبابنا لا يقتلُ

١٠- عبد الرحمن بن ربيع بن معبد بن دارة ويقال له عبد الرحمن الأصغار للتفريق بينه وبين عبد الرحمن بن دارة أخى سالم بن دارة. أورد الآمدي^(٢) من شعره:

کرامتا، ولا ألوانکم بهجیان

كما أسدّ واللؤم مختلفان

أَوْصَى ابْنُ دَارَةَ أُمِّسَ عِنْدَ وَفَاتِهِ

في الناس أن الفقهاء محررون

تفريع نسب القبيلة : قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب» : وولد عبد الله بن غطفان :

١- بُهْتة. ٢- وعُذْرَة. ٣- وَغَنَم. ٤- وَشَبَاب. ٥- وَمَنْبِه.

(۱) ج. ۲۰/۵۱

(٢) «المؤتلف» ص ١٦٧.

(٣) «المؤتلف» - ص ٢٨٦.

سَائِل رِبِيْعًا اِذْ يَجْرِي رِجْلُهٗ

رَقَعْتُ عَلَيْهِ جَيْبَهُ بِمُرْشَةٍ

٩ - وغنم. ١٠ - ومنبه، عشرة أفخاذ^(٢).

(٢) «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويزي ج ٢، ص ٣٢٤.

ومن فروع القبيلة :

- ١ - بنو الثرماء، ذكرهم صاحب «الأغاني»^(١).
- ٢ - بنو الجليح : قال الأمدى : من بني عبد الله بن غطفان قال فيهم عُبَّة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى وكانوا ضريوه بالسيوف فقليل له المضرب :
شريتكم يا ابن الجليح كأنما
شريت فلم أغبن بكم بيع تاجر
في أبيات ذكرها^(٢).
- ٣ - بنو جوشن، ذكرهم صاحب «الأغاني» وقال : وهم أهل بيت شؤم، وذكر أنه بسبب أحدهم قامت حرب داحس والغبراء، بين عبس وذبيان^(٣) من غطفان.
- ٤ - سحيم، تقدم ذكرهم.
- ٥ - بنو المرقع، تقدم ذكرهم وأصلهم من كنانة بن خزيمة .
هذه بعض فروع القبيلة قديماً . (انتهى)

(١) ٤٠ / ١٠

(٢) «المؤتلف» : ٢٧٨ .

(٣) ٢٤ / ١٦

فروع بني عبد الله في العهد الحاضر

١ - بنو عبد الله^(١) وينقسمون إلى ستة فروع رئيسية :

(أ) الصعبة. (ب) ميمون. (ج) ذوي عون.

(د) الشلاحة. (هـ) الهويملات. (و) بنى عزيز.

(أ) الصعبة وينقسمون إلى تسعة بطون هم :

(١) المشاريف ومساكنهم وادي الجعير والهرارة والمزرع والهبرة بأبلى بعالية نجد وأم مشكاعا والركنة بالعُرف بعالية نجد وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذهم :

(أ) السنحان. (ب) السحالين. (ج) اللوافية.

والأميران هما مبارك^(٢) بن عامر، ودويلان^(٣) بن موسى بن رزيق السناح.

(٢) الشطر ومساكنهم الأرطاوي والمطاوي في السر تابع لمدينة الرياض والعمق في عالية نجد.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذهم :

(أ) المجالدة. (ب) العصا عصة. (ج) الرزنان.

(د) الديادة. (هـ) الجيعان. (و) الفعصان.

الأمير ابن درويش.

(٣) الهجـال ومساكنهم الخفيـق والعقد وأبو خـرجين والجـرنافة في حرة بني عبد الله
والعبدلية بالقصيم

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) الحزمان. (ب) السحمان. (ج) ذوي غنائم.

الأمير بن لويحق.

(١) لُقِّبَ بنو عبد الله الحزبة الفارية.

(٢) خال والدته المؤلف لكتاب أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر.

(٣) جد المؤلف أيضاً من الام

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

- (أ) الضمون. (ب) المضاحية. (ج) العصا صمة.
(د) السمران. (هـ) الفشحان. (و) التوبة.

الأمير بن ضمنية.

(٥) العضيلات ومساكنهم ربيق والربقية والملقى والخرمة الشمالية والجنوبية وخريمان وساموده وعلباء وأم طليحة والدحلة تابعة لمنطقة القصيم وغيرها طلال وبطحى بعالية نجد، وأرن في حرة بنى عبد الله، والمويه والنازية والقويعة جنوب المهد.

وينقسمون إلى ستة بطون رئيسية هي :

- (أ) آل سافر. (ب) ذوي مرشد (العقشان).
(ج) ذوي عبيد (العضبان). (د) الجبلية.
(هـ) الشعورة. (و) المواشمة.

(أ) آل سافر وعقبة هم :

- ١ - الكلابين أبناء كليان بن سافر بن غوين بن غاتم بن سافر.
- ٢ - الذناب من سفر بن غوين بن غاتم بن سافر.
- ٣ - التيوس من سافر.
- ٤ - أبناء هشال : عاتق، ومساعد، وهادل.
- والصفيان، والرماحين وأبناء عاتق بن هشال من سافر.
- ٥ - الفتران وآل معاضد وآل شديد أبناء خاتم بن العقيد بن سافر.
- ٦ - السحامين أبناء سعد بن سافر وهم من أمراء العضيلات.
- ٧ - المساعيد من سافر.

والذئبان والرويتعات والكلابين والرشفان يرجعون إلى غانم الملقب (بالأشسم).

١ - اللافي. ٢ - آل ملفي. ٣ - آل نعمان. ٤ - آل هدول.

والأمير ان هما الحوز، وابن رجاح.

(٧) الوطابين ومساكنهم أم المخايل بعالية نجد وبالتحديد في منطقة العُرف ولهم أيضاً مفيسل والملحة في أودية الحرّة من الغرب.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الحصانية. (ب) الشدايدة. (ج) الفوالح.

(د) الردافين. (هـ) ذوي لفاي. (و) الرضاوين.

الأمير مدخل بن مبيرك.

(٨) الصوابر^(١) وأحدهم صابري، فخذ واحدة، وهم موالين للهجال دون بقية إخوانهم الصعبة، ولكن ليسوا من أفخاذ الهجال، كما يتوهم البعض وأغلبهم يسكنون المدينة المنورة.

(٩) المخافرة^(٢) وأحدهم مخيفري، فخذ واحدة، ومنهم أسرة الحمير، وكبيرهم مبروك الحمير في المدينة المنورة.

(ب) ميمون ومساكنهم الحسو وصخيرة بعالية نجد والتمياهة الجنوبية في الدبدبة.

وينقسمون إلى بطينين هما :

(أ) الصردان. (ب) غرابة.

(أ) الصردان، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

١ - الوهيطات ابن شرار أمير ميمون كافة.

٢ - السكان الجرع

٣ - العيايين ابن قرناس

٤ - الشوايبة الشوئب.

(١) و (٢) الصوابر والمخافرة أفخاذ مستقلة في الصعوب ولكن عددهم قليل جداً بالنسبة لبطن الصعبة ومساكنهم في حرة بني عبد الله وفي المدينة المنورة.

٥ - الهويان.

٦ - الرخال.

٧ - المحاميد.

(ب) غرابة وينقسمون إلى خمسة أفخاذهم :

١ - السمحات الأمير ابن هميحان.

٢ - المائة ابن سودان.

٣ - السلامية السلماڤى.

٤ -- الهداين.

٥ - الجروة.

(ج) ذوي عون ومساكنهم العمار في القصيم والمطوي وجفرة ونجج وثرث
وفجيج والضبية والرضمية وصعينين ومليح وموزر ومشارب أخرى كثيرة.

وينقسمون إلى بطينين هما :

(أ) ذوی سویعد۔ (ب) ذوی أصیمع۔

(أ) ذوى سويد وينقسمون إلى عشرة أفخاذهم :

١ - الجبارية ابن جبرين كافة ذوى عون.

٢ - المحانية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٣ - البراکۃ ابن جبرین کافۃ ذوی عون.

٤ - القنانية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٥ - الحرصان ابن جبرين كافة ذوي عون.

٦ - السلايمة ابن جبرين كافة ذوي عون.

۷ - ذوی بدیر ابن حوكة.

٨ - الحلف أبو قرنين.

٩ - الموازين ابن مدلج.

١٠ - العساسيف.

(ب) ذوي أوصيمع ينقسمون إلى أربعة أفخاذ هم :

١ - السقايين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٢ - الكماهين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٣ - الهدايين ابن هدباء.

٤ - ذوي شطيظ ابن مزنان.

(د) الشلالة وينقسمون إلى ثمانية بطون وهم :

١ - القمشان ومساكنهم البراقية ومزرع بن شلاح والحمنة والبقيعة والقرن في حرة

بني عبد الله وينقسمون إلى ثمانية أفخاذ :

(أ) الشرايين. (ب) القتوتة. (ج) الكفيان.

(د) المدانة. (هـ) العمور. (و) العطيفات.

(ز) الكلبة. (ح) الصواغة.

الأمير ابن شلاح.

٢ - الضبطان ومساكنهم القاعية وبدائع الضبطان في عالية نجد، وينقسمون إلى

خمس أفخاذ هم :

(أ) المنافيح. (ب) الصلافيح. (ج) المصارية.

(د) المسيفرات. (هـ) الراضي.

الأميران ابن حجيل، وابن سويد.

٣ - الرحامين ومساكنهم أم أرطأ والصلحانية وبدائع الرحامين والهميحة

والصالحية ودحمولة والصميماء والبحرة في عالية نجد ما عدا الصلحانية في وادي أرن
بحرة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمس أفخاذ هم :

(أ) الرماحين. (ب) الصيغان. (ج) المعاكمة.

(د) ذوی عقل. (هـ) الحبالصة.

الأمير ابن زهيميل.

٤ - المواق ومساكنهم الموارد في حرّة بنى عبد الله.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) ذوی ظافر. (ب) ذوی مطر. (ج) التواما

(د) ذوی حمد۔ (هـ) القرون۔ (و) ذوی حمدان۔

الأمير الطحطوح.

٥ - القعوان ومساكنهم الفارع والعين والمالين في حرّة بنى عبد الله.

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذهم :

(أ) المبارك. (ب) الزنافرة. (ج) الزواوين.

الأمير ابن مرشود وابن خليفة.

٦ - الذهبيات ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

٧ - السمون ومساكنهم في حرّة بنى عبد الله.

٨ - المعوز ومساكنهم في حرّة بنى عبد الله.

(هـ) الهويميلات وينقسمون إلى ثمانية بطون هم :

١ - العقالية ومساكنهم حاذة في رأس القرى وبعض أطراف القصيم وينقسمون

إلى ثلاثة أفخاذهم :

(أ) ذوی محمد۔ (ب) ذوی سعد۔ (ج) ذوی حسین۔

الأمير ابن بنش.

٢ - الجعافرة ومساكنهم هديان بعالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذهم :

(أ) الغنائم. (ب) الصواوين. (ج) الرقاعية.

(د) الزیمة. (هـ) التنايیک. (و) المنادیل.

الأمير ابن فهم.

٣ - الشباشرة ومساكنهم الفقرة بحرة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذهم :

(أ) الفوائح. (ب) الصوائح. (ج) المساليل.

(د) الفقهاء. (هـ) الشحومة.

الأمير النكري.

٤ - الضوافرة ومساكنهم الهبرة في أبلى شمال المهدي والقعرة بحرة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذهم :

(أ) الفوالة. (ب) ذوى سعيد. (ج) الثوامر.

(د) ذوی بنیہ . (هـ) ذوی جرید .

الأمير ابن فتن.

٥ - الحمايين ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) الهبانكة. (ب) الطفاشين.

لأمر الحميات.

٦- اليبس ومساكنهم المحامة والمزرع وغيرها في عالية نجد.

ينقسمون إلى خمسة أفخاذهم :

(أ) العنوز. (ب) الضفادعة. (ج) ذوى عواض.

(د) ذوی جابر. (هـ) ذوی صالح.

الأميران ابن ضاوي، وابن جبير على الضفادعة

٧ - الحنانيش ومساكنهم في حرّة بنى عبد الله.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذهم :

(أ) الوحادية. (ب) القشاردة. (ج) الخريزات. (د) الحرشان.

(هـ) ذوي حاتم. (و) الجوامع. (ز) الصلاة.

٨ - الربعان ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

بنو عزيز ومن مواطنهم السورية وهبَاء والسرحية والأبطن في حرَّة بني عبد الله،
وغَضَيَّة وغَضَيَّة في عالية نجد ضواحي المهد.

وينقسمون إلى بطينين هما :

(أ) العريفات (ب) الشيكات.

(أ) العريفان وينقسمون إلى ثلاثة عشر فخذ وهم:

١ - المناهضة وهم المشخص - العطية - الهندي

۲ - الطلاحیة وهم ذوی شداد - ذوی حصین - ذوی محصن

٣ - الخرصه وهم البركات - البندان - السيوره

٤ - الصعران وهم ذوي داخل - ذوى حماد - الوصاوية

۵ - الرقبان وهم ذوي زائد - ذوی نویف (التحوت)^(۱)

٦ - الطرسة وهم ذوی مبطلی - ذوی عیاد - ذوی مسعد - ذوی سعد

٧ - الرغبات وهم ذوي مصري - ذوي فالح - التاريخ.

٨ - الوصال وهم ذوي مثيب - ذوي صلال

١٠- الرهايفة وهم الزبن - السالم.

(١) سسة إلى وقوع بلادهم تحت حال السراوات يسا قيلتهم الأم في مرنفعات القرا وفي مطقة المهذ،

ومارلهم في ححر في برلة (الحصص) المعروف بالمارية وفروعهم حمسة

١ - الشرماس ٢ - القرشان ٣ - الملادة

٤ - الزمارا الذين منهم الربير بن عزيز من وائل

وإمارة بني عزيز في بيت المندة.

الفرع الثاني

علوی

قبيلة عاوي

علوى أهل الردّات^(١) من أشهر بطون قبيلة مُطَيّر حيث إن الدوشان شيوخ مُطَيّر من تلك البطن والفغمة أيضاً وابن لامي وابن زربان وغيرهم من المشاهير فيهم، ولشهرتهم الفائقة تطرّق لها بعض الشيوخ والشعراء البارزين في أشعارهم نذكر بعض من ذلك :

قال الشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان قصيدة منها الآتي :

لولا جواد الخيل أخذنا جفاله

میر ان علوی دونہا ما یطیعون

خیالہم یرکض علینا لحالہ

يا ظفرهم يا علهم ما يثنون

وقال الشاعر المشهور عبد الله بن حمود بن سيل قصائد نذكرها منها بعض

الأبيات

يرعونها علوى هل الطايلاتي

ربعن إلى ركبوا على الخيل فرسان

مركزهم تشبع به الحاياتي

الشاهد الله يوم زوجات الأذهان

(١) أهل الردأت عند الإهram لأنهم مهما أسكروا وتعمهم الخصم ردوا عليه وغلبوه ويقول الشاعر
محسن الهرازي فيهم

ردوا عليه وزادوا الدين بديون

واليا لحقهم طالب الدين الحق

وله أيضاً :

سيروا وخلوهن مع الدوفوات
مسراحكم طرفه بأرض جمادي
وقبل المعاشي مقلاتن على أبيات
ومال كما الحرّة وقبن جيادي
علوى معاويد على الحرب وعصأت
وساع النحايا سقم عين المعادي
وقال الشاعر الشهير أيضاً محسن الهزاني عدة قصائد نذكر منها بعض هذه
الآيات:

علوى مروية لغل بالمضاييق
إلى ساقو المسيق ما عنه ينحون
قوم لينا نشف البلل نشفت الريق
واقفت سباياهم تراهم يردون
واليا لحقهم طالب الدين بلحيق
ردوا عليه وزادوا الدين بدسون
الخيل في ميدانهم كالجواليق
هذال مقتول وهذاك مطعون
وله أيضاً :

قالوا تجوز عن الهوى قلت لا لا
ألا تجوز الشمس عن مطلع الشرق
وقالوا تتوب عن الهوى قلت لا لا
ألا تتوب رماح علوى عن الزرق
وينقسمون علوى إلى ثلاثة بطون وهم :

١ - الموهة. ٢ - ذوي عون. ٣ - الجبلان

١ - الموهة وساكنهم في الدهناء والصمان ومن بلادهم الأرطاوية والقاعية وأم
الجماجم وجرارة (الرفيعة) والشيخية والعاذرة وقرية والصدوى والسوبان

الأمير	الفخذ
الدويش كافة مُطَيّر	١ - الدوشان
الدويش كافة مُطَيّر	٢ - الخواطرة
الدويش كافة مُطَيّر	٣ - الجبرة
الدويش كافة مُطَيّر	٤ - الجداعين
الدويش كافة مُطَيّر	٥ - الجهطان
الدويش كافة مُطَيّر	٦ - الشباعين
الخس	٧ - الصعانين
السور	٨ - الراعصة
ابن زربان	٩ - الرخمان

(۱) ذوی عون علوی :

كتب الأخ شاهر بن محسن المطيري إلى الشيخ سعود بن هاني الفهم يسأله حيث قال شاهر :
هناك بطن في بني عبد الله من مُطَيَّر يسمى ذوي عون، وبطن آخر في علوى من مُطَيَّر يسمى ذوي عون
والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟
وقد أجابه الشيخ على سؤاله، والسؤال والجواب في كتاب الأخ شاهر (سائل من صخر) من ص ٧٠
إلى ص ٧٤

وإليكم نص الرسالة والإجابة كما ورد في الكتاب المذكور.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة الفاضل سعود بن هايف النعم

لقد حرر في بمسي من أن أنقصى عن بعض الحقائق التاريخية الخاصة بقيلة مطير عددا رعت من أن أحصل على جملة يمانية فاضية لبعض التصورات حول اسم (عون) وما يدور حول هذه التسمية من (يتيم) =

= (تابع)

ملاحظات فقد توجهت لشخصكم الكريم بسؤالني اليتم الآتي عن اسم عون راجياً أن تكون إجاباتكم بالتوضيح شافية بعيداً عن المجاملات والمبالغات الكلامية لما لها من فائدة تقتدي فيها الأجيال القادمة وكلية ثقة من أن سؤالني سوف يلقي منكم كل اهتمام وأن صراحتكم سوف تبقى لجيل بعد جيل كما أرجو أن لا تسيطر على مشاعرك المؤثرات الداخلية أو الخارجية وأن تكون إجاباتكم من مركز الحكمة والعقل وسؤالني هو :

١ - هناك بطن في باب عبد الله يسمى عون وبطن آخر في باب علوي يسمى عون أيضاً والأخير تحت رنابستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

التوقيع

شاهر محسن فراج الاصقه

فقد وافاني مشكوراً بالإجابة التالية وضرب بعض الأمثلة لزيادة التوضيح وإجابته البيانية هي كما يلي:

إن صلنا في ذوي عون الذين من عبد الله هي صلة جدية وصلة مواقف متعارف عليها عبر العصور التي خلت ولكن منذ مائتان سنة أو أكثر تمثلت في جماعتنا (الصهبة، الملاعبة، المطيريات، والأمره) كلمة علوي بالإضافة إلى كلمة عون ولكن أن روابط الصلة مع ذوي عون روابط كانت ولا تزال (١٩٨٥م) ثابتة وسوف تبقى ثابتة على مرور الأيام ولكن أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول بعض المواقف التي تحدها هذه الكلمة مثال على ذلك

إذا شخص من ذوي عون الذين من عبد الله تشاجر مع شخص من علوي واستغاث العوني في نخوة عون فإننا نجد العون له ضد العلوي فإذا استغاث العوني بكلمة عباد (عبد الله) لأنهم من عبد الله والعلوي استغاث بكلمة علوي فإننا نجد العون للعلوي وهذا ناتج حسب الأعراف لقبيلة مطير وكلما قبيلة واحدة لا نستظن أحداً دون أحد للضدية.

إيضاح آخر :

إن علامات (الوسم) الكمي التي توضع تحت من أعين الإبل متطابقة كانت ولا تزال (١٩٨٥م) بين ذوي عون سوى ذوي عون الذين من عبد الله أو جماعتنا أما بالنسبة للصهبة والملاعبة والمطيريات والأمره فإنهم حلقة مبهمه (لا يدور من حولهم جدل) صد القاضي والداني فقد أضاف سعود بن هايف العمم جملة بيانية ملخصة لزيادة التوضيح هي على النحو التالي

معرفتي أنا سعود بن هايف الفهم أن كلمة عون تجمع الصهبة والملاعبة والمطيريات والأمره بالإضافة إلى ذوي عون من بطن عبد الله ومنذ مائتان سنة أو أكثر اسطقت عليها كلمة علوي ولا تزال ثابتة حتى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ولكن بالإضافة لكلمة علوي نحفظ باسم عون

التوقيع

أمير اللواء الثاني عشر بالحرس الوطني السعودي

سعود بن هايف الفهم المطيري

وينقسم ذوي عون إلى أربعة بطون وهم :

الفخذ

الأمير

١ - الصهبة

الفغم كافة ذوي عون علوى

٢ - المطيرات

الفهم كافة ذوي عون علوى

٣ - الأميرة

الفغم كافة ذوي عون علوى

٤ - الملاعبة وهم ذوى حماد والمحلف

ابن غنيمان

٣ - الجبلان ومساكنهم في الدببة والصمّان وهي اللصافة وخيرا، والحيراء وأم سديرة ومناخ.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهم :

الفخذ

الأمير

١ القيمات

ابن لامى كافة الجيلان

٢ . الأعنة

ابن لامی كافة الجبلان

٣ العراقية

ابن لامی كافة الجبلان

٤ - المقالة

این رشدان

٥ - الحيّا

ابن شیلان

(أ) الجناوين. (ب) العونة.

الأميران ابن ملح، والشمل ابن عشوان.

٢ - البدنا ومساكنهم في حفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) القرىفات. (ب) الهجارية.

الأمير القريفة.

٣ - الدياحين^(١). وهي كبيرة البطون وقد تحضر منهم أسر كثيرة في القصيم والكويت، ولهم في عالية نجد الجريسية والجميما في منطقة أبلَى شمال المهدي والعثية شرق المهدي ٥٠ كم والقيسية وتقع جنوب البدائع بالقصيم، ولهم موارد مائية كثيرة في وادي الحفر وأغلبهم يسكنون في حفر الباطن والكويت والقصيم.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ وهم :

١ - المشاهبة. ٢ - الكراكرة. ٣ - ذوي مبارك. ٤ - العناترة.

٥ - العكالا. ٦ - العزراء. ٧ - العقوط.

وأمرهم المطرقة وأبو هلية وابن نيف على الجريسية وابن كركير على الكراكرة

٤ - الهوامل ومساكنهم في حفر الباطن ومبايض في مجزل.

(١) يقول الشيخ مشاري بن عاتق المطرقة، تحالفت واصل مع الدياحين في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في ضليع واصل (تصغير ضلع) الواقع شرق بلدتنا العثية بمشرين كيلو متر على صفاف وادي الركو، ولا يزال هذا الضلع معروفاً بهذا الاسم، وانحدروا مع واصل واستوطنوا في ضواحي القصيم وفي عام ١٣٤٠ هـ نزلوا الحفر، ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا ونحن نعد من واصل. وأقول مما لا شك فيه أن الدياحين أصلاً من بني عبد الله بن عطفان، ولكن لم أعثر على سبب انتمائهم إلى واصل، غير ما ذكر أعلاه.

لذا أدرجناهم في واصل بإقرارهم شيوخهم المطرقة والهلييات وكذلك فائل واصل مدوبهم مهم، ولم يذكروهم شيوخ بني عبد الله من مطير منهم بل اتفق مشايخ بني عبد الله من مطير بأن بني عبد الله ستة أقسام وهي

١ - الصبة ٢ - ميمون ٣ - ذوي عون
٤ - الشلالة ٥ - الهويلات ٦ - بنو عزيز

يقول حنيف بن سعيدان من البصعوان : .

نغم بربرعي والحمدادين عسكر

وجرمان في جمعة قسا ما يليق

وقد قابلت الشيخ هزاع بن مشاري بن بصيص أمير الصعران في منزله بمدينة حفر الباطن عام ١٤٠٥ هـ وأخبرني بعدما سألته عن الحمادين هل هم من الصعران جماعته أم لا؟ فقال : إن الحمادين أخوة لنا من الأم والأب، وصادق على قول الشيخ هزاع بعض أعيان الصعران الذين كانوا موجودين في مجلسه.

وفي عام ١٤١٠هـ مرت بمدينة الحفر مرة أخرى، وقابلت الشيخ قاسي بن محمد ابن مليح الحميداني أمير الحمادين في منزله، وسألته عن جماعته الحمادين هل هم من الصعران أم بطن مستقل في برية من مُطَيَّر؟ فقال مشكوراً: الحمادين والصعران أخوان من الأم والأب، ويطلق عليهم جميعاً أولاد علي من برية من مُطَيَّر، وذكر لي أفخاذ الحمادين وبلادهم، وقال: إن الحمادين والصعران أخوان الصعبة من بني عبد الله من مُطَيَّر من الأم فقط، وجميعهم وسامت الهلال في قبيلة مُطَيَّر.

(١) وسم على الإبل، علامة توضع على الإبل للتعرف عليها وعلى أصحابها بطريقة الكي يشبه الهلال.

(١) **الدوشان شیوخ قبیلة مطیر**

يعتبر شيخ القبيلة أكبر سلطة بالقبيلة، وأسرة الدويش هم أهل الرئاسة في قبيلة (مُطَيَّر) منذ أقدم العصور، وذلك لشجاعتهم وحسن تدبيرهم، ومن تولى الشيخة منهم:

١ - الشيخ وطبان بن محمد الدويش

هو أول من تولى الشيخة على قبيلة مُطَيّر، ونزل بهم في بلاد نجد في أوائل القرن الثاني عشر^(٢) الهجري وقال فيه الشاعر الأسير محسن الهزاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

خلوني أصحى من هوى سكر وأفيق
وأكتب سلام يمة اللّبي تودون
أمنمقٍ بالزجاج والعفص تنميق
ألب وأحلى من نباكل مكنون
للمنتحي خلف السبابا أبو عليق
يومن ذا مطروح مع ذاك مطعون
وطبان زين أعياده المشافيق
إلا وله نفس طموحه عن الدون
ريف القوايا بالسنين المحاحيق
وإن جوه أهل عيرات الانضا يحثون
مع ذا وهو معطى طوال السماحيق
ورث الندى ليس العطا منه ممنون
ويتضح لنا من هذه القصيدة أن وطبان يتحلى بالشجاعة والفروسية والكرم والعفة

(١١) الدوشان من الموهبة من علوى من مطير

(٢) تاريخ اليمامة ج ٣ ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس

٦ - الشيخ سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش :

٧ - الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدى الدويش :

وبرز اسم الدويش في معارك منها معركة (الجهراء) وحصار (حائل) وحصار

(٦) تاريخ البمامة ج ٢ ص ٢٦٣ عبد الله بن محمد بن خميس.

ولعل قصيدة ابن عثيمين تعطي صورة لانطباع الناس وقتها، ولما أطلقته حركة الإخوان من رعب في نفوس المعادين، وأثارته من قوة وعزة في نفوس السعوديين :

وقل له هكذا فالتفعل النجب

ماضي المضارب مافى حده لعب

للدين بالصدق ما في نصيحهم خلب

هم نصرة الحق صدقًا أينما ذهبوا

مبايضاً^(٥) ولحرب المارق انتدبوا

(٥) من أملاك قبيلة مُطَيّر واقعة شمال (تمير) ١٠ كيلوات، أنشئت للإخوان عام ١٣٣٤هـ هجرة للهوامل من مُطَيّر.

هم أهل قرية^(١) إخوان لهم قدم
في الصالحات التي ترجى بها القرب^(٢)

ومن رجاله :

- (١) علي بن عشوان أمير العبيات من مُطَيَّر.
 - (٢) جاسر بن لامي أمير الجبلان من مُطَيَّر.
 - (٣) فيصل بن شبلان أمير اليحيا من الجبلان.
 - (٤) علي بن شويربات أمير البرزان من مُطَيَّر.
 - (٥) صنينان المريخي أمير المريخات من مُطَيَّر.
 - (٦) سلطان بن مهيلب أمير الوساما من مُطَيَّر.
 - (٧) وابن جربوع من أعلام الرياضيين من مُطَيَّر.
 - (٨) وابن حنايا من أعلام البرزان.
- وغيرهم الكثير من رجالات قبيلة مُطَيَّر.

٨ - الشيخ بندر بن فيصل بن سلطان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٥٠ هـ وتوفي عام ١٣٩٧ هـ - رحمه الله - ومن صفاته الحكمة النادرة ورجاحة العقل، وفي عهده وحد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه عام ١٣٥١ هـ شمل أمتنا تحت راية التوحيد الخالدة.

٩ - الشيخ ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة عمه بندر عام ١٣٩٧ هـ ولا يزال حفظه الله حتى الآن ١٤١٧ هـ شيخ شمل قبائل مُطَيَّر (علوى وبرية وبني عبد الله).

(١) من أملاك قبيلة مُطَيَّر أنشأوا فيه (هجرة) يقال أنها أول هجرة أسست في شبه الجزيرة العربية واقعة جنوب

عرب (التعمرية) تابعة للمنطقة لشرقية

(٢) المصدر السابق كشك ص ٥٩٨.

١٠- الشيخ فيصل بن بندر بن فيصل الدويش :

نائب أمير قبائل مُطَيّر منذ وفاة والده عام ١٣٩٧هـ ولا يزال حفظه الله حتى الآن
١٤١٧هـ المساعد الأيمن لابن عمه، وأمير بلدة الرفيعة.

ومن مشاهير الدوشان عماش الدويش قيل أنه لا يأخذ الحضري، ومطلق الجميعاء الدويش جليس الملك عبد العزيز - رحمه الله، ومسلط الدويش المعروف بالاصقه وأبنائه فيصل وفهاد، ونائف بن شقير وبندر بن وطبان، وبدر بن محمد، ونائف بن مزيد، وحسين بن مطلق، وحسين بن عليق، ودعسان بن حطان الدويش، وجهجاه بن مسلط الدحّام الدويش.

فصائل الدوشان

تنقسم فخذ الدوشان إلى اثني عشر فصيلة هي كالآتي :

أولاً - أبناء فيصل بن وطبان بن محمد الدويش

(أ) الحميدي بن فيصل وعقبه سلطان جد الفيصل، ومحمد جد البدر، وماجد جد الماجد.

١ - الفيصل أبناء فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - البدر أبناء بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الماجد أبناء ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(ب) محمد بن فيصل وعقبه شقير جد الشقير، وعمر جد الوطبان، ومسلط جد الاصبه.

١ - الشقير أبناء شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - الوطبان أبناء وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الاصبه أبناء مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.
(ج) عبد العزيز وعقبه آل شريان.

١ - آل شريان جدهم عبد العزيز بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(د) عبد الله وعقبه آل عماش.

١ - آل عماش جدهم عبد الله بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - آل جبعاء يرجعون في حشر بن محمد الدويش.

٣ - آل مشل يرجعون في محمد الدويش.

٤ - المفوز وعقبه آل جارد.

٥ - الدغيم وعقبه آل حطاب ومنهم شاعر الدوشان (دعسان بن حطاب الدويش).

(۱)

١ - الشرف :

٢ - الخرشاء :

٣ - العشوى :

(١) نقلاً من كتاب شاهر الاصفه (رسائل من صخر) من ص ١٩٥ إلى ١٩٩.

٤ - البلها :

وهي إحدى حلال الدويش السبع الإبل، وتحلى باللون الأسود وليس عندي معلومات عن كيفية حصول الدويش عليها.

٥ - المغاتير :

وهي إحدى إبل الدويش وتتميز بذات اللون الشديد البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية بالمغاتير وفي مفهوم البادية المغتر كاشف اللون أو ساطع اللون.

٦ - الودائع :

وهي إحدى إبل الدويش التي غنمها في معركة السيية عام ١٨٢٥م، ولونها أقل من البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية أشقح أي يميل للبياض غير الشديد.

٧ - المعيد :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتميز بذات اللون الأصفر، والأصفر بلغة البادية أقل من السواد، أي يشابه باللون البني وهي إبل نظرة من كبار السن حصل عليها الدويش من شخص له مكانة بارزة.

وبعد وفاة فيصل بن وطبان أخذ الإبل المسماة بالحرشاء، ابنه محمد بن فيصل الدويش وأخذ ابنه عبد العزيز بن فيصل الإبل المسماة بالمعيد.

أما باقي الرعايا من الإبل وعددهن خمس رعايا يملكها الحميد بن فيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده فيصل بن وطبان، فقد أضاف الحميدي بن فيصل إلى رعاياه الخمس إبل جلوي الرخل المسماة في (برقاء) وذلك لاختلاف ألوانها وبذلك أصبحت رعايا الحميدي من الإبل (٦) ست رعايا.

وبعد وفاة الحميدي بن فيصل أخذ ابنه محمد بن الحميدي إبل الرخل المسماة (برقاء) أما باقي الرعايا الخمس فكانت بحوزة ماجد بن الحميدي الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده الحميدي وبعد وفاة ماجد بن الحميدي وزعت إبل بيت العمود (بيت الزعامة) على النحو التالي :

الأسر المتحضرة بقبيلة مُطير

- ١ - الأشقر في الرياض من الجبلان من علو من مطير.
- ٢ - آل بتال في الرياض وضرماء من ذوي عون من بني عبد الله من مطير.
- ٣ - البداح أسر صغيرة كان لهم ملك في (أم جصيصة) الواقعة بين الصباح وخب العوشز بمدينة بريدة ويرجع نسبهم إلى البرزان من واصل من برة من مطير.
- ٤ - البريعصي في بريدة وهم منسوبون إلى البراعصة من الموهة من علوى من مطير.
- ٥ - آل جليل في ثرمدا وقصر البردان من الأعنة من الموهة من علوى من مطير.
- ٦ - الدعوى في قصيا بمنطقة القصيم من العوارض من واصل من برة من مطير.
- ٧ - الدغيم في بريدة يرجعون إلى قبيلة مطير.
- ٨ - آل شعوان في الإحساء والرياض من الجبلان من علوى من مطير.
- ٩ - آل عبد القادر في الرياض من الجبلان من علوى من مطير.
- ١٠ - الجلاليل أهل منفوحة ومنهم دهام بن دواس من العفصة من واصل من برة من مطير.
- ١١ - النفيسة الذين في القصيم من العفصة من واصل من برة من مطير.
- ١٢ - آل عقل العميريني في عنيزة والرياض من الدياحين من واصل من برة من مطير.
- ١٣ - العقلا من أهل عنيزة من الدياحين من واصل من برة من مطير.
- ١٤ - العمارين وأحدهم عميريني في القصيبة وعنيزة من العكالا من الدياحين من واصل من برة من مطير.
- ١٥ - الفوزان في رغبة من العفصة من واصل من برة من مطير.
- ١٦ - الفارس في عنيزة من الدياحين من واصل من برة من مطير.
- ١٧ - الملحم من أهل عيون الجواء من العبيات من واصل من برة من مطير.
- ١٨ - آل ملحهم في الإحساء نزحوا من الجزعة قرب الرياض من فخذ الجفاوين من العبيات من واصل من برة من مطير.

- ١٩- قبيلة العلي المعلى من علوى من مُطَيَّر.
٢٠- الصعانين في الرياض وبريدة من الموهة من علوى من مُطَيَّر.
٢١- الهزاع في الزلفي من الملاعبة من ذوي عون علوى من مُطَيَّر.
٢٢- القعيد في القصب من الأعنة من الجبلان من علوى من مُطَيَّر.
٢٣- آل هلال أسرة هلال المطيري - في الكويت من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيَّر.
٢٤- العزرة في الزلفي من الدياحين من واصل من برية من مُطَيَّر.
٢٥- النفجان في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيَّر.
٢٦- آل شافي في الشمالية من الدياحين من واصل من برية من مُطَيَّر.
٢٧- المسباح في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيَّر.
٢٨- الشمالي في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيَّر.
٢٩- الميلم في الزلفي والكويت من الرخال من الصردان من ميمون من بني عبد الله مُطَيَّر.
٣٠- العجلان والعيد والجر والجبير في رغبة والبرة والجمعة - والحجي في مرات من المطارفة من هذيل القبيلة المعروفة - حلفاء ابن بصيص شيخ الصعران أولاد علي من برية من مُطَيَّر. ومنهم الهذلان الذين في الخرج ومنهم محمد بن عيد قاضي «ثرمدا» في عهد الإمام عبد العزيز محمد بن سعود، ومنهم الشاعر الشهير عبد العزيز بن محمد بن عيد «العزى».
٣١- آل فرح في رابع من القعوان من الشلالحة من عبد الله من مُطَيَّر.
٣٢- الفجحان في المذنب من الرخمان من الموهة من علوى من مُطَيَّر.
٣٣- البردة والبرادا أحدهم «بريدي» في بريدة من البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيَّر.
٣٤- آل السمري في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيَّر.
٣٥- آل شويش وآل مطيري في الرياض.

٣ - السُّكَيْك^(١): في فلسطين من ميمون من بني عبد الله من مطير، وكثيراً منهم رجع إلى موطنه الأصلي بالمملكة العربية السعودية وهم في الرياض وجدة والطائف والمنطقة الشرقية.

(١) أخبرني عنهم سعادة اللواء عبد الله بن عثمان المطيري قائد قوات الأمن الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

قال سبيعي قديم العصر :

دار حـددها سبيـع بن عامر حددها وخلـاهـا لنسـله ودائـد
يـحدنا : أبـو سنون من صوب بيشة والمروة البيضا حدود الوكايد
وتحدنا : الرحيا عن الشام نجـب ونأخذ بها شاته إلى جاك قايد
ويحدنا من صوب علوا خـنـائل ومجامع الوديان صوب آل زايد
وقد انحدر إلى العارض بنو عمر وبنو عامر ومـلـيـح من سبيـع، وهؤلاء يقال لهم
سبيـع الحـدارية، لأنهم انحـدروا من الوديان (وادي رنية والحـرمة وما حولهما) وسكنوا
الدهناء والصمان ورماحاً وما حولهما

قال عجران بن شرفي السبيعي (من بني عمر أهل العارض) :

دار وليناها بضرب بالأسـيـاف يوم كل حامي ورث جـده
وقال عبد الله بن شيحان الجبري السبيعي^(١) :

الحفر ورماح خذناه بطعنا من شيوخ^(٢) فعلهم كل حكي به
أنشد الدوشان^(٣) والمعجمان عنا والدواسر وحددانا من شبابه^(٤)

وقال عجران بن شرفي السبيعي، يذكر ديار سبيـع الأصلية :

يا ابن الإمام إن ديرتي من وراء تين^(٥) ولى لابة فيها تضد البوادي
من حد خشم العرق^(٦) للحزم ويمين ومقضبين أطرافها بالحدادي

وأقدم تاريخ رأيته لسبيـع عام ٨٦٦هـ حيث قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) أنه في
هذه السنة غزا زامل بن جبر ملك الإحساء والقطيف، ومعه جنود كثيرة، وتوجه إلى نجد
وصبح آل مغيرة وسبيـع وتتابعت بعد ذلك أخبار سبيـع.

(١) ولد عام ١٣٣٧هـ في الدهو

(٢) يقصد آل عريمير الحالدين.

(٣) يقصد مطيراً، وهي من إطلاق الجزء وإرادة الكل

(٤) هم قبائل عتيبة

(٥) تين : جبل شرق الحرمة وشمال رنية

(٦) العرق : عرق سبيـع يقع شمال رنية ويميل نحو الشرق.

قوتها وكيانها الخاص الذي جعلها تستقل مع البقاء على صلة بسبيح بحكم النسب، والتاريخ دائماً يذكر سُبَيْعاً والسهول متحدتين معاً في الماركة^(١).

جاء في جريدة أم القرى في ٢٠ يونيو ١٩٣٠م : (وتحيط بالرياض قبيلتان من قبائل العرب، وهما : قبيلتا السبعان والسهول، وهما من أشد القبائل النجدية في الحروب).

وعندما قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته السلفية بمساندة الإمام محمد بن سعود كانت سُبَيْع والسهول من أوائل قبائل العرب التي ساندت الدعوة، ووقفت بجانبها فكانوا كمجاهدين ومخلصين وظلوا كذلك إلى أن وحد الملك عبد العزيز هذه الجزيرة.

وجاء في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز اقتباس من عشرين مقالة نشرت سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) في أم القرى عنوانها : كيف قطعت نجد الطور الرهيب تحدث بها عن فرق الجند فقال : (ولم يكن في نجد ثكنات عسكرية، لأن بلاد نجد كلها - على تلك الطريقة - تؤلف ثكنة تضم الرجال جميعاً، وهم أقسام لكل قسم منهم طراز خاص، ويمكن حصر الأقسام (تقريباً) بما يأتي :

١ - أهل العارض، وهم اليوم سكان الرياض. وإن كان المقصود بادية العارض فهم قبائل أهمها : سُبَيْع والسهول.

٢ - أهل حواضر المدن. ٣ - أهل الهجر. ٤ - البدو^(٢).

(١) قال الشيخ حمد الجاسر : (ولعل ما يقوي القرابة بين السهول وسبيح ما ذكره الهجري في كتابه «التعليقات والنوادر» قال : سألت السَّهْلِيَّ من أبي بكر بن كلاب عن فتاح فقال : هو دخل بالصَّليب إلى جنب فُتَيْخ انتهى، فقد عدَّ السَّهْلِيَّ من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومعروف أن أكثر بطون سبيح تنتسب إلى عامر بن صعصعة من هوازن، أما دخلاً فتاخ وفتيخ فلا يزالان معروفين في الدهنا في شرقها وليس بالصَّليب، وقد تكون رمال الدهنا امتدت حتى غطت جانباً من الصليب ..) العرب ج ١٢، ١١، ٢٨ ص ٨٣٨.

أما الويري في نهاية الأرب فقد أكد سب السهول لبني عامر بن صعصعة من هوازن عندما عدَّهم من قبائل هلال بن عامر من بطن (نهيك بن هلال).

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - خير الدين الزركلي ج ١ ص ١٧٨.

يَتِيمًا فِي حُجُورِ النِّسَاءِ؟ فَقَالَ الْحَارِثُ: ذَلِكَ يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ، وَأَنَا مُغْنٍ الْيَوْمَ بِمَكَانِي. فَقَالَ خَالِدٌ: فَهَلَا تَشْكُرُ لِي إِذْ قَتَلْتُ زُهَيْرَ بْنِ جُدَيْمَةَ وَجَعَلْتُكَ سَيِّدَ عَطْفَانَ؟ قَالَ: بَلَى، سَوْفَ أَشْكُرُكَ عَلَى ذَلِكَ.

وَكَانَ مَعَ خَالِدِ ابْنِ أَخِيهِ عُرْوَةَ الرَّحَالِ بْنِ عُنْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيِّ، فَقَالَ عُرْوَةُ لِعَمِّهِ خَالِدٍ: مَا أَرَدْتَ بِكَلَامِكَ وَقَدْ عَرَفْتَهُ فَتَاكَ! فَقَالَ خَالِدٌ: وَمَا تَخَوَّفَنِي مِنْهُ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي نَائِمًا مَا أَيقَظَنِي^(١).

ثُمَّ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ ذَهَبَ إِلَى امْرَأَةٍ فَشَرِبَ عِنْدَهَا، وَقَالَ لَهَا أَنْ تَغْنِي:

تَعْلَمُ أَيْتَ اللَّعْنِ أَنِّي فَاتِكُ	مِنَ الْيَوْمِ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ بِأَبْنِ جَعْفَرٍ
أَخَالِدٌ قَدْ نَبَّهْتَنِي غَيْرَ نَائِمٍ	فَلَا تَأْمَنُ فَتُكَيِّ مَدَى الدَّهْرِ وَاحْذَرِ
أَعِيرْتَنِي أَنْ نَلْتَ مِنْي فَوَارِسًا	عَدَاةَ حُرَاضٍ مِثْلَ جَنَّانٍ عَبَقَرٍ ^(٢)
أَصَابَهُمُ الدَّهْرُ الْخُتُورُ بِخُتْرِهِ ^(٣)	وَمَنْ لَا يَقِي اللَّهَ الْحَوَادِثَ يَعْثُرُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَنْوِيَ بِضَرْبَةٍ	بِكُفٍّ فَنِي مِنْ قَوْمِهِ غَيْرَ جَيِّدَرٍ ^(٤)
يَعْضُ بِهَا عَلِيًّا هَوَازِنَ وَالْمَنَى	لِقَاءِ أَبِي جَزْءٍ بِأَبْيَضٍ مُبْتَرٍ

فَبَلَغَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَوْلَهُ فَلَمْ يَحْفَلُ بِهِ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْدَةَ - وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ خَالِدٍ - رَجُلٌ قَيْسٍ رَأْيًا، وَبَلَغَهُ قَوْلُ الْحَارِثِ؛ فَأَرْسَلَ ابْنَهُ إِلَى خَالِدٍ، وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ وَقَلَ لَهُ: يَا أَبَا جَزْءٍ؛ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ سَفِيهٌ مَوْتُورٌ، فَأَخْفِ مَبِيتَكَ اللَّيْلَةَ فَإِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الشَّرَابُ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَاجْعَلْ رَجُلًا يَحْرُسُكَ.

فَلَمْ يَقْبَلْ خَالِدٌ أَنْ يُخْفِيَ مَبِيتَهُ، وَلَكِنَّهُ نَامَ وَجَعَلَ رَجُلًا يَحْرُسُهُ، وَنَامَ عُرْوَةُ وَابْنُ جَعْدَةَ دُونَ خَالِدٍ^(٥). وَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَقْبَلَ الْحَارِثُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ جَعْدَةَ وَعُرْوَةَ فَتَعَدَّاهُمَا، ثُمَّ أَتَى قَبَةَ خَالِدٍ فَهَتَكَ شَرَجَهَا^(٦)، وَمَضَى إِلَى خَالِدٍ فَأَيْقَظَهُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَ

(١) عبارة العمدة الفريد: فلما خرج الحارث، قال الأسود لحالد: ما دعاك إلى أن تتحرش بهذا الكلب وأنت ضيفي؟ فقال له خالد: إنما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائمًا ما أيقظني.

(٢) حراض: واد لديان رھط الحارث، وعبر: موضع كثير الجن، والجنان من الجن جمعه جنان.

(٣) الختر الغدر.

(٤) الجيدر القصير.

(٥) في ابن الأثير: ثم خرج خالد وأخوه إلى قبتهما فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه.

(٦) الشرج: عرا الحياء والعمية ونحو ذلك.

(٢) يوم رَحْرَحان

لما قَتَلَ الحارثُ بنَ ظالمِ الذبياني خالداً بنَ جعفرِ العامريِّ غدرًا عندَ النعمانِ تشاءمَ به قومه بنو ذبيان، ولاموه، فكره أن يكونَ له عليه منةٌ، فهربَ ونَبَتَ به البلادُ. ثم لحقَ بتميمٍ واستجارَ بهم فأجاروه، وأبوا أن يسلموه أو يُخرجوه من عندهم، وعلمَ بهذا بنو عامر بن صعصعة فخرجوا إليه، وفيهم كثيرٌ من وجوهم يزعمهم الأخص بن جعفرِ العامريِّ أخو خالد بن جعفر؛ ولما صاروا بأدنى مياه بني درام^(١) رأوا امرأةً منهم تجني الكَمأة^(٢)، ومعها جمل لها، فأخذها رجلٌ منهم وسألها عن الخبر، فأخبرته بمكان الحارث بن ظالم عند حاجب^(٣) بن زُرارة التميمي، ما وعده من نصره ومنعته.

فلما كان الليل نام، فقامت المرأة إلى جملها فركبته، وسارت حتى صبحت بني دارم من تميم، وقصدت سيدهم حاجب^(٤) بن زُرارة التميمي، فأخبرته الخبر، وقالت: أخذني أمس قومٌ لا يريدون غيرك ولا أعرفهم. قل: أخبريني، أي قوم هم؟ فلما وصفتهم لحاجب، قال: أولئك بنو عامر.. ثم أمرها حاجب فدخلت بيتها.

ودعا حاجبُ الحارث بن ظالم فأخبره بخبر القوم، وقال: يا ابن ظالم؛ هؤلاء بنو عامر قد أتوك، فما أنت صانع؟ قال الحارث: ذاك إليك؛ فإن شئت أقمْتُ فقالتُ القوم، وإن شئتَ تنَحَّيت، قال حاجب: تنح عني غير مَلوم، فغضب الحارث من ذلك وقال:

لعمري لقد جاورتُ في حيٍّ وائلٍ ومن وائلٍ جاورتُ في حيٍّ تغلبِ
فأصبحتُ في حيِّ الأراقمِ^(٥) لم يقلُ لي القوم يا حارث بن ظالم اذهب

(١) دارم حي من تميم

(٢) الكمأة سات

(٣) هو حاجب بن زُرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم

(٤) رواية ابن الأثير أن هذا الحديث كان مع زُرارة، وأسندته إلى حاجب صاحب الأعالي

(٥) الأراقم حي من تغلب

فلما أبطأ بنو عامر عن حاجب قال لقومه : إن القوم قد توجهوا إلى ظعنكم وأموالكم، فسيروا إليهم؛ فساروا مجدين حتى التقوا بَرَحْرَحان؛ فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانتصر بنو عامر، وأسرَ معبد بن زرارة، أسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر الكلابي العامري.

فوفد لقيط بن زرارة في فدائه^(١) فقال لهما : لكما عندي مائتا بعير.
فقالا : يا أبا نهشل؛ أنت سيد الناس، وأخوك معبد سيد مُضَرَ، فلا نقبل فيه إلا دية ملك. فأبى أن يزيدهم، فقال لهم : إن أبانا أوصانا ألا نزيد أحداً في ديته على مائتي بعير.

فقال معبد للقيط : لا تدعني يا لقيط، فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها أبداً.
فقال لقيط : صبراً أبا القعقاع؛ فأين وصيةً أيينا - لا تُؤاكلوا العرب أنفسكم، ولا تزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم فتذُوب^(٢) بكم ذُوبان العرب.
ورحل لقيط^(٣) عن بني عامر؛ ومنع بنو عامر معبداً عن الماء وضاروه حتى مات هزالاً^(٤).

(١) في فداء معبد أقوال كثيرة للرواة، والمثبت ههنا رواية العقد الفريد

(٢) ذُوبٌ خبث وصار كالذئب.

(٣) وقد عير لقيط بتهاونه في افتداء أخيه قال شريح بن الأحوص الكلابي العامري :
لقيطُ وأنت امرؤٌ ماجدٌ ولكن حليمك لا يهتدي
الما أمنت وسبأغ الشمرأ بٌ واحتل بيتك في ثهمد
ونهمد اسم موضع في بلاد عس وتسمى الآن الشمد وهي من مساكن بني وشيد (عس) في الوقت الحاضر
رفعت سرحلك فوق الصرا ش تهدي القصائد في معد
واسلمته عند جد القتال وتبخل بالمال لا تفندي

(٤) وفي بعض الروايات : إن معبداً أبى أن يطعم شيئاً أو يشرب حتى مات هزالاً

ولما كَانَ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ مِنْ يَوْمِ رَحْرَحَانَ انْهَلَتْ الْجِيُوشُ عَلَى لَقِيْطٍ : أَرْسَلَ الْجُونُ جَيْشًا وَعَلَيْهِ ابْنَاهُ عَمْرُو وَمَعَاوِيَةُ، وَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ جَيْشًا وَعَلَيْهِ أَخُوهُ لِأُمِّهِ حَسَّانُ الْكَلْبِيِّ، وَأَقْبَلَ الْخَلِيفَتَانِ أَسَدٌ وَذُبْيَانٌ وَعَلَيْهِمَا حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ الْفَزَارِيُّ، وَأَقْبَلَ شَرْحَبِيلُ ابْنُ أَخْضَرٍ فِي جَمْعٍ مِنْ بَنِي كَنْدَةَ.

وسار بنو تميم في رؤسائهم : حاجب بن زرارة، ولقيط بن زرارة، وعمرو بن عمرو، والحارث بن شهاب؛ ومعهم أحلافهم، وتبعهم غُثَاءٌ^(١) من الناس يريدون الغنيمة، وتم لهم جمعٌ لم يكن في الجاهلية أكثر منه؛ فلم تشك العرب في هلاك بني عامر بن صعصعة.

ولما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص - وهو يومئذ شيخ كبير، قد وقع حاجباه على عينيه، وقد ترك الغزو، غير أنه يدبر أمر الناس، وكان مجرباً حازماً ميمون النقية^(٢)؛ فأخبروه بالخبر، فقال لهم الأحوص: قد كبرت فما أستطيع أن أجيء بالحزم، وقد ذهب الرأي مني؛ ولكن إذا سمعت عرفت، فأجمعوا آراءكم، ثم بيتوا ليلتكم هذه، ثم اغدوا عليّ، فأعرضوا عليّ آراءكم.

ففعّلوا، فلما أصبحوا غدوا عليه، فوضعت له عباءة بفنائته فجلس عليها، ورفع حاجبيه عن عينيه بعصاة، ثم قال : هاتوا ما عندهم، فقال قيس بن زهير العبسي : بات في كنانتي اليوم مائة رأي، فقال له الأحوص : يكفيننا منها رأي واحد حازم صليب مُصيب؛ هات فأنثر كنانتك. فجعل يعرض كل رأي رآه حتى أنفد^(٣). فقال له الأحوص: ما أرى أنه بات في كنانتك اللية رأي واحد .

(٢) ميمون القبية . محمود المختبر

(٣) يريد حتى انتهى، ويقال: أنفذ القوم؛ إذا نفذ زادهم أو مالهم.

قال : فكيف أفعل وقد جاءنا ما لا طاقة لنا به ! فما الرأي ؟ قال : نرجع إلى شعب جبَلَة ، فنحرز النساء والضعفة والذراري والأموال في رأسه ، ونكون في وسطه فقيه ثمل ^(٣) ، فإن أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء ، ولا مُقام لهم ، وإن صعدوا عليك قاتلهم من فوق رءوسهم بالحجارة ، فكتت في حِرْز ، وكانوا في غير حِرْز ، وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك . قال : هذا والله الرأي ، فأين كان هذا حين استشرت الناس ؟ قال : إنما جاءني الآن ، فقال الأحوص للناس : ارجعوا ، فرجعوا . ودخلوا شعب جبَلَة ، وحصَّنوا النساء والذراري والأموال في رأس الجبل ، ومنعوا الإبل عن الماء ، واقتسموا الشَّعب بالقداح والقرع بين القبائل في شظاياها ^(٤) ؛ ثم عمي عليهم الخبر ، فصاروا لا يدرون ما قُرب أعدائهم من بعدهم .

وأقبلت تميم وأسَد وذبيان ولُفْهُم نحو جبَلَة، فلقوا في طريقهم كَرَب بن صفوان السعدي (من تميم) - وكان شريفاً - فقالوا له : ما منعك أن تسير معنا في غزوتنا؟ فقال : أنا مشغول في طلب إبل لي، فقالوا : لا، بل تريد أن تُنذر بني عامر، ولا تترك حتى تعطينا عهداً وموثقاً ألا تفعل؛ فحلف لهم.

(٤) الشطايا : القطع من رؤوس الجبال

ثم خرج عنهم وهو مُغضب، ومضى مُسرَّعاً على فرس له عُرِي^(١)، حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر نزل تحت شجرة حيث يرونه، فأرسلوا إليه يَدْعُونَهُ، فقال : لست فاعلاً، ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فإن الخبر فيه.

فلما جاءوا منزله، إذا تراب في صُرة وشوك قد كسر رءوسه، وفرَّقَ جهته، وإذا حنْظلة موضوعة، وإذا وَطْبٌ معلقٌ فيه لبن؛ فقال الأحوص : هذا رجل قد أخذت عليه الموائيق ألا يتكلم، وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة، وأن شوكتهم كليله، وجاءتكم بنو حنْظلة. انظروا ما في الوطب، فاصطَبُوهُ^(٢)، فإذا فيه لبن قارص^(٣). فقال : القوم منكم على قدر حلاّب اللبن إلى أن يَحْزُرُ.

ثم دعا الأحوص قيس بن زهير العبسي، فقال له : ما ترى؟ فإنك تزعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدت في أحدهما الفرج؟ فقال قيس : فإذا قد رجعتم إلى رأيي فأدخلوا نَعْمَكم شِغْبَ جَبَلَةٍ، ثم أَظْمَنُوهَا هذه الأيام ولا تُوردوها الماء، حتى يجيئ القوم فإن لقيطاً فيه طيش وسيقتحم الجبل، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل، وانخسوها بالسيف والرماح، فتخرج مذاعير عَطَّاشًا، فتشغلهم، وتُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ؛ واخرجوا أنتم في آثارها، واشفُوا نفوسكم.

فقال الأحوص : نَعَمْ ما رأيْت؛ وأخذوا برأيه.

وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيطاً، فقال له : أأَنْذَرْتُ القوم؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلم أحداً منهم؛ فخلّى سبيله، فقالت له ابنته دختنوس - وكان لقيط يصحبها في غزواته، ويرجع إلى رأيها : رُدْنِي إلى أهلي، ولا تُعَرِّضْنِي لعبس وعامر فقد أُنْذِرْهم لا محالة؛ فاستحمتها، وساءه كلامها، وردّها.

وفيما هم سائرون قابلهم غلام أعسر^(٤)؛ فتشأمت به بنو أسد، وقال بعضهم لبعض : ارجعوا عنهم، فرجعوا، ولم يسر مع لقيط منهم إلا نفر يسير.

(١) فرس عري : لا سرج عليه.

(٢) اصطبوه : اراقوه (من صب).

(٣) قارص : حامض.

(٤) الأعسر : الذي يعتمد على يده اليسرى.

ففعّلوا، ثم صاحوا بها فخرجت تُحطِّمُ كل شيء مرّت به وخَبِطَت تميماً ومن معها وانحطوا منهزمين في الجبل حتى السهل، ولما بلغوا السهل لم يكن لأحد همّة إلا أن يذهب على وجهه، وجعلت بنو عامر ومن معهم من عبس يقتلونهم، ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم، وانهزموا شر هزيمة.

وجعل لقيط لا يمرُّ به أحد من الجيش إلا قال : أنت والله قتلتنا ! جعل يقول :

يا قوم قد أحرقتُموني باللوم ولم أقاتل عامراً قبل اليوم
فاليوم إذ قاتلتهم فلا لوم تقدموا وقدّموني للقوم
ثم ركب لقيط فرسه، وزجَّ بنفسه للعِراك، قطعنه شريح العامري، وارثاً وبه
طعنات، وبقي يوماً ثم مات.

وأما حاجب بن زُرارة فقد ولى منهزمًا، فتبعه زَهْدَمٌ وقيس ابنا حزن العبيسيان، وجعلا يطردانه، ويقولان له : استأسر - وقد قدرا عليه - فقال : من أئتما؟ فقالا : نحن الزَّهْدَمَانِ^(٣)، فقال : لا أستأسر اليومَ لمولَّيَّين.

وبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرُّقبة العامري. فقال لحاجب : استأسر، قال : أنا مالك ذو الرُّقبة. فقال : افعلْ لعمري، ما أدركتني حتى كدتُ أن أكون عبداً، وألقى إليه رمحه، واعتنقه زهدم فألقاه عن فرسه. فصاح حاجب : يا غوثاه! وجعل زهدم يراوغ قائم السيف، فنزل مالك واقتلع زهدما عن حاجب.

(١) أسندوا صعدوا في الجبل

(٢) اصفوا الجبل وصلوا إلى نصبه

(٣) الزهدمان . زهدم وقيس، كما في اللسان

فيعولُها ويحوطُها ويذبُّ عن أحسابها^(١)
 ويطأ مواطنيَّ للعد وَكَانَ لَا يَمْشِي بِهَا^(٢)
 فعل المدلّ من الأسو د لحينِها وتبَابِها^(٣)
 كالكوكب الدرّي في الظَّ لَمَاءَ لَا يَخْفَى بِهَا^(٤)
 عبث الأغرب به وكـ لـ منبئة لكتابها^(٥)

وقال جرير في هذا اليوم :

ويومَ الصفا كنتم عبيداً لعمارٍ وبالحزن أصبحتم عبيدَ اللهازم
 ويوم الصفا : يوم جبلة.

وقال المعقّر البارقى^(٦) يمدح بني عامر :

معاويةُ بن الجون (ذبيان) حوّلَه وحسانُ في جمع (الرباب) مكائِرُ
 وقد زحفت (دودان)^(٧) تبغي لأرها وجاشت (تميم) كالفحول تخاطرُ
 وقد جمعوا جمعاً كأن زُهاءه جرّادٌ هفا في هبوة متطائرُ
 أظن سرأة القوم أن لن يُقاتلوا إذا دُعيت بالسفح (عيس) و(عامرُ)

(١) ذب عن الأمر دافع عنه.

(٢) تريد أنه يتعقب آثار العدو في مسالك لم يتعود أن يجري فيها

(٣) المدل . الوائق من نفسه . والحين - بفتح الحاء - هو الهلاك ، والتباب . الفساد.

(٤) الدرّي . الشبيه بالدرّة

(٥) الأغر . السيد ، تكنى به عن قاتل لقيط وهو شريح بن الأحوص ، وكتابها : إبانها ووقتها ، كما قال تعالى .

﴿لكل أجل كتاب﴾.

(٦) البارقى . منسوب إلى قبيلة بارق الأزديّة القحطانية في عسير .

(٧) دودان . يعني بني أسد بن خزيمة من مضر .

فغضب النعمان، فبعث إلى وبرة الكلبي، أخيه لأمه، وبعث إلى صنائعه^(٤) ووضائعه^(٥)، وأرسل إلى بني ضبة بن أد وغيرهم من الرِّبَابِ وتميم، فأجابوه، وأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيه كلهم فوارس، ومعه حبيش بن دلف - وكان فارساً شجاعاً - واجتمعوا في جيش عظيم.

وجهز النعمان معهم غيراً، وأمرهم بتسييرها، وقال لهم : إذا فرغتم من عكاظ، وانسلخت الأشهر الحرم^(٦)، فاقصدوا بني عامر؛ فإنهم قريبٌ بناوحي السلآن. فخرجوا وكتموا أمرهم، وقالوا : خرجنا لئلا يعرض أحدٌ للطيمة الملك. فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم، فأرسل عبد الله بن جدعان^(٧) رجلاً إلى بني عامر يعلمهم الخبر، فسار إليهم وأخبرهم خبرهم، فحذروا وتهيئوا للحرب، وتحرزوا ووضعوا العيون، وجاءوا وعليهم عامر بن مالك ملاعب الأسته الكلابي، وأقبل الجيش فالتقوا بالسلآن، واقتلوا قتلاً شديداً.

وبينما هم يقتتلون إذ نظر يزيد بن عمرو العامري إلى وبرة الكلبي أخي النعمان، فأعجبته هيئته، فحمل عليه وأسرهُ، فلم صار في أيدي بني عامر هم

(*) لبني عامر على النعمان بن المنذر، والسلان في الأصل بطون من الأرض غامضة ذات شجر، ثم سميت بها بعض المواطن

(١) الخمس المتشددون في دينهم المتحمسون

(٢) اللقاح الذين لا يدينون للملوك.

(٣) اللطيمة غير تحمل المسك

(٤) الصنائع جماعة كانوا ينتخبون كالحرس لا يبرحون باب الملك

(٥) الوصائع ألف رجل من الفُرس يستبدلون بمثلهم كل سنة

(٦) الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.

(٧) عبد الله بن جلدعان القرشي من بني نِمْ، كان من مشاهير الأحرار وهو اس عم عائشة روح الرسول ﷺ وأخباره في الكرم كثيرة، مات في الجاهلية قبل البعثة

فلما رآه أبو براء عامر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه - وكان أبو براء رجلاً شديداً الساعد - فلما حمل على ضرار اقتتلا؛ فسقط ضرار إلى الأرض، وقاتل عليه بنوه حتى خلصوه وركب، وكان شيخاً، فلما ركب قال: من سره بنوه ساءت له نفسه.

ثم جعل أبو براء يُلحُّ على ضرار طمعاً في فدائه، وجعل بنوه يَحْمُونه، فلما رأى ذلك أبو براء قال له : لِمَتَوْتَنَ أو لِمَتَوْتَنَ دُونَكَ، فَأَحْلَنِي عَلَى رَجُلٍ لَهُ فِدَاءٌ، فَأَوْمَأَ ضَرَارُ إِلَى حَبِيشِ بْنِ دَلْفٍ - وَكَانَ سَيِّدًا - فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَرَاءٍ فَأَسْرَهُ.

وكان حبيش أسوداً نحيفاً دميماً، فلما رآه كذلك ظنه عبداً، وأن ضراراً خدعه، فقال: إنا لله، ألا في الشؤم وقَعْتُ! فلما سمعها حبيش منه خاف أن يَقتله، فقال: أيها الرجل، إن كنت تريد اللبن فقد أصبته، وافتدى نفسه بأربعمائة بعير، وهُزم جيش النعمان.

ولما رجع الفل إليه أخبروه بأسر أخيه وقيام ضرار بأمر الناس، وما جرى له مع أبي براء، وافسدى وبرة الكلبي نفسه بألف بغير وفرس من يزيد العامري فاستغنى يزيد، وكان قبله خفيف الحال.

والتقى القوم فاقتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يُغَادُونَهُمِ الْقِتَالَ بِقَيْفِ الرِّيحِ ^(١)، وشهدت بنو نُمير يومئذ مع عامر، فسموا حَرْبَةَ ^(٢) الطَّعَانِ؛ وذلك أن بني عامر جالوا جَوْلَةً إلى موضع يقال له العُرْقُوبُ، فالتفت عامر بن الطفيل فسأل عن بني نُمير، فوجدهم تخلّفوا في قتال القوم، فرجع عامرُ يصيحُ: يا صاحبا! يا نُميرًا! ولا نُمير لي بعد اليوم، حتى أثحم فرسه وسط القوم، فطعن يومئذ بين نُغْرَةِ نَحْرِهِ إلى سُرَّتِهِ عَشْرِينَ طَعْنَةً.

وكان عامرُ بن الطفيل يتعهد الناسَ فيقول : يا فلان؛ ما رأيتُك فعلت شيئاً!
فيقول الرجل الذي قد أبلَى : انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني. فأقبل
مُسهر الحارثي^(٣) في تلك الهيئة - لما رأى عامراً يصنع بقومه الأفاعيل - فقال : يا
أبا عليٍّ! انظر ما صنعتُ بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامرٌ وجَّاه
مسهرٌ بالرمح في وجته، ففلق وجته، وأصاب عينه، وخرى الرمح فيها، وضرب
فرسه، فلحق بقومه.

وفى طعنة عامر يقول مسهر :

وَهَضَتْ بُخْرُصُ^(٤) الرَّمْحَ مُقَلَّةً عَامِرٍ
وَعَادِرَ فِينَا رُمَحَهُ وَسِلَاحَهُ
وَيَقُولُ عَامِرُ :

لَعَمْرِي، وما عمري عليَّ بهين
فبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً
وقد علموا أنني أكرُّ عليهمُ
فلو كان جمعٌ مثلنا لم نبالهم

لقد شانَ حرَّ الوجه طَفَنَةً مُسْهَرٍ
جَبَانًا وما أغنيَ لدي كل محضِر
عَشِيَّةً فيفِ الرِّيح كَرَّ المَدُورُ
ولكن أتنأ أسْرَةً ذات مَفْخَر

(١) قال أبو عبيدة : كانت وقعة فيف الرياح وقد بعث النبي ﷺ بمكة

(٢) أي اجتمعوا بقبيهم فصاروا بمنزلة الحرجة، وهي شجر مجتمع وسماوا ذلك اليوم حريجة الطعان.

(٣) كان مسهر فارساً شرباً، وكان قد جنى جناية في قومه، فلحق بيني عامر، فشهد معهم فيف الرياح.

(٤) خرص الرمح : سنانہ، وبیخص عینہ : آغارہا.

ودخلت فروع عامرية مع الدواسر، وقحطان^(٤)، والبقوم، وصاروا معدودين من ضمن فروع هذه القبائل، كما أن هناك فروعاً سَبِيعَةً دخلت مع قبائل أخرى^(٥).

(٤) ومن دخل مع قحطان من بني عامر . عبدة أهل الريب، والشثور، وعانذ
(٥) تحالفت فروع سبئية مع قبائل أخرى فمثلاً : القواودة من بني عمر من سبيع انتقل جزء منهم من رنية إلى
تربة وحالف البقوم، والعبيات مع واصل مطير أصلهم من مشاعة سبيع، والغسة مع واصل مطير قيل أن
أصلهم من مكاحلة سبيع، والكرابين مع بني خالد أصلهم من مشاعة سبيع، وآل الحمراء مع بني هاجر
أصلهم من الصيافا من بني عامر من سبيع، وسبيع مع هذيل، وسبيع مع جهنم من بني عمرو مع حرب،
والمراشيد مع المناصير أصلهم من السهول، والبرزان مع واصل مطير وأصلهم من برازات السهول

فروع قبيلة سُبَيْع بن عامر

وتتفرع قبيلة سُبَيْع إلى عدة فروع هي :

أولاً : بنو عمر .

ثانياً : بنو عامر .

ثالثاً : آل عمير .

رابعاً : الزكور

أما بنو عمر، وبنو عامر، وآل عمير فمتقاربون في النسب فيما بينهم إلى درجة أنه يقال إن عمر وعامراً وعميراً إخوة، قال ابن رَجَبان المديري من بني عمر من سُبَيْع :

بنو عمر قومي وأولاد عامر	كما المرزوم إلى هكَب نزيله
ويصبح ميسر خضر النوامي	وشراب اللبن طاو صميله
شديد محزومي بآل العميري	صلب الجدماء هم بالبديله
أهل تسيلة عند المراح	إلى جا المال مختلط عويله

وعندما انحدر بقية بني عامر من رنية إلى العارض ليلحقوا ببقية قومهم في العارض، ورث آل عمير مساكنهم في رنية، قال العميري :

حنّا هل الدُّرو يا غرام أبو راس ديرة بني عامر والورث ليّه
أثنى العلماء والنسابون القدامى على هذه القبيلة من ذلك :

ثناء النسابين على سُبَيْع :

١ - قال الشيخ ابن بسّام التميمي في - الدرر الفاخر في أخبار العرب الأواخر - :

«ومنهم سُبَيْع : طائفة طاقت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهزل والجحد، يحمدهم الطارق، ويحذرهم السارق، أعلوا منار الفضل وشادوه، وأنصفوا الضعيف من القوي حتى أبادوه، إليك أخلاقهم حميدة وآرائهم سديدة»^(١).

(١) الدرر الفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٩٥

أولاً: بنو عُمَر

كانوا في الوديان، ثم نزحوا إلى العارض، ولا يزال لهم بقية في الغريف والخرمة.

وينو عمر قسمان :

(أ) الخضران وهم :

٢ - الصلة.

١ - الجبور.

٤ - النبطة.

٣ - العريّنات.

(ب) الصعبة وهم :

٢ - العزة.

١ - الجمالين.

٤ - المدارية.

۳ - آل علی.

١ - الجبور :

فخذ من الخضران من بني عُمَر، أثنوا من الوديان، وسكنوا الرمحية، والحريق والمزاحمية، وجنّيب.

وفروع الجبور هي :

أولاً : الضحايا.

ثانیاً : آل قفیدان.

ثالثًا : آل خثلان في الحريق.

ومن الجبور :

(١) آل هويدي : في الحريق، من آل شويشان من الجبور من بني عمر.

(٢) آل ذبيان : فى المزارحية، قدموا من الحريق، من الجبور من بنى عمر.

(٣) آل نجم . في المزماحية، قدموا من الحريق، وهم أبناء محمد بن ناصر بن

إبراهيم ابن نجم الجبري السبيعي.

- ٢ - آل ثنيان : في الخبراء، والبدايع، جاءوا إليها من الضلفة، وهم آل حجاج وآل ثويني أبناء محمد بن ثنيان العُرَينِي السُّبُعِي.
- ٣ - آل ثويني : أبناء ثويني بن محمد بن ثنيان العُرَينِي السُّبُعِي، في رياض الخبراء، وهم أبناء عم آل حجاج.
- ٤ - آل جبر : في الإحساء من العُرَينات من سُبُع.
- ٥ - آل حطاب : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرَينات من قبيلة سُبُع.
- ٦ - آل حسين : في رغبة من العُرَينات من سُبُع.
- ٧ - آل حماد : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرَينات من قبيلة سُبُع.
- ٨ - آل حماد : في البكيرية، ثم الرياض، والباقي منهم : إبراهيم بن صالح بن محمد بن حماد بن صالح بن حماد العُرَينِي وأولاده.
- ٩ - آل حماد (آل محمد) : في رغبة، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.
- ١٠ - آل حمد : في البرة من العُرَينات من سُبُع.
- ١١ - آل حمد : في رغبة، من العُرَينات من سُبُع.
- ١٢ - آل حميدان : في الشيحية، ومنهم : آل حمود، وآل حميدي.
- ١٣ - آل حوَّاس : في الشيحية، والقصيم، جاءوها من الضلفة أول من سكنها منهم حوَّاس العُرَينِي السُّبُعِي.
- ١٤ - آل خضير : في القرينة من العُرَينات من سُبُع.
- ١٥ - آل خضير . في البكيرية أبناء عم لآل سويلم الذين جاءوا إلى البكيرية من الضلفة، وخضير هو ابن محمد بن عثمان العُرَينِي السُّبُعِي، ومحمد بن عثمان هو أول من أنشأ البكيرية عام ١١٨٥هـ.
- ١٦ - آل دخيل : في عنيزة، والرس.
- ١٧ - آل دخيل الله . في البكيرية، ومقدمهم كان من الضلفة. ودخيل الله هو ابن محمد ابن عثمان العُرَينِي السُّبُعِي.

- ٣٣- آل صقير : في رياض الخبراء، والبدايع، والبكيرية، والهلالية، من العرانا أهل رياض الخبراء.

- ٣٦- آل عبدان : نزحوا من عنيزة، ويقيمون في مكة من العُرينات من سُبُيع.
- ٣٧- آل عبد الكريم : في الجنيفي في سدير من العُرينات.
- ٣٨- آل عبد الكريم : قدموا من شقراء، وهم في الرياض، ومنهم : الكاتب الصحفي
فهد بن راشد آل عبد الكريم العُريني السُّبُيعي.
- ٣٩- آل عبد الله : في البرة من العُرينات من سُبُيع.
- ٤٠- آل العبداني : في البكيرية، من آل عقل من العُرينات.
- ٤١- العبيدي : في البكيرية، من العُرينات من سُبُيع.
- ٤٢- آل عثمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.
- ٤٣- العرانا : وأحدهم : العُريني في رغبة.
- ٤٤- العرانا : وأحدهم العُريني في الضلفعة ثم البكيرية والرياض والبدائع الوسطى من
آل عقل من العُرينات.
- ٤٥- العرانا : في البدائع العليا، والخبراء، ورياض الخبراء، قدموا من سدير.
- ٤٦- آل عقيل : في رياض الخبراء، فرع من العرانا من العُرينات من سُبُيع، وهم غير
آل عقيل بن صقيه في رياض الخبراء.
- ٤٧- آل العطر : في البكيرية، من آل عقل.
- ٤٨- آل عقل : في البكيرية، ومنهم : آل عطر وآل العبداني والعبيدي وآل عيد.
- ٤٩- آل عمير : أمراء البكيرية، جاءوا من الضلفعة وهم : أبناء عمير بن خضير بن
محمد عثمان العُريني السُّبُيعي، وخضير أبناءه ثلاثة : عمير، وإبراهيم، وصالح.
- ٥٠- آل عواد : في البكيرية من العُرينات من سُبُيع.
- ٥١- آل عياف : في البرة من العُرينات من قبيلة سُبُيع.
- ٥٢- آل عيد : في البكيرية، أبناء عم لآل عواد وآل رخيمي من العُرينات.
- ٥٣- آل غانم : في البكيرية والهلالية والبدائع من آل عقل من العُرينات.

٥٤- آل غصيبة : في رياض الخبراء، واحدهم : غصبي، جدهم غصيبة بن حماد العُرَيني السُّبيعي، مقدمهم : من الضلفة، ولغصيبة أخ اسمه صالح بن حماد أبناءه آل حماد في الرياض.

٥٥- آل فارس : في الدرعية، ونعام من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العُرَيني.

٥٦- آل فايز : في العطار، والجيفي من قرى سدير من العُرَينات.

٥٧- آل فليج : في رغبة، والرياض، والكويت، والجبل، والجوي وهم : من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العُرَيني، وآل فليج أربعة فروع هي :

(١) آل عبد المحسن. (ب) آل عبد الله.

(ج) آل حمد. (د) آل عبد الوهاب.

٥٨- القديري : في جلاجل، عُرَينات من سُبُيع، وهم غير القدير.

٥٩- آل لحيدان : في البكيرية من العُرَينات من سُبُيع، ومنهم : الشيخ صالح بن لحيدان من هيئة كبار العلماء، وآل لحيدان أبناء عم لآل ثنيان في رياض الخبراء.

٦٠- آل ماضي : في البكيرية، قدم جدهم ماضي بن ربيعان العُرَيني السُّبيعي من الشيحية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

٦١- آل مانع : في البكيرية من العُرَينات من سُبُيع

٦٢- آل محسن : في البكيرية، أبناء عم للصالح، وآل عمر في بريدة، وآل براك، من العُرَينات من سُبُيع.

٦٣- آل محمد : في الجنيفي، من سدير من ذرية إسماعيل بن رميح السُّبيعي.

٦٤- آل مرزم : في الغاط، من العُرَينات من بني عمر من سُبُيع.

٦٥- آل مطلق : في الإحساء من آل حماد، ذهب جدهم مطلق بن حماد العُرَيني السُّبيعي من رغبة إلى الإحساء.

٦٦- آل معجل : في الرغبة، من العُرَينات من سُبُيع.

٦٧- آل محميد : في البكيرية (آل خطاب) من آل عقل من العُرَينات.

٦٨- آل منصور : في رغبة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

٦٩- آل مقحم : في جلاجل، من العُرينات.

٧٠- المقوشي : من أهل البكيرية، وهذه الأسرة كان يقال لها آل شابع والمقوشي لقب. وهم من آل عقل من العُرينات من سُبُع.

٧١- آل موسى : في رغبة، من العُرِينات من سُبُيع

٧٢- آل مهوَّس : في رغبة، من العُرينات من سُبَّيع.

٧٣- آل مهيزع : في العطار، وعنيزة، وحرملاء، والإحساء من العُرينات.

٧٤- آل ناجم : في الجني في من العربيات

٧٥- آل نُعَيْم : في نعام والرياض، من العربيات من سبيع

٧٦- آل هديب في العطار، من العُرينات من بني عمر من سبيع

٧٧- آل هزاع : في البرة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح

٤ - النبطة :

وهم فخذ من الخضران من بني عمر، ويسكنون رماحاً، وحفر العتش، وفروعهم أربعة -

أولاً : الصيافا.

ثانيًا : البياضين.

ثالثًا : الطلاب :

رابعاً : العمور.

ومن أسر النبطه

١ - آل رشود : في الأفلاج.

٢ - آل مسعد : في الحريق

٣ - آل وطيّان · في الحريق.

٤ - الهضيات : في الحريق، وأحدهم هضبي

۵- ملیح :

وهم من الروبة من الزكور، انحدروا من رنية، وسكنوا العارض، وهم من أقدم
سُبيع في العارض، ولهم ارتباط أخوي بالخضران من بني عمر.

ومليح يسكنون المليحية ورماحاً وغيّانة وعنّك وغيرها، وفروع مليح ثلاثة :

أولاً : الجحشة.

ثانيًا : الدوامين.

ثالثاً : آل فایز

٦- الجمالين :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ومساكنهم في رماح والعيطلية والمزيرع.
والجمالين ثمانية فروع هم:

أولاً : آل أبو ثنين.

ثانیا : آل خبوط.

ثالثاً : الغمضان.

رابعاً : آل مرخان.

خامساً : الدرايا.

سادساً : آل غنام.

سابعاً : آل محسن.

ثامناً : آل بليدان.

٧ - العزة :

وفخذ العزة من الصعبة من بني عمر ويسكنون الحاير ويُعرف بحاير سُبَيْع إحدى ضواحي الرياض، وتنقسم إلى خمسة فروع :

أولاً : الحراقيص.

ثانيًا : القراوين.

ثالثًا : الحبشة.

رابعًا : آل يَمْنِي.

خامسًا : آل منيف.

ومن العزة :

١ - آل خُزَيْم : في المزاحمية والدوادمي.

٢ - آل عتي : في الحرج (الدلم).

٣ - آل شايح : في المزاحمية.

٤ - آل بنيان : في الرياض.

٥ - آل منيف : في الرياض والكويت.

٨ - آل علي :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ويسكنون رماحًا والغريف، وآل علي أربعة أقسام هي :

أولاً : الجعدان.

ثانيًا : الحنابشة.

ثالثًا : الغضاريق.

رابعًا : الزغب.

٩ - المدارية :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر من سبيع، والمدارية يسكنون الغريف قرب الخرمة، وقسم منهم يسكن الغيلانة قرب رماح.

والمدارية الذين في الغريف فروعهم ثلاثة هي :

أولاً : العبادين

ثانيًا : اللفاين.

ثالثاً : الغنمة.

وأما المدارية الذين في الغيلانة، ففروعهم أربعة، هي :

أولاً : آل نافل.

ثانيًا : النواوين.

ثالثًا : آل جميعان.

رابعاً : آل هديان وهم : آل شايع.

ومن المدارية : آل حركان في نعام.

ثانياً: بنو عامر

وهم سبعة فروع، انتقلت من وادي المياه والقنصلية ورنية وما حولها وهم :

١ - الضعفة. ٢ - العيادين.

٣ - عجمان الرخم. ٤ - القواودة.

٥ - الصيافا. ٦ - بنو حميد.

٧ - القدعا.

١ - الضعفة :

ومقدمهم من الوديان ويسكنون الصمَّان في الريح ويقبضون في رماح وحفر

العتش، وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : النواجعة.

ثانيًا : النشافين.

ثالثاً : السياديين .

٢ - العيادين :

ويسكنون رماحاً، والعمانية وأقسامهم هي :

أولاً : الظهارين.

ثانياً : آل مفضل.

ثالثاً : العويضات.

٣ - عجمان الرخم :

وأقسام عجمان الرخم أربعة هي :

أولاً : الدراية.

ثانياً : النقرة.

ثالثاً : الصخلان.

رابعاً : آل دهنا (أبناء دهن).

٤ - القواودة :

في رماح والغريف والخفق وأقسامهم خمسة، هي :

أولاً : آل صالح.

ثانياً : آل جالي.

ثالثاً : الشوامين.

رابعاً : آل هديان.

خامساً : آل درعان.

٥ - الصيافا :

وأحدهم : صيفاني، وهم في رماح، وبرغاشة، والنعبية، والخفقي، وفروعهم هي :

أولاً : الخضران.

ثانياً : الدحاوين.

ثالثاً : الركابين.

رابعاً : النباعين.

ثالثاً : آل عمير

وهم أقرب سُبُيع إلى بني عمر وبني عامر.

وآل عمير أربعة فروع هي :

١ - الصنادلة :

وهم من آل عمير وواحدهم صندلي.

ومساكن الصنادلة في الأملح برنية والعويلة والسمرية والحدأ والهضيب و
المياه والمخفيشة والمغرا والكور الأحمر ووجه حرة سُبُيع الشرقي.

وفروع الصنادلة ستة وهي :

أولاً : القواسي.

ثانياً : آل بنية.

ثالثاً : آل برود.

رابعاً : المخاضير.

خامساً : الزورة.

سادساً : الكلاهيس.

٢ - المشاعبة :

وأحدهم : مشعبي، من آل عمير، من سُبُيع.

ومساكنهم برنية وبيشة وخاصة في عطف الجبرة وحلبة والرقطاء وعقيلان،
الأملح برنية، وفروعهم خمسة :

أولاً : النوابت.

ثانياً : آل مسيرة.

ثالثاً : آل مسفر.

رابعاً : الحجلة.

خامساً : الجماعين.

سادساً : آل محيميد والصعوب والزقاعين وآل منجل وآل عبيد السهول من المشاعة.

٣ - المكاحلة :

وأحدهم مكحيلبي، من آل عمير من سُبُيع ويسكنون رنية في الأملح والغافة والكوير وفي جزء من وادي المياه وفي بيشة.

وهم قسمان :

أولاً : المقابلة.

ثانياً : آل فضل.

ومن أسر المكاحلة :

(١) آل فواز : في الحناكية، وتبوك من المقابلة.

(٢) آل ناصر : في العيون بالإحساء من الخواضرة من المقابلة.

٤ - المضالحة :

من آل عمير من سُبُيع، وأحدهم مفيلحي ويسكنون في رنية في الأملح والعُفيرة. والصادرة والهميج ومن فروعهم :

أولاً : الثوالبه.

ثانياً : آل دغيم.

ثالثاً : الحمادين.

رابعاً : السلافين.

خامساً : الهيايلة.

سادساً : المعارفة

سابعاً : الدهيرات.

ثامناً : النغامشة.

تاسعاً : آل سفران.

عاشراً : العجاوين.

حادي عشر : العششة.

الزكور

الزكور هم أكثر بطون سبيع عدداً، والقاعدة الأصل لسُبيع كلها هي منطقة رنية وما حولها، وكان فيها جميع الزكور مع سائر سُبيع.

(١) بنو ثور

بنو ثور هم بطن من الزكور من سُبيع، وأحدهم : ثوري تتكون من فرعين أساسيين: آل جابر، النواهض.

أولاً - النواهض ، وهم تسعة أقسام هي :

- | | |
|----------------|-------------------------|
| ١ - الهراضنة. | ٢ - البعاجن. |
| ٣ - الظروف. | ٤ - الغُلب. |
| ٥ - الحَوَزَة. | ٦ - المناقيش. |
| ٧ - الهبارين. | ٨ - الوبارين (آل بتال). |
| ٩ - الرغاوين. | |

ثانياً - آل جابر، وهم تسعة أقسام هي :

- | | |
|---------------|---------------|
| ١ - الهلايمة. | ٢ - المصابحة. |
| ٣ - الغزايلة. | ٤ - الصُول. |
| ٥ - الذواهل. | ٦ - آل غائب. |
| ٧ - الفقها. | ٨ - العتايقة. |
| ٩ - الرواضين. | |

(١٢) آل حجاج : في الهلالية، من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبُع.

(١٣) آل حميدان : في الهلالية، وهم أبناء حميدان بن حجاج من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السبيعي، وحجاج هو الذي أنشأ الهلالية في القرن الحادي عشر وهم أمرائها.

(١٤) آل ابن حمد : في الربيعية في القصيم، من بني ثور من سُبُع.

(١٥) آل الجمعي : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري أبناء عم لآل سليم من سُبُع، منهم عبد الله بن حمد الجمعي تولى إمارة عنيزة من قبل الأتراك (المصريين) بعد وقعة الدرعية في سنة ١٢٣٦هـ وقُتل عام ١٢٣٨هـ.

(١٦) آل حُمَيْد : في عنيزة، من آل (أبو غنام) من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبُع.

(١٧) الحناكا : (واحد هم حناكي) : في الرس والقصيم من بني ثور، والحناكا هؤلاء يوجد في الرس نفسه أسرة تتشابه معهم في الاسم مع اختلاف في الأصل.

(١٨) آل خُلَيْف : في عنيزة من آل بكر من ذرية زهري بن جراح الثوري السبيعي جد آل سليم أمراء عنيزة وغيرهم.

(١٩) الدُّبَّة : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري من سُبُع.

(٢٠) آل دخيل : في الرس وعنيزة، من بني ثور من سُبُع.

(٢١) آل دُوَيْس : في عنيزة، من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبُع أبناء عم لآل سلمى وآل كعيد.

(٢٢) آل ربيعة : في جلاجل، من بني ثور من سُبُع.

(٢٣) آل الرجيسي : من سكان الصباح، وبريدة، مقدمهم من عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبُع.

(٢٤) آل رَشِيد : في عنيزة، أبناء رشيد بن محمد رئيس عنيزة، وقد قُتل عام ١١٧٤هـ هو وفراج رئيس آل جناح (انظر الجاسر ص ٢٨).

(٢٥) آل روق : في عنيزة، أبناء عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زامل الثوري السبيعي، وزامل هذا جد آل سُلَيْم وآل زامل، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبُع.

(٢٨) السباعا : وأحدهم سبعي، في أشيقر من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سبيع.

إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن
نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السبيعي.

(٣١) آل سلطان : في الهلالية، من بني ثور من سبيع.

(٣٢) آل سلمى : فى عنيزة، من بنى ثور من قبيلة سبيع.

(٣٣) آل سُلَيْم : أمراء عنيزة، بضم السين، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبَيْع. قال ابن عيسى : (سُلَيْم لقب سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل).

(٣٤) آل أبا الشحم : من عنيزة من بني ثور من سبيع.

(٣٥) الشخنة : فى عنيزة من المشاعيب من آل جراح من بنى نور من قبيلة سبيع.

(٣٦) الشلالى : فى عنيزة، ونزحوا منها إلى الدمام من بني ثور من سبيع

(٣٧) الشنافا : وأحدهم : شنيفي بضم الشين في ضرما والمجموعة والمزاحمية من بني ثور من سبيع.

(٣٨) الصقعي : في البدايع من آل سلطان أهل الهلالية من بني ثور من سبيع.

(٣٩) آل طريف : في عنيزة والإحساء، من بني ثور من سُبَيْع، ومن آل طريف أسرة آل محيلاني بعنيزة.

(۵۵) آل فضل : فی عنيزة من آل جراح من بني ثور من سبيع.

ثم اجتمع بعد ذلك أهل المليحة والخريزة والعقيلية وصارت إمارة الجميع لآل فضل من سبيع وصارت الإمارة لفوزان بن حميدان بن حسن بن معمر بن فضل.

(٥٧) القضايا : واحدھم : قضیي، فی الجمعة، من بني ثور من سبع.

(٥٩) آل ماضي : في عنيزة، من آل بكر من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سبيع، ومنهم : آل قاعان.

(٦١) المطاوعة : فى عنيزة من آل إسماعيل من آل بكر من بني ثور من سبيع .

(٦٣) آل نحيط : فى البرة وضرما، من بنى ثور من سبع.

(٦٥) آل نَصَّار : في الزبير، من آل علي من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سبيع.

- (٦٦) آل نصر الله : في حوطة سدِير، من المشاعِب من آل جراح من بني ثور من سُبُع.
- (٦٧) آل ناصر : في الغاط، من آل عيسى من بني ثور من سُبُع.
- (٦٨) آل ناصر : في الحريق، من بني ثور من سُبُع (أبناء عم لآل إسماعيل).
- (٦٩) النغموش : في البدايع، من آل سلطان من بني ثور من سُبُع.
- (٧٠) آل يحيى : في عنيزة، أبناء يحيى بن سلمان بن زامل السبيعي. من آل سُلَيْم من آل جراح من بني ثور من سُبُع.

(٢) القريشات

- وهم من الذكور من سُبُع، واحدهم : قُرَيْشي ويسكنون الخرمة، وقليل منهم في رماح، والقريشات سبعة فروع هي
- أولاً : الغوانمة.
- ثانياً : الهوايجة.
- ثالثاً : العنوز
- رابعاً : الصبحة.
- خامساً : العترة.
- سادساً : الشهمة.
- سابعاً : المقاربة.

(٣) الروبة

- وهم من الذكور من سُبُع، وأحدهم : رُوبي، ويسكنون : الجرثمية، والنغر والصدر برنية، وفروعهم ثلاثة هي :
- أولاً : الخشمان
- ثانياً : الفياحين
- ثالثاً : البدان.

وأحدهم : سُويدي، وهم من الذكور من سُبُيع، ويسكنون الفرعة والعمائر والعِثْثِي وفروعهم خمسة وهي :

أولاً : المشاهيب.

ثانياً : آل عاتب.

ثالثاً : الفصلان.

رابعاً : الشموس.

خامساً : المحاوراة.

(5) المراجعين

وهم من الزكور من سبيع، وأحدهم : مرغاني ويسكنون الروضة والسوق برنية.
وهم خمسة فروع وهي :

أولاً . القطانين.
ثانياً : آل غرابان.
ثالثاً : الصنادحة.
رابعاً : الجللمان.
خامساً : الزلافة.

(٦) الجامعة

وهم من الزكور من سُبُيع، وأحدهم : مجمعي، ويقومون في رنية وقراها الضرم
والسلم وملهي وكويكب ومقابل الخنق والفرعة، وهم ستة فروع هي :

أولاً : المنيفات.

ثانيًا : الوثالين.

ثالثًا : الوركان.

ثانيًا : الجهران : وأحدهم جهري.

ثالثًا : الطلاب : وأحدهم طلحاني .

رابعاً : القنافذة : وأحدهم قنفيذي.

خامساً : الغضاوين : وأحدهم غضياني.

(9) الملح

وهم من الذكور من سُبُع، وأحدهم مَلْحي ويسكنون الملحَة (المخطط رقم ١، و٢) والسَّلَم برنية. وفروعهم عشرة وهي :

أولاً : الوهاطين.

ثانيًا : العضادين.

ثالثًا : النماشين.

رابعاً : الهجاسة.

خامساً : النباعين.

سادسًا : آل زهير.

سابعاً : آل وهيفة.

ثامناً : آل هيف.

تاسعاً : آل عُبَّيَّان.

عاشراً : آل ابراهيم.

(١٠) الوزان

وهم من الزكور من سُبُع، وأحدهم وزري، أماكنهم : العماير، والعطف برنية،
وهم تسعة فروع :

أولاً : الحراملة.

ثانيًا : البياضين.

خامساً . الغماصين

فروع قبيلة السهول

وتنقسم قبيلة السهول إلى قسمين :

(أ) القسم الأول : (بنو شماس) وهم :

١ - الظهران.

٢ - البرازات.

٣ - القباينة.

٤ - المحلف^(١).

(ب) القسم الثاني (السرية) ^(٢): (بنو مشعب) وهم:

۵ - آل محمید.

٦ - الزقاعين.

۷ - آل منجبل.

٨ - المحانية.

۹ - آل عید.

١٠- الصعوب.

قال عقاب بن مصقال السهلي :

لى زعزع الشايب بوقفات الاشئاب سهل يعز المعتزي لى اعتزابه

كم واحد من فعلنا صار مرعاب عقب الصعابة زان مشيه وآدابه

وقال علي بن طريخم العبيدي السهلي :

أحمد الله ما على من الدنيا قليل تسعة أسلاف^(٣) تجينا رد الوصاة

(١) وهم معدودون الآن مع السرية.

(۲) وهو لقب يطلق على هؤلاء.

(٣) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيها في مناسبتين مختلفتين.

وقال سعد بن مشعان الزقعاني السهلي :

سهول لى زعزت شهرة عزاويها يا سعد من هو تعزوى باسم عزوتها
نطاحة الخيل لو جتنا باهاليها حماية الدار ما توطي مهايتها
تسع القبائل^(١) لفتنا قبل داعيها أهل الحمية ونفخر بحميتها
وقال مخلد بن باني السهلي :

تذكر فعابلهم مع أجناب وأصحاب آلا سهل فعلهم يندرابه
كم واحد من فعلهم عارضه شاب يردون حوض الموت وقت اكترابه

ثناء المؤرخون على السهول

١ - ويقول ابن بسام : « السهول الأنجيين، والكرام الأمجدين، السالكين طريق الكرم، والموجددين الإحسان بعد العدم، الساكنين الفلات، والمالكين المكرمات، سقمانهم ثلاثة آلاف وثمانمائة خيال »^(٢).

٢ - ويقول عمر أبو زلام : « السهول : هم بادية العارض وهم مقيمون في أطراف الرياض والعارض وهم من أشد الأنصار لآل سعود »^(٣).

٣ - ويقول خلف بن حديد عن السهول : « قبيلة عربية أصيلة شريفة النسب »^(٤).

٤ - ويقول ديكسون عن قبيلة السهول : « إنها قبيلة من الأشراف تتصل بسُبيع »^(٥).

٥ - ويقول الحيدري : « ومن أعظم عشائر نجد : السهول وهم في غاية القوة والشجاعة .. »^(٦).

(١) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفحذيها في مناسبتين مختلفتين

(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر

(٣) الجزيرة والمسار الحضاري.

(٤) أنساب قبائل العرب

(٥) لا يعني بالأشراف هنا بني هاشم، وإنما «ديكسون» في كتابه (الكويت وجارتها) عندما يتحدث عن قبائل العرب الصريحة يدعوها باسم الشريفة لصراحة نسبها

(٦) عنوان المجد

(۲) تاریخ مسیاء

ومن الظهران :

- ١ - آل نمشان : في الطائف من آل جفون.
- ٢ - آل رفعان : في الصفرة من الدخنة.
- ٣ - آل ضبعان : في حريملاء من الدخنة.
- ٤ - آل حماد : في الصفرة من آل حمضة.
- ٥ - آل ملحمة : في الكويت من آل حمضة.
- ٦ - الفطيماني : في الرياض من الفطامين.

(٢) البرازات

وأحدهم برازي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وأخوة الظهران وهم يسكنون حفر الباطن، كما أنه يوجد منهم من يسكن الرياض وروضة العرض والمزاحمية والجبيلة والكويت.

وتتفرع البرازات إلى فرعين هما : آل رُشيد وآل راشد.

- آل رُشيد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : اللحاوين.

ثانياً : آل باني.

ثالثاً : السَّبَّعات.

رابعاً : الهيوف.

خامساً : آل بركين.

- آل راشد وهم خمسة فروع هي .

أولاً . العراقيين

ثانياً : آل سويحل.

رابعاً : الحريات.

خامسًا : آل يعرجان.

ومن البرازات :

١ - آل غشم : في الدرعية.

٢ - الدهلاوى : فى ثرمدا، من آل شامان.

٣ - آل ضويحي : في مراة، من الظبيان.

۴ - آل فراج : فی نعم.

٥ - آل سعد البرازي : في الجيلة، من السبعات

٦ - آل رويغ : فى حوطة بنى تميم.

٧ - آل فاضل : فى المزارحية.

٨ - آل نعيان : في المزاخمة والرياض.

٩ - آل جريبة : فى حرمللاء والحريق.

١٠- آل غالى : فى القويعة.

١١- آل وَسِيعَة : في روضة العرض وهم :

(أ) آل غصين : ومنهم آل قاعان.

(ب) آل مانع

(ج) آل سو حان۔

(٣) القباينة

وأحدهم قباني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول والقبابة كانوا في العَرَض، ثم انتقلوا إلى شمال الأفلاج وما حوله، عن طرق وادي (برك) بقرب حَوَطة بن تميم، وقد

استقروا فيه فيما بعد، واستقروا في شمال الأفلاج وغَرْيَّة، والقبابنة يتفرعون إلى أحد عشر فرعاً هي :

أولاً : الشخاتلة.

ثانياً : القوازين (المحاركة)

ثالثاً : السَّوَّاقِين.

رابعاً : آل غَيْظ.

خامساً : الحوازمة.

سادساً : آل جلاك.

سابعاً : آل جُرِّيَّة.

ثامناً : آل زيد.

تاسعاً : آل فهيد.

عاشراً : آل ذيب.

الحادي عشر : العناقيد.

ومن القبابنة :

١ - آل ضويحي : في رويضة العرض.

٢ - القناعي : في القصب، أبناء محمد بن إبراهيم بن عبد الله القناعي القباني السهلي

٣ - آل سُلَيْم : في الرياض.

٤ - آل هاشل : في الدمام.

٥ - آل حسن : في الدمام.

٦ - آل عواد : في الشقيق بالإحساء.

وفروع المحلف هي :

أولاً : آل هويل.

ثانيًا : الرصعان.

ومن المحلف :

١ - آل عوين : في الحوطة والخرج، من الرصعان من المحلف من السهول.

٢ - آل عجلان : في الرياض، من الرصعان من المحلف من السهول.

٣ - آل هويدي : فى العمارية، من الشيايين من الرصعان من المحلف من السهول.

٤ - آل ونيان : في ثرمداء، من آل هويميل من المحلف من السهول.

٥ - آل ثامر : في المحمل ، من المحلف من السهول.

(۵) آل محمید

وأحداهم محيميدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في أم رجوم (جلعودة) ومشاش المراطين والغزير والفحاح وضرماء والرياض والخاتلة.

وهي تتفرع إلى فرعين :

أولاً : آل شعف.

١ - آل حمود

٢ - آل مقيبيل (المقابلة).

۳ - آل عجیم.

ثانيًا : المراطين

١ - آل حويطان.

٢ - آل جبير.

٣ - الوتادين.

٤ - آل حمدان.

٥ - آل مهدي.

ومن آل محميد :

١ - آل جاهل : في عنيزة.

٢ - الروافع : في مشاش المراطين ونعام، من المراطين من آل محميد.

٣ - الشيباني : في العمارية من آل حويطان.

٤ - آل فلاح : في العمارية من آل جبير.

٥ - السهلي : في الشماسية من المراقيع.

٦ - آل مرشد : في المراح من قرى الإحساء.

٧ - آل عامر : في رغبة.

٨ - آل مدلول : في رغبة من آل مقييل.

(٦) الزقاعين

وأحدهم زقعاني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وكان الزقاعين في العرض والعارض مع السهول الآخرين ثم سكنوا قريباً المنطقة الشرقية، وكثيراً من الزقاعين الآن يسكنون الكويت، ومنهم في الخفقي، والسعيّرة، والنعيّرية، والعيننة، وسدوس، وحرملاء.

أولاً : آل خنسل.

ثانيًا : آل ثنيان.

ثالثًا : آل خضير .

رابعاً : آل دمخ.

خامساً : آل شلهوب.

سادساً : الحماضين.

وأحدهم منجلي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في العارض مع بقية السهول الآخرين وفي العتش وروغب وأبو ركة والرياض.

وهم عدة فروع :

أولاً : آل مفرج.

ثانیاً : آل علیان

ثالثًا : الوعلة.

ومن آل منجّل :

١ - آل جلعود : فى رغبة من آل رميح من آل عليان.

٢ - آل حمود : في القويعة، من آل عمار من آل عليان ومن آل حمود هؤلاء : آل صنداح منهم الرجل الكريم صنداح بن علي بن حمود المنجلي السهلي.

وأحدهم مُحنًى : وهم إحدى فروع السهول ويسكنون في رويغب والعتش وأم الأرضية والحقاقة والرياض.

وتتفرع إلى عدة فروع :

أولاً : آل فضل.

ثانياً : آل فالح.

ثالثاً : آل حمود.

رابعاً : آل فليح.

خامساً : آل عريفج.

ومن المحانية : آل حسين : في رويضة العرض، ويقال لهم آل حويشي.

(٩) آل عبيد

وأحدهم عبيدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون في العارض، وسدير، والرياض، والكويت، وفروعها على النحو التالي :

أولاً : آل قطيآن وهم :

١ - آل سويلم.

٢ - آل هديان.

٣ - العلاقا.

ثانياً : آل جربوع وهم :

١ - آل جبار.

٢ - آل طميهير.

ومن آل عبيد :

آل قطيآن في رغبة منهم : الشيخ عبد الله بن مساعد بن محمد آل قطيآن العبيدي السهلي، ولد في رغبة عام ١٣٤٣هـ وأخذ عن علماء عصره، تولى القضاء في تمير، والقص، وحرملاء.

(١٠) الصعوب

وأحدهم صَغَبِي : وهم من فروع قبيلة السهول ويسكنون رماحاً وأقسامهم ثلاثة :
أولاً : آل مدهش.

ثانیا : آل مفرح.

ثالثًا : آل علي.

بعض أسرار سُبَيْع والسهول

- (١) آل أبو عطية : في عنيزة من سُبُع.
(٢) آل أبو علي : في عنيزة من سُبُع.
(٣) آل أبو غنام : في الهلالية من سُبُع.
(٤) آل بزيع : في الرس من سُبُع.
(٥) آل بعيجان : في حوطة بني تميم ونعام من السهول.
(٦) آل ثابت : في حريملاء من سُبُع.
(٧) آل جدعي : في الرس من سُبُع.
(٨) آل جفال : في الرياض من سُبُع.
(٩) الجملاني : في ثرمداء من سُبُع.
(١٠) آل خُزَي : في الرس من سُبُع.
(١١) آل خطيب : في حوطة بني تميم من سُبُع.
(١٢) آل خنيفر : في أشيقر من سُبُع.
(١٣) الدرايا : في الهلالية من سُبُع.
(١٤) آل دهام : في ثرمداء من المحلف من قبيلة السهول.
(١٥) آل ربيعاني : في الشماسية من سُبُع أبناء عم لآل غيمان في الشماسية وكان يقال لهم جميعاً الهوم من سُبُع.

(١٦) آل ابن زامل : في عنيزة من سُبُع واشتهروا بألقابهم : الروق، الرومي، البشر، والطواقي.

(١٧) آل زيد : في الرياض من آل راشد من سُبُع.

(١٨) آل سليمان : في عودة سدير من سُبُع.

(١٩) السماطا : في حرمة والزبير والكويت، ومنهم حمد بن فوزان الذي قتل أمير الزبير عام ١٢٣٤هـ.

(٢٠) آل سويدان : أهل منفوحة القديمة، وهم أبناء عبد الله بن صالح بن سويدان السُّبُعِي.

(٢١) آل ابن صالح : في عنيزة من سُبُع.

(٢٢) آل شديد : في الرياض من السهول.

(٢٣) الشوارخ (الشارخي) : في عنزة من سُبُع.

(٢٤) الصباغا : في القصيم من سُبُع.

(٢٥) آل صقر : في ثرمداء والرياض من المحلف السهول.

(٢٦) آل عرفج : في ثرمداء من سُبُع.

(٢٧) آل عقلا : في الهلالية من سُبُع.

(٢٨) آل عكاس : في الإحساء من سُبُع وكانوا في عنيزة ونزحوا إلى الإحساء عام ٩٥٦هـ.

(٢٩) آل عليوي : في عنيزة والهلالية من سُبُع

(٣٠) آل عمران : في أوشيقر من سُبُع.

(٣١) آل عمير : في الإحساء من سُبُع.

(٣٢) آل عومي : في عنيزة من سُبُع.

(٣٣) آل غانم . في عنيزة من سُبُع.

(٣٤) آل فواز : في الرس من سُبُع.

(٣٥) آل فواز : في البرة والرياض من السمطة من سُبُح.

(٣٦) آل فواز : في عودة سدير من سبيع.

(٣٧) آل معيبد : في عنيزة بنو عم للرميح من سبيع.

(٣٨) آل مَليح : في عنيزة من سُبُيع، وسميت الملية بهم.

(٣٩) آل منصور : في ثمرماء من السهول.

(٤٠) آل منصور : في جنوبية سدير من سبع.

(٤١) آل ناعجم : في سدير من سبع.

بلاد سُبَيْع والسهول في نجد (المملكة العربية السعودية)

- حسب الحروف الهجائية -

(أ)

١ - الأخضر : فوق الحائر تحتها شعب البرود وفوقها شعب إعرابه، وذكرها الشاعر بقوله:

صاحبي في وادي الغرس نزالِ بين لبدا والخضر والفريديّة
وهي هجرة قديمة للعزة من بني عمر من سُبَيْع.

(ب)

٢ - البدع : قرب بلدة السلمية شمالاً عنها، تابعة لمنطقة الخرج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند توطين البادية وكانت تخص الظهران ومعهم البرازات من قبيلة السهول.

وقد ذكر لواء أهل البدع بقيادة محمد بن معدل الظهيري أمير البدع في الرحلة الملكية المتجهة للحجاز عام ١٣٤٣هـ.

٣ - البرّة : قرية قديمة بقرقرى كانت ليحيى بن طالب الحنفي، ومن شعره فيها قوله :
خليلي عوجا بارك الله فيكما على البرة العليا صدور الركائب
وجل أهلها من العرينات من بني عمر من سُبَيْع يخالطهم غيرهم من القبائل.

٤ - البير : وأحد الآبار غير مهموز، أحد بلدان المحمل يقع بين ثادق وبين الصفرات في هضبة منبسطة واقعة بين وادي العتش الأعلى شمالاً وبين وادي حريملاء (الشعيب) جنوباً وبين وادي ثادق (عبيثران) غرباً وبين الحضاة والملتهبة وما حولها شرقاً

وكانت البير في السابق في عام ١٠١٥هـ منهلاً للعرينات من سُبَيْع فأخذهم منهم آل حنح من قبيلة الدواسر وعمره.

(١) انظر عنوان المجد لابن بشر، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في مجد لابن عيسى

١٠- الحسي : ويسمى (حسي دقلة) وهو واقع بين أسفل (وادي الصفرات) وبين طرف جبال منهل الخاتلة «هجرة الخاتلة» من غرب بميل إلى الجنوب والحسي هجرة للعربيات من بني عمر من قبيلة سبيع وأمرؤها آل شوية.

١١- حر العتش «العتك قديماً» :

قال في المعجم : المكان الذي حفر كالخندق أو البئر، والبئر إذا وسعت وفق قدرها سميت حفيراً وحفراً وحفيرة.

والحفر : يقع في أسفل وادي الطيري قبل أن يدفع في روضة التنهات وذكر الحفر في كتاب بلاد العرب فقال : ثم تجوز ذات الرئال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر سعد، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان وهو في جرعاء سهلة لينة مواصلة الدهناء وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر أهون من عكم الجلود بالسحر

ويقول الهمداني ومن الدهناء : الوحيد نقاً منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهين عن يمين الحفر للعماد إلى الصمّان.

وحفر العتش يبعد عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق أكثر من مائة وستين كيلومتراً. والحفر الآن هجرة للخضران من بني عمر من قبيلة سبيع وأمير الحفر الصيفي من النبطية من بني عمر.

١٢ . الحفنة : واحدة الحفن وهي مستقر المياه من منعطفات الأودية أو مدافعها، وتضاف هذه الحفنة إلى وادي الطيري فيقال (حفنة الطيري) وهو واد منحدر من قمة العرمة مشرقاً بميل نحو الشمال وتتجمع روافده الكبيرة في (حفنة الطيري) وروافده هذه هي : المخيم وأبو الحسك ونفيخ وأم خضب والطافحة، ويمضي الطيري فيجتاز حفر العتش حتى يدفع في (روضة التنهات) وهو أشهر الأودية التي تصب فيها.

ويقول ابن بليهد : (غدير الطيري ملزم ماء مكث به السيل ثلاثة أشهر وهو متصل بالحفنة، والحفنة تأخذ ما يقرب من سنة . . وهي تقع عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق وتبعد عنه مائة وخمسين كيلومتراً)

وهي هجرة للظهران من قبيلة السهول وأميرها ابن معدل

١٤ - الخاتمة : ماء من مياه العتش قريبة من حسي دقلة شرقه جبال وقفاف متقادة من الغرب للشرق، إلى الجنوب منها واد البستين وفي الشمال المتهلبة وغربها حسي دقلة وشرقها طرف المتهلبة الجنوبي وشعابها تنحدر من الغرب إلى الشرق، وهي هجرة لآل مقبيل من آل شعف من آل محميد من قبيلة السهول.

١٦- الخُرْمَة : مدينة تقع في عالية نجد، وفيها كثير من الأمكنة الأثرية كالغريف والمسهر.. وغيرهما. والخُرْمَة اليوم مدينة تحوي كثيراً من الخدمات والمرافق الحكومية والأسواق التجارية. ويسكنها من سبيع بنو ثور والقريشات وبنو عمر وبنو عامر ومعهم غيرهم، وأهل الخُرْمَة من أشد المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وقد انضمت الخُرْمَة عام ١٣٢٦هـ إلى الإخوان وجند أهلها أنفسهم في سبيل توحيد البلاد، ويتبع الخُرْمَة عدد من القرى والهجر :

أبو حميدة : تقع شمال الخرمة بها مزارع ومدارس.

الحجيف : تقع شمال شرق الخرمة وهي قسمان : الحجيف الشمالي والحجيف الجنوبي، بها أسواق ومحطة بنزين.

الحرف : قرية زراعية صغيرة.

الخنو: تقع شمال شرق الحُرْمَة بها مزارع ومدارس.

- حوقان : بها مزارع.
- الدبيلة : من ضواحي الحُرمة.
- الدغمية : بها مزارع.
- السلمية : تقع شمال الحُرمة.
- ظَلِيم : بفتح الظاء، تقع شمال الحُرمة.
- غثاة : قرية زراعية صغيرة تقع شمال شرق الحُرمة.
- الغريف : تقع جنوب الحُرمة. وبها مركز إمارة وشرطة وبريد ومستوصف ومدارس.
- القرين : قرية زراعية صغيرة.
- أبو مروة : تقع شمال شرق الحُرمة، بها مركز للإمارة ومزارع، ومياه عذبة تزود مدينة ظلم بالماء.
- المفصل : قرية زراعية صغيرة
- الهجرة . قرية بناها خالد بن لؤي عام ١٣٣٣ هـ.
- الوطاة . قرية زراعية صغيرة

(د)

- ١٧ - الدُّبَيْجَة : هجرة تقع شرق بلدة مراة على مسافة خمسة وثلاثين كيلومتراً وهي غرب جبل (عريض) - عريضة قديماً - وهي هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميرها ابن الحميدي من المحلف من قبيلة السهول.
- ١٨ - أم رجوم (جلعودة) . وهي واقعة قرب الدهنا من الغرب هي هجرة لآل محيميا من قبيلة السهول، وأميرها ابن جلعود
- ١٩ - رَغْبَة : إحدى بلدان المحمل تقع بين ثادق والبرة . وتقع بلدة رغبة شمال غربي مدينة الرياض على بعد مائة وعشرين كيلومتراً، في أرض منبسطة بين جبال طويق وحشومه الشهيرة في جهة الشرق وبين نفود رغبة ونفود الوشم (عريق اللدان)

وأهل رغبة هم : العربيات من قبيلة سُبَيْع، ومعهم أسر من هُذَيْل ومن قبائل شتى.

٢٠- أبو ركة : شعب ينحدر من قمة العرمة الشمالية ويسيل في روضة العتش وهو منهل ماؤه عذب وعليه الآن هجرة لبعض آل منجل من قبيلة السهول.

٢١- رُمَاح : بضم الراء وفتح الميم بعدها ألف فميم، ويقع شرقي العرمة وغربي الدهناء.

انصحو أم فؤادك غير صاح
عشية هم أهلك بالروح

يذكرني فؤادي من هواه
ضعائن يجتزعن على رُماح

ورماح الآن بلد عامر ذو عمران وأسواق ونشاط تجاري، وموقع رماح بين الدهناء وبين العرمة وهب لها مميزات كثيرة، منها طيبة المراتع وخصوبتها وملتقى الطرق وعذوبة الماء والجو الصحي وغيرها ورماح لقبيلة سبيع.

وهي الآن بلد عامر للجبور من بني عمر من سبيع وأمرؤها آل جفيران.

٢٣- رَيْةٌ : وهي الموطن الأول لسبيع وتعد القاعدة الأصلية لهم حيث إن جل السبيعيين يسكنونها وهم الزكور وآل عمير.

أما بنو عامر وبنو عمر فقد انتقلوا عن رنية. ورنية اليوم مدينة عامرة بها كافة الخدمات الحكومية.

ويتبع لها المناطق التالية :

الأبرق : تقع جنوب رنية وبها مزارع ومدارس.

الأمّاح : تقع غرب رنية بميل نحو الجنوب بها مركز للإمارة ومستشفى ومزارع ومدارس.

الجراثمية : تقع غرب رنية بميل نحو الجنوب وهي قرب الأمّاح.

الجريف : تقع غرب رنية بميل نحو الجنوب وبها مزارع.

الجمدة : تقع قرب الأمّاح بها مزارع وبيوت.

الحجرة : بها مدارس ومزارع.

الحجف : تقع جنوب غرب رنية بها مزارع.

حدا : بها مركز إمارة.

الحقاير : تقع شرق رنية بها مزارع ومدارس.

الخنق : بها مزارع ومنازل.

الروضة : تابعة لرنية.

السلم : تقع غرب رنية بها مزارع ومحلات تجارية.

الصدر : تقع غرب رنية بميل نحو الجنوب.

الظرم : تقع جنوب رنية.

العشيبي : يقع شرق رنية به مزارع ومدارس.

العفيرة : تقع جنوب غرب رنية بها مركز إمارة ومدارس ومستشفى.

الغافة : تقع جنوب رنية بميل نحو الغرب بها مركز إمارة ومستشفى ومحلات تجارية.

الفرعة : تقع شرق رنية بها مزارع ومدارس.

٢٧- سَتَارَة : قرية من قرى الأفلاج تشترك مع قرية الغيل في واد واحد، الغيل في أسفله والستارة في أعلاه وكلاهما داخل الجبال، وهي قديماً تسمى (الصدارة)، ويصب في وادي ستارة فوق البلدة روافد كبيرة. وتبعد ستارة عن ليلى حوالي ستين كيلومتر نحو الشمال الغربي وهي للقباينة من قبيلة السهول.

٢٨- سُلْطَانَة : بلدة حديثة تقع على طريق الرياض، صلبوخ تبعد عن الرياض حوالي خمسة وثلاثين كيلومتر في الاتجاه الشمالي الغربي وهي للمعريّات من بني عمر من سُبَيْع وأميرها من آل شوية.

(ش)

٢٩- الشَّعْب : وأحد الشعاب لكل ما ينطبق عليه هذا الاسم، وهو شعب بجبل العرمة الشمالي يسيل على البطين وآباره أحد عشر بئراً وماؤه عذب وعمق آباره أربعة أبواغ. والشعب هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميره ابن رديني المحلفي.

٣٠- شَوَيَْة : هجرة تقع في الدهناء تبعد عن رماح شمالاً قرابة التسعين كيلومتر، وهي للمعريّات من بني عمر من قبيلة سُبَيْع وأميرها ابن شوية.

(ص)

٣١- صُلْبُوخ : سميت بذلك؛ لأن أول من أعاد عمارتها رجل يقال له صلبوخ السُبَيْع من النبطه من بني عمر وكان واديهما يسمى وترأ، وقد يقال وتر صلبوخ، يقول الحفصي :

يلذودها عن زغززي بوتر صفائح الهند وفتيان غُبر

وذكرها الهمداني، فقال ووتر لبني غبر، وفي العصر الحديث يعرف بالاسمين معاً، إلا أن صلبوخ غلب على الاسم الأول، وصلبوخ تبعد عن الرياض خمسين كيلومتر شمالاً بميل نحو الغرب وواديه هو وادي (سدوس) و(حزى) و(غيانة) وإد كبير، وتنحدر عليه شعاب كثيرة أهمها (وادي غيانة) وبه (شعب حرقان) و(الركزة) وروافد كثيرة أخرى، وأهلها من قبيلة سُبَيْع ومعهم من غيرهم، وأميرها الحالي بجران بن محمد بوخ من النبطه من بني عمر من سُبَيْع.

(ع)

٣٥- العَيْطَلِيَّةُ : تقع شمالاً بميل قليل نحو الغرب عن هجرة شوية وأهلها هم آل أبو اثنين من الحمالين من بني عمر من سبيع.

(غ)

٣٦- الغَزِيرُ : منهل من مناهل قنيفذة «رمل الوركَة» وهو من أشهر مناهل هذا الرمل وأقدمها وأوسعها ذكراً ولهذا يسمى هذا الرمل بـ«رمل الغزير» كما يسمى «بنفود قنيفذة» ويسمى قديماً بـ(الوركَة).

وقد تمنى الأحنف بن قيس عندما حضرته الوفاة شربة من ماء الغزير رغم أنه بجانب نهر الفرات بالعراق. كما قال جرير :

إن قال صُحْبَتُكَ الرواح، فقل لهم : حيوا الغزير ومن به من حاضر

يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم إن المقيم مكذب بالسائر

والغزير هجرة لآل محميد من قبيلة السهول وأميرها ابن جلعود.

٣٧- الغيل : واد من أودية الأفلاج، كثير النخل كثير الحصون، كان لجلعة (من بني عامر)، وبأعلاه نفر من قُشَيْر (من بني عامر) وهو للقبانة من السهول، ويسكن معهم غيرهم هو يبعد عن ليلي ٣٥ كيلومتر تقريباً.

٣٨- الغِيلَانَة : متهل من مناهل العرمة بأسفل وادي الثمامة الشرقي وتحت مصب وادي المساجدي وعدد آباره ستة، والغيلانة هجرة للمدارية من بني عمر من سبع، وأميرها ابن براك المديري

(ف)

٣٩- الفَرَشَة : هجرة تقع جنوباً عن حوطة بني تميم على بعد ٤٢ كيلومتر وهي للقبانة من قبيلة السهول وأميرها ابن ماضي القباني السهلي.

٤٠- الفيحاء : تقع بالقرب من الغزير، هجرة : للمراقيع من آل شعف من آل محميد من قبيلة السهول.

(ق)

٤١- القُويَعِيَّة : بلد قديم تقع في الناحية الشرقية من عرض شمام في أسفل وادي القويع منسوبة إليه وهو واد كبير يمر بها يسيل من أواسط جبال عرض ابني شمام والواقع غرب بلد القويمية وكما هو معروف فإن بلاد السهول كانت عرض

٤٢- المثعَب : (مشعب برك) : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٢٥ كيلو تقريبًا، وهي للقباة من قبيلة السهول وأميرها ابن شخيتل.

٤٣- المزيّرع : هجرة تقع شرقاً من رماح على بعد عشرة كيلوات تقريباً، في نهاية وادي الطوقى من العرمة، وأهلها الزمعان من آل أبو اثنين من الجمالين من سبيع.

٤٤ - المشاش (مشاش المراتين) : هجرة تقع غرب ثادق تحت جليل المعقل من الجنوب، وشمال شرق ظهر أعيج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند بداية توطین البادية، وهي الآن بلد عامر وأهلها المراتين من آل محميد من قبيلة السهول وأمرها الآن ابن شعمل.

٤٥ - مَعْقَلَةٌ : وتنتطق : مَعْقَلًا، قال الأزهري : (وبالدنهءاء خبءاء يقال لها معقلة قد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا، وإنما سميت معقلة لإمساكها الماء). وهي الآن هجرة في الصمَّان لبني عامر من قبيلة سُبَيْع، وهي في الصمَّان لا في الدهناء كما ذكر الأزهري والأصمعي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم قال حمد الجاسر : (فهل كانت الدهناء قديمًا تتصل رمالها إلى هذا الموضع، ثم انحسرت بفعل الرياح، أم أن الخطأ وقع من واحد فسار عليه من أتى بعده)؟

٤٦ - المغرة : قرية عامرة تحف بها من الجنوب هضبة حمراء مرتفعة وهي واقعة في أين السرداح جنوب بلدة رويضة العرض على بعد عشرين كيلو تقريباً تابعة لمدينة رويضة العرض، ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

٤٧- المُنَيْصَف : قرية قديمة في الأفلاج، كان يسكنها الرصعان من المحلف من قبيلة السهول.

(۱) عرض ابني شمام : كان من مساكن بني عامر بن صعصعة

٤٨- نَعَامُ : بلدة قديمة للقواودة من بني عامر من سُبَيْع وهي قرب الحريق الذي كان وادياً تابعاً لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ^(١).

وكان وادي نعام قديماً لبني عُقَيْل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.
قال الأصمعي : (توفي عام ٢١٦هـ) : برك ونعام : ماءان وهما لبني عُقَيْل، ما خلا عبادة، قال الشاعر :

ما يخفى عليَّ طريق بركٍ وإن صَعَدْتُ في وادي نعامِ

(١) جاء في تاريخ ابن عيسى (وفي سنة أربعين وألف - استولى الهرازمة على نعام والحريق، أخذوه من القواودة من سُبَيْع)

(١) ثلاثة مقالات للأستاذ عبد الله بن سعد الحضيبي السبيعي نشرت في مجلة العرب ابتداءً من ج ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥

وللضباب^(١) تربة وهو واد طوله ثلاث ليال، وبه النخل والزرع والفواكه والأشجار، يشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة.

سُبَيْع من بني عامر بن صعصعة، وقال حمد الجاسر في تعليقه على شرحه لكتاب «بلاد العرب»: وادي تربة من أشهر الأودية وفيه قرى وسكان كثيرون، وأعلاه يدعى أبيدة، وهو من أشهر أودية جزيرة العرب التي تخترق قسماً من سرة الحجاز منحدره صوب نجد، مارةً بمدينة تربة فالخرمة ثم يجتمع بالأودية التي تحول دون استمرارها في الصحراء رمال نفود سُبَيْع^(٢).

وجاء في «صحيح الأخبار»: تربة واد عظيم يأتي من الغرب منحدرًا إلى جهة الشرق ثم يمر تربة المعروفة بهذا الاسم ثم يقسمها نصفين فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم، ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغريف، ثم يتجه إلى جهة الخرمة فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سُبَيْع، ولكن لفظة تربة التي تطل على هذا الوادي من أعلاه تنقطع إذا وصل الغريف^(٣).

وقال: بأن وادي الخرمة في عالية نجد الجنوبية وسكانه سُبَيْع وبعض الأشراف وغيرهم.

وذكر فؤاد حمزة بأن قبيلة سُبَيْع تقيم في الوادي المعروف باسمها وادي تربة، وفي وادي رنية.. وفي أطراف حرة سُبَيْع وعِرق سُبَيْع^(٤).

ووادي تربة يسير حتى يصل الغريف فيسمى بعد ذلك وادي سُبَيْع، ثم يمر بقرى الخرمة حتى يصل إلى الحنو^(٥) ثم يتجه شرقًا بعد أن كان شمالاً ويمر

(١) الضباب بطن من بني كلاب من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

(٢) سرة غامد وزهران - حمد الجاسر ص ٢١.

(٣) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٦٧.

(٤) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٨.

(٥) الحنو - بحاء مهملة مكسورة ثم بون موحدة ساكنة وتنطق أحياناً مضمومة ثم واو قرية زراعية وكان قديماً مهمل ماء ترده الأعراب يعد عن الخرمة ٢٥ كيلو في جهة الشمال الشرقي ووقعت به معركة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ (أغسطس ١٩١٨م) بين الشريف شاكر، ومعه بعض المظلة من عتبية برئاسة شليوبج وبين ابن لؤي ومن معه من سبيع بن عامر (انظر كتاب الخرمة - بلد النخيل)

قال الشاعر:

حَلَّتْ سُلَيْمَى بَدَاتِ الْحَزْجِ مِنْ عَدَى وَحَلَّ أَهْلُكَ بَطْنَ مِنْ حَضَنَ

بالشظو^(١) والحجيف، حتى يغور في القرشة والخضر^(٢) الملاصق لعرق سبيع

= وقال محمد بن بليهد في «إتسامات الأيام» ص ٢٠٤ يصف معركة تربة التي حدثت بها في شعبان سنة ١٣٣٧هـ ويذكر بعض المواقع في الحزمة فيقول :

قُـرَينٌ وَحَوْقَانٌ وَحَنُو مَصَارِعٍ وَجَبَّارٌ لِلْبَاغِينَ لَيْسَ بِجَبَّارٍ
ومن أودية الحنو : أبو رمث.. والمعلقاء.. وشعاب الحرملية والدحوة والمعزيلة والصوان ووادي تربة، حيث يصل إلى الحنو يتجه شرقاً إلى عرق سبيع والأخضر والفنصلية.

(١) الشظو : ماء ومزارع في أسفل وادي الحزمة شرقاً شمالياً يقع بعد الحنو، يقول سعد العضياني :
اللَّيْلَةُ الْقَلْبَ بِأَطْرَافِهِ هَنَادِبٌ هَنَادِبٌ قَسُومٌ تَقَفُّوا حَاكِمَ عَادِي
سَارِينَ مِنْ قُرْبٍ وَأَيْمَنَهُمْ وَطَى الذَّيْبُ يَبُونُ جَبَّارٌ وَإِلَّا الشَّظُو مِيرَادٍ
* وثرب : واقع على الطريق من عفي إلى المدينة وهو وادٍ وقرية لقليلة مطير.

* وطى الذيب : أي مرّ جبل الذيب التي تقع هجرة ثرب شمالاً منه وعلى بعد خمسة كيلوات، قال عمرو ابن براقة الهمداني (انظر عالية نجد ص ٥٦٥) :

وَهُمْ يَكْدُونَ وَأَيُّ كَدٍّ مِنْ دَارَةِ الذَّيْبِ بِمُخْرِهِدٍّ

وقال عسكر المصعوك :

لَأُكْدَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْكُمْ نَغِيرُهُ يَشْبِكُ نَقْلَهَا عَلَى أَيْمَنِ دَالِقَهُ لِلذَّيْبِ

* أما جبار فهو قرية زراعية تقع جنوب الحزمة يربطها بالحزمة طريق زراع ملبط بطول ثمانية كيلوات به مزارع وبيوت ومدارس وقعت به معركة في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٦هـ (يونيو ١٩١٨م). قائد الإخوان فيها ابن لؤي وقائد جند الشريف حمود بن زيد، ولكن جند الشريف يمتازون بسلح المدافع والرشاشات، وقد انهزمت قوة الشريف وسبقتها معركة حوقان يوم ٢٥ شعبان والتي انهزم الشريف فيها كذلك.

وبالقرب من هذه المعركة وقعت معركة الجوفاء غرباً من جبار في شعيب الجوفاء.

وقال أحد الشعراء العاميين :

يَا رَاكِبَ اللَّيْلِ مَا بَعْدَ غَيْرِ الْمَسَارِ جَدِيدٌ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالْعَيْنُ مُسْتَرَّةٌ
يُودِينِي اللَّيْلِ سَاكِنٌ فِي وَطْنِ جَبَّارِ سَنَ فِي ظِلَالِ الْعَرْسِ وَمُقَابِلِ الْحَرَّةِ

وجبار نسبة إلى النخيل الطويلة الجبابير والجبار من النخل ما طال وفات اليد يقال نخلة جبارة وناقة جبارة أي عظيمة سمته قال أحيحة .

مُعْرُوفٌ أَسْبَلَ جَبَّارُهُ أَسْوَدُ كَالْقَابَةِ مُغْدُودِقٌ

وجبار بالقرب من القرين بينهما ١٥ كيلومتر، مياهه وفيرة، ونخيله كثيرة.

يقول فهد بن عتيبان :

عَسَى رَائِحُ الْوَدَانِ سُقْيِي وَطْنِ جَبَّارِ يُبْدِيهِ رَبِّي عَنْ جَمِيعَاتِ الْأَوْطَانِ

(٢) الخضر (الأخضر) : تنطقه العامة غير مهموز ويحركون الحاء، منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه سيل

وادي تربة (سبيع) ويستقر، ويكون نهياً غزيراً يرده البدو بمواشيهم، وتكون فيه أحساء تورد واقع في ناحية رمل عرق سبيع من الغرب شمال شرق بلدة الحزمة - «عالية نجد» ص ١٠٢ - وقد ذكره الهمداني باسمه وحده صائناً فقال : تقع في رملة عبد الله بن كلاب، ثم ترد الأخضر، بأسفل وادي تربة.

= ويعني برملة عبد الله بن كلاب رملة عرق سبيع بن عامر.

وطول الوادي من بدايته إلى نهايته حوالي ٣٠٠ كيلو متراً.

وقد ذكره ياقوت فقال : نهى تربة وهو الأخضر، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرضه مسيرة يوم قال أبو زياد (من بنى عامر) : وفيه يقول القائل :

وفي الخضر آبار تسمى الهماح وهي لبى ثور من سبع بن عامر

يأراعي الجميس لي منك نويت السفر
تلقى ببلاد تسر البادية والحضر
حذر فرسة الوادي ومُر الحضر
وتمتع اللي بعينه شاف وديانها

(١) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٥٨

(٣) لسلسان · واد بالقرب من الغريف شرقاً، يسيل من حبال الحجر والقوس؛ وللسلسان يوم لسي سليم على بني عامر، وهو أول أيامهم ويسمى أيضاً يوم الغيامة ذكره الهجري وقال بأنه واد من وراء ترنة

(٤) كراً.. واد كبير يأتي من جبال غامد بالقرب من العقيق، ويصب في وادي تربة، بين شعمر وتربة، وقال الهجري . للضبَاب واد يقال له كرا وهو واد رعيب في عليا دار سي هلال، يفلق الحرة دونه منها أربعة أميال، ووراء مثلها، وهو كثير النخل

والكرَاعَان^(١) وضراً وصَنْهَاءَ وَالبَحْرَةَ^(٢). وَعُمُقُ وَعَرَّةٌ وَمُهَوْرٌ وَمَثَانٌ وَالسُّلَيْمُ وَالْحَشْرَجُ وَرِيْحَانٌ، وَحَثَّاقٌ وَمَفْحَلٌ، وَقَدْ أَقِيمَ عَلَى الْوَادِي سَدٌّ عَلَى بَعْدِ ٢٥ كِيلُومِتَرٍ مِنْ تَرَبَةِ بَسْعَةِ تَخْزِينِيَّةٍ مِنَ الْمَاءِ يَزِيدُ عَلَى ٢٠ مِلْيُونِ مِتْرٍ مَكْعَبًا.

قال الشريف غالب بن منصور بن لؤي :

وَأَدَى فِيهِ الْمَزْرَاعَ وَالنَّخِيلَ وَأَسْعَ الْأَطْرَافَ مَذْهَالَ الْجَهَامِ

وَأَذَى مَنْ شَافُ جَالَهُ مَا يَرُوحُ لَا عِجَاجٌ وَلَا هِمَاجٌ.. وَلَا وَخَامٌ

وقال ماجد بن ناصر بن جرّوة الصُمَيْلي السُّبُعِي في قصيدة عن الحرمة :

بِأَطْرَافِ وَأَذْيِهَا حَدَائِقُ غَنَىٰ
وَمَزَارِعُ يَطْرَبُ لَهَا مِنْ دَخْلِهَا

خُضْرَةٌ وَبُرْسِيمٌ وَحُلُوُ الْفَاكِهِةِ وَأَكْثَرُ مِنَ الْمَلِئُونِ حَسْبَةَ نَخْلَهَا

وقال الهلالي :

تَرَى اللَّيْلَ ذَبَحْنِي يَا هَلْكَى يَنْزِلُ الْوَادِى
بِوَادِى هَلْ الْخَرْمَةُ هَوَ الْبَالُ نَزَالَ

ومن كرا إلى تربة ١٥ ميلاً قال الشاعر :

حَرَّةٌ نَجْدٌ لَا سُقِيَتِ الْمَطَرَا
مَنْ الْكَرَاعُنْ إِلَى وَادِي كَرَا

(انظر العرب ٢٣/١١١).

ويوجد بين وادي كرا ووادي تربة موقع سكني قديم، على قمة المرتفع البركاني يسمى (شَتَقْل) ويقع على شمال الطريق المؤدي إلى وادي كرا، وهو قلعة حصينة تسمى (المربعة) وتتأثر حوله المنازل الأثرية: وجاء في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني . أن كرا وادي في الحرة عميق فيه نخل وماء، وهو من معاوض الحمير وقال الرادعي:

ثُمَّ عَلَى الرِّفْضَةِ نَأْتُمْ كَرًا ثُمَّ شَرِيَانَةً لِأَحْيَ الثُّقَرَى

(١) الكراعين، وأحدهما كراع قال الرداعي :

ثُمَّ الْكُرَاعُ وَلَهُنَّ رِيَّةٌ يَسْلَنَ لِلْمَغْلَفِ مِنْ أَيْدِيهِ

والكرام الثاني من جانب الحرّة وقال :

بِمَارْنِ عَافٍ مِنَ الْأَنْقَابِ قُمْ كَرَّاعِ الْبَابِ أَيُّ بِسَابِ

(٢) **الْبَحْرَةُ** : واد كبير يبدأ من جهة تربة واللبنان، على جهة وادي تربة الغربية، وينتهي في الغريف بجوار جبل

الزرب والذراعين والمروة الجاورة لقربة شعر، ويبعد عنهما شمالاً ١٤ كيلومتراً وسميت بهذا الاسم لأنها

عريضة المجرى تشبه البحر إذا سالت، ولا تقطعها السيارات.

ووادى الحرية يمتد من حضن وبقره وادى شطا وربع الشنة والعوحاء

وقال مناحي بن نُمشان السُّيَّعِيّ من المُلُوح أَهل رنية :

نَزَلَتْ وَادِي مُرْدِيَّةٍ عَوْصَ الْأَطْلَابِ
مَرْبَى الْعَوَانِي.. قَوْمٌ هَاجِدٌ وَشَبَّابٌ
وَأَدَّ سَقَاهُ مِنَ الثَّرِيَا غَضِيْنِ
أَهْلُ نَعَمْ.. يَوْمَ الْمَوَاقِفِ تَبِيْنُ^(١)

وقال سعود بن مزيد الثوري السبيعي :

وَعَدَادٌ مَّا تَطَلَّعَ نُجُومَ اللَّيْلِ
وَعَدَادٌ بَنَ بِهَرُوهَ نَهْلٍ
إِلَى أَنْ قَالَ :

إلى أن قال :

وَمَنْ بَعْدَ ذَا يَا رَاكِبَ فَوْقَ عَجَلِهِ
تَمْشِي مِنَ الْوَفْرِ تَعْجَلُ مَسِيرَهَا
وَقَالَ عَائِضُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُتَيْبِيُّ :

وقال عائض بن محمد العتيبي :

أَجْنِبُوا يَمْ وَادِي سُبَيْعٍ مَخْذِينَ الْمُقَلِّينَ يَوْمَ الْكَيْلِ فَاضْ

من قديم الزمان اللّبي مضى دأيم لضيّف الخلاً حصن حصين

وفى إشارة لوقعة تربة يقول ابن بليهد :

فَسَارُوا لَآرْضَ الْوَادِيَيْنِ وَأَصْبَحُوا رُكَّامًا عَلَيْهِمْ سَبْعُ ظُلُمٍ تَبْخْتَرَا

ويقول الشاعر : فرّاج بن طَمَّاح الصندلي السبيعي

عَسَى النَّوْلَى جَا دِيرَتَكَ خَذَ عَلَيْهَا دُورَ
عَلَى فَرْعَةِ الْعَرَقِينَ تَمَطَّرَ حَبَائِلُهَا

تَسِيلُ الشَّعَابِ وَيُرْجِعُ (الوادي) المائِثُورَ عَسَى دِيرَتَكَ تَرْجِعَ عَلَيْكُمْ مَسَائِلَهَا

* اُمِّ رَاكَّة :

واحدة الرّاك (الأراك) الشجر المعروف، أوله راء مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم كاف مفتوحة بعدها هاء - . واد يبدأ من أعالي حزم الشقيق، ومفحل، وجبال القوس، ويصب في وادي سبيع بالقرب من الجسر الذي يمر من الوادي إلى رنية

(١) هاجد وشاب أما هاجد فهو هاجد بن ماحد بن حروة من شحمان قبيلته شارك في العديد من المعارك مع مؤسس هذه الجزيرة، وشباب أخوه شيخ الصملة من بني عمر من سبيع الأعلى حالياً يسكن قرية الدعمة على طريق الحمة ورثته

تكثر به الحزون التي تشتهر بأشجارها الكبيرة كالسرح مثلاً كما في (أبو شُجيرة)
المطل على الدُّبيلة.

أما وسط أم راکة فتوجد فيه أشجار مختلفة من بينها راکة (أراکة) قديمة قد ماتت فروعها وتکاثفت الشجيرات حولها کالخَضْب (العوسج) والسلم وغيره، وسمي الوادي باسمها، وحين التقاء الوادين تكثر المزارع والنخيل والمنازل الحديثة ويسکن أم راکة الصُّمَّة (واحدہم صُمَّلي) من بني عمر سُبَّع. وأم راکة أرضها حصباء رملية تتغير إلى قاع رخو، وأودية وشعاب ومرتفعات عليها حجارة من قايَا الحرَّة السوداء النخرة، فجعلتها شبيهة بأرض الحرَّة إلا أنها ليست منها، قال الشاعر :

عَسَى الْمَطَرُ يَسْقِي لَنَا.. أَمْ رَاكَ
لَيْنِ الْمَزَارِعِ تَمَلًّا مِنْ جَوَائِبِهَا
* الشُّقُوقُ :

بعد أن نَجْتَازَ أَمَ رَاكَةَ يَكُونُ عَلَى يَمِينِنَا حَزْنٌ مُسْتَوٍ مُمْتَدُّ طَوْلُهُ ١٠ كِيلَوَاتٍ وَعَرْضُهُ خَمْسَةُ كِيلَوَاتٍ بِجَوَارِ الْعِشَاشَةِ، يَتَصَلُّ بِوَادِي (حَثَّاقٍ) يُسَمَّى الشُّقْيُوقَ. وَالشُّقْيُوقُ هُوَ مَا انشَقَّ مِنَ الْأَرْضِ بِسَبَبِ السَّيُولِ، خَالَ مِنَ السَّكَّانِ. وَالْبَادِيَةُ تُسَمَّى مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَاخْتَرَقَتْهُ السَّيُولُ وَالشَّعَابُ بِالشُّقْيُوقِ وَتَنْطَقُهَا الْعَامَّةُ عَلَى لُغَةٍ تُجَدُّ بِقَلْبِ الْقَافِ بَيْنَ الْقَافِ وَالزَّايِ.

أما الجهة الشمالية فهي حَزْنٌ تمتد تكثر فيه الشجيرات والحراج والشعاب يسمى المشقوق، وهو جزء من الشقيق تسيل منه أودية أم الحوار. والقيعة والسُّلَمِيَّة.

(١) الصَّفِيَّةُ: قرية زراعة تقع على ضفة وادي سبع من الجهة الشرقية بين قرية الدبيلة وقرية أم راعة، تربتها تميل إلى القاع الصلب، وفي وسطها بعض الأحجار الصلبة، وآبارها الزراعية في قيعانها صفى صلب، وكذلك كان الاسم.. وعمرت هذه القرية في التسعينات (١٣٩٠هـ) بها مزارع نخل وخضراوات، وآبارها في جهة الوادي.

وأم راکة واد آخر غرباً من قرية نخیلان فيه آثار ومناجم

* العِشَاشَةُ :

وبعد الشُّقِيقُ نصل إلى وادي العِشَاشَةِ حيثُ يمتدُّ من أعلى الشُّقِيقِ من تجمُّعِ أودية صغيرة حتى حثاق بطول ١٣ كيلو تقريباً، وأرضها رخوة ناعمة كَسَا سطحها بطحاءٌ وحصباء تكثر فيها أشجار السرح والسلم مثل سرحة (أبو عويسجة) وبها ملزم ماء يدوم أشهراً بعد نزول الأمطار، ويُعد منتزهاً لأهل المنطقة في أيام الأجازات.

وسميت بهذا الاسم لكثرة أعشاش الطيور في شجيراتِها المتكاثفة، التي تكونُ جِراحاً وتلاعاً، قال الشاعر :

حَتَّى أَشْ لَوْ سَالَ اللَّوَى وَالْعِشَاشَةُ ما هو بمدهالٍ لِهَوْجِ الْعَرَاقِيبِ^(١)

لأن هذا الوادي قريب من المنازل ولا تغره الإبل حيث إن رغبة الشاعر الغضا والأرض الرملية كالعرق مثلاً^(٢).

أما اللوى فهو وادٍ يجاور الحرة من جهة الغرب، ويصبُّ في وادي حثاق. وقالت امرأة من العرب :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ اللَّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَّتْ
أَلَا مَا لَعِينٍ لَا تَرَى قُلُلَ الْحِمَى وَلَا جَبَلَ الرِّيَّانِ إِلَّا اسْتَهَلَّتْ

والشاعرة هذه توافق الشاعر العامي في عتابه لوادي اللوى، أما الريان فهناك جبل بالقرب من اللوى باسم ريان لا يفصلهما سوى البرث وسوف يأتي الحديث عنه في مكانه.

* حَثَاق :

واد يبدأ من الحرة بجوار الأكدر والسليم، يمر مع الجُوف، حتى يصب في قرية صغيرة على وادي سبيع الجنوبية تسمى باسمه، بها مزارع وبيوت، ويمر بحشة من الجبيلات المتلاصقة، تكون واسعة أحياناً ويتخللها أودية وطرق ومسالك، كما أنها أحياناً متداخلة بالقرب من الحجيف، وهي سوداء يساراً عن الطريق العام من الخرمة إلى

(١) هوج المراقيب هي الإبل

(٢) المقصود بفود عرق سبيع رملة بني عبد الله بن كلاب من بني عامر بن صعصعة

رنية وتبعد الحشة مسافة كيلوين حتى تصل إلى الوادي متجهة شمالاً في حزون وجبيلات وأودية تقابلها أودية السليم.

وحناق يبعد عن الخرمة ١١ كيلومتراً شرقاً شمالياً، والحشة تتضاعف كلما انجهدنا شمالاً، وحناق كانت مياهه بثوراً قبل عام ١٣٩٤ هـ حيث حفرت فيه آبار وشرائع وأحسية - جمع حسي - لكنها الآن وبعد أن قلت المياه اندثرت وجرفها السيل، قال الشاعر سعود بن سعد بن مزيد من بني ثور من سبيع :

والقيعة مع الفرشة وجلسه بمروان واسفل حنّاق وكلّ من به مقيم
درة عيال العود فريس الأكوان مروين حدّ العوج سُقم المعادين
آلاد الأجرَب^(١) بين حضرٍ ويُدوان اللّي مع الخلفات وأهل البساتين
وقال أحد شعراء البعاجين من بني ثور من سبيع :

مغباشهم من حرّة القوس ويسار والعصر في حشة حنّاق وظليم^(٢)

أما الأكدر الذي مر بنا فهو غدير ماء بجواره الأكيدر في أعلا وادي حنّاق وملاصق لحرّة الناصفة والقوس.

والأكدر هو الماء الذي يخالطه الطين فيتغير لونه قال البحرّي :

الشمس مائعة توقد بالضحي طوراً ويطفئها العجاج الأكدر

وهما يميكتان أكثر من أربعة أشهر، بعد نزول الأمطار تحيط بهما الجبال من كل جهة وماؤهما بارد زلال ينطبق عليهما قول ابن المعتز :

(١) أولاد الأجرَب هم : بنو ثور من سبيع ويمتزون بهذا الاسم.

(٢) ظليم بفتح أوله وكسر ثانيه والكسر لهما أصح وهو ذكر النعام، ذكره ياقوت بأنه وادٍ بنجد عن نصر، وقال أبو داود الإيادي :

من ديار كأنهن رؤوم لسليمي برامة قتريم
أفقر الحب من منازل أسما ء فجنبنا مقلص فظليم

وبرام جبل بحوار تلك القرية أما ظليم فهو وادٍ بالقرب من الحنو في مزارع ومدارس بالقرب منها أبرق يسمى (أبرق المدفع) وهذه التسمية حديثة كانت قوات الشريف شاكر متمركزة في هذا الجبل يوم وقعة الحنو في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ وقد ركز في هذا الأبرق أربعة مدافع وستة رشاشات - انظر كتاب «في بلاد عسير» ص ٣٦ لفؤاد حمزة.

ومن أوديته ظليمة وهو في جهة الوادي الجنوبية والشرقية.

وبين المدسم وحقاق وادي الرّضَم على بعد ٥ كيلوات من حقاق، تكثر فيه الأحجار المختلفة الأحجام، ويسمى رضم، وبه مرتفعات، وترتبه تتغير عن التربة الرملية الحمراء في حقاق.

وبعد المدسم تكثر على يمين الطريق وشماله الأشجار الكثيفة، والمرتفعات، والأرض هنا تختلف عن الشقيق، إذ إن بها أودية وحشة، وشعاب مختلفة، مثل العريجات^(١) على يسار المسافر إلى رنية يراها على شماله تجاور الطريق من فرشة حشة حقاق بجوارها شعيب الشنبري نسبة إلى رجل من الشنابرة - الأشراف - لدغه ثعبان في هذا الشعيب فمات فيه فسمي باسمه.

ثم نصل إلى شعب حسنا واد يتجه إلى الشرق ويفيض في المشقر، فيه أشجار كبيرة يُعدُّ مترها للمسافرين، وتبعد حسنا عن الخرمة ٣٠ كيلومتراً ويجوار حسنا بركة ومرتفعات تسمى باسمها.

وتكون الأرض بعد حسنا إلى اليمين حزوناً وقفاً منبسطة ومتداخلة، كثيرة النبت، ولتضاعفها وتداخلها يلجأ إليها العرب عند الخوف حيث تتصل بالحرّة عن طريق برث رايان، والضلع^(٢) وحرّة الجوهرية، وخبرا الرويبي، التي تبعد ١٥ كيلومتراً من حسنا.

= قال الشاعر -

فَقَالُوا هَلْ يَلِيُونُ جَنَّتًا مِنْ أَرْضِنَا
وَقَالُوا خَرَجْنَا مِنْ (الْقَفَا) وَجَنَوِيهِ
إِلَى حَاجَةِ جَبْنًا لَهَا اللَّيْلُ مَدْرَعَا
وَعَنْ فَهَمِّ الْقَلْبِ أَنْ يَتَصَدَّعَا

وقالت الشاعرة هيام بنت مبارك الشّدَادِيّة من الدماشقة وهي شاعرة مجيدة، كان لها أخ شجاع، معدود في فرسان عشيرته، وحدث أن وقعت معركة قتل فيها هذا الفارس فقالت تتوجد عليه :

هَيْبُضْ عَلَيَّ يَوْمَ عَدَبْتَ فِي عَنٍّ
قَامَتْ هَوَاجِيسُ الضُّمْرِ يَتَلَاغْنَ
إِنَّمَا بَقْلِي وَثَقَ بِهِ عَشْرٌ وَيَقَاتِ
لِي رَاحَ مَايَه زَارَاتِي عَشْرَ مَايَاتِ

(انظر جريدة الرياض العدد ٧٢٧٣ في ٧ شوال/١٤٠٨هـ).

كما أن هناك جبلاً آخر يحمل الاسم نفسه في الحواء معروف عند أهل نجد وهو منفرد من جبل الحواء.

(انظر صحيح الأخبار ج ١ ص ١٥١ قال الخطبة العبيسي :

فَاتَّبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَسْتَى تَفَرَّقَتْ
مَعَ اللَّيْلِ عَنْ (سَاقِ) الْفَرِيدِ الْجَمَائِلِ

(١) العريجات - ماء يقع شمالاً غربياً من مدينة رنية مسافة ٥٢ كيلومتراً وهو من مياه قبيلة سبيع.

(٢) الضلع : هو جبل رايان.

قال البكري: ^١ برآم بفتح أوله على وزن فَعَالٍ موضع في ديار بني عامر، قال عمرو ابن معدى كرب :

وأَسفل وادي الخُرمة وادي السُدري وآبار السديرية، وقال أبو براء العامري :

قال الشاعر سعد بن مارق بن دعيج الثوري السبيعي :

وقال الشاعر سعد بن مزيد من الظروف - بني ثور - وقد توفي سنة ٣٨٣هـ في قصيدة طويلة :

مَرْبَاهُ وَادِ يَمِينَ وَبُرَامٍ مَادَاجُ بِالْحَرَّةِ مَعَ سَنَافِ ثَلَاثٍ (٤)
 وَجِبَلِ بَرَامٍ يَقَعُ شِمَالُ وَادِي سُبَيْعٍ - تَرَبَّةٍ - بِقَرْبِهِ قَرْيَةُ الْحَجِيفِ (٥) وَحَوْلَهُ شُعَابُ
 الْخَثْثِ، وَأُمُّ الْبَطْحَاءِ، وَأُمُّ الرَّمْثِ.

(١) «معجم عالية لجد» ص ٢١٩

(٢) اللوز: ماء.. حيونين واد. والخليف الطريق خلف الجبل.

(۳) رسم (برام)

(٤) سناف ثلاب من الجبيلات الصغيرة داخل الحرّة، بالقرب من القوس وشتران، وثلاب مسيحي من القرى... أما السناف فهو تكوين جبلي يكون له ظهر محدب.

(٥) الحُجَيْفُ : منطقة زراعية كثيرة وفيرة المياه بأبارها قصيرة المنزع، وقديماً كانت أحساء تقطن عليها البادية، وكانت مورداً للإبل. وإذا سألت أحدهم يقول : نحن قطين عل الحجيف، به مزارع كثيرة من النخل والأعلاف الخضراء، بالقرب منه جبل برام ومركز (أبو مروة) وهو اثنان الحجي الشمالي.. والحجيف الجنوبي تقام فيه الجمعة، وبه أسواق ومحطة للبززين، وكان قديماً طريقاً برياً للسيارات القادمة من العارض إلى رنية والجنوب والعكس يسكنه بنو ثور من سبيع.

* المَشْقَر :

- بميم مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة، ثم قاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة : واد كبير، منبعه من جبال الحرّة.. والجوهرية، ورايان، وله ثلاثة رؤوس - شعاب - من منبعه تأتي من الشرق، وتلتقي بالوادي مقابل حَسَنًا ومرتفعاتها ثم تتجه جميعاً إلى الشمال ويبعد المَشْقَرُ عن الحرمة ٤١ كيلومتراً.

ويسير وادي المَشْقَرُ إلى جهة الشمال الشرقي متجهاً إلى الغُضَا ليلتقي مع بعض الأودية القادمة من الشرق كالسدري، ويصب في وادي الحرمة - الذي هو امتداد لوادي تربة، والمسمى في تلك الناحية وادي سبيع - بالقرب من الحجيف وطول الوادي من بدايته حتى نهايته ٥٥ كيلومتراً تقريباً.

* حُمرة :

- بحاء مهملة مضمومة بعدها ميم مضمومة وراء مشددة ثم هاء - قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار»^(١): هذا الموضع حزون حُمَرٌ، قريب بلد الحرمة، يقال لها في هذا العهد حمرة. وهي بعد المشقر في جهته الشرقية.. وهو جبال حُمَر، تتصل حزونها بجبال العُقَر ودونها دحلة المصابحة^(٢).

قال الشاعر براك بن سحمان :

يَا حُلُوْ خَبَطْ ارْقَانِهَا بِالْمَشَاعِيْبِ	لِي عَاوَرَتِ مَتَحَرَّاتِ حُمَرَةٍ
بِاطُولِ مَا نَزَكِي عَلَيْهَا الْعَرَاقِيْبِ	مَعَ الْخَلَا.. مَرَّاتٍ مَا هَيْبَ مَرَةٍ
أُسُوْقَهَا.. وَأَصْلُ بِلَادِ الْأَجَانِيْبِ	وَمُتَحَمِّلِ لِبَرٍّ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ

وقد أوردتها ياقوت باسم (حمر) بكسرتين وتشديد الراء بوزن حَيْرٍ، وفلَز موضع بالبادية^(٣). ويقول ناصر بن بندر ويلقب (عور المقرن)^(٤) يخاطب صاحبه :

(١) صحيح الأخبار ج ٣ ص ٦٨.

(٢) دحلة : من أسماء مجاري السيول وهي وادٍ رغيب تكثر فيه الأشجار كالثلثماء والرمث ومجره أقصر من الوادي وأقل انحداراً وجمعها دَحَال.

- والمصابحة فخذ من بني ثور من سبيع مكثوا في هذه الدحلة سنوات طويلة فسميت باسمهم.. وبالقرب من دحلة المصابحة : حمرة وجبالها والمشقر.. وأوديته

(٣) معجم البلدان ج ٣ ص ٢٣٨.

(٤) معجم عالية نجد ص ٤١١.

وَجُودِي عَلَى شَوْفِ الْغَضَى وَالْعَدَامِ وَتَيْنِ

وَجُودِي عَلَى شَوْفِ الْغَرَامِيلِ وَحُمَرِهِ (٣)

وبعد مسافة ٤٨ كيلومتراً من الخرمة نكون قد وصلنا إلى جبال العاقر.

وبعد ٤٦ كيلو نصل إلى وادي السُدري بعد اجتيازنا وادي المَشَقَر، حيث نرى إلى اليمين الأسياف، وأمامنا جبال سود تسمى العاقر، وإلى اليسار عما يلي مطلع الشمس جبل أحمر سمي عُنيزة.. وراءه عن بعد جَبَلُ تَيْنِ المعروف.. وهو معدود من معالم المنطقة.

✽ السُّدْرِيُّ :

وادي يسيل من حرة الجوهريّة وجبال المشقرّ، والأسيايف، ويمرّ جبال العاقر متجهًا من الغرب، وله روافد من الجنوب، مرورًا بعنيزة وكُحَيْل، مباطنًا لوادي المشقرّ شرقًا منه، ويجاوره ويبعد عنه خمسة كيلوات. يحفه وادي السُدريّ الذي تقع عليه آبار

(١) هكران جبل أسود غير مرتفع، واقع على طريق حاج نجد القديم، شرقاً جنوبياً من قرية الموية القديم شمال بلدة المحازة الموية الجديد بقول الشيخ نافع بن فضلة من قبيلة حرب :

كَرِيمَ يَأْتِرُقْ عَشَى ضَلَعِ هَكَرَانَ
مُتَحَدِّرَ بَاثِرِ الْوَلِيِّ رَافِعِ الشَّانِ
يَسْقُ مِنَ الْحَبَلِ إِلَى حَدِّ جُمُرَانَ

وقال محمد بن يلهد :

يَوْمَ انصَرَفَ كُنْهٌ عَلَى حَزْمٍ مَكْرَانٍ حُرٍّ إِلَى فَوْزٍ لَهُ الرِّزْقُ مَضْمُونُ

وقال عبد الله بن دويرج :

وَعَلَىٰ مَوْتِهِ حُكْرَانُ تَجْفُلُ مِنَ الشَّجَرِ
مُسَيَّانَ قَدَمِ الشَّمْسِ تَاهِلُ مَغِيهَا

(٢) الينوفي . جبل أسود جنوباً من عقيف عنها ٤٦ كيلومتراً قال الشاعر بخيت العطاي .

قَلْبِي يُحِبُّ الْمُرْدَمَةَ وَالْيُسُوفِي

(٣) هذه القصيدة علم، وزن القصيدة المعروفة والتي تقول صاحبها:

وَجُودِي عَلَى بَيْتِ الشَّعْرِ عُقْبَ بَيْتِ الطِّينِ
وَجُودِي عَلَى شَوْفِ الْمَغَاتِيرِ مُنْثَرَةً

السُّدَيْرِيَّة. وغرباً منه جَبيلاتُ حُمرة، وبالقرب منه سَناف المِرْخَة، وينساح السُّدْرِي في فرشة من الأرض بالقرب من الغضا في وادي سُبَيْع. وهو يسير تاركاً المَشْقَر والهنيميات والمُعْذرات إلى يساره، وبالقرب منه شعبيات (أبو غضا)... وأبو غضا ثلاثة أودية تنساح في الفرشة.

قال أحد شعراء القُرَيْشَات من سُبَيْع يصف راحلته :

تسرح من السُّدْرِي قَبْل شَلْعَةِ النُّور ولا تَمْسِي إِلَّا حَوْل قِيْزَانِ بَرُودٍ (١)
وقال ابن مزيد السُّبَيْعِي :

وَدِّي بِعِرْقِ سُبَيْعِ وَالْقَلْبِ شَفَقَانِ وَالْخِرِّ وَالسُّدْرِي وَشَوْفَتِكَ يَاتِينِ (٢)

أما السديرية : فهي آبار ومناهل لبني ثور من سُبَيْع، شمالاً عن جبل تَيْن، بينها وبينه خمسة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تقع على وادي السُّدِيرِي المتفرع من وادي السُّدْرِي، وهي في أرض منخفضة طينية، عند التقاء وادي السُّدِيرِي بوادي الخُرْمَة،

(١) بَرُودٌ - يفتح الباء وضم الراء مشددة بعدها واو فذال مهملة - مشاش يقع في خبة واقعة في وسط نفود عَرَقِ سُبَيْع شمالاً من جبل مَخِيط في بلاد سُبَيْع التابعة لإمارة الخُرْمَة («عالية نجد» ٢٢٦) وقد ذكره سعد ابن جندل في معجمه بالثنية بردوان والأصح برود. وهو الآن بئر ماء للقريشات من سُبَيْع طوله ١٠-١٥ متراً ماؤه مر، تشربه الأنعام يقع جنوباً غرباً من الكدرة، والكدرية رملة في أسفلها ملزم ماء ويجواره عَيْبَة تسمى باسمه، ويقع جبل أراض إلى الجنوب الشرقي منه بمسافة سبعة كيلوات وهو يبعد عن جبل مَخِيط ١٥ كيلومتراً، وحول برود رملات لها مسميات مختلفة مثل قوز الصَّانِعِ ومُفَرَّقِ، وأقرب الموارد إليه الدويحي وكتيفان وهو يبعد عن جبل حَسَن ٤٥ كيلومتراً تقريباً قال الشاعر :

يَا نُوقُ لَوْ مَكَ عَلَى حَمْدَانِ صَفٌّ وَرَبَّعٌ عَلَى بَرُودِ

أراض . كان يسمى قديماً أورال (انظر «العرب» ٢٣/٨١٩) وذكر أصحاب المعاجم أن أورال ثلاثة أجبل سود في جوف الرمل حذاؤهن ماء قال عبيد بن الأبرص :

وَكَانَ أَقْنَادِي تَضْمَنَ نَسْمَهَا مِنْ وَحْشِ أَوْرَالِ هَبِيطٌ مَفْرَدٌ
بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجَبِيَّةُ نَصَبًا تَسَحُّ الْمَاءُ أَوْ هِيَ أَبْرَدُ

وأراض جبال سود بينها عروق رمل، عنها شمالاً مَمْلَحٌ مشهور وراء الكدرة وَحْلُ الثَّيْصِ، ويقع أراض بين آبار بَرُودِ وجبل مَخِيط يبعد عن كل منهما ثمانية كيلوات بالقرب من قوز الصنّاع وبينه وبين مَخِيط جبل أسود متصل بجبال أخرى تسمى أم الصقور، وهو يبعد عن حسن ٤٥ كيلومتراً في الشمال الشرقي في خَبَّةِ الشَّرِيفَةِ

(٢) الخُرْمَة. وهو خر الخشبي يسيل من وادي سُبَيْع إلى الأخضر (الخضر) شرقاً منه ضَلْعُ الْبَهَمِ وظُلْمَا وبالقرب منه جبال دُرَيْرَات والأصفارة وتقع القنصلية عنه إلى الجنوب الشرقي.

سكنت غثاء يا منصور
نسيت الطرش والمظهور
والحال من عقبكم سيه
ونسيت ضلع السديريه

سَلامَ يَا ضِلْعَ السُّدْرِيهِ سَلامَ
أَرْضُكَ فَقَارَ وَأَنْتَ لَهَا مِثْلَ الشَّامِ
وَيَا قَرَبَ مِنَ السُّدْرِي سَرْحَةَ كَبِيرَةَ تَسْمَى سَرْحَةَ خَشْمَانِ (٢).

يا الله في نوَّيل رأكد وبله يسقي جوانب شعف وغثاه ياطاهَا

(١) الشَّوَاوي منهل ماء معروف عذب، ترده الأعراب قديمًا في وسط وادي سبيع بالقرب منه آبار الحنفاء وحنيفان والحجيف (انظر «العرب» ٢٥/٢٣٦) وكلها من موارد بني ثور من سبيع.

(٢) خَشْمَانُ هُوَ خَشْمَانُ بْنُ شَرَحٍ بْنِ هَلِيمَةَ السَّيْعِيِّ مِنْ كِبَارِ بَنِي ثَوْرٍ وَمِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ كَانَ مِثَالًا بِأَمَانَتِهِ وَصَدَقِهِ، وَحَسَنِ أَخْلَاقِهِ وَكَرَمِهِ وَوَفَائِهِ، وَكَانَ فَارِسًا مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ فِي قَبِيلَتِهِ، أَخُوهُ مُقَرِّحُ فَارَسٍ مَشْهُورٍ، شَارَكَ فِي مَعْرَكَةِ تَرْبَةِ عَامِ ١٣٣٧ هـ وَفَتْوحَاتِ الْحِجَازِ مَعَ مُؤَسِّسِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَمِنْ أَبْنَائِهِ الْحَمِيدِيِّ شَيْخِ شَمَلِ بَنِي ثَوْرٍ الْآنَ، أَمَّا خَشْمَانُ فَقَدْ اتَّخَذَ مِنْ سَرْحَتِهِ مَكَانًا وَمَقَرًّا لَاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ وَإِكْرَامِهِمْ.

(۳) أبحاث الهجرى : ۳۴۷.

كلام كثير حول عُنَيْزَة، إذ الاسم يطلق على عدة أمكنة كما قال الهجري.^٢
وبين جيالات غُرَبٍ وعُنَيْزَة مسيرة يوم للإبل، إذا لا يفصلهما سوى وادي سُبَيْع.
وقال عمران بن مكنف الحرملّي من عوف بن عامر (من بني عامر) :
فَلَمَّا تَلَّاحَقْنَا بِنَعْفِ عُنَيْزَة ضُحِيًّا وَقرن الشمس رخص جديدها^(١)
وهذا البيت ورد من أبيات ورد فيها ذكر الخَلِّ والقوس^(٢)، وهي جبال قريبة من
عُنَيْزَة في بلاد سُبَيْع.

وقال الشاعر :

تراه لى مِنْهُ تَعَدَّى اليعاميم^(٣) وخلا عُنَيْزَة عن يساره مُسَيَّانُ
يعطي دروب كل أبوها خرايم ناويه يَشْرَبُ مِنْ مَوارد كَتَيْفَانِ^(٤)
كحيل : وَكُحَيْلٌ - بضم الكاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة ثم لام -
جبل أسود غير مرتفع، بجوار وادي السَّدْرِي، يبعد عن تَيْنٍ إلى الغرب ١٥ كيلومتراً،
وعن المَشْقَرِ تسعة كيلوات بجواره زريبة صغيرة تسمى باسمه.
الماعر : جمعها عَقْرٌ. وينطقها أبناء المنطقة بالافراد والجمع، وهي تمتد من جبال
حرّة نواصيف (الناصفة) حتى تصل إلى نهايتها بالقرب من تين بينها وبينه ١٥ كيلو،
وتمتد على طول الطريق إلى وادي الناصفة بطول ٢٢ كيلومتراً، وتبعد عن وادي المَشْقَرِ
سنة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تعقر الجبال أي تمنعها وتبدأ بعدها أرض سهلة
منبسطة سوى بعض الجبال المنفردة مثل تين. وفي «معجم البلدان» - رسم الأغر - :

(١) المصدر . ٣٦٢

(٢) الخلل والقوس : جبال تقع في حرّة بني هلال بن عامر بن صعصعة بمالي الحرة.

(٣) اليعاميم جمع يعومة (انظر «العرب» ٤٢٦/٢٠) قال أحد شعراء سُبَيْع بن عامر :

يا طَيْرِ يَاللّي فِي نَعْوَمِهِ تَتَنّى دَوْكُ اللَّحْمِ أَرْهَوْه رُبْعَ مَتَاعِيرِ

(٤) كَتَيْفَان . بضم الكاف وفتح التاء المثناة وسكون الياء المثناة وآخره ألف بعدها نون : ماء مرّ واقع في غربي
نفود عرق سبّي غرباً شمالياً من حَوْضِي، وهو للقرشيات من سُبَيْع (انظر «عالية نجد» ص ١١١٢) وهو
يبعد عن جبل حَسَن ١٨ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي بالقرب من جبل مَخِيط ومنهل الدويح للقرشيات
كذلك بجوارخل الشريفة.

سَقِيًّا لِمَرْتَبِعِ تَوَارِثِهِ الْبِلَى بَيْنَ الْأَغْرُ وَبَيْنَ سَوْدِ الْعَاقِرِ (١)

وقال أبو علي الهجري في أبحاثه - ٣٨٢ - : ومن الدارات دارة العقر، وهي أقرن بين رَنَّةٍ وَتُرْبَةٍ، ولقد صدق الهجري في كلامه ونفى ذلك ابن جنيدل في كتابه «معجم عالية نجد» وقال أنها : لا تقع بين رنية وتربة، ولكنها شمالاً منهما في بلاد بني أبي بكر ابن كلاب، وهي تابعة لإمارة عفيف جنوباً على بعد ٤٠ كيلومتراً.

والصحيح أنها بين تربة ورنية شمالاً عنهما قليلاً في بلاد سُبَيْع في منطقة إمارة الحُرمة، انظر «المرب» ٥٥٣/٢١ -.

وقال الشاعر بخيت بن ماعز العَطَاويُّ :

في لَبَةِ الْعَاقِرِ جَرَى لِي تَفَاكِيرٌ مَا بَيْنَ تَيْنٍ وَحَرَّةٍ الْجَوْهَرِيَّةِ

والأودية في جهة العاقر الجنوبية يكون اتجاهها إلى الشرق بميل نحو الجنوب، ثم تتسع الأرض والأودية في تربة جيلة ذات نبات.

ويشاهد إلى اليمين آبار الناصقة في وادٍ فيه طلع وسلم، وفيه شجر الحرمل، بينما تقل الجبال إلى اليسار، ويمتد النظر إلى جهة تين، فهو إلى الشمال تماماً، وتبعد رنية من هنا ٧٧ كيلومتراً، ثم فصل إلى وادي الناصقة وهو يبعد عن الْمَشْقَرِ ٢٨ كيلومتراً، تسيل روافده من حرَّة الجوهريَّة ورايان وما جاورهما.

الجوهريَّة : والجوهريَّة منهل معروف منذ القدم، يقع في وسط حرَّة الجوهريَّة، بالقرب منه عدة جبال متفردة يقال لواحدتها الأصفر نسبة إلى لونه.

وَحَقَّقُ الْجَوْهَرَةَ لِلْجَاوِرِ لِلآبَارِ هُوَ مَلَزَمٌ مَاءً، يمتد بمسافة كيلوين إلى أرض طينية مستوية، مخلوطة بحجارة سوداء، وقاع صلب يكثر فيه الماء أشهراً.

قال عبد الله بن خميس حينما ذكر الحرَّة (٢) : الحرَّة هي حرَّة بني هلال قديماً، وحرَّة

(١) الْأَغْرُ : شعاب تقع شمالاً غرباً من مدينة رنية تبعد عنها مسافة عشرة كيلوات وقد سمي نادي رنية الرياضي باسم هذه الشَّعَاب.

وعن الأغر والفران (انظر «المرب» ٥٧٣/٤، ٧١٣/٧).

(٢) «معجم جبال الجزيرة» - ٩٢/١.

الجوهرية.. وحرّة البقوم. انتهى، والجوهرية تبعد عن جبال العاقر ١٣ كيلومتراً بينهما شعاب القوبيعات وجبل الحمة^(١) وخبراً أم سليم، التي تبعد عن العاقر سبعة كيلوات بين جبال صفراء تجاورها الأودية والشعاب التي تنحدر إلى الناصفة وشعابها، تربتها رملية حمراء، بجوارها جبال وحزون ومرتفعات تنبت أرضها الأشجار المختلفة والمتنوعة، وتكثر فيها الطيور، كالحجل والشوّل والحمام، وآبار الجوهرية للصمّة من بني عمر من سبيع.

واسم الجوهرية يطلق على بئرٍين طول كل منهما عشرة أمتار، ماؤهما مرّ مطويان بالحجارة، تسع الكبير منهما لسته أشخاص في أسفلها، وقد أكثر سكان تلك الجهة من حفر حوالي ١٥٠ بئراً بجوار الحفق، وخاصة جهته الجنوبية والغربية وكل هذه الآبار مطوية ووضع بجوارها خزانات مياه، وعلى حافتها آلات لسحب المياه تردها الإبل والحيوانات الأخرى، وتردها الأعراب من كل مكان. ومن الأودية القريبة منها: الرميثة من الجنوب الغربي، والرمليّة من الجنوب الشرقي، والسرّ^(٢) من الجهة الجنوبية، ويحيط بالجوهرية جبال منها جبل نغمي في جهة الشرق، ويبعد عن الآبار خمسة كيلوات، بجواره رياض وأودية ودارات تحيط بها الأودية، ويقترن جبل نغمي دائماً بجبل سفيرة المعروف، حيث يقول أحد الشعراء متهمكماً:

لولا الحيا جَوَزْتُ نَغْمِي سَفِيرَةً وأرسلت للمصلوخ يرعى غنمها^(٣)

وقال آخر:

اشرب من اصفاً وَعَوِّذْ به على نغمي ازرع الكدّاد وتوطّ الضِّلَع والحرّة

ويقع جبل سفرة إلى الجنوب الشرقي من الجوهرية، كما يقع جبل رايبان إلى الجنوب، ويبعد عن الآبار ١٥ كيلومتراً يسيل منه وادي السرّ إلى خفق الجوهرية.

(١) الحمة: جبل أسود بالقرب من الناصفة على يمين المسافر إلى رنية بمسافة كيلو مقابل جبال العاقر جنوباً منها بجواره أودية وشعاب تصب في وادي الناصفة، وحوله جبال منفردة صفراء بينه وبين الجوهرية عشرة كيلوات وقد ذكره فؤاد حمرة في كتابه «بلاد عسير» ص ٤٥ وقال: ضلع بقرب عتيزة والناصفة يبعد عن الأخيرة ثمانية كيلوات والحمة هي الجبل الأسود مأخوذة من اللحم وهو السواد

(٢) السر: واد يسيل من جبل رايبان إلى الجوهرية ينبت أشجاراً مختلفة ونباتات يقال لبعضها (المب) كما يسميه أهل البلاد.

(٣) المصلوخ: من جبال رنية سوف يأتي الحديث عنه.

وبالقرب من الجوهريّة خفق أم العجلة وخبراء الروبي، وتبعد بئر وبدأ إلى الجنوب الغربي مسافة كيلوين تقريباً تحيط بها القيعان والبرق والنفود والجبال الصفراء وعنّها جنوباً قاع محطوباً.

قال الشاعر :

فوق بئر الجوهريّة ذلكُ لاعتنه من سموم أرياحها
عزّتي له متّعينه هلّة يجذب الدلو كمن مياحها
وحرة الجوهريّة جزء من حرة بني هلال، فهي تشكل الجهة الشماليّة منها، تجاورها حرة الناصفة (نواصيف).

قال الشاعر حسين بن رزاح :

مع صلاة الصبح مع صلب اعتلينا ما عقبتنا شريرة بالجوهريّة
بشر الغالين جيتنا بالخلايا كل قرم مخلفينه عن نويّة
ويقول مدغم بن هاضل السبيعي في قصيدة أرسلها لعليان بن جروة السبيعي وهو على الجوهريّة :

يا راكب من فوق ما يعجب العين ما فوقه إلا قرينة مع زهابه
يسرح من الصّمان ويمسي القويشين والقابله منسى ذريع هبابه
وصبح أربع عرض قعودك على تين وتمسي لنا عد عذي شرابه
عدّ عليه العرب دأماً معاطين^(١) الجوهريّة مثل وبّل السحابة

وبالقرب من الجوهريّة عدة آبار مثل وبدأ وغلوة، وقيعان مثل قاع محطوباً وبعض الجبال المنفردة والهرمية.. والخباري وملازم المياه وغيرها.

(١) ذريع : اسم لجبلين صغيرين يقال لهما في الجاهلية ذراعان، بعد القاعية وجبال النير بقريهما أكمة سوداء فاحمة شمالهما يميل نحو الشرق تدعى حمة ذريع، وبالقرب من ذرع ماء يحاك حوله خرافة وهي أن بهذا الماء ثعابين ملازمة له، انظر «المجاز بين الإمامة والحجاز» - ص ١١٥ -.

(٢) المعاطين : هي الإبل تشرب من الماء، ثم تعطن حول مورد الماء، يقال عطنت الإبل : شربت فرويت ثم بركت، وعطن الجمال : إراحتها بعد الشرب لتعود فتشرب.

غُلوة : وَغُلُوَّةٌ بئر مطوي بالأحجار، مأؤه عذب، وطوله عشرة أمتار تقريباً، يقع في أعلى وادي الرُميلة الذي يأتي من الجنوب، وتكثر فيه نباتات الحرمل والأشجار المتنوعة، وتبعد عن الجوهرية أحد عشر كيلو، تربتها حجرية صعبة المسلك، بجوارها آبار شَقْلَب، وحولهما جبال صفر ودارات من الأرض السهلة، وأودية تسيل إلى الرُميلة.

ويرفد الوادي من أعلاه رِيْعَان (ريغ غلوة وريغ مقعد) تحيط بالوادي من الشرق آكام جبلية، وجبال مثل تعمي الذي يبعد عن الوادي أربعة كيلوات إلى الشرق، وغلوة من آبار الصمْلَة من بني عُمَر من سبع.

محطوبيا : وقاع محطوبا : قاع مستدير الشكل، مرتفع وسطحه مستو، فيه عدة جبال لها أسماء مختلفة تسمى الأصفر، وفي جهته الغربية آكام من الجبال السود ذات الحجارة النخرة.

ومحطوبا بين آبار غلوة وجبل رايان^(١) والطريق بين غلوة ومحطوبا صعب المسلك يعبر (شَقْب غُلوة) الضيق بينهما دارات سهيلة، وزوايا لأرض سهلة محاطة بالجبل فيها أودية تغذي وادي الرُميلة، ونبت محطوبا أخضر يقع شرقاً من رايان، والجبال هنا هلالية الشكل وهرمية، وتفيض أوديتها في شَقْب غُلوة المتعرج، والطلح وغيرها.

ونعمي يقع شرقاً من القاع، وسفيره إلى الجنوب الشرقي.

قال الشاعر مُجَرِّي الركيبي يرثي زوجته عندما عاد وبلغوه بوفاتها في هذا القاع:

يَا بَكَرْتِي تَزْهَى حَسِينُ الدَّبَادِيبِ	مَا دَفَعُوهَا فِي الْمَبَايِعِ وَالْأَسْوَاقِ
تَلْحِي لِيَا جَا فِي الْخُبَارِي تَشَارِبِ	وَلَهَا عَلَى قَاعِ مَحْطُوبَا تَفْهَاقِ
يَا لَيْتَهَا يَوْمَ نَشَرُوا فَوْقَهَا الطَّيِّبِ	وَأَسْوَدَ وَجْهَ عَقَبِ مَا هُوَ بِيَرَّاقِ
إِنِّي لَهَا حَاضِرٌ وَاجِبُ الطَّوَالِيبِ	وَاجْتَلِبَ لَهَا مِنْ لَيْنِ الْخَدِّ بَرِّقَاقِ
أَعُولُ عَلَيْهَا مِثْلَ مَا يَعُولُ الذَّيْبُ	مَرْمِي، وَمَصُوبٍ عَلَى ثُومَةِ السَّاقِ

رايان : أما جبل رايان فهو قريب من القاع إلى الغرب منه قال الشاعر :

دَمْعِي اللَّي سَيَّلَ الضَّلْعَ رِيَّانُ وَانْبَتَ الْعُشْبُ بِالْقَيْعَانِ يَرْعُونَهُ

الناصفة : والناصفة حرّة سوداء وواد كبير، له روافد كثيرة من جهة الحرّة، ثم تجتمع في واد يسيل إلى الشمال مروراً بجسر الناصفة، ثم يتجه إلى يَعايم في جهة الشرق، وتجتمع إليه أودية الجزعة وحراضة والشعران والبترة عن مورد الشعران، انظر «العرب» ٥٥٣/٢١، قال ابن خميس في «معجم جبال الجزيرة»^(١): حرّة النواصف تقع في القسم الشمالي من حرّة بني هلال القديمة، وتشرف على بلدة تُربة من الشرق، وتتصل بها من الجنوب حرّة البقوم.

سال مشقر شعيب الناصفة مع حثاق وزادهم وادي المدسم مع اللّي وراه
عن حثاق والمدسم انظر «العرب» ٢٥ / ٢٣٠.

.AA/1(1)

وَبِئْسَ مَا تَخْتَفِي فِي الشُّعَيْبِ
نَلْظُمُ مَعَادِينَا وَعَيْنَ الْحَرِيبِ

تَبْنِي مَنَازِلَنَا مَعَ أَيَسَّرَ سَفِيرَةٍ
وَلِي جَتَ حَرَائِبَ يَشْعَلُونَ السَّعِيرَةَ

وعلى اليسار يشاهد جبل تين يبعد ٢٠ كيلومتراً تقريباً موازٍ لوادي الناصفة. وأبرق الهيج في وسط الحرة^(١).

وقال أحد شعراء بني ثور من سبيع :

عسى داركم يا ذعاراً بالغيث والأمطار على الناصفة وأرض المراهة وذيعان^(٢)

وتذكر كتب الجغرافيا والخرائط الصادرة من وزارتي التخطيط.. والبلديات بأن حرة نواصيف تقع بين الحرة ورنية قرب وادي الشعرا والمشرق، وهي تنصف الطريق بين الحرة ورنية إلى ٧٠ كيلومتراً بالقرب من مشاش النويصة وجبال العاقر وعنيزة وحمرة (بتشديد الراء وفتحها) وعن حمرة والمشرق (انظر «العرب» ٢٥/٢٣٢).

وقال شبيب المطيري :

يَازِينَ مَمَشَى بِالْفَيَاضِ الْأَطَانِيفُ وَقَتَ الرَّيِّعِ الْإِلَى تَعَاقِبَ بَنَدَهَا
مِنْ دُونِ مَكَّةَ لَيْنَ حَرَّةَ نَوَاصِيفُ أَرْضُ بِهَا الزُّمْلُوقُ يَسْمُكُ عَمَدَهَا
يَفْرَحُ بِهَا رَاعِ الْبَكَارِ الْمَشَاعِيفُ قِدَامَ لَا يَكْثُرُ بِهَا مَنْ وَرَدَهَا

وذكر فؤاد حمزة بأن حرة سبيع على يمين المسافر من الحرة إلى رنية، وبهذا تكون حرة نواصيف وحرة الجوهرية جزءاً من حرة بني هلال قديماً التي تعرف باسم حرة نجد، ويسكنها الآن سبيع والبقوم من كراً حتى كراع الجزعة. وانظر «صفة جزيرة العرب» - ٢٦٢.

ضُبُعُ : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم باء موحدة ثم عين بلفظ الضُبُع من السباع : جبل واقع في مَرْت من الأرض، حوله جبال صغيرة، يسعد عن طريق الحرة إلى رنية عشرة كيلوات بينه وبين الطريق وادي الناصفة [انظر العرب ٢٦/٧٧] ويبعد عن الحرة ٨٥ كيلومتراً إلى الشرق.

والأرض بين ضبيع والطريق حزون وأودية فيها نباتات من الثمام والقطف، وإلى

(١) قال الهجري - ص ٣٨٨ - هما هجيان جبلان بأسفل رنة، وقال في - ص ٢٠٠ - جبلان بالحرة، حرة بني هلال، أسودان بسواء الحرة، - انظر «العرب» ٢٣/٦٩٥.

(٢) أرض المراهة وذيعان أودية بعد وادي الناصفة بالقرب من يعومة ووادي الشعرا، قال مؤد حمرة في «بلاد عسير» بعد أرض المراهة تبدأ أرض تعرف بأرض شعيب الجرعة بقرب رجمة من الصخور قائمة وسط السهل

تَنَحَّرَتْ رِبْعَ دَائِمٍ فِي اللَّقَاءِ ذَرْبَيْنِ (قَحَاطِينِ) لِي صَاحِ الْمَنَادِي يُلَبُّونِ
وقال أبو حمزة العامري السُّبَيْعِي (١):

أَيْمَنْ ضُبَيْعِي فِي دَعَائِيرِ الْغَضَا مَقْصَدَ مَغِيبِ النُّجْمَةِ الْجَوَازِ

الْوُصَيْمِ : جبل مرتفع يبعد عن ضبع شمالاً مسافة ثمانية كيلوات ونصف، وعن
جبال الغراميل غرباً ١٥ كيلومتراً تنساح بقربه أودية المعاشير (مُعَشَّرٌ) إلى جهة الغراميل،
وأرضه رملية حمراء مستوية، تتجه نحو منخفض سِنْفَانَ الْمُتَخَلِّي والرَّشِيدَةَ والأرض إلى
جهة الشمال تكثر بها الحراج والأودية، وتزين رقعتها شجيرات صغيرة ونباتات برية،
وتظهر معالم الأرض والجبال مثل جبال (حَسَنٍ) ومَخِيطٌ (٢).

ويحسن أن نصف بعض المعالم بين وادي سُبَيْعٍ وطريق الحرمة إلى رنية، وتشمل
هذه المعالم جبال تَيْنٍ، والغراميل، وحَسَنٌ وما حولها.

تَيْن : علمٌ لا تدخله الألف واللام على لفظ التين الشجر المعروف أوله تاء مثناة
مكسورة، ثم ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون - : جبل كبير بارز، أسود، أرضه ذات نبت
طيب وفلاة واسعة صالحة. وقال ابن جنيد في كتابه «عالية نجد» (٣) جبل أسود كبير يقع
في أسفل وادي الحرمة، جنوباً من ذُرَيْرَاتٍ، وغرباً شمالاً من الغراميل، يلي مطلع
الشمس من بلدة الحرمة في بلاد قبيلة سُبَيْعٍ، وكان قديماً في بلاد بني عامر (القبيلة الأم)
وهو تابع لإمارة الحرمة.

وقال محمد بن عبد الله بن بليهد (٤): تَيْن واقع جنوبي منهل القَنْصُلِيَّة الواقعة في
أسفل وادي الحرمة، يبعد عنها مسافة نصف يوم، شرقي بلد الحرمة على مسافة يوم
أو أكثر، معروف عند عامة أهل نجد بهذا الاسم.

= هو أقرب ما يكون إلى منظر بلدة عظيمة ذات قلاع وأبراج ومآذن ومساجد، وهو في الواقع مناظر الجبال
والتلال التي تظهر في الأفق بأشكال بهيجة، ودونها مبان حديثة هي معالم مباني مدينة رنية الفيحاء وعن
جبال المنطقة مثل المصلوخ والورك والخشمي والكور انظر [في بلاد عسير ص ٤٦ - والعرب ٥٧٣/٤]

(١) «من آدانا الشمية في الجزيرة العربية» متدليل الفهيد ٣ : ٣٠.

(٢) هناك جبل بهذا الاسم وأكثر منه ذكراً هو جبل مَخِيطٌ، في وسط عرق سُبَيْعٍ، مما يلي حل الشريفة، بينه
وبين مناهل الدويحي للقرشيات بَرْقَان الدويحي - انظر العرب ٧٩/٢٦.

(٣) «عالية نجد» سعد ابن جنيد ص ٢٥٨.

(٤) «صحيح الأخبار» لابن بليهد ٤٩/٢.

قال الشاعر

يَا تَيْنُ يَا جَبَلَ الْغَرَامِ الْأَتْرَى
رَبِّعَا لَهُمْ سَمَرُ بَسْفَحِكَ جَاءُوا

يَا نِينَ يَا قِمَّةً فِي الْأَفْقِ شَامِخَةً قُصِّي عَلَيْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ أَحْلَاهَا
وقال الشريف راجح بن عون الشَّيْبَرِيُّ في وصف معركة القنصلية (٢):

اللَّهُ لَا يَسْقِي نَهَارٍ وَرَى تَيْنِ
جونا (الدَّوَّاسِر) مع فريقِ الْقَحَّاطِينَ

يَوْمَ غَدَيْنَا يَا شُجَّيْعَ بِهِ أَقْطَاع
كلْنَا لَهُمْ بِالْمَدِّ، وَأَوْفَوْا لَنَا الصَّاعَ

وقد تسلَّقتَ الجبلَ إلى قمته المرتفعة، فرأيتَ في أعلاه مكانًا دائريًا فيه رجوم وأحجار وضعت على بعضها البعض، فيها فتحات تكشف المنطقة المحيطة به، وفي أطرافها آثار نار، ويُعدُّ هذا المكان قديمًا قلعة حصينة.. أما أثر هذه النار فبقيل لي أنها أوقدت أيام غارات القبائل على بعضها البعض.

وحينما اتجهت مع رفاقي إلى أحد أركانه برزت أماننا الأعلام، وانداحت الأرض، وتعاثت الرؤى.. ورأينا منظرًا جميلًا، حيث الأودية والأرض السهلة والأفق الواسع، إذ يمور الغمام أمام نواظرنا وبين نهائته. وأصبحت الشجيرات بيننا وبين الأرض وكأنها نباتات صغيرة.

(١) «العرب» ص ١٠ ص ١٥٧

(٢) «تحفة المشتاق» لابن بسام أحداث عام ١٢١٢هـ

وعلى بُعد نرى جبال العاقر ونعمي (انظر «العرب» ٢٥ / ٢٣٠)، وسفيرة إلى الجنوب الغربي، والغراميل وحسن مما يلي مطلع الشمس ومناهل السديرة والقنصلية وجبال دُريرات إلى الشمال الشرقي^(١) وعلى بعد في الشمال الغربي جبال الإطفارة^(٢) وغرب وبرام [عن برام انظر «العرب» ٢٥ / ٢٣٠]. وفي أسفل الجبل ملازم مياه تسمى (الرذهاء) ويقع شرقاً منه جبل تُوين - تصغير تين. قال الشاعر :

نَوْ عَلَى مَثَنَاءَ نَجْدٍ يَنْزَلُ مِثْلَ الْهَضَابِ الْمِزْنِ تَشْفَقَ لَهُ الْعَيْنُ
نَوْ مِنْ الْقَبِيلَةِ بَرُوقُهُ تَشَاعِلُ تَبْرِقُ مَقَادِيمُهُ عَلَى تَيْنٍ.. وَتُؤَيِّنُ

وتُؤَيِّنُ : جبيل صغير، يبعد عن تين ثمانية كيلوات إلى الشرق، بينهما جبل النصيلة، قال الشاعر ابن مزيد السبيعي :

يَا تَيْنُ يَا لَلِّي عَنْكَ شَرْقُ النَّصِيلَةِ وَحَسَنَ وَرَآهَا وَمِنْ جَنُوبِ الْغَرَامِيلِ
مَا شَفْتُ لَنِي يَاتَيْنِ ذِيكَ الْقَبِيلَةِ أَلَاذَّ.. الْأَجْرَبِ صُلْبُ جَدِّي مَشَاكِيلُ
يَاتَيْنِ يَارَاعِي الْعُلُومَ الْجَمِيلَةَ يَامَا نَطَحْنَا دُونُ سَفْحِكَ رَجَاجِيلُ

والأرض بينه وبين جبال ضبع والغراميل، أرض مستوية خضراء تسمى أرض معاشير، نسبة إلى أودية معشر، المتجهة نحو الشرق تكثر فيها نباتات الرمث والنصي ونباتات متنوعة برية تزين رقعة الأرض، كلوحة فنية يملأ عبيرها أجواء المنطقة رائحة عطرية شذية.. وما أجمل منظر الإبل المنتشرة في مراعيها. والرعي وهو يتجول على راحلته متابعاً خلفاته وعشائره، في لوحة غنية بكل المعطيات الفنية والصور الرائعة التي

(١) دُريرات : واحد دُريرة مصغرة كأنه تصغير دُرّة، هضبات بجوارها عدة آبار ومناهل شمالاً شرقياً من جبل تين، غرباً من كتيفان تبعد عن تين ٢٦ كيلومتراً. قال عسكر النميري العامري :

إِلَى ذَاتِ أَبْوَابِ فَحَزَمِ دُرِيرَةٍ قَطَنَ عَنَانٍ مِنْ رَبَا وَحُزُومِ

والآبار تبعد عن جيبيلات ذريرة كيلوين فقط إلى الجنوب، وهي من آبار القريشات من سبيع عنها في العرب يميل نحو الجنوب آبار الشريفة لبني ثور من سبيع، وحول ذريرة أشجار مختلفة مثل العُشْر والرُمث والغضا.

(٢) الإطفارة : جبل يبعد عن وادي سبيع ١٨ كيلومتراً إلى الشمال الغربي بينه وبين جبل برام عشرة كيلوات والإطفارة جنوباً من جبال الشهبان، وأقرب القرى إليه قرية أحجيف، أرضه طيبة فيها الغضا والرُمث والأعشاب البرية المنوعة.

تشكل في مضامينها تلك المرحلة الغارقة في براءة الحياة وعفويتها.

وفي جبلي تين والغراميل مثلٌ معروفٌ يتناقله كثيرٌ من أبناء المنطقة وهو (رجلٌ على الغُرْمُولِ وَرَجُلٌ على تين) ويقال هذا المثل عندما تكثر مشاغل الشخص ومشاكله، وتتعدد همومه.

وقال الشاعر عجران بن شرفي^(١):

يابن الإمام^(٧) إن دبرتي من ورى تين
من حد خشم العرق، للحزم ويمين
وفيها بني عم تزد المعادي
مقضي أطرافها.. بالحدادي
وقال سعود بن نايف بن عون الرئيس الملقب بالعمى :

يَا تَيْنِ يَا تَيْنِ يَا مَالِ الْهَمَالِيلِ
مِقَادِي لِحُشْمِ حَسَنٍ وَالْغَرَامِيلِ
يَا حَبْنَا لَكَ لِيَا جَيْنَا مَقَانِيلِ
دَلِيلَةَ اللَّيِّ يَتَوَهُّ مِنَ الدَّرُوبِ
ذِيْرَةُ سُبَيْعٍ مُدْلَهَةِ الْعُرُوبِ
وَيَا بُغْضَنَا لَكَ لِيَا رُحْنَا جُنُوبِ

وقال ثواب بن عيَّاش الصُّمَيْلِيُّ السُّبُعِيُّ :

أَوْصَفْكُمْ جِبَالٌ مَا تَهَازِي
وَفَرْخُ الْحُرِّ مَا سَمُوهُ بَازِي
جَلَلْنَا تَيْنَ مَنْ يَقْدَرُ يَهْزِيهِ
بِمَقْنَأَصِ الرِّبِيعِ اللَّيْلِ تَحْزِيهِ

وقال الحميدي بن مزيد :

مَادَامَ خَشِمَ الْعَدَامَ مُنَاحِرَتَيْنِ أَنَا بِحَبْلِ الرَّجَا فِي سَمْعِ الْإِقْبَالِ

(١) عجران هو عجران بن ضيدان بن دُعَيْم بن شَرْفِي السُّبَيْعِي، رجل كريم، وشاعر فارس، من آل عليٍّ من بني عمر، كفيف البصر، كان يعيش في نجد (العارض) وقتله عبد العزيز بن رشيد سنة ١٣١٩ هـ في موقعة الصريف وهو الذي قال فيه الشاعر فهد بن مخشوش - شاعر الصملة - في ذكره لأهل (العشير المُرْدَف).

السَّابِقَةُ مِنْهُمْ لَعَجْرَانِ الْعَمَى
لَا يَتْنَى الدَّلَّةُ، وَلَا يَذْبَحُ الْمُعْصَرُ
غَدَابَهَا عَوْدَ هُرُوحِهِ دَلَائِلُ
وَلَا يَذْبَحُ إِلَّا مِنْ خُرُوفٍ وَحَائِلُ

وقد حرت بينه وبين الفارس الكبير راكان بن حثلين شيخ العجمان عدة مساحلات وقصائد انظر كتاب

«من أدابا الشعبية في الجزيرة العربية» لمخديل الفهيد الجزء الثالث

(۲) المقصود به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود

الغراميل : جَمْعُ غُرْمُول : - وهي هضاب حمر عالية، بالقرب من ضَبْعَ بينهما ١٧ كيلومتراً. ذكرها ابن جندب في «عالية نجد» وقال^(١) هضاب مذاريب حمر، لأنها مرتكز لها رءوس محددة تقع في حد رمل عرق سُبَيْع من الغرب، صوب مطلع الشمس من جبل تين، في أسفل بلاد قبيلة سُبَيْع قال الشماخ :

مُحَوِّينَ سَنَامٍ عَنْ يَمِينِهِمَا وَبِالشَّمَالِ مِشَانٌ فَالْغَرَامِيلُ

وقال فؤاد حمزة^(٢) أنه جبل مرتفع كالسنان بالقرب من ضبع وقال ياقوت : هضابٌ حُمْرٌ وأورد بيت الشماخ السابق.

قال كوير بن راشد الرويبي السبيعي :

لِي دِيرَةٍ مَا بَيْنَ غَمِيٍّ وَغُرْبٍ^(٣) بَيْنَ الْغَرَامِيلِ الطُّوَالِ وَتَيْنِ
لَوْلَا السَّيْنُ الْجَهْمُ مَا بَانَ خَيْرٌ وَلَا بَانَ عَدِّي الْعُدُودُ رَسِينِ

وأرض الغراميل سهلة مستوية، حولها خزون، وبجوار الغراميل شجيرات صغيرة.. وجدائر مرتكزة، في أرض مستوية حمراء، كأنما وضعت باليد تزيد على اثنتي عشرة كومةً من الحجارة الكبيرة، وفي داخل بعضها غيران - جمع غار - وأرضها رملية مليئة بالضباب والجرايع (اليرابيع).

(١) «معجم عالية نجد» ص ١٠١٥ - [العرب] . ولكنه قال : ذكر الشماخ الغراميل مقرونة بسام ومشان وهما في حمى الرَبْذَةِ بعيدان عن الغراميل التي نتحدث عنها الواقعة في بلاد عبد الله بن كلاب.

(٢) «في بلاد عسير» ص ٤٥.

(٣) غمي : انظر «العرب» ٤٢٨/٢٠ . وهي جيبيلات سود واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالي الشرقية شمال الحرمة، بالقرب منها جيبيلات (غُرْبٍ)، تابع لإمارة الحرمة قال حيَّان بن جبلة المحاربي

أَلَا إِنَّ جَيْرَانَ الْعَشِيَّةِ رَابِعٌ دَعْتُهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِحُ
فَسَارُوا لَغَيْثٍ فِيهِ أَغْيٌ وَغُرْبٌ فَذُو بَقَرٍ فَتَسَابَهُ فَالذَّرَائِحُ

انظر «عالية نجد» ص ١٠٢٧.

وتسمى بني غمي وهي ستقنا بني الحمرة والسود، بين غُرْبٍ وعرق سُبَيْع تقع في جهة مطلع الشمس من غُرْبٍ فهي جيبيلات تقع في الناحية الشرقية من سمارة الحمار، بالقرب منها ضليعات الهراس، وقرن عفر، وأبا الفبيس وسمارة الظُفْمِيَّة، وهي شمال شرق مدينة الحرمة قال حمود أبو عليّة :

حُطَّ الْقُرَيْنِ وَغُرْبُ يُسَارُ تَلَقَّى مَدْلَهُةَ الْحَرِيرَيْنِ

وقال هوثيل :

قَدْ عَقَبَتْ ذَلِكَ الْخُشُومُ الْمِنْبِغَاتِ خَلَّتْ (حَصَنٌ) وَخُشُومٌ (غُرْبٌ) وَرَاهَا

يَا مُنِيرُ أَنَا فَاطِرِي وَنَيْهٌ
مُسْرَاحُهَا الْيَوْمَ مِنْ رَبِّهِ

تَشْكِي الْحَقَّاءِ مِنْ سَمَارِيهَا
وَالْفَنَصُصِلَةِ مَمَاسِيهَا

شِبْهِهٖ وَضَحًا عَلَىٰ أُمِّ قُصَيْرٍ
وَيَقَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جِبَالِ حَسَنٍ ضُلُوعُ الْبَهَمِ
حَايِلٌ لِلْعَرَبِ مَشْفَاهُ

ووقفَ وخيَّمَ عليها الملك عبد العزيز في رمضان عام ١٣٣٧ هـ بعد معركة تُربة،
 قادما من نجد بجيش عدده إثنا عشر ألف مقاتل، فلقي وهو في الطريق بين ماء القنصلية
 والخرمة من قص عليه خبر الانتصار في تُربة، واستمر حتى وصل الخرمة ثم تربة وقال
 قولته المعروفة : (كفى الباغي جزاء بغيه)^(١).

(١) «ملحمة عيد الرياض» - بولس سلامة ص ٣٨٦

الذَّهَابُ وَالْكُورُ

وما حولهما من المواضع برنية(*)

جاء في «معجم البلدان»^(١) قوله : الذَّهَاب : بضم أوله وآخره باءٌ موحدة.
وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد بن ربيعة العامري : الذَّهَاب :
بكسر أول والضم أكثر هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر
ابن الطفيل - الكلابي العامري - ، وعلى أحلافهم من اليمن. قال لبيد بن ربيعة -
العامري - :

إِنْسِي أَمْرُؤُ مَنَعَتْ أَرْوَمَةً عَامِرُ	ضَيْمِي وَقَدْ حَنَقْتُ عَلَيَّ خُصُومُ
مِنْهَا حَوِيٌّ وَالذَّهَابُ وَقَبْلَهُ	يَوْمَ بِيرْقَةٍ رَحْرَحَانَ كَرِيمُ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيُّ:	
وَنَعُدُّ أَيَّامَنَا وَمَآثِرًا	قَدَمًا تَبْذُ الْبَدَوَ وَالْأَمْصَارَا
مِنْهَا حَوِيٌّ وَالذَّهَابُ بِالصَّفَا	يَوْمَ تَمَهَّدَ مَجْدُ ذَاكَ فَسَارَا
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ الْعَامِرِيُّ ^(٢) :	
أَنَاهَن أَنْ مِيَاهَ الذَّهَابِ	فَالْأَوْقِ فَالْمِلْحِ فَالْمِثْبِ
وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الرَّؤَاسِيُّ الْعَامِرِيُّ ^(٣) :	
لَمَنْ طَلَّلَ كَعْنَوَانَ الْكِتَابِ	يَبْطِنُ أَفَاقَ أَوْ بَطْنِ الذَّهَابِ
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ أَيْضًا ^(٤) :	
فَذَهَابُ الْكُورِ أَمْسَى أَهْلُهُ	كُلُّ مُوشِيٍّ شَوَاهِ ذِي رَمَلٍ
دَارُ قَوْمِي قَبْلَ أَنْ يُذْرِكَهُمْ	عَنْتَ الدَّهْرُ وَعَيْشُ ذُو خَبَلٍ

(*) [انظر «العرب» ص ١٧ ص ٨٨٦ / ٨٨٧].

العرب ح ١١، ١٢ ص ١٨ - ١٤٠٤ هـ مقال للأستاذ فهد بن عبد الله بن تركي السبيعي وقد اتصل مؤلفا
كتاب نسب سبيع والسهول بالأستاذ فهد في رنية، فأجرى على المقال بعض التنقيحات

(١) ياقوت الحموي رسم - (الذهاب) - .

(٢) «معجم ما استعجم للبكري» رسم (المثيب).

(٣) رسم (أفاق).

(٤) رسم (الكور).

عامر أهل رنية، ويقع الكور من مدينة بيشة ناحية الشمال الغربي بحوالي ٦٨ كيلومتراً تقريباً، وهو على ضفة وادي رنية من الجنوب، حينما يكون وادي رنية في الموضع الواقع بين أبيدة وبالة في الطرف الجنوبي الغربي من حرّة بني هلال بن عامر بن صعصعة، وهو مكون من سلاسل جبلية عظيمة، ويبدو منه جنوباً حيث امتداده أكمة حمراء عظيمة، يفصل بينها وبين الكور ريع يدعى ريع الثليماء، وتسمى الأكمة بالكوير تصغير كور. فيقال: الكور والكوير. وهو يقع من الكور جبل رنية ناحية الجنوب الغربي في موضعه المذكور من الوادي، ويبعد عن جبل رنية مسافة ١٧٥ كيلومتراً تقريباً. وقد اشتبه الأمر على محمد بن عبد الله بن بليهد^(١) حينما ذكر أن الكور جبل رنية لقبائل من سبيع يقال لهم برية وفيه كانت حروب بين سبيع أهل رنية الزكور وبين برية^(٢)، وقال: فيه نخيل يقال لها الأملح، ثم عاد وذكر ثانية أن الكور جبل رنية جبل تطل على رنية من الناحية الغربية الجنوبية، وفيه من يسميه جبل المجامعة من سبيع.

ونقول: إن آل عمير هو ما ذكرناه سابقاً. وأن الذي أكثر ذكره ابن بليهد وفيه قامت الحروب وفيه نخل الأملح هو الكور جبل رنية، والأملح يقع منه غرباً، وهو سلسلة جبلية عظيمة تمتد من الشمال إلى الجنوب ٧٥ كيلومتراً وفي نهايته الشمالية الغربية يقع كور أثال، ويقابله غرباً جبل بضيع، ونهايته الجنوبية تقابل نهاية نفود حنجران^(٣)، ومنقع الجاهلية في حقف الرمل مما يلي نهاية الجبل. والجاهلية بئر تقع في نهاية الكور، مما يلي الرمل، وفي المنقع تنتهي سيول كل الأودية والشعاب الآتية:

(١) «صفة جزيرة العرب» تحقيق ابن بليهد ص ٢١١ - ٤٠٤

(٢) حروب سبيع بن عامر في رنية التي حدثت بين بطونهم سواء بين الزكور وآل عمير أم بين الزكورين أم بين آل عمير أم بمساعدة أحدهم على الآخر هذه فعلاً حدثت بعض الحروب فكادت أن تقضي على بعض البطون، ولعل حب الانتقام كان وسيلتهم فكانت تلك الحروب على الرغم من شعورهم بوحدة نسبهم وانتمائهم إلى أصل واحد فاقتتلوا كما اقتتل فرعا بني عامر - بنو جعفر بن كلاب وبنو أبي بكر بن كلاب - بسبب ابن ضياء الأسدي «القائض» ص ٥٣٣، وكذلك بين بني جعفر بن كلاب والضباب بن كلاب - نفس المصدر - ص ٩٣٧، وكحرب الفساد بين بطون طي - ابن الأثير ٣٨٨/١ وكذلك حرب داحس والغبراء بين ابني بغيض عيس وذبيان، والبسوس بين ابني وائل تغلب وبكر

(٣) انظر مجلة العرب ص ٧ ص ٧٠٥.

وفروع وادي الذهب يأتي أهمها من جبال الكور - كور آل عمير - الواقعة على ضفة وادي رنية من جنوب، ومن غائط الذهب جهة الشمال الغربي وله فروع أخرى تأتي من جبال تقابل جبال الكور من الجنوب والجنوب الغربي، مثل جبال الأسد وجبل صدعة. فمن جبال الكور تأتي هذه الفروع (الدهنمي) و(النهملي) و(مذارية) و(شجعة) و(المطرية) وغير ذلك من الشعاب وفي كل ذلك مياه للبادية عادية وحديثة، ومن جبال الأسد يأتي كل من وادي (الحمي) و(الرشاءة) ومن جبل صدعة يأتي وادي (قرواح)^(١) و(النمعة) و(خارب) وغير ذلك من الشعاب.

یوم منزلکم وراقـرؤاح

قَبْلَكُمْ وَأَنَا هَلْ الدَّيْرَةُ

وبذكر الفيف : هناك موضع يتوسط المواضع التي ورد ذكرها أيام فيف الرياح في أشعار بني عامر، ويعرف بحزم مريح، ولعله تحريف فيف الرياح، والمواضع هي على الترتيب من الجنوب إلى الشمال : الذّهاب، حويّ، الفيف، العرقوب، كوزيّ أثال، وبضيع.

قال أبو عبيدة^(١) : كانت وقعة فيف الرياح وقد بعث الرسول ﷺ في مكة قال : كانت بنو عامر بن صعصعة من هوازن^(٢) تطلب بني الحارث بن كعب من مذحج بأوتار كثيرة فجمع لهم الحصين^(٣) بن يزيد الحارثي، وكان يغزو بمن يتبعه من قبائل مذحج، وأقبل في بني الحارث وجعفي وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومُراد وصداء ونَهْد، واستعانوا بقبائل خثعم، فخرج شهران وناهس وأكلب عليهم أنس بن مدرك^(٤) وأقبلوا يريدون بني عامر، وهم متجمعون (فيف الرياح)^(٥) ومع مذحج النساء والذراري، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل الكلابي^(٦) ما عدا بنو هلال بن عامر لم يشهدا منهم أحد.

قال : فالتقى القوم فاقتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال، وأسرع القتل في الفريقين جميعاً ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة.

قال عامر بن الطفيل الكلابي العامري^(٧) :

والحيُّ من كعب وجَرَم كُلِّها بالقَاع يوم يحثُّها الجَلْدُ
بالكُورِ ثوى الحصينُ وقد رأى عَبْدَ المَدانِ خيولها تَعْدُو

الكور ههنا : كور أثال - انظر معجم البكري -

وقال ذو الجوشن أوسُ بنُ الأعور الضبائي الكلابي العامري^(٨) : يرثي أخاه

(١) انظر أيام العرب ص ١٣٢ وما تشير إليه من مراجع

(٢) بنو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان ومنهم بطون كثيرة وكان عليهم عامر بن الطفيل الكلابي العامري

(٣) هو ذو العصاة من الحارث بن كعب البكري رسم (فيف الرياح)

(٤) أنس بن مدرك الخثعمي

(٥) انظر «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم» و«التقاضي» و«العقد الفريد» و«نهاية الأرب» للتوحي

(٦) «أيام العرب» ١٣٥ تُصنِّع حل يقع عربي كور أثال وفيه مورد ماء قديم

(٧) المصدر نفسه من معجم البكري رسم (فيف الرياح)

(٨) المصدر نفسه

يا بشرِ بشرَ بني إِبَادِ أَيُّكُمْ أَدَّى أُرَيْكَةَ يَوْمَ مَضَبِ الْأَجْشَرِ
وذلك أن جارية لبيد سوداء أخذها بنو الديان في ذلك، فلما علموا أنها للبيد أرسلوها، ولم يُدرَ من
أرسلها، وتدعى أُرَيْكَةَ

ونقول : إن جميع المواضع التي ورد ذكرها في تلك الأشعار القديمة - مازالت يعرفها أهل المنطقة من سبيع حتى اليوم بتلك الأسماء نفسها.

حَوَيُّ : ويعرف بالحاوي، وهو واد تأتي فروعه من سودة آل عُمير، الواقعة شرقي كَوْرهم، ثم ينحدر شرقاً، محاذياً وادي الذَّهاب من الشمال، ثم ينعرج إلى جهة الشمال تماماً عندما يقرب من هضاب تُسمى مَبْدَا النعام، ويذهب شمالاً حتى يخلف كل الحُشُوش والآكام في منطقته، سالكاً فجاً واسعاً بين تلك المرتفعات، وبهذا يكون قد حَوَى معظم الحشوش والسودة منه غرباً، وهو منها شرقاً، مستقبلاً كل شعابها وأوديتها النازلة منها جهة الشرق. وعند خروجه شمالاً يلتقي بواد آخر يأتي من الغرب إلى الشرق يماثل الحاوي في شهرته، هو وادي خَدَّان، ثم يلتقيان قرب الحصاة المعروفة بحصاة خَدَّان، ثم يصبحان وادياً واحداً يذهب شرقاً، يفرغ في أرض دُمثة براح، تنبت الرَّمثَ، وعندما يصل هذا الوادي إلى أُبْرُق الرمثة، فإنه ينعرج أيضاً جهة الشمال الشرقي، ويذهب حتى يقطع عرقوب التليَّة شرقي جبل خَشْرُم وهضابه، ثم يذهب حتى ينهي سيله في مَنْقَع الجاهلية، في حَقْفَ نهاية نُفُود حُنْجُران من الشمال، وفيه الريح إذا كان هو الموضع المعروف اليوم بحزم مريح يقع من منعرج الوادي عند أُبْرُق الرمثة، جنوباً غير بعيد، وعرقوب التليَّة وهضاب خَشْرُم منه شمالاً على القرب، وكل ذلك على الطريق العامة إلى بيشة، من رنية جنوباً ٥٨ كيلومتراً تقريباً.

(١) من عام ٨٨٦ حتى عام ١١٥٠ هـ نقلاً عن تحفة المشتاق لابن بسام (مخطوط) ثم بعد ذلك تواريخ محد

[illegible]

ومن سُبُيع : شارع بن جاسر الصيفي وفهد بن سرور المليحي .

ومن السهول: كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

٢٢- في سنة ٩٦٧ هـ : مناخ بين الدواسر وبين آل مغيرة في العرمة، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع.

٢٣- في سنة ٩٦٩ هـ: وقعة بين عنزة وبين الظفير وسُبيح على حفر الباطن.

٢٤- في سنة ٩٨٠ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيح والسهول، ومع الدواسر آل مسعود من قحطان وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويرأوحوه طراداً على الخيل ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير الدواسر : مسعود بن صلال، وزبن بن رجا، وعايض بن عفنان
ومن مشاهير آل مغيرة : جساس بن عمرو.

٢٥- وفي سنة ٩٨٤ هـ: تناوخوا الظفير وعنزّة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل، ثم إن السهول ومعهم العزّة ومليح من سبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على عنزّة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير عَنزة مرزوق بن وضحا (وضيحيان) ونادر بن مزيد.

٢٦- في سنة ٩٨٥ هـ: وقعة بين الدواسر وبين سبيع على العرمة.

٢٧- في سنة ٩٩٦ هـ: وقعة بين سُبُيع وبين أهل العينة.

٢٨- في سنة ٩٩٧ هـ: وقعة بين أهل العينة ومعهم آل حسن من الدواسر وبين العزة من سبيع.

٢٩- وفي سنة ٩٩٨ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير

٣٠- وفي سنة ٩٩٩ هـ: تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدد كثير.

ومن قُتل من مشاهير الدواسر: خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهد شيخ الشكرة، وخليف بن هندي شيخ الغيثات.

ومن قحطان : مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود.

ومن آل مغيرة : راضي بن هزاع ومخلف بن سرور.

ومن سبيع : جبر بن قاعد وعلي بن سحمان .

ومن السهول : مغضب بن بشر.

٣١- في سنة ١٠٠٨ هـ: وقعة بين العزة من سُبُيع وأهل العينة.

٣٢- وفي سنة ١٠٣٠هـ: حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر وتناوخوا على الحرملية ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سُبَيْع والسهول وأقاموا في مناخهم نحو شهر يقع فيه مقاتلات ينتصف فيها بعضهم من بعض، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على قحطان ومن معهم وغنم منهم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة وقتل عدة رجال من الفريقين

ومن قتل من مشاهير قحطان: محمد بن مسعود وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل.

ومن الدواسر : حسن بن مطارد ودغيم بن فراج.

٣٣- وفي سنة ١٠٦٨ هـ تناوخوا الدواسر وقحطان في الخرج ومع قحطان سبيع والسهول ومع الدواسر آل كثير وأقاموا في مناخهم قريباً من شهر يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل ويتنصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنمت منهم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين.

فمن مشاهير الدواسر: طلب بن حراش وضيدان بن مسفر.

ومن آل كثيرة: زيد بن صلال وفلحان بن سند.

ومن قحطان: عويضة بن جاسر.

ومن سبيع: علي بن وقيان ومناوخ بن فهيد وسعيد بن عمران.

٣٤- وفي سنة ١٠٧٣ هـ: تناوخوا سبيع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية وقت الربيع وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم إن آل كثير جاءوا لنجدة لآل مغيرة ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على سبيع والسهول وغنم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين ومن قتل:

من مشاهير سبيع: صليلح بن علوش.

ومن السهول: راشد بن سحمان.

ومن آل مغيرة: مشلح بن ثروب وعكرش بن مثال.

٣٥- وفي سنة ١٠٧٥ هـ: حشدت قبائل قحطان وتناوخوا مع الفضول، ومع قحطان سبيع والسهول، ومع الفضول زغب وهُتيم وآل كثير وذلك على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل ويتنصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمتها قحطان ومن معها وقتل من الجميع خلائق كثيرة.

٣٦- في سنة ١٠٨٩هـ: وقعة بين السهول وبين أهل البير.

٣٧- في سنة ١٠٩٠: وقعة بين ابن عريعر رئيس بني خالد وبين السهول على رماح.

٣٨- في سنة ١٠٩٨ هـ: وقعة بين ابن معمر وبين سبيع.

٣٩- في سنة ١١٠٦ هـ: وقعة بين السهول وبين إحدى القبائل على عروا.

٤٠- في سنة ١١١٦هـ: وقعة بين أهل حرملاء وبين سبيع على سدوس.

٤١- في سنة ١١٨هـ: وقعة بين أهل حريملاء ومعهم ابن بجاد العايزي أمير بلد اليمامة من بلدان الخرج وبين سبع.

٤٢- في سنة ١١٤٥ هـ: وقعة بين ابن سويط من الظفير وبين سبيع.

٤٣- في سنة ١١٥٠هـ تناوخوا قحطان والدواسر على الأبحل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل، ثم إن آل كثير جاءوا ونزلوا مع قحطان وجاءوا سبيع والسهول ونزلوا مع الدواسر ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير وتركوا بعض أغنامهم وأمتعتهم وغنمها الدواسر ومن معهم وقتل من الفريقين عدة رجال منهم : مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

٤٤- في سنتي ١١٧٧-١١٧٨ هـ: أوقع الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود بالعجمان بسبب أخذهم فريقاً من سبع مما دعا بالنجرائين لغزو نجد وحدوث معركة «الحاير المشهورة» بينهم وبين الإمام عبد العزيز.

٤٥- في سنة ١١٨٣هـ: وقعة بين بني خالد وبين مسيع قرب ضرما.

٤٦- في سنة ١١٩٤هـ: وقعة بين سبع و بين الظفير على سفوان قرب البصرة.

٤٧- في سنة ١١٩٧هـ: وقعة بين زيد بن زامل صاحب بلد الدلم وبين سبيع.

٤٨- في سنة ١٢٠٧ هـ: وقعة بين براك بن عبد المحسن رئيس بني خالد وبين
سبيع على اللصافة.

٤٩- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين عبد الله بن معيقل ومعه السهول ومُطَيِّر والعُجْمان وبين عَتِيَّة.

٥٠- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين ابن معيقل ومعه قحطان ومُطَيِّر وبني حسين والدواسر والسهول وغيرهم وبين بني هاجر في الحزم الراجي.

٥١- في سنة ١٢١٠ هـ جمع الشريف غالب صاحب مكة جموعاً كثيرة وغزا نجداً وأمر عليهم ناصر الشريف وبلغ الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود فأمر على قبائل عتيبة ومُطَيِّر والدواسر والسهول وسُبَيْع والعُجْمان بأن ينزلوا على قحطان، فاجتمعوا قرب الجمانية^(١) والتقت الجموع على ذلك الماء واقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم الشريف وجنوده وقتل من جنود الشريف نحو ثلاثمائة رجل^(٢).

٥٢- في سنة ١٢١١ هـ: حشد ثويني بالمنتفق والظفير وبني خالد وأهل الزبير وغيرهم وقصد القطيف، وعلم الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود فأمر على الحاضرة وعلى البادية من مُطَيِّر وسُبَيْع والعُجْمان والسهول وغيرهم لقتال ثويني.

٥٣- في سنة ١٢١٢ هـ سار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ ثم قصد جهة السماوة وأغار على عربان شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة قبائل من الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل فساعة ينهزمون وساعة يهزمونهم وقتل من جنود سعود براك بن عبد المحسن رئيس بني خالد ومحمد آل علي رئيس المهاشير ثم حمل عليهم جند سعود وقتلوا عدة فرسان من شمر والظفير وكان مطلق الجربا على فرس سابق يارد خيل المسلمون فعرثر جواده في نعجة فأدركه خزيم ابن لحيان رئيس السهول

(١) ماء معروف عند جبل النير في عالية نجد.

(٢) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف

وفارسهم فقتله فانهمزمت كل القبائل وغنم المسلمون أكثر محلثهم وإبلهم وأغنامهم وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح^(١).

٥٤- في سنة ١٢١٣هـ: وقعة بين حمود بن ثامر بن سعدون وبين سُبَيْع.

٥٥- في سنة ١٢١٦هـ: مشاركة مسلط بن قطنان ومن مع سُبَيْع الأعلين مع عثمان المضايقي.

٥٦- في سنة ١٢٣٠هـ: مناخ بين سُبَيْع وبين الظفير على العرمة.

٥٧- في سنة ١٢٣٤هـ: وقعة بين إبراهيم باشا وبين سُبَيْع.

٥٨- في سنة ١٢٣٥هـ: مشاركة سُبَيْع مع مشاري بن سعود في مهاجمة بلدان السلمية واليمامة والدلم.

٥٩- في آخر رجب من سنة ١٢٣٧هـ ركب العسكر (الأترك) الذين كانوا في المجمععة وتركوا منهم في القصر حُفَاطًا فساروا غزاة على بعض من عرب السهول وأغاروا عليهم في مجزل قرب المجمععة فنهبوا عليهم السهول ووقع بينهم قتال شديد تمكن فيه السهول من قتل الترك إلا قليلاً منهم حيث تزبن شريدتهم المجمععة، ثم رحلوا عنها ومعهم الجمعي ولم ينالوا مقصودهم وقتل في تلك البوقة موسى الكاشف وجميع رؤسائهم^(٢).

٦٠- في ذي الحجة من سنة ١٢٣٧هـ سار العساكر من الترك الذين في الرياض ومنفوحة مع إبراهيم الكاشف المذكور وسار معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي ومعه عدة رجال من أهل الرياض وأمير منفوحة موسى بن مزروع ومعه أناس من أهل منفوحة وقصدوا بوادي سُبَيْع وهم وراء الحايير المعروف بحايير سُبَيْع فشنوا عليهم الغارة ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله سُبَيْعاً وانهمز الترك وأتباعهم هزيمة شنيعة وقتل غالبهم وكان القتلى

(١) عنوان المحدث لابن بشر.

(٢) المرحع السابق هذه المعركة حرت بين المحلف من قبيلة السهول وبين الأترك وانتصر فيها المحلف على

الأترك وفيهم يقول الشاعر بن سداح السهلي يمدح المحلف على انتصارهم على الترك .

وأهل المنارس في المواقف بينين ذناحة للروم في وهابله

٦٢- وفي سنة ١٢٤٥ هـ: حدثت فيها وقعة السيِّة المشهورة بين ابن عريعر وأتباعه من بني خالد ومعه أخلاط من البوادي وبين سبع ومعهم السهول والقريية وهزم فيها ابن عريعر وأتباعه^(٢).

٦٣- في سنة ١٢٤٧ هـ سار الإمام فيصل بن تركي آل سعود بأهل العارض وغيرهم وبوادي سُبَيْع والسهول والعُجْمان وبني حَسِين وغيرهم وقصد سلطان بن ربيعان ومن معه من عُتَيْبَة على طلال^(٣) فلما هجم عليهم انهزموا وصار جنود الإمام فيصل يجمعون الغنائم واستنجد العُتْبَانُ بابن بصيص ومن معه من مُطَيْر ففرغ لهم وكرّوا على جنود الإمام فيصل وهم يجمعون الغنائم فهزموهم^(٤).

٦٤- في سنة ١٢٥٥ هـ: وقعة بين السهول وبين أهل سدير.

٦٥- في سنة ١٢٥٨هـ: وقعة بين المحلف من السهول وبين عتية.

٦٦- في سنة ١٢٥٩ هـ: حاصر الإمام فيصل بن تركي الرياض ومعه سبع السهول والعُجَمان وغيرهم.

٦٧- في سنة ١٢٦١هـ: مشاركة سُبَيْع والسهول وغيرهم مع الإمام فيصل بن تركي لمهاجمة فلاح بن حثلين من العُجمان ومن معه؛ وذلك لاعتدائهم على الحجاج.

(١) عنوان المجد / ابن بشر يتصرف.

(۲) رواة سبيع كابن شيحان والمجواني وغيرهم. وفيها خلاف لما أورده ابن بشر.

(٣) ماء معروف في عالية نجد.

(٤) عنوان المجدد/ ابن بشر.

٧٠- وفي السنة نفسها ١٢٦٦ هـ: سار عبد الله بن فيصل بجنوده وسار معه من عربان نجد قحطان وسبيع والسهول وغيرهم فنزل القويعة ثم ورد الشبكة ثم ورد ماء المصلوب^(٢) ثم قصد الخناج ثم عدا بهم على مرزوق الهيفل وعربانه من عتية فسبقه النذير إليهم فهربوا ونزلوا عند ابن ربيعان ونزل عبد الله قريهم ثم تركهم وعاد^(٣).

٧١- في سنة ١٢٧٦هـ واجه الإمام فيصل العُجَمان فأرسل الإمام قواتاً كبيرة بقيادة ابنه عبد الله بن فيصل، حيث نشبت على مسافة ثلاثين كيلو متراً تقريباً جنوبي مدينة الكويت معركة وكان مع عبد الله الفيصل أهل العارض ومحاربون من قبائل سُبُيع والسهول وقحطان ومُطَيّر، فكانت معركة دموية انتهت بانتصار الإمام عبد الله^(٤).

(١) عنوان المجد / ابن بشر يتصرف

(٢) المصلوب ماء معروف في النير عالية مجد

(٣) عنوان المجلد لابن بشر.

(٤) تاريخ العربية السعودية، فاسلييف بتصرف يسير.

٧٢- وفي سنة ١٢٧٧هـ جرت معركة الطبعة.. وفيها أمر الإمام فيصل بن تركي بمقاتلة العجمان بقيادة عبد الله بن فيصل ومعه عربان العارض من سبيع والسهول فنزل على الحفنة ثم توجه إلى الوفرا وانضم إليه هناك غزو مطير وبني هاجر ثم عدا على العجمان ومعهم بعض المنتفق على الجهراء وحصل قتال شديد فصارت الهزيمة على العجمان ومن معهم وقتل منهم أناس كثير ون^(١).

٧٣- في سنة ١٢٨١هـ: وقعة بين سُبُيع وبين الدواسر.

٧٤- في سنة ١٢٨٣هـ جرت معركة المعتلى وذلك أن الإمام عبد الله بن فيصل جهز فيها جيشاً مكون من حاضرة لمجد وباديتها من سبع والسهول وقليل من قحطان وعُتية وانتهت بانتصار الإمام عبد الله ومن معه^(٢).

٧٥- في سنة ١٢٨٧هـ جرت معركة جودة، حيث أمر عبد الله الفيصل أخاه محمد ومعه أهل العارض وسبيع والسهول^(٣).

٧٦- في سنة ١٢٨٨هـ خرج سعود بجيش من آل مرة والعُجَمان وسُبُيع والسهول والدواسر إلى البرة^(٤).

٧٧- في سنة ١٢٨٨هـ: وقعة بين السهول وبين أهل شقراء.

٧٨- في سنة ١٢٩٠ هـ: جرت وقعة طلال بين سعود بن فيصل ومعه مطير والعجمان وسبيع والسهول والدواسر وبين مصلط بن ريعان ومن معه من عتيبة ولكن سبق سعود النذير إلى عتيبة فتحصنوا واستعدوا للقتال واقتتلوا قتالاً شديداً انهزم فيه جيش سعود.

٧٩- في سنة ١٢٩٤هـ: أخذت سبيع قوافل قحطان على العرمة.

٨٠- في سنة ١٣٠٤هـ: مشاركة سُبُيع وغيرهم مع محمد بن فيصل في غزو النقرة من عُسّة.

(١) تاريخ ملوك آل سعود / لسعود بن هذلول بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق بتصرف

(٣) المرجع السابق.

(٤) تاريخ نجد الحديث / للريحاني

٨١- في سنة ١٣١٨ هـ: معركة الصريف المشهورة بين مبارك الصباح ومعه عبد الرحمن الفيصل وسبيع والسهول وغيرهم وبين عبد العزيز بن متعب بن رشيد ومن معه.

٨٢- في سنة ١٣١٩ هـ: اتجه الملك عبد العزيز نحو الإحساء وطلب المساعدة من العجمان فانضم إليه قسم من العجمان، وأثناء مرور عبد العزيز بمنازل عشائر آل مرة وعشائر سبيع وعشائر السهول انضم إليه قسم كبير من تلك العشائر فأغار بهم على قبيلة قحطان وقبيلة مطير فغنم من هاتين القبيلتين غنائم كثيرة (١).

٨٣- في سنة ١٣٢١ هـ: حاصر ابن رشيد الشمري حاكم حائل الكويت، فاستنجد مبارك بعبد العزيز آل سعود، فهبَّ عبد العزيز مع عدة آلاف من رجاله لنجدة الكويتين بقيادة جابر والنجديين بقيادة ابن سعود ومن معه من قبائل العجمان وآل مرة وسبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم على مطير الذين كانوا موالين لآل رشيد، وقتل في المعارك أحد زعماء مطير وهو عماش الدويش وابنه (٢).

٨٤- في سنة ١٣٢١ هـ: وقعة بين ابن رشيد وبين السهول.

٨٥- في سنة ١٣٢١ هـ: أرسل الملك عبد العزيز أحمد بن محمد السديري ومعه قبيلتي سبيع والسهول فاستولى على سدير.

٨٦- في سنة ١٣٢٢ هـ: جرت معركة عنيزة بين ابن سعود وابن رشيد ويورد الضعيفي نقلاً عن رواية عميش العبيد (٣) حيث يقول ماجد بن حمود بن رشيد بتوزيع المناظر لحماية المدينة، كما أرسل إلى فهيد بن سبهان الشمري بوصيه بأخذ الحيلة وفي الصباح ابتدأ الهجوم على قوات ابن رشيد بقيادة أبو اثنين وابن لحيان من شيوخ قبيلتي سبيع والسهول، وفي الوقت نفسه

(١) الحزيرة والمسار الحصارى لعبد العزيز آل سعود، تأليف عمر أبو زلام ص ٢٤٣

(٢) تاريخ العربية السعودية

(٣) هو أحد عبيد آل عبد الله بن رشيد ويقوم بمهمة مراسل بين إمارة حائل والمناطق التابعة للإمارة.

٨٨- في سنة ١٣٢٥ هـ جرت وقعة الطرفية حيث ظهر سلطان بن حمود بن رشيد في القصيم وانضم إليه أهل بريدة بزعامة أبا الخيل، وكذلك قسم من مُطَيَّر وعندما علم عبد العزيز بغارة سلطان جمع قوات من قحطان وعُتَيْبَة وسَبِيع والسهول وانضمت إليه قوات من العارض وخلال المعارك هُزِم عبد العزيز مُطَيَّر وزعيمها فيصل ونشبت المعركة الحاسمة عند الطرفية على بعد بضعة عشرات من الكيلو مترات شمال عنيزة وانتصر فيها ابن سعود وانهزم جوش ابن رشيد (٢).

٩٠- في سنة ١٣٣٣هـ جرت معركة جراب بين عبد العزيز بن سعود وبين ابن رشيد ومع عبد العزيز أهل العارض وسُبُيع والسهول والعُجَمان ومُطَير وغيرهم وانتهت هذه المعركة بخسارة كلا الطرفين وبدون نتيجة واضحة لتغلب أحدهما على الآخر (٤).

(٤) تاريخ العربية السعودية

٩١- في سنة ١٣٣٦هـ: وقعة الحنوب بين الشريف شاكر ومعه عُنَيَّة وبين ابن لؤي ومعه سُبَّيع الأعلين.

٩٢- في سنة ١٣٤٣هـ معارك تربة والطائف مع الأشراف في الحجاز انتصر فيها الإخوان ودخلوا مكة، وقد شاركت سُبَّيع والسهول فيها حيث يذكر الريحاني أن سُبَّيع والسهول وصلوا إلى جدة للمشاركة في معركة الرغامة المشهورة، ثم حاصروا جدة واستمر الحصار سبعة أشهر تقريباً وتمكن الإخوان من تحقيق النصر على الأشراف وطردهم من الحجاز واحتلال جدة.

٩٣- وفي سنة ١٣٤٣هـ وجه عبد العزيز بن سعود السرايا من قبائل سُبَّيع والسهول ومُطَيْر وغيرها، إلى شمالي جدة وجنوبيها، فاحتلت الليث والقنفذة في الجنوب، وضبطت رابغاً وينبع النخل والعلا في الشمال^(١).

٩٤- في سنة ٣٤٧هـ: معركة السبلة الشهيرة بين الملك عبد العزيز ومعه سُبَّيع والسهول وغيرهم وبين الإخوان.

٩٥- في سنة ١٣٤٨هـ: وقعة القاعية بين مُطَيْر وبين سُبَّيع والسهول.

(١) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز/ الزركلي.

يا الله يا للي ماش حال تكوده
 أن ترحم اللي وحدوا به جنوده
 حنا الى كل تمصلح بقوده
 طريحنا سحم الضواري تروده
 نزلت بهم القهب باوسط نفوده
 أهل ديار موسقين حدوده
 من حدة البرقا لشقي نفوده
 وأنشد سعد^(٢) من خالهم ويش فوده
 ما جاب طهطام حصان يقوده
 إن خاف قرب جدهم من جدوده
 وقال خلف الشوى من بنى الحارث يمدح السودة من سبيع :

ياراكب من عندنا فوق موجف
يشدي ظليم شاف له شوف رية
حشه وتمسى من سبيع قبيلة
يشدي لخفاق الجناح قعود
لى من عطا خل وراه نفود
سبيع الغلبا^(٤) عراب الحدود

(٢) سعد بن قطنان السبيعي.

(٣) عامر بن صعصعة، قال أبو الروس القريني في حرب السبية عام ١٢٤٥هـ.

جنتا الحمایا من سُبَیم بن عامر ومقلدین بالشایا عوصها

وقال ابن علان الجبيري من بني عمر :

حنّا بنی عمر سلالة عامر لی من تردی قاله حنّا لها

(٤) وقال الأستاذ عید بن مدعج السُّبُعِي عن الغلباء لقب لقبيلة سُبُع.

اشتهرت بعض قبائل العرب ببعض الألقاب سواء من القبائل القديمة أم المعاصرة، ومن الألقاب =

الصيغة وتخزين موضعان معروفان

وقال شيخ العُجْمان الفارس راکان بن حثلين في معركة قمعة، وقد وقعت في
فیضة أم معقلا بين العُجْمان وسُيَّع:

قال دُوَّاسُ بْنُ رَمَضَانَ الزَّعْبِيُّ مِنْ قَبَائِلِ بَنِي سُلَيْمٍ عِنْدَمَا جَاءَ وَارِدًا عَلَى بَثْرِ سُبَيْعٍ وَوَجَدَ عِنْدَهُ عُبَيْدُ بْنُ صَنْهَاتٍ الصَّمِيلِيُّ مِنْ بَنِي عُمَرَ مِنْ سُبَيْعٍ فَأَكْرَمَهُ وَسَقَاهُ:

يا فاطري ليلة قربنا رماح
عدي طويل ويذكر أنه يماح
وأنا أحمد اللّٰهي حظ دربي سماح
وأنا اتقهوى والشحم له صماح
عبيد شوق اللّٰهي ثمانه وضاح
يا الله يا رازق خفوق الجناح

غشاش البواطن والظواهر صحاح
ويا زينهم لي من مشوا بالنصاح
أهل سرية لي من جذبها الصباح
وسواة من قانص طيور الفلاح
وبني عمر ما مثلهم في النواح

وقال مزيد المظيري^(١) يمدح ابن صباح السبيعي من بني عمر :

ياحيسفا بالقرم ذرب اليمين
ريف الضيوف اللّي لقوا مقبلين
في ليلة من بردها مخطررين
هلا بهم من خاطر ما يشين
صباب دهن السمن فوق السمين
ريف القصير ومدهل الغائمين
عد اليا منك وردته رسين
طيب ومن ناس بعد طيبين
غلبا سبيع اللّي تروي السنين
يشهد لهم عود القنا والعريني
غلبا اليا زر اللوا بالبطين
قاس الطراد مطوعينه بلين
كل العرب لفعلو لهم خابرين
أفعالهم في ماضيات السنين
هذا وسلم لي على الحاضرين

(١) وله قصيدة أخرى قال فيها بعد أن مدح صديقه ابن صباح المزيزي السبيعي:

من لابة يوم اللقاء تهدي الأرواح
غلبا سبيع مروية غلط الأرماح
غلبا سبيع أهل المروة والامداح
ما دوروا في ما لبهم زود الأرباح
بدرب الكرم والمرجلة ما هم شحاح
أقولها ماني بالأمثال مزاح

فكأكة النالي الى اقفوا مسدايح
خيالهم بالخييل ياخذ مساريح
أهل بيسوت شيدوهن مداويح
ما حاشست يديهم يقلط مفاطيح
لو ركبت شهيب الليال الشلافيح
أعد فعل سبيع غلبا الزحازيح

والشاعر عبد الله بن ناصر بن شبحان الجبري من بني عمر يذكر في هذه القصيدة ديار قومه من سبع فيقول:

القصيدۃ دیار قومہ من سبع فیقول:

لي ديرة مثل الهنوف الجميلة

لي ديرة مثل الهنوف الجميلة

قلته وأنا من لاية معروفة

قلته وأنا من لابة معروفة

ديرة بنى عمى سبيع الغلبا أهل السموت وشيمة بفهودها^(٣)

دبة بنى عم سيم الغلبا

ديرة بنى عمى سبيع الغلبا ماها قراح وراهي وقودها

دير بني عمي سبيع الغلبا

ديرة بنى عمي سبيع الغلبا غابة عرين تحتميها أسودها

ديرة بنى عمى سبع الغلبا

دار لنا ما هي بدار لغيرنا نحمي منابت عودها وعدودها^(٤)

دار لنا ما هي بدار لغيرنا

رَبْعِي تَعْدِي ضِدَّهَا عَنْ حِدِّهَا وَأَصْبَحَ عَلَيْهِ الْمِيلُ مِمَّا شَوْدَهَا

ربُّعِي تعدى ضلَّها عن حلَّها

كما اعثروا في وردهم من سابق ضرب الركاب مبترين عضودها

كما اعثروا في وردهم من سابق

كم اعثروا في وردهم من فارس
بالسيف ولا مشوك عبرودها^(٥)

كم اعثروا في وردهم من فارس

حَنَانِيَه جَارِنَا فِي دَارِنَا لَا أَحَدَ عَقْرَ شَاتِه وَلَا أَحَدَ يَقُودَهَا (٦)

حنا نتيه جارنا في دارنا

وَحِنَّا نَبْدِي جَارَنَا مِنْ كَارِنَا وَهُوَ مَاضِي الطَّلِبَةِ بِدُونِ شَهْوَدِهَا

وَحَنَّا نَبْدِي جَارَنَا مِنْ كَارِنَا

وقال فهد بن مخشوش الصميلي من بني عمر يذكر سلوم سبيع:

عند الضحى شرفت في راس عيطا رجم يهيض بادعين المشايل

عند الضحى شرفت في رأس عيطا

واللّٰهُ مَهِيضُنِيْ سَوَافِ بَنِي عَمْرٍ
 اهل مَهَار تَنْثَنِيْ فِي الدَّبَايِلِ

واللّٰی مهیضنی سواف بنی عمر

رعاية للخوف نزالة الخطر . كبار البيوت مشيددين الزواويل

رعاية للخوف نزالة الخطر

ويقول ابن مخشوش قول موكد قبلي وبعدي من يعد الفعايل

وَيَقُولُ اَيْنَ مَخْشَوْشٍ قَوْلٌ مَّوَكَّدٌ

أعد فعايل لايتي لاعدمتهم وأفخر بهم لي حل قول القايل

أعد فعايل لايتي لاعدمتهم

(١) الهنوف الجميلة . المرأة الحسنة، جعودها جمع حمد وهو الشعر.

(٢) لابة : أى جماعة أو قبيلة، ورودها: حيماء ترد المعركة

(٣) الغلباء: عروة سبيع، السموت جمع سمت وهو هيئة أهل الخير والوفاء.

(٤) عدودها جمع عد وهي المناهل والآبار.

(٥) مشوك البندقية، العبود الرصاص.

(٦) نتيه : المبالغة في الإكرام .

ولنا من السابق سلوم وطواريق
وقصيرنا كنه بروس الشواهيق
والملاح الياجا الفعل ما فيه تبريق
وقال محمد الطنباوي العربي السبيعي :

يادارنا يوم الديار محمد
ويحدنا من شمال: ديار علوى
وإذا حدونا فإذا آل معيض حدادنا
ويحدنا من جنوب: الاد زايد
حنأ بني عمر من أولاد عامر
لا أحد طمع فينا ولاحد هازنا
حامينا بالسيف مفتوق الشبا
يحدنا العارض على النفود
هل سربة تركض على البارود
أسود تاقف في نحور أسود^(١)
كم واحد من ضربهم مفقود^(٢)
يوم إن ذا طارد وذا مطرود
وحدودنا منها الرجال تحود
صنع القلینز وحربة فى عود

وهذا سعد بن مجلد العربي من بني عمر وعبود بن دهش الصميلي من بني عمر كانوا مع مليح فترة من الزمن، وفي أحد الأيام رحلت مليح إلى حيث المرعى والمياه، فتوجد عليهم ابن مجلد فقام يخاطب صاحبه بهذه الأبيات:

لي ضاق صدري رحت أنا الصبح داوي
واليوم باعبود كني خلاوي
شدوا مليح محرقين القهاوي
أبو ثويني شوق عين النداي
شئال حمل اللّي ثقيل وثاوي
وبدلألهم ما يشربون الثناوي
ياهل الركاب اللّي عليهم غداوي
مليح وين ديارهم بالتهاي
احبهم حب العرب للرواي
أشرف المرقاب وأزعج ونيني
من يوم شدوا نجعنا مشملين
يتلون ابن جرثام هيف السمين
ريف الجوع ومنوة الهاشليين
ومن لاذ به عدّه بحررز مكين
ويتبعون الأوله طبختين
بالله عليكم وينكم ناهجين
اللّي ببيهم، وينهم صايرين؟
وش لونهم؟ يسوا وهم معطشين

(١) آل معيض: أراد بهم العجمان.

(٢) أولاد زايد: الدواسر.

وان جيت معهم خاطري ما يشين
سبيع مروية الغلب والسنين
ربع مروية الغلب والسنين
عرج لراعي التاليه ملحقين
أهل السخا اللّي يذبحون السمين
مير إن قلبي للسبيعي يلين

كان سعود بن سعد بن مزيد السبيعي - من بني ثور - جالساً في مجلس فيه رجال من قبائل شتى وفي هذه الأثناء قام كلُّ يحد أفعال جماعته وقصصهم، فقال سعود لهم: كل واحد منكم يقول قصة بشاهدها، فأسكت الجميع بذكره قصة أهل العشر من سبيع وأبياتها، وقصة وأبيات سلوم سبيع وعدة قصص أخرى، ثم أكملها بقوله:

مذكورة بالطيب بين القبائل
منهم عيال العود والعز طایل
جدي وأنا من سلسلته الفضائل
وعدنن جدّه يوم عد السلايل
عمر مع عمير وعامر دلائل
وعياله اللّی يفعلون الجمایل (١)
لی ثور المثلوث حامي الدبایل (٢)
وعجران منّا كاسبين النفايل (٣)
ركابهم سلمت بضرب الفتايل (٤)
حصيلة الناموس واف الخصايل (٥)

(١) الطويلة: من آبار قبيلة سُبَيْع قديما بجوار عرق سُبَيْع.

(٢) زكور: هذا الاسم يطلق على بطن من سبيع

(٣) الأدغم ، والصيفى ، وعجران بن شرفي لهم قصص في الكرم والشهامة.

(٤) أهل الركائب: المقصود بهم أهل العشر المردف.

(٥) جار المهادي: المقصود مفرح السيعي «انظر من شيم العرب لفهد المارك».

هذاك ابن قطنان يندر مثيله
ومثلثة السبعان ما هي هزيله
ولي الشرف في لابتي والقبيله
ولا هو ينقص في عيال القبائل

وقال فليان بن ماضي السبيعي من الزكور:

«لاد المجمع» تحتمي كل هيه
أفعالهم في كل الأقطار حيه
أفعالهم بانت ولا هي خفيه
أخبارهم وصلت ديار قصيه
«لاد المجمع» لابة صيرميه
سبيع هل الغلبا من الجاهليه
اليا انتخو بالعزوة العامريه
كم حلة خلو ثقلها ثعيه
وباقى القبائل ما بهم محقره

اللّي على العدوان بالمعركة نار
ما مثلهم ينسى طويلين الاشبار
انشد وتلقى يافتى كل الاخبار
رجال تعز الضيف وتقدر الجار
أهل الفخر والجود والمجد والكار
اللّي يعاديهم شرب كاس الأمرار
كل منهم ما يحسب للأخطار (٣)
فيما مضى كم حصلوا عرب الابكار
واللّي بعيد الدار واللّي لنا جار

قال رشيد بن خثلان الجبري من بني عمر:

لو القليب لواحد بات مشتان
صيّور ما نارد جباها بصبيان

ولو هي من الضلع المسمى حدرها
الورد حامى والغنا في ظهرها

(١) ابن قطنان: هو سعد بن قطنان السبيعي من أهل رنية يضرب به المثل في السخاء والكرم.

(٢) مثلثة السبعان: سبيع هم أهل المثلثة وهي: التمر، واللحم، واللبن.

(٣) العزوة العامرية: هي عامر بن صعصعة، فقد كان من الأبيات القديمة التي كان بنو عمر يرددونها في المغازي:

حنّا بني عمر سلالة عامر منخ الحديد مكسر العظمان

وقال زينفر بن نوبان المطيري:

ياسبيع ياهل الفعل يا أولاد عامر لى قيل: يم المال ثار صياح

وقال محمد الطنباوي:

حنّا بني عمر من أولاد عامر يوم إن ذا طارد وذا مطرود

وقال سيف بن عياف:

حنّا بني عمر لالة عامر حرينا دايم نزيد غلايله

ليت الرجال أبطال مثلك نجي ليت
باللّي بنيت البيت راحوا هل البيت
في يوم يحصل به وعود وتناعت
وحمي الوغى والبيض زجن زغاريت
لطامة المعاليل خزام العناتيت
اليا ثنو خلف الضغن بالممازيت
جمع السهول بشتت الضد تشنيت
سلف تفتت ثومة القلب تفتت
عاداتهم يسقون مر وحلتيت
بذاك النهار اللّي حصل فيه تصويت
يرعن هيت ما صفقوهن شحاتيت
أشهر ثناهم بالكرم ما تدرت
وكتبت أنا من خاطري ما توريت
وعداد من يمشي على الأرض والميت
عداد من لبى ومن طاف بالبيت

جزل العطايا بالمواجيب خسار
يازيد باللّي تكرم الضيف والجار
سهول لى ركبوا على قحص الأمهار
عاداتهم يشنون كان الدخن ثار
يركون في كبد العدو سم سمار
فكاكة الماسوق فكاكة العمار
وإن حولوا بالسيف قصاف الأعمار
بإيمانهم شلف تلظى لها أقدار
اليا احمرت الهيجا وعج الرمك ثار
أهل فمول طوعت كل هدار
مدلهين الخور في كل الأقفار
تاريخهم ينيك من عصر سنجار
هذا الذي من خاطري فايضه صار
ولكم تحية عد هملول الأمطار
تمت صلاة الله على المصطفى البار

قال سنار بن سداح المتجلي السهلي يصف قبيلة السهول ويفخر بها :

ربعي السهول اللّي فعابلهم تبين كم شيخ قوم قد كلوا قبايله^(١)

(١) قبيلة السهول لها تاريخها المعروف وأفعالها المشهورة.

يقول ابن عبلان الجبري السبيعي:

يوم إن ضو الحرب شعب شعالها
وسيوف هند تعجب اللّي شالها

والنعم باولاد السهول تعمّد
يروون لدنات القنا بإيمانهم

وقال عوض بن محمد الحري:

في يوم يحصل به وعود وتناعت
جمع السهول يشتت الضد تشنيت

سهول لى ركبوا على قحص الأمهار
وإن حولوا بالسيف قصاف الأعمار

وقال سميد بن عواد الذيابي العتيبي:

وياصعبهم لى كلّحن الأشانيب

سهول في وقت السهالة يلبسون

ذباحة لفضيولها قحم الحيل
سهول على كسب النفايل قديمين
سهول على درب المراحل مضراء
مع الصخا شجعان وقت المساء

* البرازات : إحدى أفضأ قبيلة السهول، منهم فرسان معروفون ولهم معارك مشهورة منها الرضيمة التي وقعت عام ١٢٣٨ هـ، فقال الخصيص المجمي يمدح البرازات:

رحنا وجينا بالسهول وجميعهم
برازات في الضيق تروي حرايها
قال ضيدان الدهلاوي البرازي السهلي:

برازات یاما عاجلوا من قبيلة
رجالهم يضوي على دایر العدا
وقال محلاذ الزهیری البرازی السهلی:

ولهـم علی هذا فعول قدایم
وحریهم من لذه النوم قایم

يعد من فرسان نجد المشهورين له قصص مشهورة منها قضاءه على دهاش بن دواس صاحب الرياض سابقا. ومنها أنه أغار قوم من قحطان على إبل البرازات، ولم يكن عندها سوى مهنا بن سويحل فلما علم قائدهم أن مهنا هو جنب الإبل أمر قومه بالرجوع عن إبل البرازات وقال:

(١) خزيمة بن لحيان البرازي السهلي: من شيوخ البرازات ومن الفرسان الذين دأب صيتهم، ومن قصصه ما ذكره ابن بشر وذلك عندما غزا الإمام سعود بن عبد العزيز جهات العراق وكان معه السهول وقائدهم خزيمة بن لحيان (انظر: عنوان المجد). وخزيمة من فرسان (يوم الرضيمة) المشهور، وابنه ضويحي بن خزيمة بن لحيان البرازي السهلي من فرسان (معركة السبية).

ومن ذلك أن شوكة لابن رشيد غزت العارض (يروي ذلك أخ فرسان ابن رشيد المشاركون في الغزو) يقول كنا نسمع عن عرهان السهلي القارس المشهور فأراد الله أن يكون هو أول من نهاجه ، فلما اعتزى بعزوته عرفناه فتركناه. كما أن عرهان هو صاحب الحصان الأصيل «عيان» حصان مشهور سابق، كما اشتهرت أماكن في العارض باسمه، وذلك لشهرته مثل (أبرق عرهان) ذكره ابن خيس، وقد ذكر ابن بليهد حصان عرهان.

وحمود شيخ الشداد سلسلة القرين
ياحضرة الظهران وين الطيبين
يضرب جنب شقح شعوها القايله (١)
وين العيال اللّي قفدها مايله (٢)

(١) حمود بن جلعود المحيمدي السهلي: أحد شيوخ آل محيميد وفرسانهم المعروفين، وكما جاء في القصيدة ومنهم الفارس ابن دسان المحيمدي السهلي قال يصف إحدي معاركهم التي انتصروا فيها:
لو الرسن في يدي بالكيف قاضها راحت مع اللّي لحقنا ينفض الشريش
ما أزين عقب الصلف سوجة محاقها تقدي ذلولي متفضة العكارش
إلى أن قال:

وإن لحقت الخيل للتالي نرد بها تفك تالي الونايس والمداغيش
والسابق اللّي يبي التاموس راكبها اعتاض فيها الرسن والدناديش
حليتها في جنات الخزم معطبا كله من الجيش معبده المناحيش
(٢) الظهران: إحدى أفخاذ قبيلة السهول، ومنهم فرسان وشجان كثيرون، لذلك فالعدد القليل الذي يحضر منهم معركة من المعارك يؤدي دور كثير من الفرسان.
قال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:

مانديبي وارتمحل فوق زاهية الخبيب يتلش لى من قضب حبلها ركايبها
نصها الظهران سقم المادي والحريب لا طمين الشره ما ثمنوا لحسابها
ارفع البشان لى اقبلت والصوت الصليب حضرة الظهران تكفيك عن غيابها
* ماجد بن برجس بن معدل الظهيري السهلي: من الفرسان المعروفين الملقب بـ (جليدان) لجلاده للخليل، وفيه المثل المعروف: (طقيق الخيل من جليدان)، وصفه ابن رشيد بقوله: (فيه الفاري محاي الشعور) ويعني بذلك شجاعته وإفناء للأعداء ومن معاركهم المشهورة، معركة الجنادرية، حيث كان الظهران وحدهم أمام سبعة يبارق مهاجمة، وانتصر الظهران. يقول دخيل الله بن فتق الظهيري السهلي.
يوم جونا يام مثل التهامية قاطعين ما نورا منع الانصاف
إلى أن قال:

لابتي ظهران في الهوش درزيه في الملاقا تودع العي عراف
ونعم يا جهالنا في العكيلة كل مدغوش على الموت زهاف
ويلقب الظهران (بأهل المحاجي أو المتارس) لقوتهم في الحروب.

قال ناصر بن شعف المحيمدي السهلي:
ونعم يا الظهران سور لنا دون العدا مثل سور قد حجا به على الديرة دهام
مثل جال طويق ما للعداء معه معدا من تبين له خشومه جفل مثل النعام
ومنهم الكريم المشهور مناحي بن معدل أحد شيوخ الظهران.
قال شامان بن مطلق الظهيري السهلي

يتلون شيخ ماضيات فعوله ما هوب من شيل الحمول صدود
يتلون راع الطايلات مناحي شيال حمل العرو والمشدود
يتلونه الظهران كسانة الشا فعول الرجال وبالزحام أسود
ظهران يسقون العوادي من الكدر ويحمون لى قبل البرامردود
ظهران عز الجار والضيف والحقوي ويفرح بهم اللّي باللقا مضهود

(١) الزقاعين من أفخاذ قبيلة السهول وعزوتهم (الأد علي) منهم فرسان وشيوخ مشهورون أمثال عثفر ابن رويضان، وذعداع بن رويضان وغيرهم، يقول فهد بن عبد الله الزقاعي السهلي:

يشهد لهم تاريخهم والمسلمين عثفر وذعداع أهل الفحول الجلييلة
حشروا في الرجم خيل المعادين على ظهر بنت السويسد الأصيلية

ومنهم شايع بن شداد الزقاعي السهلي أحد الفرسان الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وشارك في جميع مغازيه كغيره من أبناء قبيلة السهول الآخرين، ومات شايع بن شداد في تربة مريضا، يرحمه الله، ومحانب فروسيته كان شاعرا، قال يمدح جماعته:

(٢) سعود بن جلال الزفعماني السهلي أحد أبرز كرماء العرب مدحة كثير من الشعراء وأثنوا على كرمه وشهامته.

قال محمد بن فهد الدوسري من قصيدة طويلة:

ينطق مواجيب الرجا جيل ويدين
وقال علي بن بحيت يرثيه:

بلغت ب وفاة سعود نرب اليمين سعود بن جلال عليم الاجناس

إلى أن قال

حريهم ما عباد نومه يزيني اهل الفخر والجود ساس ومغراس

(٣) القباصة: إحدى أفخاذ قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، فمنهم الشيخ ناصر بن شخيتل القباني السهلي أحد الفرسان المشهورين ومنهم مشنان بن شخيتل القباني السهلي: من الفرسان المعروفين، يروى أنه هاجمه خمسة فرسان فلما اقتربوا منه صوب كل منهم رمحه ورموها باتجاهه تواليا فكان مشنان يلقف الرمح بيده حتى تجمعت عنده رماحهم، فدهشوا فتركوه
ومن قصصه أنه لحق ذات يوم بفارس ووصح الجبل من خلف رقبته وسجبه إلى الأرض من على حصانه، وكان أحد فرسان نجد المشهورين ثلاث مرات وكل مرة يعفوا عنه حتى إن هذا الفارس حلف بعدم الغزو على قوم مشنان، (وهذا من أخلاق العرب فكانوا يستأثرون بالرجل الطيب فلا يقتلونه إن تمكنوا منه)
ومنهم سلطان بن زيب القباني الكريم المشهور والملقب بـ (منادي بالعشاء) وابنه عبد الله بن سلطان ابن زيب القباني المشهور بالكرم أيضاً. قال ظاهر الدوسري يرثيه:

وترا المحنى عند جرعات الحنين
ولى صاح صباح وركبوهن بحين
وأهل المتارس في المواقف بينين
وآلاد العبيدي بالمواكر معتلين
وأنا هل المنزل اليا جو صايلين
ربعي زمام الحرب للئي معتدين

يفتك شول زاهي شمايله (١)
تركب فضول فوق قب أصايله
ذباحة للروم في وهائيله (٢)
وأيضاً الصعبي بينات فعائيله (٣)
تنزل دوانيق ترد الصايله (٤)
حريبههم يقضي على ملايله

= البارحة ساهر وكني على مله
القصر يبغي صبي مثل عبد الله
وتبكي هجن من المطراش متله
وتبكي بيض على فرقاء مختله

والقلب تقبل هواجيسه وتقفي به
إن نوح الضيف تالي الليل يدري به
إن جات من صوب فح عاوي ذيبه
إن دورت له بدليل، زين بي تحبسه ؟

(١) المحانية : من أفخاذ قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، وأمراء المحانية: ال فضل اشتهروا بالشجاعة والفروسية.

قال محمد بن زليغيف السهلي يخاطب ابنه ويمدح جماعته:

تراك من ريع تسوس الخطر نوس
لي رددوا نشر الفراقين في الدوس
لي جتهم المرأ تبيّن ظهرها
يجيك من يم المبتق خبرها

(٢) المحلف: إحدى أفخاذ قبيلة السهول لهم معارك مشهورة ومعروفة فهم الذين قتلوا الترك عندما أغاروا عليهم قرب الجمعة عام ١٢٣٧ هـ فقتلوا قوادهم وجميع فرسانهم وفي مقدمتهم قائد الحملة موسى كاشف وثمانين من القادة الآخرين. ويلقب المحلف (بأهل المتارس) لأنهم إذا أناخوا للحرب لا يبرحون مناخهم هذا إلا متصرين. ومنهم أنه أغار عليهم قوم أكثر منهم عدداً فأناخوا لهم، فانتصروا عليهم قال شاعرهم داهم بن سرهيد المحلفي السهلي يمدح جماعته :

يا الله بالمطلوب يامسوي العمل
ارحم اللي شاف الانكار قطع في همل
ياولي العرش ياللي عوايدك الجميل
لا صديق مزين ولاضلع طويـل
كود نحال المقاضيب والريح الجهل
موردت حوض المنايا لي هاب الذليل

وقال علي بن جوده المحلفي السهلي يمدح جماعته في إحدى الوقائع :

حنا سهول لى نكر كل شيطان
حريينا يكهّل بشيلان ثوبه

منهم محسن الكرك شيخ المحلف وفارس مشهور.

(٣) آل عبيد والصعوب: من أفخاذ قبيلة السهول منهم فرسان معروفون وشعراء مجيدون.

(٤) آل منحل - إحدى أفخاذ قبيلة السهول منهم شجعان وفرسان معروفون ولهم وقائع معروفة قال سعود السبيعي :

عم بهم الى جت هنادى تجرد
وقال ناصر بن جفيران المحلفي السهلي يمدحهم :

ولهم على حوض المنايا اتدياعه
على طريق الضيف ترفع رباعه
لى ثار قب الحرب زروا شراعه

لاد العقيلي كنهم دولة أشراف
أهل بيوت ما تبني بالاسداف
كم خايغ يرعون عشبه الى زاف

والدوانيق . هم آل ريحان أمراء آل منجل فرسان مشهورون.

جرت معركة بين آل منجل ومن معهم من السهول وبين إحدى القبائل وانتصر

أشوف فوق الخفص مثل المعاصير
يادارنا يامال وبِل الشخاتير
نرعاه لى جتنا حلول المخاضير
(...) جانّا بالاجانيب (...)
ساعة نظحناهم فراحوا مداير
طاح الطريح وهملوه المعائير
نقزع على قب سواة المقاصير
نقزع لقطعان صفر ومغاتير
وياذيب ياللى بأسفل العتش وتمير

قال عبيد بن زليغيف المحني السهلي في معركة حرت بين المحانية ومن معهم وبين إحدى القبائل المعادية حيث أغار هؤلاء القوم على إبل المحانية وأخذوها ولحقهم الطلب من المحانية واستنقذوا إبلهم وعادوا متصرين إلى أهلهم، فقال عبيد المحني:

أميرنا مطلق^(١) عسى النذل يفداه
وقف وقال اللّٰي بصدّره مراواه
غرنا وحتى اللّٰي تكفى كفيّناه
لين أنها قامت ترزم مخلاه
كله لعينا ملحاً مداناه

يكسر عليهم مثل طير الهدادي
ينكس مادامه في وسيع الحماد
في دقلنا يكسب فريغ الفواد
وردت على الحيران قطم التواد
على ملامحها وسوم حداد

(١) مطلق بن فضل السهلي من أمراء المحانية فارس وشجاع معروف.

قصة زعب

كانت قبيلة زعب من بني سُلَيْم في نجد مجاورة لعدة قبائل منها قبيلة السهول، فحدث أن جرى على قبيلة زعب حادثة أثارت شريف مكة عليه وبعث لهم أن يستسلموا له فرفضت زعب، فأمر الشريف بغزو قبيلة زعب وجهاز لذلك الجيوش وأيقنت القبائل بهلاك زعب، فأرسلت زعب تستنجد بقبائل العرب، لكن القبائل اعتذرت لخوفها من الشريف إلا قبيلة السهول فإنها قبلت الوقوف مع زعب ضد الشريف، وقد ذكرت ابنه أمير زعب^(١) في قصيدة لها مشهورة القبائل التي رفضت الوقوف مع زعب.

ودارت المعركة بين جيش الشريف وبين زعب والسهول فكانت معركة رهيبة وكان أحد فرسان هذا اللقاء الفارس الكريم مويجد القباني السهلي حيث أبلى بلاءً حسنًا في هذه المعركة حتى قطعت يده، فقال قصيدته المشهورة في هذه المعركة:

لا وأيدي هان علي بالسيف قطعها	ولا هان علي وقت الشباب اقتلابها
لا وأيدي ياما حوت من غنيمة	ومن كرامة من جالها ما يهابها
ألا وأوجد قومي على يدي وفعلها	الى جت جموع زايد في حسابها
تليمن من قومي ثمانين فارس	أهل سرية على العدا ينغزى بها
وصفتهم مثل المخيلة الى أمطرت	اضفى على واد الضوية سحابها
كله وقًا لزعب يوم التجوا بنا	عفنا الديار الغالية مع ترابها
يوم انطحتني يابن جدوع عَجَله	تلعب وعيدان القنا في لبابها

(١) وهى بنت اس غافل الرغبية وقد نشرنا معظم قصيدتها في المجلد الأول من الموسوعة في طبعته الثانية المنقحة والمزينة عام ١٩٩٧م / ١٤١٨هـ (انظر عن زعب من بني سُلَيْم).

وعجران جاهم مع تكيف يخطرون وذبح ذلوله كرمه جاه عان
وقال العوض في غيرها لين ترضون فج العضود ومن مبار المثاني

ومن قصصه أنه تجاور مع سلمان بن سدران القريني وكان كلاهما كريماً
ويتسابقان في استقبال الضيوف لإكرامهم فكل واحد منهما يريد أن يسبق جاره
ليكرم الضيف القادم، واستمرا على هذه الحال فترة إلا أنهما اجتمعا واتفقا أن
يكون القادم من أسفل وادي حنية لمناحي والقادم من أعلاه لسلمان.
ويقال إنه غزا مناحي بن معدل أمير الظهران وابن لحيان أمير البرازات على
بعض القبائل المعادية وانتصروا عليها وبعد هذه المعارك أخذوا يتناشدون الأشعار
فقال مناحي بن معدل:

كم واحد بات الخلا وامتنانا وربى مجملنا ولو ما به أدباش
والله لولا القل يطمي شبانا نزمي كما يزمي من العد جواش
شابت لحانا ما لحقنا هوانا وعزي لمن نبتت لحاهم على ماش

نما قال شايح بن فراج السهلي يفتخر بجماعته المحلف من قبيلة السهول ويثني
على شجاعتهم وكرمهم وكان أميراً في الشمال:

ربعي ليا منه بلف كل بلاف علي ما يرضون بالإنهزاعه
رصعان ظل لي عن البرد ولحاف أهل المحاجي ضربهم بالوقاعه
رجالهم يركضن على الموت ولا خاف لى طوحت شقر الجدائل اقناعه
ألطم بهم خشم المعادي ولا أخاف وارتع بهم غصب بليا ارتاعه
وأعم ربعي مروية جرد الأسياف زحول الرجال اللي تجيب القلاع
ربعي سهول بالمواجيب تنشاف عدوهم ما يهتني بالنجضاعه
ربعي تدسم شارب الضيف لضاف يوم السنين المحلة والمجاعه

الجنادرية

من المعارك المشهورة بين الظهران من السهول مع إحدى القبائل وانتهت بنصر
كبير للظهران من السهول رغم كثرة أعدائهم، فقال شامان بن مطلق الظهيري
السهلي:

كان تصرام الشياطين تحطابها	يانديبي وارتحل فوق حره
مشبع طيور الجو مع ذيابها	تناصباكم يزوم السرايا ماجد ^(١)
مثل الجددي في النجوم يقدي بها	انا أحمد اللّي حط فينا ناصر ^(٢)
لابدم من هية يحكى بها	إن سلم سلطان ^(٣) وسلمت سابقه
أبو دميخان هو ذهابها	لى جت جموع عن جموع تُحدى

وهي أطول من ذلك، كما قال دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي:

قاطعين ما نووا منع الانصاف	يوم جونا يام مثل التهامية
لين راح (...) منه عياف	احتديناهم بصنع الفرنجية
كل مدغوش على الموت زهاف	ونعم يا جهالنا في العكيلية
في الملاقا تودع العبي عراف	لابتي ظهران في الهوش درزية
كيف يمحل وانت يا ذيب بارياف	ذيب برمّة ناد ذيب المحلية
من مضارب في الأكوان تنشاف	دوك خيل وجيش ورجال يامية
وأبرق الجنحان ياكل ويستاف	بالعشا بشر سباع المياهية

(١) ماجد بن مرجس بن معدل السهلي - أحد شيوخ الظهران وفرسانهم المشهورين.

(٢) ناصر بن صهدة السهلي - أحد فرسان الظهران، ومن ذوي الرأي والسداد.

(٣) سلطان بن دغش الظهيري: عقيد وفارس مشهور من شجعان الظهران.

ليت أبو تركي^(١) على أكوار النجائب ويتحلى فرجة ربعي وطوها
يوم كل خايف منها وهاب عقبوا سلمى وعدوا من وراها
يتبعون برجس^(٢) مورد كل هاب كم ردوم منه تكبي^(٣) من حفاها

الحفر

جرت معركة على حفر العتش بين سُبَّيع وإحدى القبائل وفزع الظهران
والبرازات من السهول لسُبَّيع وتم النصر وهزموا القبيلة المعادية.
فقال سعود بن حمادة الظهيري السهلي هذه القصيدة :

لا بتي آلاد الظهيري^(٤) هل الجمع الحمر
جمعهم زهاف لي ناطحة جمع الحفيف
جمعهم يقلط وجمع المعادين انكسر
رميهم في الضيق يشدا رعاد القنيف
ونعم بالخضران^(٥) واللّي بعد معهم حضر
مع هدايق البرازات^(٦) مروية الرهيف
بنحمي الأملاك لعيون براق النحر
يوم دمع خرساها على خدها ذريف
ينحمي الأملاك بالسيف مجرود الظهر
كل وضحا زرفلت لمشربها تقيف

(١) الملك عبد العزيز - رحمه الله

(٢) برجس بن ماجد بن معدل أحد شيوخ الظهران.

(٣) الكوة : تعثر الحصان، والعمام يقصدون بالكوة الضلع وليس التمر

(٤) آلاد الظهيري : عزوة الظهران من السهول

(٥) الخضران إحدى فرعي بني عمر من سُبَّيع

(٦) البرازات : إحدى فروع السهول وهم إخوة الظهران

جلال بن سعود الزقاعني السهلي كريم مشهور قال هذه الأبيات في جماعته
الزقاعين من السهول يثني على كرمهم واحتفائهم بالضيوف:

الركائب روحوا من ريش قبعه	لا تداري في هجيج الموجفات
كود نلقى مثل سكران ^(١) وربعه	وسعد بن بالود ^(٢) هيف المسمنات
لى كبا خطو الردي عن شين طبعه	كن في عينه من الطرقي قذاتي
يشبعون الجار والضيفان شبعه	ربعي اللّي ينطحون الموجبات

قال شاعر بني تميم عبد الله بن صقيه التميمي يمدح قبيلة السهول:

سهول سو اللّي يقرب حماها	مجزين مسطرر براسه زعانيف
كل يعرفها ويعرف وفاها	كبار البيوت اللي يكرم بها الضيف
يفرح بها الساري بمظلم دجاها	ما حسبوا بالقل كثير المصاريف
مثل العدود اللّي طويل رشاهها	ما همب حُسو ينغرف بالمغاريف
عدود ما ينزح من الورد ماها	تنراد بالكنة وتنزاد بالصيف
للضيف بالشدات عجل قراها	وعند الملاقا يفرقون الموالييف
مع القرى للضيف خلّو نباها	يوم البخيل قراه كثر السوالييف
قبيلة لى نازعوها خصماها	فرسان بظهور المهار المزاغيف
وبال من هو من هباله نواها	ستر العفايف ضامرات السراجيف
مدحي لهم ما قصدي أرجى عطاها	ما نيب من ينظم بيوته على الزيف
تستاهل الحشمة سواعد لحاها	تنشر لها البيضيا بروس المشاريف

(١) سكران السهلي : رجل كريم من الزقاعين.

(٢) سعد بن بالود السهلي من الزقاعين رجل كريم ومشهور.

فضل ومرا وثابت ودغفل، ثم ذكر آل فضل بن ربيعة وعدّ من يتنسب إليهم في عصره^(١) فقال (وأما من ينضاف إليهم ويدخل فيهم فيمن يذكر)^(٢).

وذكر منهم خالد حمص وبني خالد الحجاز وغزيرة التي منها غالب وآل أجود والبطنين وساعده ثم عدّ من بني خالد آل جناح^(٣) والضبيات من مياس والجبور والدعم والقرشة وآل منيخر وآل ثبوت والمعامره^(٤) والعلجات^(٥) وهؤلاء من خالد.

وقد ذكر^(٦) دعم وآل جناح والجبور في موضع آخر عندما عدّ عرب الحجاز. وعدّ القلقشندي^(٧) منهم آل برجس وعدّهم من أحلاف فضل، وقد ذكر العمري^(٨) آل مسلم من آل فضل والإمرة فيهم في طامي بن عباس، وآل عامر والأمرة فيهم في بني عامر بن دراج، وآل فضل هؤلاء من ربيعة رجل من سلسلة الذي عاش في أيام أتابك الزنكي وولده نور الدين^(٩) وقد نبغ ربيعة هذا بالشام سنة سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة^(١٠). «١١٨١م».

(١) اعتمد العمري في روايته على رجل من المعاصرين من ربيعة هو محمود بن عذام من بني ثابت

(٢) المخطوط نفسه، p. 22

(٣) الذين عدّهم الحمداني (بطن من بني خالد مع عرب الحجاز) انظر .

أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإياري، (القاهرة

١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ص ٩٩

(٤) وردت في الأصل «المعامن» وسناقش ذلك عند ذكر فروع بني خالد المعاصرة.

(٥) أورد ابن لعبون ناقلاً عن السيوطي في قلائد الجمان آل منيخر (آل منيخة) والعلجات (العلجان). انظر :

حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون (مكة ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م) ص ٣٠، كما أورد القلقشندي

الجبور (الجبور) والدعم (الدغم) وآل منيخر (آل منيخة) والعلجات (العلجان) انظر . قلائد الجمان في

التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإياري، (بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص ٧٧

أما السويدي فلم يورد الضبيات والقرشة مع أنه أخذ عن القلقشندي، كما أورد الجبور (الجبور بالحاء

المهملة)، آل منيخر (آل منيخة)، آل ثبوت (آل بيوت) العلجات (العلجان)، انظر . محمد أمين السويدي،

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، (النجف ١٣٤٥هـ/١٩٢٤م) ص ٤٨، ٤٩

(٦) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 44

(٧) نهاية الأرب، ص ٩٧

(٨) مسالك الأنصار، p. 22

(٩) المخطوط نفسه، p. 20

(١٠) عبد الرحمن بن حمد المعيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد،

(الطائف ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ٢٩٨

(٩) في الواقع لا يمكن الاعتماد على الأماكن إلا في تحديد وجود القبيلة في فترة محددة وليس بصورة دائمة نظراً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بسكان الجزيرة العربية عامة والقبائل البدوية خاصة، وإنما أوردناها للاستئناس وإيضاح النص.

وفروعها فيذكر أن شيوخ غزّة في الطريق بين بغداد والحجاز ويذكر من غزّة^(١):

(أ) البطنين ويذكر منهم آل دعيج^(٢) وكان شيخهم مانع بن سليمان قد وفد إلى مصر سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٧م، وآل روق وآل رفيع وآل شريه وآل مسعود وآل نعيم وآل شمردل^(٣) (ويعد من مياهمه اليعموم واللصيف والنخيله والمغيه)^(٤).

(ب) الأجود ومنهم (آل منيع وآل سنبل)^(٥) وآل سند وآل منال وآل أبي الحزم وآل علي وآل عقيل وآل مسافر. وعد من مياهمه لينه والثعلبة وزرود، وعد من ديار الأجود «الرخيميه والوقبا»^(٦) والفردوس ولينه والحدق^(٧)،^(٨) وقد ذكرت^(٩) ديار غزّة في السراوات ما بين تهامة ونجد مع قومهم جشم بن معاوية من هوازن العدنانية. أما بالنسبة لنسب غزّة هذه وعلاقتها بخالد محور الدراسة.

فقد أورد القلقشندي^(١٠) (خالد بطن من غزّة من طي من القحطانية مساكنهم بركة الحجاز من قومهم من غزّة).

-
- (١) ذكر فروغاً أخرى لغزّة، انظر: العمري، مخطوط سبق ذكره، 41، p.22.
- (٢) بينما حصرها القلقشندي نقلاً عن الحمداني في بطين وأجود. انظر: قلائد الجمان ص ٨٨.
- (٣) أورد القلقشندي آل شريه (آل سريه) وآل شمردل (آل شروذ). انظر: قلائد الجمان ص ٨٨.
- (٤) أورد اللصف واليعموم والمغيه من ديار آل عمرو بالجوف انظر مسالك الأبصار، 41، p. .
- أما القلقشندي نقلاً من مسالك الأبصار فعد من مياهمه اليعموم والنصيف والكمين والمغيه ثم أضاف هذه الديار إلى آل عمرو بزيادة الأم. انظر: قلائد الجمان، ص ٨٨.
- (٥) لم ترد في المصدر السابق، بينما أوردتها في كتاب آخر بلفظ «آل سنيد» انظر: نهاية الأرب، ص ١٠٤.
- (٦) وردت في قلائد الجمان (الرقبي) انظر: القلقشندي، ص ٨٨.
- (٧) العمري، مخطوط سبق ذكره، 41، p. / القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٨٨.
- (٨) ورد في نسخة أيا صوفيا من المسالك التي نشر جزءاً منها حمد الجاسر بعض الاختلافات مثل: آل منال (آل سنان) وآل علي (آل محلي) وآل سنبل (آل سنيد) واللصيف (اللفص) والمغيه (المغيه) والثعلبه (الثعلبيه) والحدق (الحدق) انظر: محلة العرب الرياض، ع ٩ - ١٠، ص ١٦، ص ٧٧٦ - ٧٧٧.
- ومعظم تلك المواقع تقع في شمال وشرق المملكة وبعضها لا يزال معروفاً باسمه حتى وقتنا الحاضر. انظر: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للسلاسل العربية السعودية - شمال المملكة - (الرياض بدون) ق ٣ ص ١٠٢٧، ١١٦٧ - المعجم الجغرافي للسلاسل العربية السعودية - المنطقة الشرقية -، (الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ق ٢ ص ٧٤٩.
- (٩) عبد الرحمن بن محمد بن حلدون، العبر وديوان المبتدأ والخسر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م) ج ٢ ص ٣١٠.
- (١٠) نهاية الأرب، ص ٢٤٢.

ساق العرفه إلى الرسوس إلى عنيزة إلى «وضاخ» إلى جبله إلى السر إلى «العودة»^(١) إلى العشرية إلى الأنجل^(٢).

وهناك خالد من بني مهدي^(٣) من جذام القحطانية ومنازلهم البلقاء مع قومهم بني مهدي^(٤). نستنتج من سياق النصوص السابقة عدة احتمالات.

(أ) أن بني خالد هؤلاء من آل فضل من ربيعة.

(ب) أنهم من الأجود من غزية من طيء.

(ج) أنهم من خالد الحجاز من غزية من بني لام من طيء.

(د) أن بني خالد من أجود غزية من ربيعة من لام من طيء.

(هـ) أن بني خالد من أجود من غزية من آل مرا من ربيعة من طيء.

واعتماداً على هذا يتضح أن بني خالد الحجاز على الأرجح من طيء القحطانية سواء دخلت في الأجود أم في غزية أم ربيعة أم بني لام؛ لأن جميع هذه القبائل داخلية في طيء سواء كانت متفرعة من بعضها أم من فروع مختلفة، وقد تكون خالد فروعاً

(١) الأسماء التي بين الأقواس في النسخة التي بين أيدينا كما يلي وعلى التوالي: صيده - القويح - ضارج - البنوان - وضاح - العردة - وأخذنا التعديل من الجزء الذي نشره الجاسر من تلك المخطوطة نسخة أبياصوفيا بعد أن طابقتها على نسخة المؤيد شيخ. انظر. مجلة العرب، الرياض، ع ٩ - ١٠، ص ١٦، ص ٧٧٧

(٢) أورد الجاسر هذه المواضع عن القلقشندي في قلائد الجمال مع اختلاف خارج إلى ضارج. انظر: مجل العربي، الرياض، ع ٦، ص ٥، ص ٥٧٨ - ٥٧٩.

أما نسخة قلائد الجمال التي اطلعت عليها للقلقشندي فقد وردت كما يلي (الفومه وصيده وأبو الديدان والفريق وخارج والكواره والبنوان إلى ساق الطرفه إلى الرسوس إلى عبيره إلى وضاخ إلى جبله إلى السر إلى العردة إلى عشريه إلى الأبلح)، مصدر سبق ذكره، ص ٨٩.

أما المغيري فعد ديارهم نقلاً عن صاحب المسالك (التنومة وضيد وأبو الديدان والفريق والكواره إلى الرسوس إلى عنيزه إلى وضاح إلى جبله إلى الأنجل إلى السر إلى العودة إلى عشيره). انظر: المنتخب، ص ٢٩٠

والمواضع السابقة معظمها معروف باسمه في إقليم القصيم وما جاوره حتى وقتنا الحاضر.

(٣) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 19

(٤) القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٢٤٢

(٧) العبر، مصدر سبق ذكره، ج ٢ ص ٣١٤

ذكر^(١) أثناء حديثه عن بعض القبائل وحركتها داخل الجزيرة (وكان بنو عامر بن صعصعة كلهم بنجد) ثم ذكر انتقال هذه القبائل إلى أماكن خارج الجزيرة ثم قال (ولم يبق إلا بنو عُقيل) ثم تحدث عن استيلائهم على الموصل وحلب وغيرها ثم رجوعهم إلى البادية (وورثوا مواطن العرب في كل جهة) وعدد ابن خلدون بعض بطونهم ومساكنهم إلى أن قال: (هذه أحوال بني عامر بن صعصعة واستيلائهم على مواطن العرب من كهلان وربيعة ومضر)^(٢)، ويدعم هذا النص أن بني عُقيل من عامر بن صعصعة، كما ذكر في موضع آخر أن بني عقيل من إخوان المتفق ومسكنهم بجهات البصرة، وأنهم استولوا على البحرين بعد ذلك عندما غلبوا عليها تغلب^(٣) بن وائل.

مع العلم أنه ينسب المتفق إلى عامر بن صعصعة^(٤)، وتعزز القولان السابقان نسبة بني عُقِيل إلى عامر بن صعصعة، وقد ورد ذكر مساكن بني عُقِيل وأنها بالبحرين ثم أدى صراعهم مع تغلب إلى طردهم من البحرين إلى العراق حيث أقاموا ملكهم هناك إلى أن استولى عليه السلاجقة، فتوجه بنو عُقِيل مرة أخرى إلى البحرين حيث وجدوا بني تغلب قد ضعف أمرها فاستولى بنو عُقِيل على بلاد البحرين^(٥) (الإحساء حالاً).

قال ابن سعيد المغربي^(٦): (سألت أهل البحرين في سنة إحدى وخمسين وستمائة حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين قالوا المُلْك فيها لبني عامر بن عوف بن عامر بن عقيل وبنو تغلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور «منهم»^(٧) وهم أصحاب الإحساء وهي دار ملكهم)^(٨). ونسب عن ابن سعيد وهو يتحدث عن عامر بن صعصعة حول

(١) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١١، ١٢

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٩٢. ج ٦ ص ١١ / القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٣٠.

(٤) ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩٢، ح ٦ ص ١١

(٥) للمزيد من التفصيل انظر ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩١، ٩٢.

القلقشندی، نهاية الأرب، ص ۳۶۶

(٦) هو أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي زار المشرق العربي مرتين، ومن آثاره العلمية المشورة

كتاب الحفريات (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)

(۷) اوردها القلقشندی «من بنی عقیل».

(٨) ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩٢ / القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٦٦.

الجاسر^(١) عن منازل بني عامر الهوازنية في عالية نجد حتى الجانب الغربي الجنوبي من الربع الخالي قال (ولاشك أن من فروعها من انساح في جوانب الجزيرة الأخرى).

ويتحدث الحميدان^(٢) عن ارتباط اسم بطون بني عقيل ببلاد البحرين منذ انتقالهم إليها في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ثم يشير إلى استقرارهم في البحرين وهي تحت حكم القرامطة (إن ترتيب الأحداث يشير إلى أن بطون بني عقيل عندما غادرت مواطنها الأصلية في نجد استقرت في البحرين حيث كانت هذه البلاد تحكم من قبل القرامطة، أو أنهم انتقلوا إليها مع ظهور حركة القرامطة بعد أن تحالفوا معهم).

وقد تحدث ابن لعبون^(٣) عن استعانة القرمطي بعدد من قبائل العرب ذكر منها قبائل عامر بن صعصعة من هوازن.

من النصوص السابقة نتوصل إلى أن بني عامر بن صعصعة كانت لهم علاقة بالبحرين قبل نزوحهم عن نجد بحكم الجوار، ثم بدأوا بالانتقال إلى البحرين أثناء ظهور الحركة القرمطية حتى أصبحت قبائلها ذات نفوذ مؤثر في المنطقة سواء في عهد القرامطة أم العيونيين ومن تلاهم أم عندما تولت بنو عقيل بن عامر حكم المنطقة وهم مما سبق وما سنعرضه من عامر بن صعصعة البادية الرئيسة في المنطقة في ذلك العهد وخصوصاً أن بني عبد القيس أثناء الحكم القرمطي قد ضعف نفوذهم في المنطقة^(٤) ومالوا إلى حياة الاستقرار^(٥)، ولم يبرز منهم بعد ذلك إلا العيونيون الذين قضوا على القرامطة، وأصبحوا قوة مستقرة في المنطقة.

وأما بقية العمور المنسوين إلى بني عبد القيس فقد نزحوا على الأرجح إلى عمان

(١) ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، انظر المقدمة التي كتبها الجاسر، ق ١ ص ٢٣، ٢٤.

(٢) إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية، بحث مستل من مجلة كلية الآداب، البصرة، ع ١٥ س ١٩٧٩ م، ص ٧٥ - ٧٦.

(٣) تاريخ ابن لعبون، ص ٥٠ - ٥٤.

(٤) بسبب سيطرة القرامطة على القطيف والإحساء.

(٥) يذكر ابن عقيل (أن عبد القيس أهل حواضر وقرى) انظر: الأسر الحاكمة، ق ١، ص ١٨٦، ١٨٧.

للمزيد من الاطلاع على شهرة نبي خالد بن جعفر ومنازلهم انظر محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب
في معرفة أحوال العرب تصحيح محمد بهجت الأثري، ٢ (بغداد، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م) ج ١ ص
٢٨٩، ٢٨٨

(ب) بنو خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة^(١).

(ج) بنو خالد بن ویر بن الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر^(۲).

(د) بنو خالد أحد بطون خفاجة بن عمرو بن عقیل بن کعب بن ربیعة بن عامر^(۳).

تذكر بعض المصادر العراقية^(٤) أثناء حديثها عن نسب آل سعدون^(٥) زعماء المنتفق أن جدهم الشريف حسن قد نزح من موطنه لخلاف عائلي واستقر في الباطن عند بني مالك إحدى قبائل المنتفق مستجيراً بشيخها شيحان بن خصيفة بن سعدون الذي رحب به ثم سعى (إلى تزويجه من طليعه بنت عبد الله شيخ بني خالد المعروفين وهم رهط من بني مالك) فكان من ثمار هذا الزواج ظهور الزعامة المنتفقية.

ومن تلك الرواية نتوصل إلى وجود بني خالد من بني مالك من المنتفق وقد مرَّ بنا نسب المنتفق في عامر بن صعصعة.

مما سبق نستنتج ما يلي :

(أ) أن هناك بطونا تنسب إلى خالد ومتفرعة من عامر بن صعصعة العدنانية.

(ب) أن بطون خالد تلك على الأرجح تعيش مع قومها في شرق شبه الجزيرة وجنوب العراق بعد نزوحهم من نجد.

(جـ) أن هذه البطون أو «أحدها على الأقل» كان له دور في الأحداث العامرية ولم يكن مجرد بطن صغير.

(د) أن بطون خالد من عامر بن صعصعة قد عاش «أحدها على الأقل» مع بني

(١) النويري، مصدر سبق ذكره، ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢ ص ٣٥٦، ٣٥٥.

(٤) جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة (بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م) ج ١ ص ٣١، عبد الله الناصر، تاريخ السعدون (الناصرية ١٣٤٠هـ / ١٩٤١م) ص ١٢، ١٣.

سليمان فائق، تاريخ المتفق، ترجمة محمد خلوصي الناصري (بغداد ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م) ص ٧٣-٧٤

(٥) عُرِفُوا بِأَلْ شَيْبِ ثَمَّ أَلْ مَغَامِسِ ثَمَّ أَلْ سَعْدُونِ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ.

عُقَيْل بن عامر^(١) واختلطوا بهم بصلة القرابة والجوار.

(هـ) أن من المحتمل أن ابن مشرف^(٢) قد بنى على هذه الصلة والتداخل فنسبهم إلى عُقَيْل بن عامر عندما قال :

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عُقَيْل بن عامر^(٣)

كما تأثر بها ابن لعبون^(٤) من قبل فنسب خالد الحجاز عن مقدمهم إلى الإحساء إلى بني عامر^(٥) من عرب بيشة وعدد فروعهم إلى أن قال (كل هؤلاء في عُقَيْل).

ومن هذا يرجح لدينا وجود قبيلة خالدية من عدنان في المنطقة قبل مقدم خالد الحجاز ولا ينفي وجودها اختلاطها مع قومها، وسوف نتطرق لذلك بمزيد من التفصيل اعتماداً على دراسة ومقارنة ما توفر لدينا من معلومات.

الرأي الثالث : نسبة بني خالد - موضوع الدراسة - إلى بني مخزوم من قريش العدنانية :

ذكر العمري^(٦) بني خالد وعرفهم بعرب حمص «مقولة الحمداني» وأنهم يدعون النسب إلى خالد^(٧) «ابن الوليد» وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ولعلمهم من ذوي قرانته من بني مخزوم وكفاهم ذلك فخراً أن يكونوا من قريش. وقد نسبهم القلقشندي^(٨) إلى بطن من بني مخزوم من قريش العدنانية وأنهم رهط

(١) على افتراض أنهم ليسوا من عامر بن عقيل بل يجتمعون بها في عامر بن صعصعة

(٢) هو الأديب الفقيه أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي النجدي الإحساني ولد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، للمزيد من التفصيل انظر . الحاسر، مؤرخو نجد

من أهلها، مجلة العرب، الرياض، ع ١١، ص ٥، ١٣٩١هـ ١٩٧١م، ص ١٠٥٣ - ١٠٥٤

(٣) أحمد بن علي بن حسين بن مشرف، ديوان ابن مشرف، (القاهرة، بدون) ص ٦٩.

(٤) فإنه قد نسب خالد هؤلاء في موضع آخر إلى بني لام انظر تاريخ ابن لعبون، ص ٣١، ٣٢

(٥) لم نسب عامر هؤلاء، ولكنه كان يعدد بعض فروع عامر بن صعصعة، انظر المصدر نفسه ص ٢٩ ٣٣

(٦) مسالك الأنصار، ٣٤

(٧) وقال في موضع آخر وهو يتحدث عن انتماء بني مخزوم إلى خالد بن الوليد (وكذلك ادعى ذلك خالد

الحجار وخالد حمص وغير هؤلاء) مسالك الأنصار، ٤٩

(٨) نهاية الأرب، ص ٢٤٢

خالد بن الوليد ثم أورد رواية الحمداني السابقة عنهم، وهناك^(١) من اعتبر بني خالد بطناً من مخزوم العدنانية ثم ذكر انتشارهم في العراق ونجد والشام وبلاد أخرى بادية وحاضرة.

وهذه الرواية تنسب بني خالد جميعاً دون استثناء إلى بطن واحد، وهذا مخالف للواقع على الأرجح سواء نسبناهم إلى بني مخزوم أم غيرهم وقد رد العزاوي^(٢) على مقولة انقطاع عقب خالد بقوله (وفي ابن الأثير^(٣) أن ذرية خالد المخزومي «رضي الله عنه» قد انقرضت. ولكن السبكي وعبد الغافر والسمعاني والبقاعي نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثير من أكابر رجالها وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة وليس على وجه الإطلاق).

أما المؤرخ العثماني صبري^(٤) فعندما تحدث عن نسب بني خالد قسمها إلى قسمين أحدهما : (ينتهي إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه)، والثاني : (فينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته وكلاهما من جماعة بني مخزوم^(٥) من قریش).

ويذكر كذلك أن مقاليد السلطة في نجد حتى نهاية القرن الثاني عشر^(٦) محصورة في أسرة مخزومية من أبناء عمومة خالد بن الوليد إلى أن قال : (ثم انتقلت مقاليد الأمور إلى محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن الوليد^(٧) وظل الحكم في أيدي هذه السلالة^(٨) حتى تولت الأمر الدولة السعودية).

(١) العزاوي، مرجع سبق ذكره، ج٤، ص ١٩٨ جابر جليل المانع، مسيرة إلى قبائل الأهواز (البصرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ص ٧٤.

(٢) عشائر العراق، ج ٤، ص ١٩٨، ١٩٩.

(٣) لعل العزاوي يعتقد أن الحمداني، اعتمد في مقولته تلك على ما ذكره ابن الأثير.

(٤) هو أيوب صبري باشا توفي سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م. زار الحجاز واختلط بأهله، له مؤلفات عديدة تتعلق بشبه الجزيرة العربية.

(٥) أيوب صبري باشا، مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولي، والصفصافي أحمد المرسى (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ج ٢ ص ٣١٧.

(٦) ليست في النص.

(٧) انضح من النصوص التي بعده أن ترتيب النسب ينتهي إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ولا أدري هل الاختلاف من المؤلف أم عند الترجمة للمزيد من الإيضاح انظر المرجع نفسه، ص ٣١٨-٣١٩.

(٨) يقصد أسرة آل عريعر.

وحين تحدث صبري عن آل عريعر عدّهم أبناء عمومة أمراء بني خالد في حماة وبادية الشام^(١).

ويتضح مما سبق أنّ بني خالد الذين ينسبون إلى بني مخزوم هم خالد (حمص) ولم يعترض أحد على هذا، إنما الاعتراض على نسبتهم إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه. والذي يجعلنا نستعرض نسب خالد (حمص) المخزومية وهي في الشام الرواية السابقة التي تنسب بني خالد موضوع دراستنا وأمرائهم آل عريعر إلى بني مخزوم، وكذلك اعتبار العزّاوي ومن تبعه بني خالد جميعاً وبدون استثناء من بني مخزوم، كما عدّهم ابن بسام^(٢) من عدنان ورجح أنهم قبيلتان (أحدهما قرشية مخزومية وهي التي بالشام ونواحيه). بالإضافة إلى أن ابن عبد القادر^(٣) يذكر عند استيلاء العثمانيين على الإحساء أنه (كان من جماعتهم جماعة من بني خالد جاءوا بهم من بادية الشام فأنزلوهم الرجاجة تعزيزاً لعساكر الدولة، وهذا أول قدوم بني خالد إلى الإحساء وذلك في منتصف القرن العاشر من الهجرة^(٤))، كما أشار إلى هذا الدبّاغ^(٥) عندما قال (وفي أثناء مرور العثمانيين ببادية الشام التحق بهم جماعة من بني خالد، فنزلوا الإحساء وغيرهم فكان لهم فيما بعد شأن في تاريخ هذه البلاد).

وعلى كل حال فرواية كل من ابن عبد القادر والدبّاغ تشير إلى قدوم بني خالد من الشام^(٦) ولا تنسبهم، وسوف تناقش هذه المقولة عند حديثنا عن فروع بني خالد.

(١) المرجع نفسه

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، علماء نجد خلال ستة قرون (مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)

ج ٢، ص ٦٣٦

(٣) تحفة المستفيد، ق ١ ص ١٤

(٤) مع أنه ذكر أن آل حميد بن بطر من خالد الحجاز ثم نسب معظم فروع بني خالد إليهم انظر: المرجع نفسه،

ص ١٢٣

(٥) مصطفى مراد الدبّاع، قطر ماضيها وحاضرها (بيروت ١٣٨١هـ / ١٩٦١) ص ١٦٧

(٦) يأخذ ابن عقيل بهذا الرأي على احتمالي

(أ) أن يكونوا جميعاً من عرب الشام

(ب) أن يكون بعض منهم من الشام والبقية وفدت إليهم من نجد انظر الأسر الحاكمة، ق ٢،

ص ٥٦، ٥٥

مجمال الآراء السابقة

ومما سبق نستخلص في نسب بني خالد في الإحصاء موضوع بحثنا الآراء التالية :

أولاً - من عدها قحطانية :

(أ) من نسبها^(١) إلى طيئ من قحطان والأرجح أن هذا ينطبق على زعمائهم آل حميد^(٢) وكذلك فروعهم من خالد الحجاز مثل الدعم وآل جناح.

(ب) نسبتها إلى بني مهدي من جذام، وهذا أمر محتمل في أحد فروعها وهو آل صبيح^(٣).

ثانياً - من عدها عدناينة ،

(أ) من نسبها^(٤) إلى عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية. وهذا النسب ينطبق على البطون الموجودة في المنطقة قبل مقدم خالد الحجاز مثل الجبور والعمائر.

(ب) من نسبها^(٥) إلى بني مخزوم القرشية العدنانية وتعميم هذا النسب على جميع بني خالد أمر بعيد الاحتمال.

أما رواية أيوب صبري فحديثه العهد، وليس هناك ما يسندها خصوصاً أنه أوصل نسب آل عريعر إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - المختلف في بقاء عقبه، ثم إن هذا الانتساب لو كان صحيحاً لاعتز به آل عريعر ولذكروه مؤرخوا المنطقة من معاصريهم لشرف هذا النسب وعلو منزلته.

(١) المغيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق ٢، ص ٤٨ - ٤٩.

(۲) ستکلم عن نسبهم بالتفصيل

(٣) سأناقش هذا عند ذكر فروعها

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام، علماء نجد، ج ١ ص ٢٤٦، ج ٢ ص ٥٤٢-٥٤٣، ج ٣ ص ٨٥٧

حمد إبراهيم الحقيقل، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط ٨ (الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ص ١٤٤.

محمود شاكر، شبه جزيرة العرب، مجد -، (بيروت، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) ص ١٠٢.

(٥) العزاوي، مرجع سبق ذكره، ج ٤ ص ١٩٨

ایوب صبری، مرجع سبق ذکر، ج ۲ ص ۳۱۷

المانع، مرجع سبق ذكره، ص ٧٤ .

أما رواية العزاوي فيمكن أن تنطبق على خالد الشام فقط ولا علاقة لها على الأرجح ببني خالد في نجد والإحساء.

(ج) من نسبها إلى بني عبد القيس العدنانية وذهب إلى هذا أحد المعاصرين^(١) ورسم شجرة تفرعهم من عبد القيس.

وهذا الرأي لم أجد ما يسند من المصادر التي قبله إلا إذا كان يستند على أن بني عبد القيس هم سكان المنطقة الأوائل ولم يذكر لهم هجرة عن المنطقة وأن بني خالد امتداد لهم وهذا استناد ضعيف ولا يمكن الاعتماد عليه في نسبة بني خالد إلى بني عبد القيس نتيجة لما يلي :

١ - أن المنطقة كانت منذ القدم تسكنها قبائل أخرى^(٢) كتميم وبكر بن وائل والأزد، فلم تقتصر على بني عبد القيس وحدهم.

٢ - هجرة بعض القبائل الأخرى في فترات متلاحقة مثل عامر بن صعصعة الهوازنية إلى المنطقة بحكم الجوار وأثناء ظهور حركة القرامطة.

٣ - وجود قبائل خالدية تنسب إلى عامر بن صعصعة في المنطقة أو في المناطق المجاورة لها.

٤ - أن هناك بعضاً من خالد الحجاز قدم إلى المنطقة في عصر متأخر ولا زال يحتفظ باسمه حتى اليوم كآل جناح والدعم وغيرهم.

أما بالنسبة لرأي الجاسر^(٣) من أن العمائر من بني خالد ينسبون إلى عبد القيس فأمر محتمل ولكن هناك من الشواهد ما يضعفه. فرواية السيباني^(٤) عن عمور بني

(١) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود (بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢) ص ٧١.

(٢) عبد الرحمن عبد الكريم العامي. سكان البحرين عند ظهور الإسلام، بحث مستل من مجلة الوثيقة،

البحرين، ع ٧، ص ٤ شوال ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ٥٧ ٦٨

الحاسر، المعجم الجعافي المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٤٨ ٥٢

(٣) المعجم الجعافي المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٥٧ / حميرة أساب الأسر المتحضرة (الرياض

١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ق ١ ص ٢١٠

(٤) انظر ص ٥٠ من الدراسة

عبد القيس وهجرتهم لعمان وتغلَّب القرامطة على بني عبد القيس في الإحساء والقطيف ومحاولة إبادتهم كلها تدل على زوال بني عبد القيس كقوة قَبَلية، مما دفع بقاياهم إلى الانضواء تحت القبائل المجاورة أو الاستقرار والتحضر في الإحساء والقطيف أو الهجرة هرباً من القرامطة، فإن وجدت بقايا لبني عبد القيس فالأرجح أنها ذابت في العديد من القبائل ومن ضمنها بنو خالد ولم يعد لها أي فرع مستقل في بني خالد يمكن أن ينسب إليها.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم من نسبها في قحطان أو عدنان من المعاصرين لم ينف وجود من ينظم إليها من قبائل أخرى بسبب الاختلاط والتحالف القبلي.

وقد أشكل هذا الأمر على الدبَّاع^(١) فنسب بني خالد إلى قحطان ثم نسب قحطان إلى عدنان! وذكر الحقيـل^(٢) رأياً آخر يتضمن تشكـل بني خالد من أخلاف قحطانية وعدنانية دون تفصيل ولكنه عندما تحدث عن الفروع نسب بعضها إلى القبائل المعاصرة^(٣).

(١) قطر ماضيها وحاضرها، ص ٨٧.

(٢) حمد إبراهيم الحقيـل، زهرة الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب، (القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ص ٨٥.

(٣) ستناقش هذا عند ذكر فروعهم.

مناقشة الآراء الواردة سلفاً على ضوء الحقائق والأحداث التاريخية

ومن خلال ما سبق من استعراض ومناقشة لمصادر ومراجع الأنساب بصفة عامة يتبين أن قبيلة خالد الحجازية القحطانية على الأرجح وقبيلة خالد العامرية العدنانية هما القبيلتان اللتان يمكن نسبة بني خالد موضوع دراستنا إليهما معاً بسبب التداخل أو إلى أحدهما بعد أن استبعدنا فيما سبق الافتراضات الأخرى.

ومع غياب النص الوثائقي الصريح الذي يقرر تلك الصلة فإنها تبقى محصورة في إمكانيتها دون إثباتها أو نفيها بصورة قاطعة إلا إذا تمكنا من العثور على علاقة مباشرة^(١) توضح تلك النسبة والصلة وتبرزها إلى حيز الوجود.

وهذا ما سوف نناقشه في الصفحات التالية اعتماداً على تتبع واستقراء الأحداث والشواهد التاريخية المتوفرة لدينا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي بصفة خاصة مبتدئين بالصلة المباشرة لبني خالد المعاصرين بخالد الحجاز لبروزها على أن تكون تلك الصلة منطلقاً إلى بحث وجود بني خالد العامرية العدنانية في تلك الفترة وصلتها بخالد المعاصرة وفق الشواهد والدلائل التالية :

(أ) هناك عدة بطون من بني خالد المعاصرين تطابق أسماءها بطون بني خالد الحجاز، كآل جناح، وآل مقدم، والدعم.

(ب) الرواية المحلية عن بعض بطون قبيلة الشلاوي المعاصرة^(٢) أن اسمها مأخوذ من كلمة «شلوة حرب» أي تلك الفئة التي تخلفت من القبيلة الأم، والمراد أنهم تخلفوا عن قبيلتهم بني خالد عند نزوحها^(٣)، والمعروف أن منازل هذا الفرع في وقتنا

(١) تربط بصورة فعلية بين بني خالد المعاصرين والقبيلتين الخالديتين السابقتين من حيث تطابق الأسماء في الفروع مما لا بدع محالاً للمصادفة، وحدة الموطن، ثبوت الهجرة، التعاصر والتقارب الزمني. إلخ.

(٢) قبيلة الشلاوي عارة عن قسمين أحدهما حديث الصلة بها هم الحرث المعروفون والآخر يدعى بني خالد وهم المقصودون في تلك الرواية المحلية

(٣) ذكر أن القبيلة الأم مزحت جهة ترحم بالقرب من بيشة، ومن المحتمل أن ذلك الروح كان جهة الشرق، للاطلاع على تلك الرواية وبني خالد قبيلة الشلاوي انظر حمد الجاسر، قبيلة لدحارث بلادها وفروعها،

محلة العرب، الرياض، ع ٨ ص ٦ ص ٦٠٩

الحاضر في نواحي ترج بالقرب من بيشة^(١).

(ج) الأسر النجدية الخالدية، قد يكون استقر بعضها في نجد أثناء نزوح خالد الحجاز إلى شرق شبه الجزيرة العربية أو قبله^(٢)، إلا أن هناك الكثير من تلك الأسر تذكر مقدمها من الإحساء مثل العرافا^(٣) أهل مزعل في العرض، وعائلة الشدي^(٤) في حريملاء بالمحمل وغيرهم.

وهذا النزوح يحصل غالباً نتيجة للاضطرابات السياسية في الإحساء.

(د) تتبع المصادر الموجودة لدينا منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي على شحة معلوماتها ترجح هذا الاحتمال وتجعله الأقرب إلى الصواب على ضوء ما فيها من معلومات.

فقد أورد ابن فهد^(٥) خبراً عن بني خالد في حوادث سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م وهو قيام جماعة من عرب بني خالد بمهاجمة معسكر أو حملة الشريف إبراهيم بن بركات ابن حسن بن عجلان عم الشريف بركات وقايتباي^(٦) زعيم مكة وكان ذلك الهجوم كبيراً ومخططاً له إذ لم ينبج من تلك الهجمة إلا الشريف نفسه بعد أن أخذ ما معه من خيل ونقد، كما ترامت أخباره إلى زعيم مكة وأخيه بركات الموجود في الشرق مهاجماً قبيلة عتيبة. ويفهم مما أورد ابن فهد أن بني خالد هؤلاء جماعة كبيرة ولها وزنها فقد اعتقل الشريف قايتباي أحد المحسوين على بني خالد هؤلاء وهو إبراهيم بن سكران من

(١) حمد الحاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية (الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ق ١ ص ٤٠٤.

(٢) أي قبل مقدم خالد الحجاز

(٣) للمزيد من الاطلاع على نسب العرّافا وكيفية استقرارهم في العرض انظر : سعد بن عبد الله بن جنيّد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - عالية نجد - (الرياض ١٣٩٩م) ٣ ص ١١٨٤ -

١١٨٥/ الجاسر، جمهرة أنساب الأسر، ق ٢ ص ٥٧٨-٥٧٩. / مجلة العرب، ١٢-١٤، ص ٩٣. ٧٩٣.

(٤) توجد عائلة الشدي خارج حريملاء أيضاً ولكنني أفردت الشدي من حريملاء بالذكر لأنني اعتمدت على رواية أحدهم وهو الأستاذ محمد بن الشدي رئيس جمعية الثقافة والفنون حالياً، للمزيد من الاطلاع،

انظر: الجاسر، جمهرة أنساب الأسر، ق ١ ص ٤٠٥

(٥) عبد العزيز بن عمر بن محمد القاسمي «ابن فهد»، بلوغ القرى بذيل انحاء الوري بأخبار أم القرى، مخطوط ميكروفيلم بداره الملك عبد العزيز - الرياض - تحت رقم ٢٠٧، حوادث سنة ٩١٠هـ.

(٦) هو قايتباي بن محمد بن بركات، للمزيد من الاطلاع عن اشراف مكة في تلك الفترة انظر: أيوب

صبري، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ١١٦.

ذوي المناصب لديه وزوج به في النهاية في سجن القنفذة حتى يرد بنو خالد هؤلاء ما استولوا عليه أو (تفرق) قيمة السداد على جماعته، ولم يذكر ابن فهد ما حدث بعد ذلك ولم يشر إلى أية غارة انتقامية مباشرة من قبل الأشراف ردًا على تلك الحادثة.

وقد ورد ذكر بني خالد من هُذَيْل الذين لا يزالون معروفين في سراة الطائف وسفوحها الغربية، وأن لهم مناوشات مع أمراء مكة^(١)، ولا نعتقد أن بني خالد الذين ذكرهم ابن فهد يتسبون إليهم لأنه يشير في مجمل العبارة إلى عرب بني خالد وأن جماعة منهم فقط هي التي قامت بذلك الهجوم، ثم إن خالد هُذَيْل مجرد فرع صغير^(٢)، كما أن ابن فهد^(٣) عندما تعرض لقبيلة هُذَيْل ذكرها بالنص ولم يشر إلى أحد بطونها لشهرتها على ما يبدو لديه. وتوحي مجريات الحادثة السابقة إلى أن بني خالد هؤلاء كانت منازلهم إلى الجنوب من مكة في المنطقة المحصورة^(٤) ما بين بيشة في الشرق والقنفذة على الساحل.

كما يتحدث الجزيري^(٥) في حوادث سنة ٩٦٤هـ/١٥٥٦م عن حملة ضخمة قام بها الشريف حسن بن أبي نمي على عربان الظفير وبني لام، وأشار إلى أن سبب هذه الغزوة هو اعتداء تلك القبائل على قافلة المدينة المنورة لموسم سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤م، ثم ذكر أن من نتائجها (تشتت بن لام وتمزقوا كل ممزق في أطراف الحسا وتتبع آثارهم)، ويبدو أن بني خالد كانوا من ضمن القبائل التي هاجمها الشريف وإن لم يذكرهم الجزيري بالاسم نظرًا لأنه لم يفصل بطون وقبائل بني لام بل أجملهم بعبارة (طائفة بني لام)^(٦) لأنه يدخل بني خالد في لام نصيبًا، فعند حديثه عن غزوة أخرى خاضها الشريف أبو نمي بن بركات سنة ٩٧٠هـ/١٥٦٢م ضد بني خالد قال (ولم يحضر الموسم لغيبته

(١) ورد ذلك في المقدمة التي كتبها الحاسر في الأسر الحاكمة، انظر: ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق ١ ص ٢٤

(٢) الحاسر، معجم القبائل، ق ٢ ص ٨٧٩

(٣) بلوغ القرى لذيل مخاف الوري، حوادث سنة ٩١٢هـ

(٤) الواقع أن مساكنهم هذه على الأرجح مقاربة لمساكن بني خالد الشلاوي والذين ذكرنا صلتهم بحالد الحجار كما تذكر الرواية المحلية

(٥) الدرر الفرائد المنظمة ص ٩٦١

(٦) المصدر نفسه

(۷) ذیل مهمة دفتری ۲ صفحه ۵۰۲ بتاريخ ۹۸۳ھ۔

تلك النسبة المطروحة إلا أنه من المستبعد أن تكون خالد التي تحدثت عنها الوثائق العثمانية من خالد الحجاز فقط للاعتبارات التالية :

١ - اتساع النشاط الخالدي في تلك الفترة يشمل المنطقة الممتدة من الحجاز مروراً بنجد حتى الإحساء ويمتد شمالاً في المناطق العراقية حتى بغداد، وجنوباً إلى عُمان، مما يدفعنا إلى احتمال أكثر من قبيلة خالدية تشارك فيه.

٢ - في الوقت الذي كان فيه الأشراف في صراع مع بني خالد بمفردهم أو ضمن بني لام أثناء العقد السابع من القرن العاشر الهجري^(١) كان زعماء بني خالد في الإحساء يعيشون وضعاً متقلباً بين الثورة ضد العثمانيين ومهادنتهم بقبول ما يعرضونه عليهم من مناصب ومغريات، وكان يحكم هذا الوضع مدى قوة الوجود العثماني في المنطقة.

٣ - تذكر الوثائق العثمانية أن الشيخ محمد بن عثمان (من زعماء المتفق) قد ثار على الولاة العثمانيين وانضمت إليه قبائل لام وشمّر وأن تلك القبائل النائرة قد هاجمت فرع العماير الخالدي لوقوف بني خالد بزعامة سعدون آل حميد إلى جانب العثمانيين، ولكن انضمام (مهناً الخالدي حاكم لواء المام؟)^(٢) جعل شمّر ولام تتخلى عن محمد بن عثمان وتهاجم معسكره. مما يرجح أن بني خالد هؤلاء ليس لهم علاقة ببني لام.

٤ - لم تكن علاقة الأشراف بولاة الإحساء العثمانيين في تلك الفترة علاقة جيدة تسمح بقيام علاقة بينهما ضد النشاط الخالدي، حتى إنه أشيع قيام تحالف بين الشريف ضد الوجود العثماني في شرق شبه الجزيرة العربية ومن ضمنه البصرة^(٣).

٥ - يفهم من كلام الجزيري أن بني لام وبني خالد «الحجاز» من ضمنهم ليس لهم علاقة بالإحساء قبل سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م وأن وصولهم إلى أطرافها أمر غير معتاد، ولكن هزيمتهم القاسية من الشريف ومطاردته لهم هي التي أجبرتهم على ذلك.

(١) انظر ص ٦٤ من الدراسة.

(٢) Mandaville, op cit p 500.

(٣) Loc cit

ونجدد رعا رباعي فلاتها على الرغم من سادات لام وخالد^(٤)
فلا يتعارض أن صح مع الأقوال السابقة، إذ إنه ذكر نزوحهم إلى نجد ولم يشر إلى
الإحساء ولا حتى الخرج، غير أن هذا البيت قيل في القرن العاشر حين رثى^(٥) الشاعر
مقرن بن زامل الجبيري (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م). بالإضافة إلى أن المغيرة ذكر في نفس
الصفحة عن بني خالد (وقد اتخذوا في القرن العاشر وصاروا بادية للخرج).

٦ - ومهما يكن تاريخ وصول بني خالد المعدودين في لام إلى نجد إلا أنهم لم يستقروا فيها، فقد نزحت بعض بطون بني لام ومن المحتمل أن من ضمنها بني خالد^(٦) اللامية^(٧) الأصل إلى غربي عُمان في مطلع القرن الحادي عشر على أقرب تقدير إذ يرد وجود بني خالد مرتبطاً ببني لام في عمان أثناء عهد السلطان ناصر بن مرشد اليعربي (١٠٣٤ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٢٥ - ١٦٤١ م) حيث قاموا بمحالفته ضد

(٢) حيث قال آخر القرن العاشر استولى العثمانيون على الإحساء ثم ذكر مقدم بن خالد في تلك الأثناء.

(٣) المنتخب، ص ٢٩٣.

(٤) يتحدث عن تمكن قومه من ارتياد ورعي أفضل الأماكن الرعوية في الحجد بدون رضا أو موافقة شيوخ بني لام وخالد.

(۵) ابن لعبون، مرجع سبق ذکر، ص ۳۲.

حمد الجاسر، مدينة الرياض (الرياض ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص ٨٣.

(٦) ينسب السيابي بنى خالد في عُمان إلى جعفر بن كلاب العامرية العدنانية، إلا أنه قد يكون المقصود أهل

الوادي المستقرين في الشرق والمسمى الوادي باسمهم. انظر إسعاف الأعيان، ص ٥٩

(٧) هناك احتمال ضعيف هو أن تكون خالد تلك لا علاقة لها ببني لام وأن عبارة الجزيري (من طوائف عربان بني لام) تعني من حلفائهم أو أنها محرفة من «من طوارف عربان بني لام» إن لم تكن مغلوطة لمعرفته بوجود من يتبع بني لام من خالد في النسب وهم بنو خالد الحجاز على الأرجح مما دفعه إلى هذا الاعتقاد، لاسيما أن بيت جمعين اليزيدي السابق الذي فصل بين بني خالد ولام وإن كان لا ينفي الصلة قطعاً بينهما فإنه لا يشنها.

البرتغاليين وضد الجبور الذين كانوا يشنون هجماتهم قادمين من الإحساء بزعامة ناصر بن قطن الجبري بمشاركة من ابن حميد^(١) زعيم بني خالد في الإحساء ولا يستبعد أن يكون هذا النزوح إلى عُمان قد تم بعد أن تعقبهم الأشراف مسافات طويلة جهة الشرق إثر هزيمتهم لهم، ثم تتابع نزوح بني لام عن نجد حيث حلّوا في العراق^(٢) وعلى هذا فلم يبق من بني خالد المرتبطين ببني لام في نجد والإحساء على الأرجح إلا أسر متحضرة مثلها كمثّل بقية الأسر اللامية الأصل المتحضرة في المنطقة^(٣).

٧ - عند استعراض^(٤) Mandaville لعلاقة العثمانيين ببني خالد في تلك الفترة جزم بوجود بني خالد في المنطقة قبل مقدم العثمانيين، بل ورجح في أكثر من موضع أنهم كانوا يديرون الإحساء قبل وصول العثمانيين سنة ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م وأن ما حدث بين الطرفين كان عبارة عن مساومة مع قادة القبيلة المهزومة إذ إن هؤلاء القادة في مقابل تعاونهم ستبقى لهم أراضيهم ومشيختهم مما يدل على وجود خالدي في المنطقة قبل العهد العثماني.

٨ - تعرّف الوثائق العثمانية^(٥) زعماء بني خالد بأنهم آل حميد بالنص الصريح في بداية النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وإذا نظرنا إلى الرواية المحلية^(٦) لوصول آل حميد إلى المنطقة وتزعمهم لبني خالد نلاحظ

(١) حميد بن محمد بن رزيق، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) ص ٢٢١ - ٢٢٤.

مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ص ١٣٨-١٤١

سرحان بن سعيد الأزكوي، تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق عبد المجيد حبيب القيسي (القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، ص ١٠٦.

(٢) الفاخري، مرجع سبق ذكره، ص ٧٦.

(٣) الجاسر، معجم القبائل، ق ٢ ص ٦٨٩.

(٤) «The Ottoman Province of Al Hasa» P 486., 488, 499, 503

(٥) انظر هامش ص ٦٥ من الدراسة، وسوف نستعرض بعض هذه الوثائق لاحقاً.

(٦) هذا ما ذكره لي الشيخ فهد بن نايف آل عريم عندما سألته عن كيفية وصول آل حميد إلى زعامة بني خالد. وسوف نذكر المزيد مما ذكره الشيخ فهد عند كلامنا عن آل حميد.

كما تذكر أن تلك الحملات قامت نتيجة لمقاومة بني خالد البحرية للوجود البرتغالي في المنطقة، وكانت نتيجة تلك الحملات هزيمة البرتغاليين بعد أن منوا باعترافهم بعدد كبير من الخسائر البشرية^(٤) إضافة إلى إنهاء وجودهم البحري في الميناء^(٥). والذي يهمنا من هذه الأحداث هو قوة بني خالد البحرية وتمرُّس أحد فروعهم على الأقل في فن الملاحة والمعاركة البحرية ولعل في هذا ما يدل على قدم وجودهم في المنطقة حيث إن انتقال قبيلة ما من حياة البداوة والترحال إلى ممارسة

(٢) يذكر أنها على ساحل جزيرة العرب، ولم نجد مكاناً بهذا الاسم على الساحل الغربي للخليج في الوقت الحاضر

(٤) سوف نورد المزيد من التفصيل عن ذلك في الفصل الخاص باستيلائهم على السلطة، والمعلومات أوردها رحالة برتغالي في كتاب (أسفار جون هيوجن فان نشوتن إلى جزر الهند الشرقية) انظر: وصف شاهد عيان يرجع لعام ١٥٩٨م، مجلة الوثيقة، البحرين ع ١ ص ١ (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص ١٥٢.

(٥) أحمد العناني «البرتغاليون في البحرين وحولها» مجلة الوثيقة ع ٤، ص ١٠٨.

النشاط البحري^(١) بمهارة يحتاج إلى فترة طويلة.

١٠- إن انضواء الجبور في القبيلة الخالدية بسرعة متناهية، وهم من عَقِيل بن عامر العدنانية يدفعنا إلى احتمال أن هناك بني خالد من نفس ذلك الفرع، لاسيما أن هناك من يربط في النسب بين بني خالد الإحساء وبني عَقِيل بن عامر الذي ينتمي إليهم الجبور^(٢). ويعزز هذا بيت ابن مشرف المشهور حول نسب بني خالد والذي يستدل به على وجود خالد العامرية عند قوله :

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

١١- عندما أورد الشيخ أحمد الإحسائي^(٣) نسبه ذكر أنه (أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر - غفر الله لهم أجمعين^(٤)) - بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ، آل صقر وهو كبير الطائفة المشهورة «بالمهاشير»^(٥) وهو شيخهم وبه يفتخرون وإليه يتسبون^(٦).

والمعروف أن المهاشير أحد الفروع الكبيرة من بني خالد في الإحساء^(٧). فإذا كان المذكور ولد في سنة ١١٦٦هـ، وقدّرنا لكل واحد من أجداده التسعة الذين أوردهم ٣٠ سنة باتفاق علماء النسب لأصبحوا موجودين في المنطقة^(٨) قبل ما يقارب «٢٧٠» سنة

(١) المصادر التي بين أيدينا لا توضح بداية مقاومة بني خالد البحرية للبرتغاليين وإن كانت تذكر أن حملات (١٥٨٦م، ١٥٩٧م، كانت ردًا على (القرصنة) البحرية ضد سفنهم انظر : شاهد عيان، مجلة الوثيقة، البحرين ع ١ ص ١٠٢.

نوال حمزة الصيوفي، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري (الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ١٤٤.

(٢) Uwaidah Metaireek Al-Juhany, 'The History of Najd prior to the Wahhabis A Study of Social political and Religious Conditions in Najd During three Centuries Washington University, Microfilm International, p. 119.

(٣) ولد في الإحساء في رجب ١١٦٦هـ/١٧٥٣م. وكان من علماء الشيعة البارزين.

(٤) لعل في هذا دلالة على أن من ورد قبل هذه العبارة كان قد تشيع مما يرجح استقرارهم في الإحساء.

(٥) في السخنة بالمهاشير، وهذا سهو من المحقق أو الناسخ.

(٦) أحمد الإحسائي، سيرة الشيخ أحمد الإحسائي، تحقيق حسين علي محفوظ، مطبعة المعارف (بغداد ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ص ٩.

(٧) سنتحدث بالتفصيل عن هذا الفرع لاحقاً.

(٨) على اعتبار كونهم بادية المنطقة قبل تحضرهم واستقرارهم.

من تاريخ ولادته أى في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، مما يعني وجود المهاشير الخالدين في المنطقة في وقت مبكر قبل نزوح خالد الحجاز إلى الشرق الذين لم يرد ذكر المهاشير ضمن فروعهم، وإن كان وصول المهاشير متزامناً مع وصول آل حميد حسب رواية ابن لعبون، فيكون مقدم الفرعين في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي تقريباً وهو الأمر الذي يتوافق مع الرأي القائل^(١) إن الذي قاد انسحاب قوات الجبور من البحرين بعد مقتل مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢١م هو أحد زعماء آل حميد على الأرجح والذي يعني هنا هو وجود فرعين مستقلين عن خالد الحجاز في الإحساء منذ بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، إضافة إلى القبيلة الخالدية التي ورد وجودها في الرواية المحلية قبل تولي آل حميد مقاليد الزعامة الخالدية.

١٢ - المصادر القرية^(٢) من فترة الحكم الخالدي عندما تتحدث عن فروع بني خالد المهمة ذات الأعداد الكبيرة من المقاتلين وبالتالي الأفراد تذكر العماير - الصبيح - الجبور^(٣) - المهاشير - آل حميد.

وجميع تلك الفروع ليست من الفروع المعدودة في خالد الحجاز وقد ذكر صاحب اللمع^(٤) ديار تلك الفروع في المنطقة فشملت معظم أجزائها.

١٣ - لا ينفي وجود بني خالد العدنانية اختفاء ذكرها في أحداث المنطقة قبل منتصف القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، إذ يرد نزوحها مع قومها عامر بن صعصعة من عالية نجد إلى الإحساء^(٥) وقد يعزى هذا الاختفاء إلى قلة مصادر

(١) الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٧٨.

وسوف أناقش هذا الترحيح عند الحديث عن ظهور آل حميد في الإحساء

(٢) محمد البسام التميمي، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب)، تحقيق سعود من غانم المعجمي، (دمشق ١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، ص ١١٣، ١١٧، ١١٨.

مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٤، ١٦٥.

(٣) المقصود هنا جبور بني عامر حكام المنطقة السابقين.

(٤) لم يذكر الجبور والمعمور، غير أنه ذكر وجود ثلاثة فروع أخرى ولم يسمها أقل شهره ومنازلها (في أطراف قطر من فوق إلى جانب عمان الصير إلى الإحساء)، وتجدر الإشارة إلى أنه يعني بني خالد في الإحساء. انظر المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن يسام، علماء نجد، ج ٢ ص ٥٤٢

تلك الفترة وشحة معلوماتها واقتصار اهتمامها على الأحداث المرتبطة بالزعامة السياسية والقوى التابعة لها بصفة عامة، فهي عندما تتحدث عن آل عصفور أو الجبور من بعدهم كزعماء للمنطقة تورد اعتمادهم على قبائلهم العامرية المنضوية تحت لوائهم دون تفصيل، ويعزز هذا إهمال أي ذكر للقبائل العامرية أو غيرها في شرق شبه الجزيرة العربية إبان العهد الخالدي والاكتفاء بالريادة الخالدية والتي انضوت فيها الفروع الأخرى.. وربما أمكن رد اختفاء بني خالد في الأحداث التي سبقت ظهورهم في الإحساء لتحالف فروع بني عُقيل بن عامر في شرقي شبه الجزيرة وفي نجد، وعندما انتهى هذا الحلف بسقوط الجبور ظهر بنو خالد كجماعة مغمورة كانت منضوية تحت لواء ذلك الحلف وانفصلت عنه وبرزت على مسرح الأحداث^(١).

وفي الختام فإن وصول قبائل عامر بن صعصعة إلى المنطقة وسيطرتها السياسية عليها بصورة عامة ابتداء بحكم آل عصفور، ووجود فروع خالدية تنسب إلى عامر بن صعصعة^(٢) مضافاً إليها الدلائل والشواهد التي عرضناها سابقاً كلها تشير في مجملها وحسب استنتاجنا لها إلى أن أصل بني خالد موضوع الدراسة يرجع إلى :

أولاً : فروع بني خالد العامرية العدنانية ولها النسب الأعم اعتباراً لفعاليتها ورسوخها في المنطقة بعد أن استوطنتها قبل نزوح خالد الحجاز بزمن بعيد ضمن القبائل العامرية الأخرى، والصفة الغالبة لمعظمها اليوم بعد أن هجرت حياة البداوة والترحال منذ زمن بعيد هي الاستقرار والتحضر ومزاولة الزراعة والنشاط البحري بأنواعه وغيره من أوجه النشاط مما أدى وفي وقت مبكر نسبياً إلى نمو روح الانتماء للمكان والأسرة على حساب الانتماء القبلي، بالإضافة إلى هجرة عدد كبير منها إلى العراق وإيران وعمان نتيجة لعوامل سياسية واقتصادية، كما أن شهرة قبيلتهم الخالدية تلك جعلتهم يهتمون ما قبلها ولهذا لم يبق منها غير الأسر وبعض الفروع المتناثرة، وتلازم نسب خالد المعاصرة عند معظم المؤرخين

(١) Al-Juhany, op. cit. p. 119.

(٢) انظر ص ٥٢ - ٥٤ من الدراسة.

- ٢ - آل صبيح - المهاشير (٢).

٣ - البقايا العدنانية الأخرى في المنطقة.

ثانياً : فروع بني خالد القحطانية :

(أ) آل حميد ومن يتبعهم. وهذا الفرع هو أشهر فروع بني خالد على الإطلاق، فهو مصدر القرار الخالدي ومقر الزعامة.

(ب) الفروع الخالدية التي ذكرتها كتب الأنساب ضمن خالد الحجاز والتي رجحنا^(٣) نسبتها إلى أصل قحطاني ولا زالت محتفظة بأسمائها تلك حتى وقتنا الحاضر وهي في مجملها فروع مغمورة لا تقارن بشهرة وفعالية الفروع الخالدية الأخرى في أحداث المنطقة، وربما نزحت تلك الفروع في فترة متأخرة نسبياً ضمن بني لام إلى وسط الجزيرة وشرقها فاستقر بعضهم هناك ولا نستبعد نزوح غالبيتهم إلى عمان والعراق والمناطق المجاورة بصحبة قبائل بني لام.

ويتضح وجود تلك الفروع في المنطقة عملياً بالأسر المتعددة في نجد والإحساء والتي لازالت تحتفظ بنسبها رغم تحضرها ويُعزى هذا بطبيعة الحال إلى إهتمام سكان شبه الجزيرة وخصوصاً المجتمع النجدي بقضية الانتساب والاعتزاز القبلي ومن تلك الفروع : آل جناح - الدعم - آل ثبوت - الضبيات.

(١) فلم يقصر بني خالد المعاصرة على خالد الحجاز سوى المغيري الذي اقتصر على ذكر الفروع المتمية إلى خالد الحجاز وتبعه في ذلك ابن عقيل وستناقش هذا عند كلامنا عن الفروع.

(٢) الأرجح أن هذين الفرعين من أصل عدنانى، وستناقش هذا الرأى عند الحديث عنهما فى الفروع.

(٣) هناك احتمال آخر أنها عدنانة الأصل. انظر ص ٤٣ - ٤٤، ٤٦ من الدراسة.

فروع بني خالد

تنقسم قبيلة بني خالد إلى بطون وفروع عديدة بعضها ما يزال يحتفظ باسمه إلى وقتنا الحاضر، وأهم تلك الفروع ما يلي :

١ - الجبور^(١):

أحد فروع بني خالد الكبيرة التي تحضر معظمها في وقتنا الحاضر، حكموا منطقة شرق شبه الجزيرة العربية وامتد نفوذهم إلى نجد وجزيرة البحرين. وكانت لهم فيها الزعامة المطلقة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي تقريباً ثم أخذ نفوذهم يضعف منذ أن احتل البرتغاليون البحرين وقتلوا زعيم الجبور القوي مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢١م، واستمر نفوذهم في التدهور حتى استولى آل مغاس على منطقة الإحساء منهم، كما ضعف أمرهم في عُمان على يد اليعاربة^(٢) ثم انضوا نهائياً في بني خالد إبان سيادتهم للغلبة وصلة القرابة.

وهناك^(٣) من نسبهم في خالد دون تحديد، ونهج ذلك الجاسر^(٤) عند كلامه عنهم فذكر أنهم في الإحساء ونواحيه وفي أقاليم القصيم والعرض والوشم النجدية، ثم ذكر من يعد من فروعهم (آل مقدم وبنو نهدي والبيوتات «آل بيوت» والعمائر وآل صبيح والدعم وآل جناح وكل هؤلاء يشملهم اسم بني خالد^(٥)). أما من حيث نسبهم فقد تناول العديد من الباحثين نسب الجبور هؤلاء بالبحث والتحليل ووصلوا إلى أنهم من عَقِيل من عامر العدنانية^(٦).

(١) هناك فروع عديدة من قبائل متعددة تحمل اسم الجبور. انظر: الجاسر، معجم القبائل، ق ١ ص ٨٥، ٨٦.
(٢) ظهرت العديد من الدراسات حول الجبور ودولتهم من أبرزها بحثان لعبد اللطيف ناصر الحميدان الأول: التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ٨٢٠هـ / ١٤١٧م - ٩٣١هـ / ١٥٢٥م والثاني نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية ٩٣١هـ / ١٥٢٥م - ١٢٨٨هـ / ١٩٧١م نشر البحثان في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ع ١٦ سنة ١٩٨٠م، ع ١٨ سنة ١٩٨١م

(٣) محمد بن سام، الدرر الفاخر، ص ١١٨ / الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥

(٤) حمهرة أساب الأسر، ق ١ ص ١٠٣، ٢٠٩.

(٥) يفهم من تلك العبارة أن هذه الفرع تلتقى نسباً في خالد وإن دخلوا في الجبور لشهرتهم.

(٦) انظر ص ٥١ - ٥٢ من الدراسة

إلا أن هناك فرعاً آخر من الجبور ذكره العمري^(٣) من بني خالد في معرض حديثه عن خالد الحجاز وعده من عرب الحجاز^(٤)، كما أوردها ابن لعبون^(٥) ناقلاً عن السيوطي إلا أنه نسبهم إلى بني عُقيل من ضمن فروع خالد الحجاز وقال عنهم (وكان للجبور المذكورين دولة ورياسة بادية وحاضرة) ثم تحدث عن زعيمهم أجود بن زامل وشهرته، أي أنه يعتبر جبور بني خالد هم أصحاب الدولة الجبرية. وعدهم المغيري^(٦) من غزاة ثم ذكر الجبور من بني خالد بينما اعتبر ابن عقيل^(٧) هؤلاء الجبور جبور بني خالد المعاصرة للتدليل على رأيه أن بني خالد المعاصرين هم بنو خالد الحجاز التي يرجعها إلى قحطان معتبراً أن الجبور العُقيليين (آل جبر) مجرد أسرة حاكمة لا علاقة لها بجبور بني خالد المعاصرين، وهذا الاعتبار صعب احتمالاً لتعارضه مع تاريخ الجبور العُقيليين ودورهم القبلي في المنطقة مضافاً إليه الاعتبارات التالية :

(أ) من الثابت^(٨) أن جبور بن عَقِيل بن عامر العدنانية بعد أن ضعف أمرهم وزالت دولتهم في الإحساء قد انضوا أياً كان حجمهم إلى بني خالد المعاصرة وهذا راجع على الأرجح لصلة القرابة.

(١) علماء الجدل، ج ٢، ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

(٢) يشير إلى أن الشاعر الشعبي جبر بن سيار من آل سيار الجبريين، وجبر هذا كان من أعيان القرن الحادي عشر الهجري، تولى إمارة بلدة القصب وكان خالاً للشاعر الفارس وميزان بن غشام المتوفي ١٠٧٩هـ وبينهما العديد من المساجلات الشعرية، ثم ذكر ابن بسام أنه اطلع على نبذة في أنساب أهل نجد جمعها جبر بن سيار ولعله اعتمد في تحقيقه انتماء الجبور لبني خالد من عامر بن صعصعة على هذه النبذة لأن الأخرى أن يكتب جبر في نبذته تلك نسب عشيرته.

(٣) مسالك الأيصار، 44، 22، p.

(٤) ترد في بعض المصادر «الحبور» انظر ص ٤٠ من الدراسة.

(۵) تاریخ این لعبون، ص ۳۰.

(٦) المنتخب، ص ٢٩٣، ٢٩٥.

(٧) الأسير الحاكمة، ق ١ ص ٢٣٤، ٣٠٨ - ٣١١.

(٨) أشار إلى هذا ابن عقيل نفسه، وإن كان يحصره بجزء قليل منهم، انظر: المرجع نفسه، ق ١ ص ٣١١.

(ب) أن اعتبارهم مجرد أسرة حاكمة ليس لها وجود قبلي أمر تعارضه غزواتهم المتعددة على المناطق المجاورة كعمان بأسلوب الغارات القبليّة المعروف بين قبائل البادية، قال السيّابي^(١) الذي يعدّهم من هلال بن عامر بن صعصعة عنهم (فكانوا فيما خلا يفيضون على عُمان غزاة من الحسا والقطف ونواحيها وتوجد منهم بقية في عُمان) وورود مهاجمة السلطان ناصر بن مرشد اليعربي لإبلهم ومواشيهم خلال فصل الرعي بمساعدة من بعض الجبور المنشقين^(٢) وما حدث بينهم من انقسام وصراع نتيجة لتنافس زعمائهم على السلطة وعدم اتفاق الأغلبية على زعيم معين من بين المتنافسين يرجح كثرتهم وتعداد فروعهم.

(ج) ترد مشاركة الجبور العقيلين بعد سقوط دولتهم لبني خالد في بعض أحداث المنطقة كغاراتهم على عُمان^(٣) والاستيلاء على الإحساء^(٤) مما يعني أنهم ليسوا مجرد أسرة حاكمة سقطت فانتهى دورها.

(د) جبور بني عقيل بن عامر منسوبون إلى جدهم جبر وقد وجدوا في المنطقة منذ بداية القرن الثامن الهجري على أقرب تقدير (السلطان أجود بن زامل بن حسين بن ناصر الجبيري ولد سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م) مما يعني إمكانية تكون فرع كبير من نسل جبر فقط دون عشيرته ومن انضم إليه من بني عقيل وغيرهم، فلا يمكن أن تكون الزعامة لشخص ما في مجتمع قبلي دون عشيرة كبيرة على الأقل تسنده.

(هـ) يرى الحميدان^(٦) أن المصادر لم تسعفه في الإجابة على تساؤله عن موقع اسم جبر ضمن سلسلة نسب الأسرة الجبرية الحاكمة في معرض حديثه عن مقولة أن الجبور ينسبون إلى جدهم الأكبر جبر.

(١) إسماعيل الأعيان، ص ٢٩، ٥٦، ١٥٨

(٢) الحميدان، نفوذ الجبور، ص ٢١٩

(٣) مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، ص ١٣٩ - ١٤٠

ابن رزيق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣ - ٢٢٥

الأزكوي، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٦

(٤) سوف يرد هذا مفصلاً أثناء حديثنا عن استيلاء بني خالد على السلطة في الإحساء من يد العثمانيين

(٥) الحافظ شمس الدين بن محمد السحاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت، بدون تاريخ) ج ١

ص ١٩٠

(٦) التاريخ السياسي لإمارة الحور، ص ٣٧

العدنانية أو من خالد من مهدي من جذام من القحطانية وأنهم هم المقصودون في رواية ابن عبد القادر والدباغ السابقين^(١) حول مقدم بني خالد من الشام بصحبة القوات العثمانية عند احتلالها لمناطق البصرة والقطيف والإحساء، ونستند في هذا الاحتمال على ما يلي :

(أ) مع أنهم ليسوا من خالد الحجاز لأنهم لم يردوا ضمن فروعها ولأن جميع فروع خالد الحجاز كانت مجرد فروع صغيرة بالنسبة للفروع الخالدية الأخرى فليس لدينا دليل قطعي على أنهم من بني عامر العدنانية.

(ب) المنطقة التي سكنها آل صبيح منطقة فقيرة نسبياً بالنسبة للمناطق المجاورة لها في الجنوب والشمال ولكنها ذات أهمية عسكرية فمن المحتمل أن اختيار هذا المسكن لهم كان من قبل العثمانيين بعد أن فتحوا جنوب العراق وذلك للاستفادة من قدرتهم الحربية الكبيرة^(٢).

(ج) أنه يوجد في خالد بني مهدي في الأردن فرع كبير يسمى آل صبيح^(٣) «الصبيحات» وقد ذكر الجاسر^(٤) عند كلامه عن هذا الفرع ما نصه : (ومن صبيح قسم في المنطقة الشرقية بالقرب من الجبيل).

(١) لم أجد ذكر لتلك الرواية في المصادر والوثائق العثمانية التي اطلعت عليها، بل إن الوثائق تشير إلى أن بني خالد على وجهه العموم من القوى المحلية في المنطقة غير أنه في المرحلة النهائية من طباعة هذا الكتاب وصلتنا إفادة خطية من الدكتور الفاضل عبد الله بن محمد الزبن أحد أفراد هذا الفرع الخالدي ومن المهتمين بالأنساب بين فيها اعتماداً على ما علمه عن آبائه وأجداده أن آل صبيح قدموا من بادية الشام صحبة القوات العثمانية وأنهم من خالد حمص المخزومية الأمر الذي يعزز روايتي ابن عبد القادر والدباغ السابقين وإن كان يحصرها في أحد الفروع الخالدية فقط ويرجع احتمالنا من أن آل صبيح هم المقصودين في تلك الرواية «جاءت هذه الإفادة في تعقيب عام على ما توصلت إليه الدراسة من حيث عموم نسب بني خالد وسيجده القارئ منشور في نهاية هذا الفصل».

(٢) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٤.

محمد بن بسام، الدرر الفاخر، ص ١١٧.

(٣) عاتق بن غيث البلادي : رحلات في بلاد العرب في شمال الحجاز والأردن، ط ٢ (مكة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١٩٢ - ١٩٤ / الجاسر، معجم القبائل، ق ١ ص ٤٣٠ - ٤٣١.

(٤) المرجع نفسه.

ومن فروعهم : آل بوعينين^(١) المقيمون في قطر والبحرين^(٢)، والظهيرات والهدود، وآل حبة وآل كتب ومخاصم وآل زين، إضافة إلى الحميدات في قرية الوصيل والظعاين في قطر^(٣).

٣ - العماير (العماير) :

أحد الفروع الشهيرة من بني خالد^(٤)، أورده بن بسام^(٥) وصاحب اللمع^(٦) الذي ذكر أن فيهم رُحلاً إلا أن معظمهم قد استقر (في جنة وأبو علي وبقيّة أرض العدان^(٧) إلى بلبول) ثم أشار إلى نزول سفنهم للغوص في فصل الصيف وارتيادهم الموانئ المجاورة. ويبدو أن لهم الريادة في بني خالد من حيث النشاط البحري ولا يستبعد أن يكونوا على رأس من تصدى للبرتغاليين وقاومهم من بني خالد^(٨). وهذا الفرع عدنانيّ الأصل ولم أجد من ينسبه إلى قحطان سوى ابن عقيل^(٩) عندما عدّه من خالد الحجاز في محاولة منه لتعميم هذا النسب على خالد المعاصرة.

(١) ينسب ابن عبيد كل من آل بوعينين في الجبيل وقطر والحميدات في قطر والبحرين إلى فرع آخر هو

العماير، كما ذكر من العماير آل صبيح، انظر : العوازم، ص ٩٩

(٢) لوريمر، الجغرافي، ج ١ ص ٦٦، ج ٣ ص ١٢٥٥

الدباغ، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦

(٣) لوريمر، الجغرافي، ج ٢ ص ٧٩٥، ج ٣ ص ١٢٥٥-١٢٥٦.

(٤) ذيل مهمة دفترى ٢ صفحة ٥٠٢ في ٩٨٣هـ. انظر: Mandabille, op. cit. p. 499-500

(٥) الدرر المفاخر، ص ١١٣.

(٦) لمع الشاب، ص ١٦٥.

(٧) العدن هي المنطقة الممتدة من الكويت شمالاً حتى القطيف جنوباً وجنة وأبو علي وبلبول جزر محاذية لها

انظر الجاسر، المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية (الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ق ٣ ص ١١٣٤-١١٤٠.

(٨) انظر ص ٧٠ من الدراسة

(٩) يربط بين المعاصرة المعدودين في خالد الحجاز وبين العماير المعدودين في بني خالد اليوم ولا أدري على

ماذا استند في هذا؟ انظر الأسر الحاكمة، ق ٢ ص ٩، فهي وردت في كتب الأنساب بلفظ المعامرة انظر

المسالك، نسخة السلطان المؤيد، ص ١٣٧ وما شره حمد الجاسر في مجلة العرب، ع ٧ - ٨ ص ١٦ ص

٦١٣ انظر أيضاً ابن لعون بقلأ عن عقود الجمان للسيوطي، ص ٣٠، ٣١، النسخة المطبوعة / قلاند

للقلقشندي ص ٧٧، كما وردت المعامن في مسالك الأنصار نسخة أوكسفورد ٢٢ p كذلك في نسخة

المؤيد شيخ ص ٣٧

وقد ذكر الحقييل^(١) وهو يتحدث عن الفروع العدنانية في قبيلة الدواسر أن من العمور قوماً بين سلمية وتدمر وحماة نزحوا من نجد في القرن الثاني عشر للهجرة، وذكر منهم مستقلاً عمور (الأبي حرب)، وزعيمهم (ابن مظهر) ومنازلهم ناحية تدمر، ومن فروعهم الخضر، والناصر، والزليفات، والعناترة، ثم عدد من التحق منهم ببطون قبيلة عنزة المختلفة.

وهذا يعني أن عمور الدواسر قد نزحوا إلى الشمال ولا زالوا معروفين حتى اليوم سواء المستقلين أو من دخلوا في بطون عنزة، مما يضعف كون عمور بني خالد يرجعون إلى الدواسر ويقصره احتمالاً على أحد فروعهم.

٥ - المهاشير^(٢):

أحد فروع بني خالد^(٣) الكبيرة وأكثرها صلة بحياة الحل والترحال (البدواة)^(٤) كانت تجوب العرمة^(٥) وما جاورها شرقاً حتى أطراف الإحساء والقطيف^(٦) وقد عطفهم ابن لعبون^(٧) على آل حميد في عبارة مبهمة لا أدري هل يقصد أنهم من آل حميد أم أنهم من خالد الحجاز قدموا مثل آل حميد من جهة بيشة وقد نسبهم ابن عبد القادر^(٨) ضمن عدد من فروع خالد إلى آل حميد بعد أن نسب آل حميد إلى خالد

(١) كنز الأنساب، ص ١٣٤، ١٣٥

(٢) بعض المعاصرين أوردها المهاشير انظر محمد شريف الشيباني، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر (بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) ص ٢٩ / فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٥ / غرايبة، مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.

(٣) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٥ / محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٢، ١١٣ / ابن غنام، مصدر سبق ذكره، ص ١٦١.

عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، ط ٤ (الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ج ١ ص ٦٧ الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥ / المقيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٦.

(٤) لوريمر، الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٤

(٥) منطقة واسعة محاذية للدهاء من الغرب جهة الشمال الشرقي للرياض. انظر عبد الله بن محمد بن حميس، معجم اليمامة (الرياض ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ح ٢ ص ١٤٥ - ١٥٤

(٦) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٥

(٧) تاريخ ابن لعبون، ص ٣١

(٨) تحفة المستفيد، ق ١، ص ١٢٣

الحجاز، ويبدو أن هذا ما فهمه ابن عبد القادر من عبارة ابن لعبون السابقة فأخذ العطف على أنه على آل حميد. والأرجح أن المهاشير ليسوا من خالد الحجاز ولا من آل حميد خلافاً للمقولة السابقة.

ويرجع اهتمامنا بتلك المقولة السابقة على علتها^(١) إلى انفرادها بالاشارة إلى صلة ما بين المهاشير وأحد الفروع القحطانية، على أساس أنهم قدموا من جهة بيشة كآل حميد ربما كانوا يرجعون إلى أصل قحطاني مثلهم. فلم أجد ذكر صلة للمهاشير بخالد الحجاز أو بالقحطانيين عموماً في سواها، فحتى المغيري^(٢) الذي ينسب خالد المعاصرين إلى خالد الحجاز لم يعدّهم من فروع خالد الحجازية تلك بل اكتفى بتعداد من ينتسب للمهاشير من الأسر والبطون.

أما ابن عقيل^(٣) فيقول تعليلاً لاعتراضه على نسبة بعض المحدثين^(٤) للمهاشير والقرشة (ولأن تسمية هاتين القبيلتين قديمة منذ كانوا في برية الحجاز قبل أن يكون لهم أدنى اتصال بجنوب الجزيرة أو شرقها) ولم أجد أي ذكر قديم للمهاشير سواء ضمن بني خالد الحجاز أم غيرها في برية الحجاز.

ويبدو أن للمهاشير دوراً مؤثراً في مشيخة القبيلة، فقد منحهم آل حميد شيوخ بني خالد بعض الامتيازات^(٥)، كما يرد تدخلهم في تعيين زعماء بني خالد من آل حميد^(٦)، ويحتمل أن يعود هذا الدور المؤثر إلى أحد سببين :

(أ) صحة رواية مقدمهم مع آل حميد من بيشة، وأنهم قد ساندوهم عملياً في تولي الزعامة الخالدية.

(١) انظر ص ٥٤ من الدراسة

(٢) المنتخب، ص ٢٩٦.

(٣) الأسر الحاكمة، ق ٢ ص ٥٧.

(٤) ستناقش تلك النسبة لكل فرع على حدة كما سيأتي.

(٥) يذكر صاحب لع الشهاب أن مشايخ بني خالد قد جعلوا محاصيل القطيف لهم. انظر : الشهاب، ص ١٦٥.

(٦) ابن غنام، مصدر سبق ذكره، ص ١٦١. / الفاخري، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٨ / ابن بشر، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٦٧، ١٥٦.

وأخذنا بهذا يدفعنا إلى احتمال نسب المهاشير في قحطان مما يعني التقاء نسبهم مع آل حميد.

(ب) أنهم هم المعنيون في الرواية المحلية بمناصرة آل حميد الحديثي العهد بالمنطقة في خلافهم مع بني الضبة زعماء بني خالد السابقين مما أدى في النهاية إلى انتقال الزعامة الخالدية إلى آل حميد، وقد يكون سبب هذه المناصرة الجوار والتحالف. وأخذنا بهذا يدفعنا إلى احتمال نسب المهاشير في بني عامر العدنانية قديمي العهد بالمنطقة.

ويذكر لورير^(١) أن جزءاً من المهاشير يقيم في عنك وواحة القطيف وفي جزيرة المسلمية وربما في جزيرة جنة بصفة دائمة، كما ذكر المغيري^(٢) بعض بطونهم من الحاضرة مثل آل نويران في الشقيق والخطيب في المبرز وآل دوغان في الكويت، وعدد من باديتها (آل كليب، وآل عبيكة، وآل ثنيان، وآل علي وآل سويكت في الخرج «وآل عجيل»^(٣) من البادية).

وهناك بعض المعاصرين أرجعوا نسبهم إلى قبيلة بني هاجر القحطانية المعاصرة^(٤) وهذا أمر مستبعد؛ لأن المهاشير موجودون في المنطقة منذ القرن العاشر الهجري^(٥) على أقرب تقدير بينما قبيلة بني هاجر حديثة العهد بالمنطقة^(٦)، إلا إن كان القصد من هذه النسبة التقاءهم معهم في نسب أعلى أو أن فرعاً متأخراً من بني هاجر دخل فيهم.

٦ - آل حميد :

أحد فروع بني خالد الشهيرة ومصدر شهرته أنه مقر الزعامة الخالدية منذ أن ظهرت على مسرح الأحداث في شرق شبه الجزيرة العربية حوالي منتصف القرن العاشر

(١) دليل الخليج الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٤.

(٢) المنتخب، ص ٢٩٦، ٢٩٧.

(٣) أوردها الجاسر آل عقيل، ولم يورد آل سويكت. انظر معجم القبائل، ق ٢ ص ٨٢٧.

(٤) تنسب تلك المقولة إلى سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود. انظر. فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤. / ابن عبيد، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨ / آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤.

(٥) أحمد الإحصائي، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

(٦) الجاسر، المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٥٨، ٥٩.

أما العزاوي^(١) فينسبهم إلى بني خالد المخزومية، ولكنه عندما تحدث عن آل حميد في العراق ذكر أنهم معدودون من الأجود ضمن غزية، وهم لا يمتنون لها بصلة إنما هم من العشائر الزبيدية الحميرية^(٢) أي أنهم قحطانيون، ومصدر اعتراض العزاوي^(٣) هذا مبنياً على أن أجود من غزية العدنانية الأصل، بينما هم قحطانيون، كما أنه يستبعد أن يكون لهم علاقة بآل حميد في الإحساء ويبدو كذلك أنه ليس لهم علاقة حتى بآل حميد الذين ذكرهم ابن بسام في العراق^(٤).

ومن خلال متابعة وتحليل الآراء السابقة يرجح لدينا أنهم من غزية الطائية القحطانية سواء دخلوا في الأجود أم لا وسوف نعود لتحقيق هذا الرأي بعد استعراض ومناقشة آراء بعض المعاصرين المختلفة حول نسب آل حميد وذلك على النحو التالي:

(أ) من نسبها إلى بني وائل من ربيعة عدنان^(٥)، وهذا نسب بعيد الاحتمال ولا نعرف مصدره فكل ما لدينا من معلومات يعارضه.

(ب) إلى بني خالد الحجاز من بني عَقِيل بن عامر بن ربيعة من عبد القيس وهم بقايا الجبريين الذين تزعمهم أجود بن زامل الجبري^(٦).

ومن الواضح أن هذا النسب متناقش ولعل ناسبه حاول أن يربط كل ما عرفه عن نسب بني خالد في نسب آل حميد فدمجه اجتهاداً في رأي واحد فظهر ذلك الالتباس.

(١) عشائر العراق، ج ٤ ص ١٩٨

(٢) المرجع نفسه، ج ٣ ص ٥٤ / عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية (بغداد ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ج ١ ص ١٨٨ - ١٩٤

(٣) عشائر العراق، ج ٤، ص ٢١

(٤) قارن بين الدرر المفاخر وعشائر العراق من حيث كثرة آل حميد في العراق وحياتهم الاجتماعية والفروع. انظر . على التوالي . محمد بن بسام، ص ١٣٤.

العزاوي، ج ٣ ص ٥٤ - ٥٨.

(٥) الحقييل، زهرة الأدب، ص ٨٥.

المؤلف نفسه، كنز الأنساب، ص ١٤٤.

(٦) عبد الله أحمد الشباط، دولة آل حميد، جريدة اليوم ٣٩٧٩ في ١٣/٤/١٠٤هـ ص ٩.

وهذا الرأي لا يستند عليه إلا في الترجيح لأنه لم ينقل عن معاصريه ولأن المصادر الأخرى تعارضه. ثم إن كلا من العزاوي وابن مانع يفرقان بين آل عريعر وآل حميد في معرض آرائهما السابقة، أما إذا استند في أنهم من آل بلع على بيت الشعر الشعبي المنسوب لرميزان بن غشام الذي يمدح فيه براك آل غرير :

أولاد بلع ذوابة خالد بيت الندى منها وملجا الهاربا^(١)

فإن هذا البيت لا يعني سوى أن براك من آل بلع ولا ينفي أن آل بلع أنفسهم من آل حميد الفرع الأقدم والأعم^(٢).

وينسب إلى رميزان^(٣) في قصيدة أخرى وردت قبل القصيدة التي من ضمنها البيت السابق قوله :

أولاد بلع ذوابة خالد ابن الوليد أركى سلام زارها^(٤)

مما يعني أنه ينسب أولاد بلع ومن ضمنهم براك إلى خالد بن الوليد^(٥) وهو أمر مخالف لما يستدل به ابن عقيل من أن آل بلع يرجعون إلى جبور خالد الحجاز.

ثم إن المغيري^(٦) ينسب آل بلع أصحاب الرس إلى بني خالد، وقد مر بنا تفريقه ما بين آل حميد وبني خالد، بل ويعتبر آل حميد قبيلة مستقلة عند كلامه عن نسب براك

(١) عبد الله بن خالد الحاتم، خيار ما يلتقط من الشعر النبط، ط ٣ (الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ج ١ ص ١١٦

(٢) لا تورد مصادر الدراسة عدا هذا البيت المنسوب إلى رميزان أية إشارة عن آل بلع هؤلاء وصلتهم بآل حميد، غير أن المغيري والحقيل يوردان أسرة خالدية معاصرة بهذا الاسم من أهالي الرس ولا أعرف هل لها علاقة بآل بلع الذين وردوا في البيت أم تشابه أسماء. انظر المنتخب ص ٢٩٧ / كنز الأنساب، ص ١٤٩.

(٣) الحاتم، المرجع نفسه، ج ١ ص ١١٣

(٤) لعل القصيدة التي ورد فيها هذا البيت لم ترد في الطبعة التي اعتمد عليها ابن عقيل من كتاب خيار ما يلتقط

(٥) سبق أن ناقشنا هذا النسب والواقع أن سبة هاتين القصيدتين إلى رميزان أو إلى العصر الذي عاش فيه يؤخذ بشيء من التحفظ لاسيما أن براك يلقب في القصيدتين بابن عريعر. فنسبة زعماء آل حميد إلى عريعر متأخرة لم ترد إلا بعد وفاة عريعر ابن دجين (١١٨٨هـ) فقد أطلق هذا اللقب على من حكم من أبنائه وقد يكون هذا خطأ من الراوي أو المحقق في إطلاق ابن عريعر على براك آل حميد.

(٦) المنتخب، ص ٢٩٣.

أجل إحياء فرع صغير بهذا الاسم «الجبور» من خالد الحجاز لم نسمع به إلا في كتب الأنساب^(١) لكي ينسب إليه آل حميد. ومع هذا فكل ما ذهبنا إليه لم يعد كونه افتراضاً مبنياً على نسبة ضعيفة تبناها البعض ألا وهي نسبة آل حميد للجبور.

ومن آل حميد^(٢): آل عبيد الله^(٣) وآل حسين وآل هزاع وآل شباط.

ويبدو أن تلك الفروع حديثة التكوين فقد ذكر ابن بشر^(٤) في معرض كلامه عن أبناء غرير أن أبناءه عبد الله وبرأك وحمد وعثمان وهزاع وشباط، كما أن المغيري^(٥) عند إيراده لآل حسين ذكر أنهم من عثمان أخو غرير، ويقال^(٦) أن آل مسلم أحد فروع آل حميد، وهناك^(٧) من ذكر انتماء آل حميد أنفسهم إلى آل مسلم ثم نسب آل مسلم إلى جبور بني خالد.

إن الفروع السابقة قد هيمنت على معظم الأحداث التاريخية لبني خالد موضوع دراستنا وخصوصاً آل حميد. وسنكمل بقية الفروع الخالدية الأخرى ذات الوجود التاريخي المحصور بالأحداث النجدية في تلك الفترة مما يدفع الباحث إلى الاعتقاد أنها تعيش بمنعزل تام عن بني خالد في الإحساء ولكن انتشار أسر تنتمي لتلك الفروع في شرق شبه الجزيرة ووسطها يبدد هذا الاعتقاد، وهذه الفروع في مجملها تنتمي إلى خالد الحجاز.

(١) خصوصاً أن ابن عقيل يخالف في رأيه هذا جميع من ربط بين خالد الحجاز وبني خالد في الإحساء فابن لعبون بعد أن ذكر مقدم آل حميد من بيضة إليهم بعض الفروع الخالدية مما يدل على أنهم ليسوا مجرد بيت صغير من جبور بني خالد الحجاز. كذلك المغيري يفرق بين آل حميد وخالد الحجاز كما مر بنا، أما ابن عبد القادر فينسب فروعاً عديدة من خالد الحجاز منها الجبور إلى آل حميد.

(٢) هناك الكثير ممن ينسب إلى آل حميد العديد من الفروع والبيان الخالدية، وقد يُعزى هذا إلى شهرة آل حميد وقوة نفوذهم على بقية الفروع انظر: ابن لعبون، مصدر سبق ذكره ص ٣١، ٣٢ / ابن عبد القادر، مرجع سبق ذكره ق ١ ص ١٢٣ / الشباط «دولة آل حميد» جريدة اليوم ع ٣٩٧٩، ص ٩.

(٣) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ٦٨.

(٤) عنوان المجلد، ج ٢ ص ٣٥٥.

(٥) المنتخب، ص ٢٩٥.

(٦) لوريمر، الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٤، ج ٤ ص ١٦٢٤.

(٧) ابن عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ق ١ ص ٢٤.

ومع احتمال أنهم دخلوا في الجبور في وقت متأخر فإن هذا لا ينفي كونهم فرعاً مستقلاً من بني خالد الحجاز.

٩ - الضبيات :

ينسب هذا الفرع إلى مياس من بني خالد^(١)، ولكن ابن لعبون^(٢) عدّها مرة ثانية وحدها فذكر الضبيات ثم ذكر مياس، كما أوردها الجاسر^(٣) في بني خالد.

١٠ - القرشة^(٤):

أحد فروع بني خالد الحجاز^(٥)، وقد عدّها الجاسر^(٦) من بني خالد دون تحديد، ويذكر آل كريع^(٧) بأنهم (بنو خالد الجوف أكثر قبائل سكاكا عدداً ويؤلفون مع أحلافهم أكثر من نصف السكان).

وذكر أن مقدمهم إلى الجوف في القرن العاشر الهجري^(٨) وهناك من المعاصرين^(٩) من نسبهم إلى عبيده من جنب من قحطان، وهذا الرأي يخالف المصادر السابقة.

(١) العمري، مخطوط سقى ذكره، p 22

القلقشندي، قلائد الجمال، ص ٧٧

ابن لعبون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٣) معجم القبائل، ق ١ ص ١٩٥.

(٤) هناك القرشة بطن من قبيلة سبيع العامرية المعاصرة.

(٥) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 22.

القلقشندي، قلائد الجمال، ص ٧٧.

ابن لعبون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

المغيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٦.

(٦) معجم القبائل، ق ١ ص ٢٩٥.

(٧) الجوف، ج ١ ص ٧١

(٨) المرجع نفسه، ص ٧٦.

(٩) تنسب تلك المقولة إلى سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن انظر فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره،

ص ١٥٤

الحقيل، زهرة الأدب، ص ٨٥

آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤

ذكرهم ابن غنام^(٣) من بني خالد منفردين عن آل حميد أثناء استعراضه لصراع الدرعية مع بني خالد، كما أورد ابن بشر^(٤) في حوادث سنة ١٠٩٩هـ عند كلامه عن وفاة الشيخ عبد الله بن ذهلان أن السحوب من بني خالد.

وهناك^(٥) من ينسب آل عريعر إليهم، وقد عدَّهم المانع^(٦) من رؤساء بني خالد وأنهم يملكون الكويت قبل آل صباح، وذكرهم المغيرة^(٧) في بني خالد وعدَّهم منهم (في قرية المقدام آل فياض وآل دايل وآل صقية^(٨)) وآل بدين في المبرز).

آل منيخر^(٩) وعدّهم آل كريع^(١٠) من بني خالد من ربيعة طيء يسكنون في دومة الجندل ومنهم أيضاً (آل مقدم وبنو نهدي)^(١١) (والعلجان وآل ثبوت والمعامرة)^(١٢).

(١٢) تختلف أسماء تلك الفروع بعض الشيء في المصادر والنسخ التي أوردتها انظر: ص ٤٠ من الدراسة.

يقول صاحب كتاب بنو خالد :

بعد أن أوشكت على الانتهاء من طباعة هذا الكتاب أفادني الأخ الفاضل الدكتور عبد الله بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي بعدم قناعته بما توصلت إليه هذه الدراسة من رأي حوال نسب بني خالد وذلك لجزمه بأن جميع فروع قبيلة بني خالد من أصل مخزومي قرشي وأن جميع ما ورد مخالف لهذه النسبة سواء في مصادر الأنساب أم المراجع والكتابات المعاصرة بجانب للصواب ولا يمكن التعويل عليه. وقد زدني في هذا الصدد بتعقيب خطي يدل فيه على مخزومية قبيلة بني خالد موضوع الدراسة.

وبما أن محاولة الوصول إلى الحقيقة إحدى أهم مقاصد البحث العلمي ولقناعتي بأن ما توصلت إلي الدراسة سيما في الفصل الخاص بالنسب من اجتهادات «حاولت فيها كسب الأجرين قدر المستطاع» وإن كانت مبنية على ما اطلعت عليه من مادة علمية إلا أنها قابلة للخطأ لخلل ما في عملية التحليل والتقييم والاستنتاج للمادة العلمية المتوفرة ولا يعني ترجيح الدراسة لرأي ما أنه هو الحقيقة بل المقصود أن أدلة هذا الرأي ومصادره هي الأقوى من خلال ما بين أيدينا من معلومات فقط. ومن يدري فقد تكون هناك مادة وثائقية لم تستفد منها الدراسة قد تغير درجة وقوة الكثير من الآراء التي استعرضناها. ولكون بعض الأفراد ممن التقيت بهم مؤخراً من قبيلة بني خالد يوافقون الدكتور عبد الله.

واحتراماً لوجهات النظر الأخرى ولكون الناس مأمونون على أنسابهم. لذا أورد تعقيبه بهذا الخصوص كما وصلني دون أي تعليق أو تعديل سيما أن الدراسة قد ناقشت هذا الرأي ألا وهو نسبة خالد المعاصرة إلى بني مخزوم من قبل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يوجد ممن يكتبون عن الأنساب بغير دليل من قد يني كتابه على أفكار أو استنتاجات وهمية أو على أقوال سابقة لا تخلو من أخطاء منه أو من سابقه عند بحثه في ميدان الأنساب، لما كان ذلك، وكان أي خالدي مطلق لا يرضى أن ينسب لغير نسبه الصحيح لعدم جواز ذلك شرعاً، وعدم قبول النفوس المؤمنة بالانتساب لغير نسبها. ولما كان صديقي عبد الكريم بن عبد الله الوهبي قد ألف كتابه هذا وفهمت منه أنه يهمل الوصول للحق والحقيقة، وأنه يرحب بأي تعقيب وكان بعض مراجع نسب بني خالد وما فيها من استنتاجات عن نسبهم وعن توزيع أسر بني خالد بين القبائل - في الجملة - ليست معارضة بمثلها فحسب بل وبما يعرفه بنو خالد أنفسهم عن نسبهم وصلة بعضهم ببعض، وبالكتب التي كتبها نسابون لصيقون بمواطنهم الأولى ونصوا فيها على أن خالد حمص، والإحساء، ونجد ومن نزع منهم للأردن والعراق وأفغانستان وغيرها من سلالة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وبني أخوته وعمومته من بني مخزوم القرشية العدنانية بعد أن ذكروا تسلسل الذرية الخالدية الذي أثبتته رجال ثقات - مثل أحمد بن حجر العسقلاني - لا يبلغ مدعوا انقراض العقب الخالدي درجتهم. لما كان ذلك الذي انتفى به نفى بقاء العقب الخالدي؛ لأن نفى العقب مجرد عدم علم به فقط وليس علماً بعدمه، فأصبح من الظن البين خطؤه. ولما كان بنو خالد على كثرة بطونهم واتفق فروع هذه البطون مع بعضها البعض في الاسم لكون بعضها من بعض فيما بينهم لمعرفتهم بصلة وقرابة بعضهم من بعض فقد ذكر بعض النسابين ما لفروع هذه البطون من صلات حميمة مع بعضهم البعض في الدول العربية حيث يتزاورون ويتوادون^(١). لما كان ذلك فقد رأيت أهمية التنويه إليه ردّاً على بعض الأوهام القائلة: إن بعض هذه الفروع من قبائل غير قبيلة بني خالد المخزومية القرشية. وبعد هذا أذكر

(١) انظر : موجز سيرة خالد بن الوليد ص ١٠٨ - ١١٠، الروض الباسم ص ٨ - ١٨، مرآة جزيرة العرب ص ٣١٧-٣١٩، امتاع السامر ص ١٥، ١٧، ٢٣، ٨٠، ١٣١، ١٦٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٢، الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/ ١١٥، أعيان دمشق ص ١٣٢، تكملة إكمال الأكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ص ٢٤١، ٢٤٢، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤١٣، ٤١٤، عشائر العراق ٤/ ١٩٨، تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢١٨، جامع أنساب قبائل العرب ص ٥٩ - ٦١.

فيما يلي موجزاً عن ثبوت الذرية الخالدية ونسبة بني خالد إليها :

١ - أن الشيخ محمد سعيد العرفي أورد في كتابه : «موجز سيرة خالد بن الوليد» بحثاً علمياً تحت عنوان : «السلالة» توصل فيه إلى ثبوت عدم صحة القول بانقراض العقب الخالدي، وإلى أن بني خالد الذين ينتسبون إلى خالد بن الوليد هم من سلالته، وقد استدل على ذلك بقرائن أهمها :

(١) أنه توصل في بحثه إلى ثبوت وجود من هو أقرب لخالد بن الوليد من أيوب ابن سلمة وقت تولى أيوب لدار خالد بدعوى الإرث، والقاعدة في الشرع الإسلامي عند جميع المذاهب أن ابن العم مع الأخ وابن الأخ محبوب لا يرث أصلاً، وأن ابن العم القريب يحجب ابن العم البعيد مما يدل على أن الحكم بالإرث لأيوب غير صحيح. فما نجم عنه وهو دعوى انقراض ذرية خالد غير صحيح، ومن ثم فلاشك بأن دعوى انقراض ذرية خالد بن الوليد باطلة ومردودة بالدليل الواضح لاستنادها على إرث غير شرعي.

(ب) أن المتنسبين إلى خالد بن الوليد ألاف مؤلفة منتشرة في أقطار متعددة ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الانتماء إلى شخص لا وجود لذريته؛ لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نصياً لا تقام عليه بينة، ولأن الانتساب إلى خالد خال من مطاعم دنيوية خاصة وأن التواتر من الأسباب الموجبة للعلم إضافة إلى أن الناس، يؤمنون على أنسابهم^(١).

٢ - أن ممن ترجم له من الذرية الخالدية :

(أ) مسافر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الخالدي المعافري الشافعي. ولد سنة ٦٧٤ هـ وتوفي سنة ٧٤٤ هـ^(٢).

(١) موجز سيرة خالد بن الوليد ص ١٠٧ - ١١٠

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١١٥/٥.

(د) ترجم عز الدين بن الأثير الجزري لحيدر الخالدي فذكر أنه أبو الفتح حيدر بن محمد بن حيدر الفارسي الشيرازي الخالدي من ولد خالد بن الوليد، وأنه سافر إلى الشام وسكن في آخر عمره مرو. وتوفي في شعبان من سنة ٥٤٠هـ (٣)

٣ - أن صاحب كتاب الروض البسّم ذكر أن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم، وأنه يقال لهم الآن : بنو خالد على أن خالد بن الوليد المخزومي منهم، وأن ذريته بقيت فيهم، وأنه انتشر منهم العدد الكثير. وذكر بأنه قال بعض المؤرخين بانقراض ذرية خالد أن هذا خلاف المشهور المتواتر. وذكر عدداً ممن ترجموا لعدد من أكابر الذرية الخالدية وأن خلائق نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية وأن السراج قال في صحاحه: «أما ما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بل إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة». وذكر أن العدواني قال مثل قول السراج، وأنه لا ريب لدى عامة المحققين أن عقب خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرور الروز وبلاد الأفغان، وأنهم ألوف مؤلفة وصفوف مصففة، وعصائب وافرة بادية وحاضرة، وأن الأكابر من المحدثين

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ١/٤١٣، ٤١٤.

والفقهاء قالوا بانتشار العقب الخالدي، وأن هذا الذي صح وتواتر ورواه قبائل العرب وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع. وأن أمراء قبيلة بني خالد بديار الشام من ذرية خالد بن الوليد، وذكر من شيوخهم آل عبد القادر وأنهم يتتهون إلى ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى ابن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن حسام الدين المهنا ابن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه. وذكر أن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد مات عن ثلاثة أولاد : سليمان، وعيسى، ومصلت. فمصلت أمه مخزومية، وسليمان وعيسى أمهما البيضاء بنت فضل بن ربيعة الطائي أجل أمراء ربيعة. وسرد تفصيل دافع تزويج فضل ابن ربيعة بنته البيضاء على مهنا بن فضل الخالدي فليرجع إليه في موضعه. وذكر أن من بني خالد هؤلاء آل منيع وآل عريعر^(١).

٤ - ذكر صاحب مرآة جزيرة العرب أن بني خالد تنقسم إلى قسمين أحدهما ينتهي إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه. والقسم الثاني ينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته وكلاهما من جامعة بني مخزوم. وذكر بعض أسماء السلسلة الخالدية وبعض بطون بني خالد التي تنتمي إليها^(٢).

٥ - ذكر صاحب : إمتاع السامر أن من بني خالد - خالد الحجاز - المخزوميين من كان في بيشة التي كان أميرها : محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي من قبل غانم بن صقر بن حسان اليزيدي. وذكر تمرکز بعضهم بأوضاخ عام ٦٤٢ هـ حينما احتلتها قوات : حسان اليزيدي الأموي، وأنهم بقوا فيها إلى أن أجلاهم عنها بنو لام، وتفرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم والإحساء^(٣).

(١) الروض البسام ص ٨ - ١٨

(٢) مرآة جزيرة العرب ص ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) إمتاع السامر ص ١٥ - ١٧، ١٣١، ١٦٠، ٢٠٢.

٢ - أن المتسعين إلى خالد بن الوليد ألوف مؤلفة منتشرة في أقطار متعددة ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الإنتماء إلى شخص لا وجود لذريته، لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نصيباً لا تقام عليه بينة، ولأن الإنساب إلى خالد خال من مطامع دنيوية، وخاصة أن التواتر من الأسباب الموجبة للعلم، إضافة إلى أن الناس يؤتمنون على أنسابهم^(١).

وقد برز من الخوالد رجال سجلوا في التاريخ الإسلامي، كان أولهم خالد بن الوليد الذي إليه تنتسب القبيلة، وهو بطل حروب الردة، وقاتل مسيلمة^(٧). وقد أُنِج

(٧) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

خالد بن الوليد أبناء كثيرين، وقال ابن قتيبة أن الطاعون قتل من أبناء خالد الذين يقيمون في الشام أربعين رجلاً^(١).

وكان من أشهر أبناء خالد الذين ذكرهم التاريخ، سليمان وكان به يكنى، والوليد، وعبد الرحمن، وعبد الله، والمهاجر، ومحمد^(٢). ولكل منهم ذرية.

ومن ذرية أبناء خالد بن الوليد تكونت غالبية قبيلة بني خالد المعروفة اليوم والمنتشرة في أقاليم متعددة من الوطن العربي.

العمائر

وقد عرف بنو خالد القطيف منذ قرون، فقد كان أحد أحفاد خالد بن الوليد خلال القرن الثاني للهجرة والياً على القطيف وهجر^(٣).

والى المهاجر بن خالد بن الوليد ينتسب العمائر، أحد فخوذ بني خالد الرئيسية في منطقة القطيف، فقد وفدوا على المنطقة في عام ٤٦٧ هـ ضمن الدعم الذي أرسل للعيونيين - ضد القرامطة - من الحجاز، وما أن وصلوا حتى انتشروا في المنطقة ورعوا في باديتها وتسلموا من العيونيين أمر خفارتها^(٤). وما أن قوي شأنهم حتى أخذوا على مخالفة أوامر الدولة العيونية، وتناولوا على سلطتها، الأمر الذي دفع أحد حكام العيونيين إلى محاربتهم، فقد قاتل الأمير عبد الله العيوني سنة ٥٠٠ هـ تقريباً العمائر وانتصر عليهم وأجلاهم عن مواقعهم، فانهزموا لا يولون على شيء، وقتل أكثرهم، ولم ينج منهم إلا شيخهم أحمد بن مسعر، وأبو فراس بن الشباش في جماعة قليلة حيث فروا إلى العراق، أما نساؤهم وذرايرهم والمستضعفون منهم فقد نفاهم بأجمعهم إلى عُمان^(٥). ومع ذلك لم ينس الخوالة منطقة القطيف، فعاد شيوخهم ومن هرب معهم من قومهم للعراق بعد فترة، عادوا إلى القطيف، وتقربوا من العيونيين فيها، وصالحوهم

(١) أبي محمد عبد الله مسلم ابن قتيبة، المعارف ص ٢٦٧.

(٢) لأبي عبد الله المصعب الزبيري، نسب قريش ص ٣٢٤، ٣٢٧.

(٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١١٠.

(٤) الدكتور علي عبد العزيز الحضيبي، علي بن المقرب العيوني ص ٤٥.

(٥) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود.

وصاهروهم حتى قويت شوكتهم من جديد وأصبحوا من ذوي النفوذ في المنطقة، وتحضروا ونزلوا القطيف سنة ٥٤٣هـ^(١) وأقاموا في عنك، وأعادوا بناء قلعتهم، وأقام شيخهم عقيلة بن شبانة بن عامر فيها.

وبدأ الخوالد يطمعون في سلطة القطيف، فأشعلوا التفرقة بين أمراء العيونيين، وتم لهم ذلك، فانفصلت القطيف عن هجر، وتهيأت الفرصة للعمائر، واستنجد أحد شيوخهم، فجاءه المدد سنة ٥٨٦هـ^(٢). وانهارت سلطة العيونيين في القطيف أمام قوة العمائر، التي استطاعت في عهد أميرها راشد بن عميرة من انتزاع جميع ما للعيونيين من أملاك مالية وأراضي ومزارع في القطيف ووزعها على أفرادها حاضرة وبادية^(٣).

توالي هجرة الخوالد إلى القطيف

ويشترك العصفوريون مع العمائر في نسبهم، حيث نسب إليهم الدولة العصفورية، وكذلك الجراونة، وآل مغامس، ومن أشهر فخوذهم اليوم في منطقة القطيف الخالد : الذي ينتهي بنسبهم إلى خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وفخذ الحسن الذي يتصل بنسبهم بحسن بن علي بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد.

ويشترك مع الحسن في ابن المهاجر بن خالد بن المهاجر : آل شبيب شيوخ المتفق، كما يتصل بنسب العمائر الموجودين في القطيف حالياً، عمائر عُمان، إضافة إلى أن غالبية فخوذ العمائر الحالية ما هي إلا فروع من الخالد والحسن.

والعمائر من أوائل فخوذ بني خالد التي استقرت بمنطقة القطيف، ولم ينحصر وجود بني خالد في المنطقة على فخذ العمائر، فقد وصل إليها مع نهاية القرن السابع للهجرة فخوذ أخرى يتصل نسبها بخالد بن الوليد، من بينها : الجبور والمهاشير الذين وفدوا على المنطقة من نجد بعدما جاؤا إليها من الحجاز، وكذلك : الصبيح الذين ينتهي نسبهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقد أتى هؤلاء لمنطقة القطيف من نجد والإحساء والشام واجتمعوا بها بعدما كانوا منقسمين بين الحجاز والشام.

(١) مجلة، الوثيقة عدد ٣، ص ٦٢.

(٢) إبراهيم بن علي زين الدين الحفطي، تاريخ عسير ص ٣٨.

(٣) الدكتور علي عبد العزيز الخضير، علي بن المقرب العيوني ص ٤٣.

وقد هيمن الجبور على منطقة القطيف، وجعلوا من قلعة مدينتها مقراً للحاكم من قبلهم، إلى أن ضعف شأنهم في مركز نفوذهم في البحرين نتيجة مجيء المستعمرين من البرتغاليين، حيث بدأوا في احتكاك معهم أدى بالنتيجة إلى اهتزاز سلطان الجبور في المنطقة، وقتل أقوى سلاطين بني جبر، وهو الشيخ زامل الذي يعتبر من أمراء بني جبر ذوي الشأن. وقد حاول أحفاد آل جبر الظهور ثانية فلم يفلحوا لوجود العثمانيين الذين أتوا لمطاردة البرتغاليين وتخليص بلاد المسلمين منهم^(٢). وأيضاً بسبب تواطؤ العماثر مع الأتراك ضدهم، لما لهم من مجد سابق فقدوه أمام قوة الجبور.

وأعاد العمائر شيئاً من مجدهم وذلك في منتصف سنة ٩٣٢هـ عندما قامت الحرب بين غصيب بن زامل آخر حكام الجبور وراشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل أحد شيوخ العمائر، وانتصر الأخير واستولى على البلاد، وقضى على حكم الجبور، واتسع ملكه حتى شمل البصرة، فصار يُدعى سلطان البصرة والحساء والقطيف^(٣).

نجدد الإشارة أنه يعود إلى راشد نسب آل شاهين وآل مجدل. ويعود لبني جبر بن نبهان الخالدي أسر كثيرة من بني خالد من أشهرهم اليوم : القرشة سكان ساكاكا منطقة الجوف^(٤)، ويرتبط نسبهم بقريش بن أجود بن زامل بن جبر بن حسين بن ناصر بن جبر بن نبهان الخالدي، ومن الجبور غيرهم أسر كثيرة تنتشر في أقاليم مختلفة من الجزيرة العربية والشام لا يتسع المجال لذكرها هنا.

(۱) إبراهيم بن علي زين الدين الحفطي، تاريخ عسير ص ۵۱.

(۲) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ۵۲.

(٣) أبو عبد الرحمن الظاهري، أنساب الأسر الحاكمة في الإحصاء ص ٢٤٠.

(٤) محمد ناصر المزارع، مجلة العرب ج ٦، ٥ سنة ١٤١٢ هـ ص ١٤٠.

المهاشير

ولم يدم حكم آل مغامس العمائر في منطقة القطيف، فقد قضى عليه المهاشير أحد الفخوذ الرئيسية في بني خالد.

والمهاشير من فخوذ بني خالد، كان أهله يقيمون في تهامة الحجاز، ويسكنون جبل (مهشور)^(١) وقد تحولوا من الحجاز قبل نهاية القرن السابع إلى نجد، ومع نهاية القرن الثامن أصبحوا من أكثر فخوذ بني خالد عدداً وانتشروا بالعرمة وما جاورها شرقاً حتى أطراف الإحساء والقطيف.

ومن المهاشير مع فخوذ أخرى من نفس الأرومة قوى نفوذ بني خالد في منطقة نجد مع نهاية القرن الثامن وبداية التاسع، وخافتهم القبائل الأخرى وأصبحوا سادة نجد بلا منازع، وقد ترجم صاحب الصحاح لأمير من ذرية خالد بن الوليد وقال عنه، أنه صاحب نجد في القرن التاسع، وذكر ترجمته وقال إن صاحب نجد هو الأمير : عبد الرحمن بن خالد المسمى السحاب لجوده ابن سليمان أبى المعالي بن محمد ابن الرئيس بن جعفر المعروف بالحاج أبى علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد بن متيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٢).

وقد تحول المهاشير في القرن التاسع إلى بادية الإحساء والقطيف وانتشروا فيها، إلا أن بعضاً من أسرها تحضرت وأقامت في الإحساء والقطيف.

وترجم صاحب أعلام هجر للشيخ أحمد زين الدين، أحد علماء الشيعة، فقال أنه من المهاشير وقد تحضرت أسرته في عصر جده (داغر) الذي عاش خلال القرن التاسع الهجري وأقامت في المطير في الإحساء^(٣).

وانضم المهاشير لأخوانهم الجبور إبان قوتهم وناصروهم على كل من يعتدي عليهم، وأسند إليهم الجبور بعض القيادات نيابة عنهم، لذا نجد أن أحد المراجع ذكر أن

(١) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، هاشم الشخص ج ١ ص ١١٦.

(٢) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

(٣) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، هاشم الشخص ج ١ ص ١١٦.

من قواد الجبور حبان المشوري^(١). كما أوردت إحدى الوثائق أن حميد جد آل عريعر كان من رجال دولة الجبور، وقد انطلق يقود أسطولاً بحرياً من القطيف لمناصرة الجبور في عهد زامل ضد البرتغاليين عندما جاءوا إلى البحرين^(٢).

ومن أوائل فروع المهاشير التي أقامت في القطيف (آل مسلم) فقد تركزوا في القطيف خلال القرن التاسع وامتحنوا الغوص واستقر بعض منهم في مدينة القطيف وعنك والجميعة وفي جزيرتي جنة والمسلمية التي اتخذت اسمها منهم، وقد بقي آل مسلم في المنطقة إلى أن طردهم العمائر منها بمساندة الأتراك فرحلوا إلى قطر رغم وحدة القبيلة التي تجمع العمائر والمهاشير الذين منهم آل مسلم، ومع هذا لم ينس المهاشير ما عمله العمائر بآل مسلم أحد فروعهم الرئيسية، فعندما قوي شأنهم مع نهاية النصف الأولى من القرن العاشر الهجري داهموا العمائر وتمكنوا من القضاء على دولة آل مغاسم، ودخلوا مدينة القطيف واكتسحوا جزيرة تاورت، وفرضوا على العمائر دفع قيمة مالية لجزيرتي جنة والمسلمية مقابل بقائهم فيها.

آل حميد

إلا أن قوة المهاشير أصبحت بين المد والجزر أمام الفروع الخالدية الأخرى وأمام قوة الأتراك، إلى أن تمكن آل حميد، أحد فروع المهاشير الرئيسية، من طرد الحامية التركية من الإحساء والاستيلاء عليها وذلك في عام (١٠٨٠هـ) وتولي السلطة ليعود الحكم إلى بني خالد بزعامة آل حميد الذين منهم آل عريعر، فيشمل حكمهم منطقة الخليج ويتوغل إلى غالبية نجد ويمتد لقرن ونصف القرن من الزمن^(٣). وفي عهد آل عريعر مَلَكَ كثير من أفراد بني خالد من فخذ مختلفة نخيل ومزارع في واحة القطيف^(٤).

ومن المهاشير بطون، من أشهرها وأكبرها آل حميد الذين منهم آل عريعر، وآل مسلم حكام قطر سابقاً، ويقيم اليوم منهم في منطقة القطيف بمدينة عنك أسر أشهرها،

(١) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥١

(٢) عبد الكريم عبد الله الوهيبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد ص ٩٤.

(٣) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود، ص ١٧٩.

(٤) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ١٥٧.

جميعهم بخالد بن الوليد، إلا أن مذاهبهم مختلفة، لذا انضم الصبيح للجبور دون الجراونة، لاتفاقهم في المذهب، واستنجدوا بإخوانهم في الشام فجاءتهم النجدة بقيادة الجراح بن مدلج بن علي بن محمد بن نعيم بن حيار بن مهنا، ومعه من الصبيح فخذ (الزبن) بالإضافة إلى الفضول وبني كثير وبني المغيرة والظفير^(١). وقد تمكن الجبور بذلك المدد من النصر، وتم لهم ذلك عام ٨٣٦هـ وأصبحوا ذوي مكانة في بادية الإحساء والقطيف، وانحاز من الصبيح الضبيبات من مياس وتحولوا إلى منطقة القطيف، ودخلت أسر منهم مدينة القطيف واتخذت بجوار قلعتها مقاماً لهم عرف فيما بعد بفريق مياس^(٢) في مدينة القطيف نسبة إليهم، أما بقية أفراد هذا الفخذ، فقد انتشروا شمال القطيف وأقام عدد منهم في الجمعية ورأس تنورة وامتحنوا الغوص، فيما فضل آخرون حياة الرعي وانتشروا في مراعي منطقة القطيف التي تمتد باتجاه الشمال من القطيف لتشمل الكويت وتتوغل حتى مدينة البصرة في العراق.

أما بقية الصبيح فقد بقوا في منطقة الإحساء، وأطلقوا على إخوانهم الضبيبات الذين انحازوا منهم إلى القطيف اسم (كتب) الصبيح. ومع مرور السنين أصبح اسم الضبيبات يختفي أمام اسم (كتب) ليحل محله في نهاية القرن العاشر، ومن بني كتب هؤلاء الذين يعودون إلى آل صبيح من بني خالد، ويعرفون سابقاً بالضبيبات وقد ذكرهم الحمداني بأنهم من بني خالد، تتكون قبيلة بني كتب، إحدى القبائل المهمة في منطقة الخليج اليوم، فهي من أكثر قبائل الإمارات العربية المتحدة عدداً، وفيها رجال بارزون ومركزها الرئيسي في دولة الإمارات : مدينة الذيد التابعة لإمارة الشارقة، كما ينتشر أفرادها أيضاً في عُمان والإحساء وعنك وأم الساهك والجبيل بمنطقة القطيف، وكذلك في قطر والبحرين وبعض سواحل إيران. وقد لعب بعض أفرادها دوراً بارزاً في تاريخ منطقة الخليج إلى أن استقرت سياسياً وظهرت دولها الحالية.

ويتكون بنو كتب من أربع جماعات لكل واحدة ما يميزها عن الأخرى :

(١) إبراهيم بن علي بن زين الدين الحفطي، تاريخ عسير ص ٥١.

(٢) محمد سعيد المسلم، واحد على ضفاف الخليج ص ٢٩.

الإحساء إلى منطقة القطيف، ومنهم فخذ الحميدات الذين تحولوا عن منطقة القطيف بعد فترة إلى قطر ومناطق الخليج الأخرى، وإلى الحميدات يعود نسب آل بوفلاسه الذين منهم آل مكتوم حكام إمارة دبي، وكذلك القواسم الذين لهم السلطة في إمارة الشارقة.

وقد مَلَكَ من استقر في منطقة القطيف من الصبيح بعض المزارع والأراضي والدور، ويقيم اليوم في منطقة القطيف بمدينة عنك من الصبيح فروع تشمل أسر كثيرة من أشهرها :

الظهيرات : وأميرهم الذي عاصر مؤلف «دليل الخليج» زيتون بن شديد بن علي الشويش، ومن بعده انتقلت إمرة الظهيرات لابنه سلطان بن زيتون - رحمه الله - والآن هي في يد شويش بن سلطان، وأبناء عمه فهد بن زيتون، الذين منهم سعود محرر هذا البحث، ويقيم من هذا الفرع أسر في عنك، منها الشويش، وكبيرهم نايف بن زيتون، والرحيل، ومنهم الأستاذ سعد حمد الرحيل الذي يعتبر من أوائل من قاموا بالتدريس في منطقة القطيف، وآل صغير ومنهم فراج بن محمد الصغير ذو كرم ورأي ثاقب، وآل غدير وآل عطيش. ومن الظهيرات أيضاً فرع الحية الذي أشار صاحب دليل الخليج لشيخه جربوع بن مرشد.

الهدهود : وشيخهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج عبد الله العزام، والزعامة الآن في ذريته. ومن أسر الهدهود التي تقيم في عنك : المريشد الذين ينتمي إليهم عبد الله المطلق - رحمه الله - وهو ذو رأي وصاحب أعمال طيبة، وآل قنيص : ومنهم سعد القنيص - رحمه الله - الذي خلف سمعة طيبة، وآل دهلوس والدغيم وآل طريف، وغيرهم كثير.

المخاصم : وأميرهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج : محمد العجران، وجاء من بعده فهد القران، والآن إمرة المخاصم في عجران بن حمد العجران. ومنهم أسر تقيم في عنك من القطيف من أشهرها الغضبان، والدعيفس والدلاها والحتوش وغيرها.

الزبن : وشيخهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج هو منصور بن سلطان ومن بعده مسلط وعلي بن مسلط وهو من الكرماء. ومنهم أيضاً البقران والرغوان وغيرهم.

آل بويه : في عنيزة. من الخلف آل جناح من بني خالد.

البقران : في أم الساهك. من آل جناح من بني خالد.

آل بلاع : في الرس، استقروا بها منذ نهاية القرن العاشر، حسب تاريخ عمارة الرس، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان منهم : صالح بن ناصر بن صالح بن ناصر ابن عبد الله بن عثمان الملقب (البلاع) يجيد الشعر، وقد تولى إمارة ينبع. من آل جناح من بني خالد.

البلهان : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان، منهم الدكتور عارف بن مفضي بن مسعر بن بلهان بن جخيدب بن سمحان بن ضويحي، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

آل بليهد : في الجوف. منهم علماء وأدباء ووجهاء معروفون بالمنطقة، ومنهم الشيخ حمود بن متروك بن عيد بن بليهد بن حبيقان بن مفلح، والأستاذ صالح بن متروك مدير تعليم البنات في الجوف. من المفلح من هويل من آل علي من القرشة من بني خالد.

آل بليهد : في القرائن والقصيم. فيهم علماء وأدباء ومؤرخون أبرزهم العلامة عبد الله بن سليمان بن بليهد كان رئيس القضاة في مكة المكرمة، توفي في الطائف عام ١٣٥٩هـ، والشيخ حمد السلیمان البليهد قاضي البكيرية، توفي عام ١٣٦٠هـ، والمؤرخ المعروف محمد بن عبد الله البليهد، توفي عام ١٣٧٧هـ وابنه الأستاذ عبد الله وكيل إمارة منطقة الرياض الآن. من الدعوم من بني خالد.

البنحسن (آل ابن حسن) : في الجبيل. من الرزين من العماير من بني خالد.

آل بنوى : في الرياض. من العمور من بني خالد.

البوضان : في قرية. من العمور من بني خالد.

آل بوعياش (آل أبو عياش) : في المبرز بالإحساء. من السحبان من بني خالد.

البوعينين (آل أبو عينين) : في الجبيل وقطر والبحرين، وعدهم مؤلف «دليل الخليج» بأنهم قبيلة مستقلة من الصبيح، من بني خالد.

آل بويت : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

الجبوري : في عنيزة، من آل جناح، من بني خالد.

الجبور : بطن رئيس من بطون بني خالد، أميرهم عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عبد المحسن بن بداح، ويتفرع هذا البطن إلى فخذ منها : العرافا، وقريتهم الرئيسة الجشة في الإحساء.

الجبير : في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

الجبير : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

الجبيري : في الجفارة ونواحي القويعة، من الجبور من بني خالد.

الجرأوا : واحد هم جُرَبَوِيّ، في حوطة سدير وفي زميقة بالخرج وغيرها، من الدعوم من بني خالد.

الجرثام : في عنك، مع الصبيح من بني خالد.

الجرجور : في عنك، من الحسن من العماير من بني خالد.

الجرية : ويلقبون بـ(الصاهود)، في عنك من العمور من بني خالد.

الجريد : في الجوف، ذرية صالح بن مصطفى من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الخصمان : في الجوف، من ذرية غطيغظ. من سيلة من المطر من بني خالد.

الخصمي : في الجفارة والقويعة ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

الخصمي : في عنيزة وفي غيرها من مدن المملكة. منهم صالح الجفالي - رحمه الله - وأبناء أخيه، كانوا من الأثرياء المقيمين في الحجاز كان لهم امتياز شركة كهرباء مكة المكرمة، ومنهم إبراهيم بن عبد الله الجفالي المتوفي ١٤٠٥ هـ وإخوانه من آل جناح ومنهم البريكان، من بني خالد.

الجلال : في عنك وغيرها، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الجلال : في الثعيرية وقرية. من العركات من السحبان من بني خالد.

آل جمال : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

وابنه الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الشريف من آل حميد من بني خالد.

الحميدات : في قطر والبحرين : عندهم مؤلف كتاب «دليل الخليج» قبيلة مستقلة، ولكن يعودون في الأصل إلى الصبيح من بني خالد.

آل حميدة : في عنك. من الحيا من الصبيح من بني خالد.

الحميدي : بالبدائع بالقصيم من الشائع من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الحميميدي : يعرفون الآن بـ(الهاميد). في عنيزة من آل جناح من بني خالد.

الحتوش : في عنك والجبل ورحيمة. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل حنيشل : في بريدة. من آل خويطر من المطايرد من آل جناح من بني خالد.

آل حواس : في المذنب وعنيزة. من آل جناح من بني خالد.

الحويط : في عنك. مع آل عقل من العماير من بني خالد.

آل حيدر : وينطق أيضاً (الحيدري) في الغاط وفي الحصون وثادق والبير. من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل حيه : وينطق البعض (آل حيا) بالآلف، وشهرتهم (القناهشة). في عنك، يقال إنهم يعرفون بـ(العوارن) أميرهم جربوع بن مرشد ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» وأميرهم الآن جربوع بن مرشد العوارن، ونخوتهم (العليا) ووسمهم (المغزل) وغيره، من الظهيرات من الصبيح بن بني خالد.

آل خالد : في الرياض وثادق. من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل خريف : في عنيزة ثم بريدة. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

الخشيمات : في قفار بمنطقة حائل. من أبرزهم أميرهم زيد الخشيم، الذي عاصر قيام الدولة السعودية في دورها الثاني، وهو شاعر شجاع طيب الذكر، وله مآثر حسنة، استقر في المنطقة في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري قادماً وعشيرته من الإحساء آل حميد من بني خالد.

الدَّيْخِي : - بضم الدال المهملة - في القصيم وبريدة والقويع، منهم أمير القويع، وفيهم علماء وأعيان كرئيس النواب في الدمام من الخويطر من الجناح من بني خالد.

آل دحيم : في حريملاء. من آل ذيب من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل دخيل : في البرة وغيرها. من الماجد من الصبيح من بني خالد.

الدخيل : في المريديسية من الدعوم من بني خالد.

الدرع : في الجوف، ويتفرعون إلى الراشد والمرشد. من آل جناح من بني خالد.

آل درعان : في الجوف من ذرية مبارك بن فرقاص، منهم أسد كبيريت، ودخيل، وصنيتان ويرأسهم الآن صالح بن عبد الله الدرعان. من العلي القرشة من بني خالد.

الدعيمي : في بريدة. من الدعوم من بني خالد.

الدعوم : أحد البطون الرئيسة من بني خالد وأشهر الفخوذ التي تنتمي لهذا البطن هم : البلهيد والسيابرة وفيهم إمارة هذا البطن ونخوتهم هبس وهباس ووسمهم المغزل وأحياناً البرثن وغيره.

آل دميح : في قرية الجشة بالإحساء وهم من أعيان البلد والعمدة منهم. من الجبور من بني خالد.

الدهيرم : في الجفارة والقويعية. من آل جناح من بني خالد.

الدحيفس : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

الدغيم : في عنك. من الصبيح من بني خالد.

الدفاع : في عنيزة، فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال وأعيان. من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

الدلاها : في عنك - واحدهم (دليهي). من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

الداماشا : في عنيزة - واحدهم (دمشي). من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل دمع : في نمجان بالخرج. من الشبلة من بني خالد.

آل دندس بن دايس : في الجوف. من آل مطر من بني خالد.

الزنفاحي : في الخفجي - الخفقي - والكويت. من الشيلة من بني خالد.
آل زياد : في المزاحمة. منهم رجال أعمال وأعيان. من الجبور من بني خالد.
الزياد : في الجوف. من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

الزيتون : في عنك. هم أمراء الظهيرات وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» زيتون بن شديد والآن شويش بن سلطان بن زيتون بن شديد علي الشويش. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الزيدان : في الجوف. من ذرية زيدان بن مطيلق بن مصطفى ومن عقبه العبد الله، والمقبل، والزيدان، ومنهم السعيد المشهور الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الزين : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.
آل سابل : في الجوف. فخذ من المطر ومن ذرية خلف الدغداش بن سابل الحمود والمحمد من آل مطر من بني خالد.

السادي : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.
آل سالم : في الشماسية، وقبل ذلك كانوا في النبقية، وقد جاءوا إليها من النبهانية فيهم رجال أعمال وأعيان. من الدعوم من بني خالد.

آل سالم : في القرائن والرياض. منهم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن سالم من آل بلهيد من الدعوم من بني خالد.

آل سالم : في عنك. منهم العامر والناصر. من المهاشير من بني خالد.
ابن سالم : في الكويت. من العفراوي من الدعوم من بني خالد.

السالمي : في عنك. مع الحسن من العماير من بني خالد.

السبيعي : استقرت أسرة السبيعي في شقراء والقرائن وجلاجل، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال منهم مدير مالية شقراء سابقاً وابنه، والآن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن

سعد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الملقب بـ(السبيعي) بن علي بن فاضل. من
الفاضل من آل غرير من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل سبيلة : في الجوف. فخذ رئيس من المطر، ومن ذرية سبيلة المطر الغطيظ
واللاحم والدايس. من المطر من بني خالد.

آل سحبان : فخذ من بني خالد يوجد معظمهم بالإحساء، وقد انتشروا بالمنطقة
وبقربهم فخذ المقدام المعروف وأمرأ السحبان الدايل ووسمهم ونخوتهم تابع آل حميد.

آل سحوب : في عنيزة، منهم الدهلان. من السحبان من بني خالد.

آل سنحيم : في الجوف. من القرشة من بني خالد.

السحيم : في البصر وبريدة. من آل جناح من بني خالد.

السحيم : في الجبيل، ويعرفون بـ(العنابة). من الرزان من العماير من بني خالد.

آل سريع : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل سُعال - بضم السين - في اليمامة بالخرج وغيرها. من النهود من بني خالد.

آل سعدون : في عنيزة والإحساء. من الجبور من بني خالد.

السعود : في عنك. من الحسن من العماير من بني خالد.

السعيد : في العذار بمنطقة الدلم. من الشبلة من بني خالد.

السُعيد : - بضم السين - على لفظ التصغير. في عنيزة. من آل الخويطر من آل
جناح من بني خالد.

السعيدان : في الجوف. من ذرية هويل ويتفرعون إلى الراشد والمرشد ومن عقبهم
البحيران. من آل علي من القرشة من بني خالد.

السلامة : في الصفرة. من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

السلمان : في الخفجي (الخفقي)، ويعرفون بـ(المنجل). من السحبان من بني خالد

آل سليمان : في اليمامة ونعجان بمنطقة الخرج. من الشبلة من بني خالد.

السليمان : من أهل قصيبا، وكانوا يسمون قبل ذلك الحبيل، ويعرفون الآن بـ(المهنا) وكانوا أمراءها إلى وقت قريب وهم بنو عم المنيف من الدعوم من بني خالد.
السليمان : في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السليم : في قرية. من العمور من بني خالد.
السمنان : في عنيزة. منهم الشيخ محمد بن سلطان بن صالح بن سليمان الملقب بـ(سمنان). من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

السنان : في الجبيل. مع الشاهين من العماير من بني خالد.
الستلي : في عيون الجواء بالقصيم وحفر الباطن وعرعر والرياض. فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن عثمان بن محمد بن عثمان ابن جاسر بن عبد الله بن رشيد الستلي، من آل حميد من بني خالد.

السوادي : في الكلاية، من النهود من بني خالد.
السويد : في عنك. مع العقل من العماير من بني خالد.
السويد : في عنك والكويت، وهم الفهد والمطلق والمبارك. من المهاشير من بني خالد.

السويداء : في حائل والروضة والرياض وجدة، وفيهم وجهاء وأعيان وأدباء ومنهم الشيخ عيسى بن سالم السويداء، والأستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء. من الجبور من بني خالد

آل سويل : في عنيزة. فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين. من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل سويكت : في الخرج. من المهاشير من بني خالد.
السياسب : توجد أسر من المقدام تعرف بهذا الاسم في الإحساء وتوجد محلة تحمل اسمهم الآن وهي من أقدم الأحياء بمدينة المبرز، حيث كانت المبرز والرقيقة من منازل بني خالد المعروفة بالإحساء.

والأديب المعاصر عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الشباط. من آل غرير من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الشبله : فخذ من قبيلة بني خالد مواطنهم في المنطقة الوسطى الخرج ونواحيها والمنطقة الشرقية، وأميرهم بالخفجي (الخفقي) ابن فجري ويتبعون آل حميد في الوسم والخوة.

آل شبيب : في القصب. منهم الشاعر المعروف والمحامي البار عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شبيب. من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الشحيت : في عنك. من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

آل شدّي : - بكسر الشين المعجمة والذال المهملة مشددة - في حريملاء والرياض والدلم بمنطقة الخرج وعنك. فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين منهم الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد الشدّي. من بني خالد.

الشرهان : في الريا. من الجبور من بني خالد.

آل شريش : في الهفوف وثرمداء سابقاً. من الجبور من بني خالد.

الشطبي : في عنك. من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

الشعابا : - وأحدهم شعبي - بضم الشين، وهم غير الشعبي العقلا. في البطر بمنطقة بريدة. من المحيميد من آل جناح من بني خالد.

آل شعلان : في القصب وثرمداء وعنك وغيرها. فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال منهم عثمان بن عبد الكريم بن محمد الشعلان الذي استضافه الملك عبد العزيز في الخرجية بثرمداء عند مروه بالمنطقة حيث كان يعد أحد أغنياء ووجهاء المنطقة في ذلك الوقت توفي سنة ١٣٥٥هـ، ومنهم الآن عمدة أم الساهك حمد بن خالد الشعلان. من الزبن من الصبيح من بني خالد.

الشعيفان : في عنك، منهم الحمد والفالح من المهاشير من بني خالد.

الشفق : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايس ويتفرعون إلى العايد والوطبان. من سبيلة من المطر من بني خالد.

منهم أمير عين الصوينع، وأميرهم الذي عاصر ملف كتاب «دليل الخليج» قال عنه :
شيخ فرع الصبيح بأكمله محمد بن عجران والآن عجران بن حمد بن فراج بن عجران
ابن محمد القنينة.

آل صخيير : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

آل صدي : في عنك، من الحسن من العماير من بني خالد.

آل صعب : في عنيزة، منهم إدريس بن شائع الصعب شيخ في المليحة المحلة
المعروفة في عنيزة ومالكها، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الصغير : في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الصقر : في الجوف من ذرية عيسى، من آل علي من القرشة من بني خالد.

الصقيعان : في الجفارة والقويعة، من آل جناح من بني خالد.

آل صقيه : في الإحساء والكويت - غير صقيه بني تميم - فيهم علماء ورجال
أعمال بارزين ومنهم العالم الجليل عبد الله بن صقيه تولى القضاء والتدريس في بريدة
وتوفي في مكة عام ١٢٥٦هـ، من السحبان من بني خالد.

الصويلح : في قرية والإحساء، من السحبان من بني خالد.

الصباح : في قرية من الجبور من بني خالد.

آل صيخان : في عنيزة والرس، فيهم علماء وأدباء وأعيان منهم الشيخ عبد الله بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الصيخان، من آل جناح من بني
خالد.

الضاحي : في عنك، مع العقل من العماير من بني خالد.

آل ضبعان : في حائل، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال معروفين، من آل جناح من
بني خالد.

آل ضرمان : من آل حسين من آل حميد من بني خالد، في اللدام والخماسين
ونواحيها في وادي الدواسر وبعضهم في الرياض. من مشاهيرهم الأمير سعد بن محمد

العقلا : في القصيم بالشقة والبكيرية وغيرهما، عرفوا بالشعبي، منهم الشيخ حمود بن عبد الله بن عقلا بن محمد بن عقلا الملقب بـ(الشعبي) من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العقل : في عنك، من الفخوذ الرئيسة في العمائر ويعرفون أحياناً بـ(آل خالد) وهم من أعيان البلد وأميرهم الآن الشيخ عبد العزيز بن حربي بن عقل بن حمادة بن خالد والذي قبله ابن عمه حمادة وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» شبيب بن عقل ونخوتهم خيال جلوي عميري ووسمهم المشعاب.

العقيل : في الخفجي، من السحبان من بني خالد.

العقيل : في عنك، منهم آل شبيب، آل ناصر، آل عبيد وآل مسند، من المهاشير من بني خالد.

العقيل : في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النومان والسليمان والمشل وكذلك الفقشي والطراد، من سبيلة من المطر من بني خالد.

العقيلي : في الرياض والحلوة، يتفرعون إلى الجعيري والراشد والمانع، والفرحان منهم علي بن محمد بن مبارك من الجبور من بني خالد.

العلاقي : في عنك، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

العلاجات : وأحدهم علجي - في الإحساء، من العلجان من السحبان من بني خالد.

العلوش : في عنيزة، من الخلف من آل جناح من بني خالد.

آل علي : في عنك، من النهود من بني خالد.

آل علي : في عنك - أيضاً - منهم آل عمود وآل بديع الشمالي، آل دغيم، من المهاشير من بني خالد.

آل علي : في عنك أيضاً، من وجهاء البلد وأعيانها فيهم إمارة بطن المهاشير من بني خالد وأميرهم الآن بداح بن شبيب بن علي بن علي بن كليب وكذلك حربي بن طامي ابن علي ممن استقيت منهم بعضهم المعلومات في هذا البحث.

العمر : في قفار وحایل، من الخشيمات من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد، منهم الدكتور رشيد بن فهد بن رشيد بن عبد العزيز العمر مدير التعليم في حایل.

العمر : أهل المريديسية بمنطقة بريدة، منهم أمير المريديسية الآن إبراهيم بن علي العمر، من الجناح من بني خالد.

العمور : يعتبر آخر فخذ تكون في بني خالد، موطنهم المنطقة الوسطى والشرقية والمنديل، فيهم المشيخة ونخوتهم العمرية ووسمهم الدلو وهم غير العماير.

العميري : في عنيزة والجليل، من آل جناح من بني خالد.

العنبر : في النعيرية والرقعي، من السحبان من بني خالد.

العندس : في الرياض والرس، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم الأستاذ فهد بن علي بن عبد الله الملقب بـ(عندس) بن هندي بن سليمان الهندي، من الهندي من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل عواد : في عنك، وهم الرومي والحربي الفالح والفضل، من المهاشير من بني خالد.

العواصا : واحد هم عويصي - في الإحساء وحایل من الجبور من بني خالد.

العودة : في اللسيب وبريدة ونواحيها، منهم إمام اللسيب - مشهور بالنكت - الشيخ عبد الكريم العودة المحميد، من المحميد من آل جناح من بني خالد.

العوارن : في عنك، يعرفون بـ(القناهشة)، من الحيا من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العوشن : في الوشم والقويعة، فيهم وجهاء وأدباء ورجال أعمال، من الساييرة من الدعوم من بني خالد.

العويد : في عنيزة والمذنب وغيرهما، من آل جناح من بني خالد.

العويضة : في الجوف، من ذرية سلامة بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

آل غشام : في الجفارة والقويعة، ويعرفون الآن بـ(الجناح) منهم الأستاذ سعد بن عبد العزيز الجناح. من آل جناح من بني خالد.

الفضيان : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الففيض : في بريدة والمريديسة، من آل جناح من بني خالد.

آل غملاس : في نعبان بالخرج، منهم رجال علم وأعيان يعدون من وجهاء البلد من الشبله من بني خالد.

آل غنام : في القصب ثم الرياض، تولى محمد بن غنام الحميد إمارة القصب في فترة قدوم أبو ظاهر إلى نجد عام ١٢٣٦ هـ تقريباً قصته مع الباشا في شقراء معروفة ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن غنام - رحمه الله - من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الغنوي : في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

آل غنيم : في جلاجل والزيبر ثم الإحساء ومنفوحة والمزاحمية، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان، تولى غنيم قضاء عنيزة وغيرها وأخواه عبد الله وإبراهيم تنقلا في سلك القضاء ستين، ومنهم الآن الأمير ناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الغنيم، كان آخر أعماله تولى إمارة الثويرات بالزلفي، من الجبور من بني خالد.

آل فارس : في المبرز بالإحساء، من الجبور من بني خالد

الفارس : في عنك، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، وهم أمراء بطن العماير من بني خالد بأكملهم، وأميرهم خالد بن فارس بن محمد بن حمد بن سعود بن سعود بن حسن بن غانم.

آل فاضل : في القرائن وثرمداء وشقراء، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال منهم عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم بن سليمان بن فاضل بن علي بن فاضل، من آل غرير من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الفائز : في القويعة ثم في بريدة ونواحيها والرياض، فيهم وجهاء وأعيان، من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فياض : في الجوف، من القرشة من بني خالد.

القاسم أهل رواق من ضواحي بريدة من الجنوب، وهم أمراء البلد الآن، من الطوبان من الدعوم من بني خالد.

آل قاشان : في عنيزة ويعرفون بـ(الفراج)، من آل جناح من بني خالد.

القاطع : في عنك، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القحيمي : في بريدة، وتنطق العامة القاف (كاف) - الكحيمي - فيهم أعيان ورجال أعمال، من الدعوم من بني خالد.

القرشة : من البطون الرئيسة في بني خالد وأغلبهم يسكنون الجوف ونواحيها ويوجد عدد منهم في المنطقة الوسطى، وفي الجوف تفرعوا إلى الضويحي والعلي، ونخوتهم راعي الخيزا ووسمهم عرقات وجانبها شاهد وغيره.

القريشي : في حائل، من بينهم علماء ووجهاء ورجال أعمال، من القرشة من بني خالد.

القصير : - بضم القاف صيغة التصغير - انتقل جدهم الأول حمد من الجناح قبل مائتي سنة تقريباً وأسس بلد حنيظل ويعدون من أعيانها ووجهائها، لقب جدهم حمد بـ(القصير) لقصر قامته، ومنهم أمير بلد حنيظل الآن عبد الله بن محمد بن مبارك بن زيد ابن حمد، وكذلك إمام وخطيب الجامع بها الشيخ خلف بن فهيد بن حمد بن فهيد بن حمد من آل جناح من بني خالد.

آل القضيبي : في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النصير والمنصور، من سبيلة من المطر من بني خالد.

القضيبي : في بريدة وعنيزة ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

القنهوش : في عنك، ويعرفون بـ(البويدي)، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القنيص : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الكايد : في الجوف، من ذرية الشيخ المعروف قاسم السعيد ممن عاصر ابن رشيد ومؤلف كتاب «دليل الخليج»، من المفلح من هويل من العلي من بني خالد.

عبد الرحمن إمام وخطيب جامع صباح بالرياض. من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

اللهبي : في تنومة بالقصيم، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

الليمون : في الجوف. من ذرية غطيظ بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد.

اللميلم : في عيون الجوا بالقصيم من آل جناح من بني خالد.

آل ماجد : في البرة وعنك. فيهم وجهاء وأعيان في بلدتهم البرة، وكذلك رجال أعمال، ويتفرعون إلى الدخيل وآل إبراهيم ويلحق بهم آل مهنا أهل البرة سعد بن إبراهيم بن عبد الله الماجد. من الثبوت من الصبيح من بني خالد.

الماجد : في جلاجل. من الدعوم من بني خالد.

آل ماضي : في عشيرة بسدير والخُبر - يعرفون - أحياناً - بـ(آل فليح) - من السيابة من الدعوم من بني خالد.

المبارك : في الجوف من ذرية هملان. من العلي من القرشة من بني خالد.

المجدل : في الجليل وعنك. من الوجهاء والأعيان وفيهم مشيخة آل شاهين وأميرهم الحالي حمد بن درباس المجدل، وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مجدل بن سليمان ومنهم الشيخ عبد الله بن فزاع بن عبد الله بن سليمان بن حمد بن مجدل بن درباس بن مانع بن حمد بن بن مجدل من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل مجلى : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل مجوى : في قرية والكويت. من العمور من بني خالد.

آل محاييش : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل محارب : في المجمع من السيابة من الدعوم من بني خالد.

المحمد : في الجوف. من ذرية خلف الدغداش منهم نايف بن سبيلة والمحمد من سابل من المطر من بني خالد.

المحمد : في عنك والخفجي، منهم العيد والسريع. من المهاشير من بني خالد.

آل مسلم : في الإحساء والزبارة وغيرهما، وفي قطر ويحد رأس الرمان بالبحرين. فيهم وجهاء وأعيان وأميرهم جبر بن محمد المسلم. من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

المشاري : في عنيزة ثم في البحرين وبمبي. من آل جناح من بني خالد. **المشحن :** في الجوف. من ذرية عيسى يتفرعون إلى العيساوي، الجمعان، الفياض، الغانم، المرزوق، الجازي، النزال، الصقر، المفضي، المصبح، العضيبي. منهم الفريق طلال سالم المفضي والأستاذ فهد الغانم ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. من العلي من القرشة من بني خالد.

المشعل : في عنك، وهم آل ضبعان وآل محمد وآل علي. من المهاشير من بني خالد.

المشعل : في حريملاء فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال من الصبيح من بني خالد. **المشعلي :** في بريدة وعنيزة، جاءوا إلى القصيم من حرمة في سدير، اشترى جدهم إبراهيم المشعلي نخل في خب الحلوة في منتصف القرن الثاني عشر تقريباً، منهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم المشعلي المتوفي سنة ١٣٧٦هـ من الصبيح من بني خالد.

الشماس : في المقدام. من السحبان من بني خالد. **المصبح :** في الكلابية، من وجهائها وأعيانها، منهم عمدة الكلابية السابق فهد المصبح. من الكثير من السحبان من بني خالد.

المطاريد : آل مطرود - واحداهم مطرودي - في عنيزة والعوشية وهم من أعيان ووجهاء البلد وإمارتها فيهم وقصة بنتهم مزنة المطرود مشهورة لدى الجميع. من المطاريد من آل جناح من بني خالد.

آل مطر : بطن رئيس من بني خالد، يقيمون الآن في منطقة الجوف ونواحيها، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال وأعيان ويتفرع إلى ثلاثة فخذ : الدندن، الشمردل، الغطيظ. منهم محمد بن غطيظ وضافي الدندني ومرعيد وابنه سعود ومنهم اللواء

المقابل : في قرية السياسب، وهي الآن من أحياء مدينة المبرز القديمة وتوجد تحمل هذا الاسم. من السحبان من بني خالد.

المعير : في الخفجي (الخفقي). من الشبلة من بني خالد.

المعيلر : في الخفجي. من الشبلة من بني خالد.

المعقل : في الجوف. من ذرية غطيظ بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد.

المعيوف : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

المغامس : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

المقدام : يستوطن هذا الفخذ في المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية، وبنو خالد كما هو معروف قريتهم في بلاد الإحساء بهذا الاسم على مقربة من مسجد جواثا المعروف بجوار بلدة الكلاية وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مرزوق بن عامر آل فياض، والآن أحفاده.

المقييل : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايش ويتفرعون إلى المطارد والمخلف. من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل مقيحم : في الخفجي (الخفقي) والحسي. من العمور من بني خالد.

آل مكتوم : في عنيزة، أبناء عم الربدي. من آل جناح من بني خالد.

الملاح : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

الملاحبة : في عنك. من الشاهين من العماير من بني خالد.

المنديل : في الرياض والمنطقة الشرقية ومنهم فخذ العمور من بني خالد هو الآن ليل بن حربي بن سلمان بن هتمي المنديل، وينقسمون إلى السلطان الغصاب والعبد الله وهم ذرية هتمي بن نهار بن سلمان بن فغزان بن منديل من العمور من بني خالد.

آل منزل : في الكويت وعنك. وهم آل راشد وآل راضي. من المهاشير من بني خالد.

المنصور : في الصفرة أبناء عم الغملاس. من الشبلة من بني خالد.

المنيف : من أهل قصيبا، ارتحلوا إلى شرق الأردن ثم عادوا إلى الرياض، أبناء عم المهنا في قصيبا، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين. من الدعوم من بني خالد.

الموكاء : في طابة في حايل وقبلها في قفار. من الخشيمات من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

المويضي : في الجوف من ذرية هوميل ويتفرعون إلى الكايد من ذرية الشيخ المشهور قاسم السعيد ومنهم كذلك البليهد والسميحان والتركي من آل علي من القرشة من بني خالد.

المهاشير : أحد البطون الرئيسة في قبيلة بني خالد، وسمهم العضاد مطرقين، ونخوتهم (خيال الجدعاء شمروخي)، عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» أميرهم علي بن آل كليب، ويقول آخرون : إنه مناع بن ثنيان، وهجرتهم مع آل حميد - بضم الحاء - العباء، تقع في الجنوب الشرقي من مدينة الجبيل وغربها قريتا أبو معن وأم الساهك، وتمتد على ساحل البحر بالقرب من رأس تنورة إلى الجبيل شمالاً ويتوسطها رأس الغار مقر (تحلية المياه المالحة) الآن وكانت نخيل كثيرة من البحر إلى البر.

المهنا : في الصفرة من آل ذيب من الصالح من المقدام من بني خالد.

المهنا : في البرة (وهم غير المهنا المغافلة من شمر) ومنهم الشيخ عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الله بن عبد المحسن المهنا أبناء عم الماجد من الثبوت من الصبيح من بني خالد.

آل ناصر : فى القرائن. من آل بلهيد من الدعوم من بني خالد.

آل ناصر : في الدمام، ويعرفون بـ(الفوزان) منهم السلطان وآل خالد، آل حمود، والفدغوش. من المهاجرين من بني خالد.

النامس : فى الشقة بالقصيم من الدعوم من بني خالد.

النجفان : في قرية والكويت من العمور من بني خالد.

النشئاش : في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

النصار : في الزلفي. من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد، أبناء عم الراشد الحميد.

النصار : في القصيم، يقال لهم (الدعمي) تمييزاً عن النصار الذي في الزلفي، والدعمي واحد الدعوم بطن معروف من بني خالد. من الدعوم من بني خالد.

النصيان : في الصباح وبريدة وفي الروغاني بعنيزة والمويه. من الدعوم من بني خالد.

آل نعيم : في عنيزة والرياض والدمام : فيهم علماء وأدباء ووجهاء وأعيان، منهم معالي الشيخ عبد الله بن علي بن صالح بن عبد العزيز بن صالح بن علي بن محمد الخويطر، أبناء عم المطرودي العبيكي، من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

النوح : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

النوشان : في الخبراء ثم الرس فيهم وجهاء ورجال أعمال. من الشايح من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد

النومس : في الجوف من ذرية غطيغت من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل نويران : في الشقيق بالإحساء. وهم من وجهاء وأعيان البلدة وعمدتها منهم وهو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن سهل بن حمد بن مهنا من المهاشير من بني خالد.

النويري . في حرمة ثم الزبير. من آل نويران من المهاشير من بني خالد.

النهود : فخذ في بني خالد، مواطنه في المنطقة الشرقية في الإحساء ونواحيها والدمام وعنك وغيرها، أميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» رجاء بن مصبح، والآن محمد المزيني ومقرهم بلدة الكلاية بالإحساء ويتبعون آل حميد في وسمهم ونخوتهم

النيف : في عنك . من الظهيرات من الصبيح من بني خالد

آل هزاع : في الرياض والقصب وثرمداء والدلم والمنطقة الشرقية وغيرها من مدن المملكة. ورد ذكر جدهم الأول هزاع بن غرير وابنه عبد العزيز في مؤلفات مؤرخي نجد كابن بشر وغيره. وينقسمون إلى آل ناصر، آل إبراهيم، آل عبد الرحمن، وفيهم وجهاء وأعيان منهم ناصر بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن محمد بن هزاع بن رباح بن محمد بن هزاع بن غرير توفي عام ١٣٨١هـ وله من الأبناء محمد، عبد الرحمن، عبد العزيز ناصر. من آل غرير من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الهطلاني : في الرياض وعنيزة. فيهم وجهاء ورجال أعمال بارزين منهم حمد بن ناصر الهطلاني من رجال الأعمال وكيل إحدى شركات السيارات - رحمه الله - من آل جناح من بني خالد.

الهلال : في الجبيل. من الشاهين من العماير من بني خالد.

الهنداس : في الإحساء والمنطقة الشرقية من السحبان من بني خالد.

آل هندي : في الثقة. من العماير من بني خالد.

آل هندي : في الرس، فيهم وجهاء وأعيان وأدباء ورجال أعمال منهم العندس والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن هندي. من الصيخان من من آل جناح من بني خالد.

اليوسف : في نعبان. من الشبلّة من بني خالد.

فروع أخرى من بني خالد

آل إسماعيل : في الغاط، قدم جدّهم عبد الله بن إسماعيل من بريدة في آخر القرن الثالث عشر الهجري، منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل، تولى القضاء في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وابنه الشيخ سليمان، كاتب ومقرئ، ومرشد البلد، من الدعوم من بني خالد.

آل تميم : - بضم التاء وفتح الميم وكسر الياء المشددة - : يكون بـ(آل تميمي) كان منهم أمراء قرية (الحُصون) غرسوها سنة ١٠١٥هـ وأخرجهم منها آل مدلج سنة ١١١١هـ وهم في سدير والرياض وغيرها، من الدعوم من بني خالد.

الناير : في قرية : منهم قائم بن على بن ناير الخالدي من بني خالد.

آل ثويني : في بريدة أبناء عم الطويان، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم إبراهيم السليمان الثويني وإخوانه، من الدعوم من بني خالد.

الحواس : في التعيرية ونواحيها منهم فهد بن فهد حواس الخالدي من بني خالد.

آل حيدر : وتنطق أيضاً (الحيدري) : في الغاط وفي الحصون وثادق والزبير، منهم المعجل والسلامة في ثادق، كما أن الحيدر في سدير والرياض، وفيهم وجهاء ورجال أعمال منهم محمد بن إبراهيم الحيدر كاتب عدل الزلفي سابقاً وعبد الله بن عبد الرحمن الحيدري نائب مدير تعليم البنات في حوطة سدير والدكتور محمد بن عبد الرحمن الحيدري والأستاذ ابن عبد الرحمن الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل خشان : فی عزیزه أبناء عم للترکی.

الخُلَيْفُ : في (أم الساهك) أول من سكنها منهم هو أبو عشة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، والخُلَيْفُ يتفرعون إلى عدة أسر : الصالح وهم الراضي والبطي، منهم مبارك بن صالح بن بطي بن صالح الخليف الخالدي، واليوسف وهم أبو عشة والجابر والعلي والزيد وكذلك الأحمد، منهم صالح بن علي الخليف الخالدي، وسَمَّهم (المشعاب) على الفخذ والنخوة (إخوان العوجا) حسب إفادة الأستاذ عبد الله ابن محمد بن خليفة أبو عشة الخليف الخالدي، من الحسن من العمائر من بني خالد.

آل رحمة : في القصب وشقراء وروضة سدير، انتقل جزء منهم إلى شمال المملة فيما مضى ويعرفون بـ(الرحيمي) منهم الطبيب الشعبي إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الرحيمي وفيهم وجهاء وأعيان منهم الأستاذ عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الرحيمي، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الزريق : في الكلاية في الإحساء منهم الشيخ مبارك بن محمد الزريق الخالدي من أعيان الكلاية وهم من النهود من بني خالد.

آل سَعَال : بالسّين المهملة المضمومة والعين المفتوحة وبعدها ألف ثم لام - مقرهم اليمامة في الخرج، ولهم بها حيٌّ كامل وقصور ونخل بأسمائهم، صاهروا السمارين والهواجر والهلالين التميميين، حسب الوثيقة التي حصلت عليها من الأستاذ صالح بن سعد بن سعال الخالدي، من النهود من بني خالد.

آل سعدون: في المبرز في الإحساء وغيرها، ورد في «دليل الخليج» أنهم يقيمون في حي السياسب بالمبرز وإن الذي عاصر مولف «الدليل» هو الشيخ عبد الله بن سعدون

آل شوشان : في عنيزة، نزحوا إليها من القصب بعد هدم الدرعية عام ١٢٣٣هـ

الطاسان : في القصيم ذكر الأخ عبد الله بن موسى بن إبراهيم الطاسان صلة أسرته يقبيلة بني خالد وأرقق الإقرار التالي : أسرة الطاسان من قبيلة بني خالد، وهم حاضرة وليس لهم قروع بالخارج، ومعروفون لدينا غام المعرفة ويحملون وثائق سعودية ويرغبون إضافة اسم قبيلتهم الخالدي إلى وثائقهم بعد اسم أسرته الطاسان، حفاظاً على نسبهم واعتزازاً بقبيلتهم، وظلراً لقناعتنا الظلمة بما ورد يعالیه فإنه لا مانع ليعتا من ذلك وقد تم إعطاؤهم هذا التعريف بيناءً على طلبهم) انتهى. الإقرار المشار إليه من أمير القبيلة نهار ابن محمد بن سرداح آل عريعر وعلى هذا الإقرار تصديق إمارة الرياض جاء فيه : (مصدق وكيل إمارة منطقة الرياض عبد الله البليهد. ثم التوقيع والختم - انظر صورة الإقرار ص ٥٧٦ - وملخص ما كتبه الأخ عبد الله بن موسى (انتقل جدهم من عنيزة وقبل ذلك كانوا في الجناح، إلى مدن القصيم المجاورة منها الخبراء والرس وغيرها، وفيهم وجهاء وأعيان وأدباء ورجال أعمال بارزون منهم الفريق أول إبراهيم بن صالح ابن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن الملقَّب بـ(الطاسان) بن سعد بن يحيى بن سعد بن فراج آل جناح وهو من أوائل القادة في الجيش النظامي السعودي وأول رئيس لمصلحة الطيران المدني وتولى قيادة القوات السعودية في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م، ومنهم قاضي البكيرية سابقاً الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان وكيل وزارة المالية والدكتور

آل عَطِيش : في الإحساء وعنك والدلم في الخرج، منهم آل عبد العزيز وآل عبد الله وآل رشيد، قدم منهم إلى الخرج من المنطقة الشرقية في منتصف القرن الثاني عشر، كما أن عائلة الجويد في بلد العيون بالإحساء يعرفون بآل عطيش، بينهم جميعاً روابط وصلات. وهم من الظهيريات من الصبيح من بني خالد.

كما توجد أسرة أخرى من بني خالد تعرف بـ(الشعابا) تعود إلى أسرة آل محميد في بلدة البصر ونواحيها وهم أيضاً من بني خالد.

الغَمْلَاسُ . في نَعْجَان بالخِرج من سكان المنطقة القدماء، كان مقرهم الضُّبَيْعَة، وتسمى البَدْراني، ومنها انتقلوا إلى نَعْجَان، فيهم رجال بارزون ووجهاء ومن أعيان هذه البلدة علي بن حمد الغملاس، شارك في فتوحات آل سعود في نواحي عُمَان، وعيسى ابن أحمد أمير نَعْجَان من قبل الإمام فيصل بن تركي، وقد ولَّى الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن عيسى - رحمهما الله - إمارة نَعْجَان لمدة أربعة وثلاثين عامًا، ومنهم عيسى ابن عبد الرحمن عمل في الهيئة أربعين عامًا وأخوه محمد بن عبد الرحمن أمير العمارة في الوقت الحاضر، من الشبْلة من بني خالد.

الغُنيْم : في الرياض ومنفوحة والزاحمية، كان مقر استقرارهم أبا الكَبَاش، والعمَّارية ولهم فيها أوقاف وأملاك ومنها تفرقوا، فأهل المزاحمية، ذرية محمد بن عبد الرحمن بن ناصر وأهل منفوحة ويُلقَّبون في الرياض بالغنيمي، وفي الإحساء بالغُنيْم، والصحيح أنهم آل أبا غنيم والموجودون منهم ذرية عبد الله بن سعد الغنيم وهما سعد وفهد وذرية أخيه محمد بن سعد الآن بالرياض ونزح إلى الإحساء آل عبد الرحمن، مروراً بالحوطة والحريق، وذلك في القرن الثالث عشر الهجري، وفيهم وجهاء وأعيان ورجال أعمال منهم سليمان بن محمد الغنيم بالإحساء وناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الغنيم تولى إمارة عدة قرى منها الثويرات بالزلفي ورغبة وتمير وهم من الجبور من بني خالد.

الفرحان : في الشرقية منهم محمد بن عبد الهادي بن فرحان الخالدي من بني خالد.

المجلد : بعث لي الشيخ عبد الله بن فزاع المجلد ببحث مفصل عن ماضي أسرته جاء فيه : أن مقر أسرتهم فيما سبق جزيرة جنة - بكسر الجيم وفتح النون المشددة - وهي إحدى جزر الساحل الشرقي، تبعد عن الساحل بـ ١٥ كيلومتراً وعلى مسافة ١٥ كيلو شمال غرب جزيرة أبو علي، وجنوب رأس البديع بخمسة كيلوات وهي من أشهر الجزر وذات موقع هام بقربها منطقة غنية بالصيد وسكانها من قبيلة بني خالد من العماير وأمرؤها المجلد، وعمود نسبهم حسين، سليمان، حمد، مجدل، درباس، مانع، حمد، مجدل، شاهين، آل شبيب، كما أن جزيرة المسلمية بها قصر المجلد المسمى (عناد) ويوجد فيها كذلك قلعة حسين المجلد وسليمان المجلد، ويؤكد الشيخ عبد الله أن أسرته هم أول من عرف بالاستقرار في هذه الجزر جنة والمسلمية استناداً على ما لديه من وثائق علمياً بأنهما مهجورتان الآن حيث انتقلوا إلى مناطق أعمال الزيت في المدن الرئيسية بالمنطقة كمدينة الجبيل والدمام والظهران وغيرها.

المجلوب : في قَرْيَةِ الْعُلَيَّا، منهم فهد بن غانم المجلوب الخالدي، وسالم بن مجلوب ابن غانم العمري الخالدي، من بني خالد.

المفلح : في الجوف، من ذرية هويل وهم البليهد والسميحان والتركي وآل كايد ذرية الشيخ المشهور قاسم السعيد آل كايد المكني (أخو عينا) وهو أحد مشايخ بنو خالد من آل علي، وقد عاصر مؤلف كتاب دليل الخليج وهو الذي عناه الشاعر المعروف حين قال :

يا حيف (أخو عينا) يقولون شايب لا وهني من حطَّ شبيه علي عُفُونُ
 النامس : من أهل الشقة العليا جاؤا إليها من القصب، من الساييرة من الدعوم من بني خالد.

النعيم : في عنيزة : أبناء عم المطرودي والبيكي، من الخويطر من بني خالد.
 الوضيخان : في المذنب ونواحيها : يعرفون أحياناً بـ(الوضاخي) من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد، سكنوا فترة من الزمن في (وضاخ) ثم عادوا إلى المذنب.
 آل ودِّي : في الإحساء - نزحوا من الدرعية بعد سقوطها في يد إبراهيم باشا سنة (١٢٣٣هـ) تقريباً.

البحيران : في الجوف، من الهويل من العلي، فيهم وجهاء وأعيان اشتهروا بالجوود والكرم، منهم علي الطريف البحيران، وجارد البحيران العلي، من العلي من القرشة من بني خالد.

آل خشَّان : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.
 الخليوي : في عنك ونواحيها، منهم زيد وباني وخليوي - حسب إفادة محمد بن باني الخليوي، من النهود من بني خالد.

الخضر : في الخفجي (الخفجي) والكويت من الدعوم من بني خالد.
 الشرايد : الشراكي.

آل سويلم : في الخبراء، من آل جناح من بني خالد.
 الضويمن : في الخفجي : من الجبور من بني خالد.
 العميري : أسرة متفرعة من أسرة الخريف الذين هم من أهل الجناح من بني خالد.

الجرعوم : في ثاق من السيارة من الدعوم من بني خالد.

الحُميد : يسكون الحاء في مرات من الصبيح من بني خال.

الحفير : في أشيقر والغاط وثادق من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الخالد : في ثادق من السيايرة من الدعوم من بني خالد أبناء عم الجربوع.

الراشد : في الإحساء من النهود من بني خالد.

الزريق : في الكويت من السحبان من بني خالد.

السلامة : في ثادق ونواحيها من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد، أما

السلامة الذين في الصفرة فمعروف أنهم من الدواسر.

آل شكر : في الإحساء ونواحيها والدمام من السحبان من بني خالد.

آل عسعوس : في الوسطى والرياض والكويت، منهم الكاتب الصحفي محمد

العسعوس، من الدعوم من بني خالد.

العناقيد : وأحدهم (عنقودي) يسكنون المنطقة الشرقية ورماح وحفر الباطن

والكويت والرياض، انتقل أجدادهم من المنطقة الشرقية ويقيم الآن جزء منهم وهم آل

محمد وآل دريع بجوار قبيلة السهول في رماح، وجزء آخر يقيم في الشمال بجوار قبيلة

الظفير. ولهم أملاك ومزارع ورثوها عن أجدادهم نواحي القطيف، وهم من السحبان

من بني خالد - حسب إفاة الأستاذ غالب بن فهد العنقودي - من رفحا في منطقة

الحدود الشمالية.

آل هياش : في الإحساء من القرشة من بني خالد.

الغبشي : في أم الساهك ويعرفون الآن بـ(الدواس) ومعهم البطي والعشوة

والحمالجة من بني خالد.

اللقطان : في أم الساهك وهم من أقدم الأسر التي استقرت في هذه البلدة

واشتهروا فيها لأنهم من المؤسسين لها ولهم بها أملاك كثيرة مع جماعتهم وكذلك لهم

نخيل في الغابة شمال رأس الغار ونواحيه على الخليج العربي استقدموا للعمل فيه أسر

من البلدان المجاورة لهم مثل العيون بالإحساء، وكانت لهم عمدة البلدة وهم بنو عم

الثواب في عنك، من آل كتّم من الصبيح من بني خالد.

السلامة : في الجوف، من ذرية الحمّد - بميم ساكنة - ومن عقبه العويضة وهم المقبل والقابل الصالح الراشد من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السلمان : في الجوف، من ذرية الحمّد - بميم ساكنة - من عقبه الشاعل وهو شاعل المذكور ومنهم الأستاذ محمد بن سليمان الشاعل ممن رجعت إليهم عند إعداد هذا البحث. والمشمّل ومنهم عرفج الجابر البطي، الشفق والهائس. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السليمان : في الجوف، ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه الحبوب والمعزي والفرحان والضويحي والخنافر والجار الله. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشمردل : في الجوف، ذرية شمردل بن دايس بن سبيلة، منهم وطبان بن شفق ابن عوض بن شمردل، كان من وجهاء المنطقة ورئيس جماعته الشمردل، مشهود له بالجلود والكرم، ومن أبنائه تركي يعمل مفتشاً في وزارة الدفاع، ومن رجعت إليهم عند إعداد هذا البحث، وسعود بن عايد بن شفق بن عوض بن شمردل يعمل مهندس (بترو) ومخلف بن مقييل بن عوض بن شمردل شاعر مشهور، وصالح بن مقييل بن عوض بن شمردل، والعميد شمردل بن عودة بن خلف بن مريزيق بن شمردل، وفهد بن جازي بن صفوق بن خلف بن مريزيق بن شمردل، ومبارك بن منزل بن قاسم بن مريزيق بن شمردل. من آل مطر من بني خالد.

الشوشان : في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان ومن عقبه الرشيد والرويشد، والراشد، والعيسى والعلي والخليفة والصابر من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان، ومن عقبه الخليوي والروضان والطريخم والجريص والغنام والفلاح. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويعر : في أثنية والآن في شقراء وهم غير الشويعر الذين في شقراء ويعودون إلى الدواسر وهم من أحفاد حميدان الشويعر - الجلد السابع أو السادس - حسب ما هو

قاسم السعيد ممن رجعت إليهم عند إعداد بحثي هذا. من العلي من القرشة من بني خالد.

المتبع : في الخرج من الغملاس من الشبلة من بني خالد.

الموضي : في الجوف من ذرية هويل من عقبه الخليفة والحلو، ومنهم الشاعر عمير الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

هفيل : في الجوف من ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة منهم محمد بن محمد بن مبارك الشهير بـ(الأطرم) شاعر مجيد، ومن أحفاده سلامة الأحمد الوقيد مدير معهد التدريب المهني في الجوف، والشاعر الفحل لويحق المشلح، والدكتور محمد بن مناحي المحسن، وأبناء هفيل هم محمد وصامل وسليمان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

- ٤ - الجابر : من بني خالد.
- ٥ - الجرأوا : وأحدهم جريوي من بني خالد.
- ٦ - الجناحي : من بني خالد.
- ٧ - آل حامد : من بني خالد.
- ٨ - الحبيب : من بني خالد.
- ٩ - الحضيري : من بني خالد.
- ١٠ - الربيعان : من بني خالد.
- ١١ - الزين : من العماير من بني خالد.
- ١٢ - السالم : من بني خالد.
- ١٣ - الشعابا (الشعبي) : من بني خالد.
- ١٤ - الناصر : من بني خالد.
- ١٥ - الصبيحي : من بني خالد.
- ١٦ - آل طيار : من بني خالد.
- ١٧ - آل عمار : من بني خالد.
- ١٨ - العميري : وهو من ينتسب إلى عشيرة العماير من بني خالد.
- ١٩ - ابن رزق الأسعد : من بني خالد، وهو من أشهر رجالات الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، اشتهر بالعلم والأدب إلى جانب التجارة وامتلاك السفن، ولد في الكويت سنة ١٧٢٥م، أسس مسجد السوق الكبير سنة ١٢٠٩هـ / ١٩٧٤م، ألف عنه الشيخ عثمان بن سند الفيلجاوي كتاب «سبائك المسجد في حياة الشيخ أحمد لمجّل رزق الأسعد».
- ٢٠ - آل العمر : من بني خالد.
- ٢١ - آل غنام : من بني خالد.

العُجَمَان

نسب العجمان^(١) :

العجمان ينتسبون إلى مذكر بن يام بن يصبأ بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الجد الأعلى : يام يتفرع منه :

* قبائل مذكر.

* قبائل مواجد.

* قبائل جشم.

وقبائل مذكر تتفرع إلى :

* قبائل آل فاطمة.

* قبائل أبا العز.

* قبائل آل هشام.

* قبائل العجمان.

ومن قبائل العجمان آل حثلين، ونسب آل حثلين كما يلي :

أولاد مرزوق، آل حدجة، آل نشوان، آل مساوي، آل علي بن مساوي، آل معيض، آل راشد، آل ناجعة، آل حمد، آل حثلين^(٢).

(١) عن كتاب راكان بن حثلين - إعداد يحيى محمد الربيعان - طبع في دولة الكويت عام ١٩٩٥م.

(٢) شجرة قبائل يام والمقاومة - تصميم وتنفيذ مهدي بن مفر بن مانع آل مطلق اليامي، وقد استقيت هذا المرجع من الدكتور مرسل فالح العجمي.

وعُرف العجمان بشدة البأس والشجاعة، وهم أيضاً ذو عصبية يندر مثلها في القبائل^(١).

وتصل قبيلة العجمان صلات قريى «بآل مرة»، وهم يتزاجون مع بني يام، وأعلى شيوخهم مقاماً هم «الهدلان» ويقول السيد هـ.ر.ب. ديكسون^(٢).

أخبرني الشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمه الله - في سنة ١٩٣٢ م أن العجمان يتكلمون أصفى لغة عربية بين قبائل الجزيرة العربية، وربما كان كلامهم ولفظهم شبيهاً بما كان يتكلمه عرب الجزيرة قبل الإسلام، وقال: إن العجمان يستعملون معاييراً وألفاظاً تختلف تماماً عن تلك التي تستعملها القبائل في أماكن أخرى، واشتهرت لهجة العجمان بالفصاحة وتميزت عن لهجة الحضر والبدو المقيمين في الكويت، فقد اشتملت لهجتهم على خصائص صوتية كانت شائعة في اللهجات العربية القديمة، ثم أخذت في الانقراض، وللمزيد في التعرف على لهجة العجمان، يمكن الرجوع إلى كتاب «لهجة العجمان في الكويت دراسة لغوية» للسيدة شريفة المعتوق، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م - قطر.

أصل تسمية العُجْمان

هناك آراء كثيرة اختلفت على أصل تسمية العجمان، منها ما ذكرته مؤلفة كتاب «لهجة العجمان في الكويت» بأنها أجرت مقابلة مباشرة مع العلامة السعودي الشيخ حمد الجاسر فذكر لها:

من عادة العرب أن يغربوا في الأسماء، وأن يستعملوا أسماء كانت تطلق على بعض القبائل أو بعض الأمم البعيدة عنهم؛ لانبهارهم بهم وبقوتهم، من شجاعة وصلابة بأس فيتسمون بهم، أمثال تركي، ورومي، وهذه طريقة متبعة منذ القدم، حتى في عهد الرسول ﷺ، فعجمي السعدون من مشاهير العرب. ورأي آخر يقول:

إن سبب التسمية شراسة هذه القبيلة.

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل - ص ١٢١.

(٢) الكويت وجاراتها - هـ.ر.ب. ديكسون ص ٧٣.

لمحة تاريخية عن العجمان ونسبهم وبطونهم وفرسانهم وهجرهم

ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري عن العجمان قائلاً^(١):

قال شيخي حمد الجاسر عن قبيلة العجمان:

واحدهم عجمي، قبيلة كانت بلادها قديماً جنوب الجزيرة، في منطقة نجران، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك، على أشهر الأقوال^(٢).

وانتقالها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات في وسط الجزيرة، من أقدم ما عُرف منها وقعة قذلة - الموضع الواقع في العرض - سنة ١١٧٧هـ، حيث قُتل من العجمان نحو خمسين رجلاً، وأسر نحو مئتين وثلاثين، وبسببها سار أهل نجران لغزو الرياض، فحدثت وقعة الحخير المعروفة سنة ١١٧٨هـ.

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه، فقال في ذكر حوادث سنة

١٢٧٦هـ.

وفي هذه السنة، أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين، وهم من همدان من قحطان ينتسبون إلى مذكر بن يام بن أصبا^(٣) بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، كما هو معروف في كتب الأنساب، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم في نجران، ثم ساروا إلى نجد، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها، فكانوا يحالفون العربان، وينزلون معهم، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - رحمه الله تعالى - صار رؤسائهم يحضرون عنده. ويتملقون عنده بالكلام، وكانت لهم ألسن حداد، فبذل فيهم

(١) انظر كتاب العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

(٢) وفي جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان، نسبها صاحب «طرفة الأصحاب» إلى مدحج القبيلة التي تعرف الآن باسم (قحطان) التي تحمل البلاد المعروفة بها شرقي بلاد عسير، حمد الجاسر.

(٣) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبى، انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٤٢٣ هـ. ابن عقيل. (ولكن قواعد الإملاء وضمت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ في النطق، فهي وسيلة لا غاية، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق - حمد).

الإحسان. وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين، وبذل فيهم العطاء، وأنزلهم ديرة بني خالد، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة، وعظم أمرهم، ولما تولى الإمام فيصل - رحمه الله تعالى - عاملهم بالإحسان، انتهى.

إذن فاستقروا لهم في شرق الجزيرة كان في عهد الإمام تركي (بين سنتي ١٢٣٥ و ١٢٤٨هـ) (١).

وقد استقروا شمال الإحساء وغربه، ولهم تاريخ طويل محزن، حتى أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - فعاشوا في بلادهم مع إخوانهم متأخين متحابين، ولهم هجر كثيرة ذكرت في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم «المنطقة الشرقية» من أشهرها : الصرار، وحنيد، وعريعر، وغيرها، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب، لكونها حديثة العمران، حين استقر بها العجمان.

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة، بل قد تكون أسرة واحدة في مدينة الرس في القصيم.

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمان طويل.

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان - رحمه الله - وهو من أهل الرس - أن محمداً الملقب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقية بعد أن أحيوه وعمره في منتصف القرن العاشر، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة وعمره، ويعرفون بآل حصنان.

ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد من آل حصنان.

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس في محمد وآل رشيد - بفتح الراء - ومنهم علماء يجتمعون مع الشيخ قرناس في علي بن محمد.

(١) سيأتي ترجيح أن ذلك بين سنتي ١٢٤٥ - ١٢٤٨هـ أبو عبد الرحمن.

وهناك في الرس أسر كثيرة يتمون إلى أبي الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان^(١).

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب.

وعند ابن حزم :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان. ويُقال للعجمان: أولاد مرزوق.

وفي منتخب ابن مغيرة ما ملخصه:

العجمان أولاد مرزوق بن علي - الملقب بعجيم لآفة في لسان - ابن هشام. من ذريته: معيط بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق.

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٥٧١ - ٥٧٣ وعن العجمان ويام انظر المصادر التالية : «الإيناس» للوزير المغربي ص ٢٧٧، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥، وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية. و «الإكليل» ١٠/ ٦٨ - ٧٤.

و «نهاية الأرب» للقلقشندي ص ٤٠٦ و «المنتخب» للمغبري ص ٢٢٠، ٢٢١، و «تاريخ نجد» للألوسي ص ٩٢، وتتمة ابن سحمان ص ١٣٥، والبادية للراوي ص ١٠٣، ومعجم قبائل العرب لكحالة ٢/ ٧٥٨ - ٧٥٩ و ٣/ ١٢٥٩ - ١٢٦٠ ومن مصادره «قلب جزيرة العرب» لفؤاد حمزة، و «جزيرة العرب» لحافظ وهبة، والرحلة اليمانية للبركاتي، وتاريخ نجد للريحاني، وتاريخ سينا لنعم شقير، وملوك العرب للريحاني، وتاريخ ابن خلدون، وصفة جزيرة العرب للهمداني، والأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي.

وتحفة المستفيد في تاريخ الإحساء ١/ ٢١٣، وزهر الأدب للحقيل ص ٦٨ - ٧٠، وقد استوفى أسرهم المتحضرة في نجد ص ١٣٠، قال أبو عبد الرحمن. وينسب إلى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عميدهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس، (المعروف أن آل نافع هؤلاء ينسبون إلى ثميم في قصة حدثني بها الشاعر الأخ عبد الله بن صقيه. حمد).

وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧ - ١٢٠، و ص ١٨٣، ١٨٤، وعلماء نجد لابن بسام ٢/ ٣٧٥ و ٤٥٤، ٣/ ٧٦٤، ٨٢٥، ٩٢٦، وروضة الناشرين للقاضي ١/ ١٧٩، ٢/ ١٥٢ و ٣١٨، ومعجم قبائل المملكة لجمد الحاسر ٢/ ٥١٣ و ٨٩٥. ومجلة العرب ص ٢ ص ٩٥٤ - ٩٥٨ و ص ٧ ص ٦٧٨، ٦٧٩، ودليل الخليج ١/ ٧٤ - ٧٧

مقدم بني هاشم هل المدح والثناء نسل شريف مطوعين الاشرار^(١)
 وخامسها : أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول في (طرفة الأصحاب)
 قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تُدعى العجمان تُنسب إلى مَذْحِج.
 قال أبو عبد الرحمن: الراجح أن هذه نسبة حلف قديمة، فقد ذكر الإمام ابن
 حزم حلقًا بين يام وجنب التي شملت بعض مَذْحِج^(٢).
 أما مساكن العجمان فإنني في مجاهل الجزيرة أحير من ضب، ولولا معجم
 الجزيرة لأضربت صفحًا عن المواضع ولهذا فسأستأنس بالأجزاء الثلاثة التي
 أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن المنطقة الشرقية، وسيظل تمام بحثي عن مواطن
 العجمان مرهونًا بانتهاء المعجم.
 فمن مواطنهم على العموم الدهناء والضمان والجوف وشمال الإحساء
 والعقير، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج أنهم استبدوا بالإحساء^(٣).
 وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادي:
 يا ذا البَهِمَّ بالعون تباري الجهامة حتى تجي من بين صفوى والأوجام
 أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر^(٤).
 قال أبو عبد الرحمن: يكون هذا الفهم صحيحًا لو أن المراد بهم العجمان،
 ولكن المراد بهم قحطان، والمعنى أنه سيرعى بلادهم فتكون قحطان بين صفوى
 والأوجام.

(١) ديوان ابن فردوس ص ٢٦٥، ٢٦٦، ويمثل هذا توهم بعض العجمان أنهم من الأشراف، وقد حكى
 صاحب «دليل الخليج» انتساب بعض العجمان إلى الأشراف (ولكن المكارمة من حمير، ثم من
 قحطان، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن-ح).
 ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب «لمع الشهاب»، فهم متمسكون بهذا القول، وإن كان
 ضعيفا ابن عقيل

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤

(٣) شه الجزيرة ٣٠٢/١ و «تحفة المستفيد» ٢١٤/١ و «تذكرة أولى النهي» ٢٢١/٢

(٤) «المنطقة الشرقية» ١٨٦/١.

قال قويفل من الهتلان:

ياضيف ياجميعان خلك وغنوا لانزلوا فيها سهوم المنايل
ومن موارد العجمان رضا (١).

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات أكثر، ولعلي
أنفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق.

وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطرت إلى تحديد أدق من خلال أجزاء
المعجم الجغرافي.

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكرون أن العجمان نزلوا في نقرة بني خالد،
وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمان، ويتوغلون في الشتاء حتى
الزلفي والقصيم والخرج.

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في الرس، وفي
الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلان من العجمان، وفي ماء السعودية ثلاثة
آبار لآل ويبر من العجمان.

وفي شمال أفرى بينها وبين أكمة صغيرة تسمى ضليع العجمان قيل عن
سبب هذه التسمية أنهم ألبثوا إلى هذا الجبل في إحدى غزواتهم وحيل بينهم
وبين اللياذ بجيلة.

استفدت كل ذلك من «معجم اليمامة» و «المجاز» لابن خميس و «عالية نجد»
لابن جنيدل.

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون.

قال الأستاذ فهد المارك - رحمه الله - عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة
الطرفية عام ١٣١٨هـ: وابن حثلين، وابن منيخر، ومعهما رجال قبيلتهما العجمان
الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عددًا، إلا أنهم من أشد القبائل بأسًا، وأسرعهم
نجدة، وأوفرهم بطولة، وأكثرهم حمية وتكاتفًا فيما بينهم.

انساح إلى هذه البلاد، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان، هما آل مرة والعجمان، فأراحوا سكانها من البادية، إلا من رضىخ^(١) لسيطرتهم وانتشروا فيها، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في أريافها ونزلت قبيلة آل مرة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الإحساء وشبه جزيرة قطر^(٢).

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله: (وكانت لهم السنة حداد) وقد بنى على هذه العبارة من جاء بعده الدارسين.

قال محمد آل عبد القادر: ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق، وسرعة الجواب، والحمية والعصبية، والفروسية والشجاعة، ويبدلون كاف الخطاب شيئاً^(٣).

قال أبو عبدالرحمن: هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات^(٤).

وقال الأستاذ سعود بن غانم^(٥) بن جمران عن جماعته العجمان:

هم أبناء مرزوق بن علي الملقَّب بـ (عجيم) بسبب لثغة (عجمة)^(٦) في لسانه، وقد غلب لقب عجيم على اسم علي هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام، ونسبهم هو: علي (عجيم) بن هشام من ولد الغز بن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بين حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

(١) لم تستعمل رضىخ بمعنى انتقاد، وإنما وردت بمعنى القسمة والكسر، واستعمالها بمعنى انتقاد من أخطاء الكتاب الشائعة، ابن عقيل

(٢) «المنطقة الشرقية» ٥٨/١.

(٣) «تحفة المستفيد» ٢١٣/١، ٢١٤.

(٤) وهي لهجة قديمة تعرف بالكشكشة - ح

(٥) من الباحثين المشهورين في دولة الكويت وله عدة كتب صادرة من تأليفه أو تحقيقه.

(٦) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن متغيرة، ابن عقيل

أما أبناء شقيقه وبيير بن علي - عجم - بن هشام بن الغز بن مذكور بن يام فعددهم قليل جداً قيل لا يتجاوز عشرين رجلاً، وقد تخلفوا في العارض إلى هذا اليوم، أما (وعيل) بن هشام شقيق عجم فقد تكاثر نسله وتخلفوا في لجران وجنوب العارض إلى هذا اليوم (ويسمون) آل وعيل، وشقيقهم الثالث (غصن) ابن هشام ذريته في جبل الريث غرب مدينة أبها كما حدثني بعض الناس، والعجمان حنبليون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل طيب الله ثراه.

وذكرهم صاحب لمع الشهاب في ص ٦٥ طبعة بيروت تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمه المؤلف عام ١٢٣٣هـ بقوله:

وأما العجمان، فهم في الأصل من طوائف اليمن، ولكنهم منذ مائة سنة
أحلّوا نجدًا يعيشون في أي مواضع شاءوا منها، لقوتهم وشجاعتهم، خمسة
آلاف رجل، وهم يرجعون نسبًا من يام بداءة نجران، ويرجع أصلًا إلى قحطان
أيضًا. (انتهى)

ووصفهم المؤرخ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد بأنهم ألمان العرب.

وقال عنهم النسابة الأستاذ سمير عبد الرزاق القطب في كتابه أنساب العرب ص ٢٣٥: العجمان، إنهم قوم ذوو بأس وشدة، وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة، وأعراب أصيلو الأصول، وطاهرو المنبت، مصلحون عاملون الخير والإنسانية، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة، وهم بعبادتهم دومًا يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم وآخرتهم، واعين مجدين لراحة البال والضمير، فيهم طيبة واستقامة. وذوو نفوس رضية، يؤهلون بالضعيف، ويكرمون كل عابر

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم، منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس في الوقت الحاضر، ووكيل الإمارة منصور بن عساف، وهم أهل كرم ونبل ونجدة، ومن أسرهم المتحضرة أيضاً: آل عدل، وآل رشيد، وآل قرناس: منهم الشيخ فرناس بن عبدالرحمن المتوفي في الرس سنة ١٢٦٢هـ وآل رميح، وآل عفيسان، وآل العواجي : منهم معالي الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية، ومنهم أيضاً أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس في السابق، ومنهم الغفالا في الرس، وآل شارخ في الرس، وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين، وهم من سلالة محمد بن علي بن حذجة العجمي.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل علي، وعساف العواجي في بلدة عفيف وآل جوفان في الوسيلة من الوشم وآل غدير في حرملاء، وهم من مذكر من يام. ومن العجمان أيضا الفوية في وادي هرجاب في جنوب بيشة لهم رئاسة في تلك المنطقة.

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عددًا من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض، وذلك في مقال له نُشر بمجلة العرب السعودية عدد/ ٣ و ٤ / للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥، فقال: إن من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض: آل حاضر، وآل عبيد، وآل غدير، وآل لويبة، وقال: إن أصل هذه الأسر من العُجمان من يام.

وبطون العجمان هم : (آل ضاعن) بن مسعود بن مرزوق بن علي - عجم - ابن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

ومن الأمراء الدامر، بيت كريم نبيل، عميدهم الشيخ عبد الله بن فهد الدامر ومقر إمارته جودة وهو صاحب نخوة وشهامة وكرم، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم - رحمه الله.

ومنهم أيضاً الأمراء آل جمعة بيت مجد وكرم وعميدهم الشيخ مانع بن جمعة - رحمه الله - وكان من أقرب خاصة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - طيلة حياته، وكان مخلصاً وفياً لجلالته، وله أبناء نجباء منهم الشيخ منصور ابن مانع وقراهم عريضة ومتالع.

وبطن: (آل مَصْرًا) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام، منهم الشاعر المشهور عبلان بن سعد العجمي، توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ومنهم الفارس الشاعر فهيد الخفيف ومنهم العقيد الشيخ محمد بن سالم بن وذين ومقره الوتان، ومنهم الفارس بصيص الغاوي.

وبطن (آل شامر) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام منهم
الشيخ الفارس علي بن سريعة، ومنهم الشيخ محمد القريني ومنهم الشاعر
سيف بن غزيل.

وبطن (آل سليمان) بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي
-عجيم- بن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

ولهم من القرى في وادي العجمان (الستار سابقاً) غنوا ومشاحين.

وقد برز في هذا البطن العديد من الفرسان المغاوير والعقلاء والرؤساء وهم أحوال البطل الشهير راكان بن حثلين، زعيم يام، ولهذا البطن ميزة فاخرة لا يشاركون فيها أحد وهي إجارة المستجير ذي الجرم العظيم الذي لا يستطيع أحد إجارته لعظم جرمه^(١). ولكنه حين يستجيرهم يجد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون عنه بأرواحهم ودمائهم حتى ولو أدى الأمر الى فنائهم عن بكرة أبيهم، ولذلك يسمونهم العجمان (مزينة المجرم) منهم الأمير الفارس عليان بن حشة أعظم عقلاء يام في عصره والأمير الفارس هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش ابن حجر ف وزير الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأمين وهو الذي ساعد مبارك في انقلابه ضد أخويه محمد وجراح سنة ١٨٩٦م الموافق ١٣١٣هـ وظل شلاش ملازمًا للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان سيفًا قاطعًا بيده الى أن قُتل في معركة الصريف في ٤ شوال ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١هـ.

ومنهم أيضاً الأمير الفارس هيف بن حسن بن حجر بن أمير بادية الكويت
جواد كريم توفي سنة ١٩٦٤م وقد بلغ التسعين من عمره.

وبطن : (آل ناجعة) بن راشد بن معيض بن علي بن كدارة بن مساوا بن شوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجم - بن هشام. منهم فارس العرب الذائع الصيت الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين، رعيم يام، وأمه دليل آل فهيد من بطن آل سليمان سجنته الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠ هـ وأطلق سراحه سنة ١٣٠١ هـ ومدة سجنه سنة وشهران، وكان سبب إطلاقه عمل بطولي خارق نصر به الدولة العثمانية في حربها مع روسيا وقصته مشهورة وقد توفي سنة ١٣١٦ هـ^(٢) ودُفن في جبل أبو غنيمة في الإحساء، وقبره مشهور مزور.

(۱) لیست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله ﷺ من آوى محدثا. ابن عقيل

(٢) ليس هناك صحيح بل مات قبل عام ٣١٥هـ وهو تاريخ وفاة محمد بن رشيد كما مر في مرثية ابن خليفة له اس عقیل

كانت فيهم الزعامة والمشيخة في القديم، منهم الأمراء الفرسان فهيد بن مسعود، وحزام بن عامر العجماني (العجمي)، وجرمان راعي النحيا، والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن جلبان اليماني، وجابر بن مانع وبداح بن

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمد بن جابر بن مانع الطويل وولده الفارس منصور الطويل، ومنهم الفارس سالم بن رميحين أحد فرسان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود المعدودين.

وبطن (آل مفلح) وأفخاذهم: آل حمير وآل غدير وآل ناشره والشواولة، وآل شحيمان، منهم العقيد المشهور الشيخ محمد بن دبلان، وهو أول من ناصر الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله عند قيامه بثورته الظافرة سنة ١٩٠١م حيث غزا مع جلالته بألف وخمسمائة هجان وست مائة وخمسين فارساً من العجمان على عتيبة - وقحطان ومُطير والدواسر المواليين في ذلك الحين لابن رشيد، تلك الغزوات الكبيرة المشهورة التي مهدت الطريق إلى فتح الرياض، وقد شرحها الشاعر النجدي المعروف محمد العوني في إحدى قصائده، وقد توفي الشيخ محمد سنة ١٩٤٢م الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبل وشهامة.

وبطن : آل حيان.

ونصف قبيلة العجمان اليوم في المملكة العربية السعودية في الوادي الذي يحمل اسمهم غرب الإحساء وكان قديماً يسمى الستار، ولهم فيه قرى مأهولة عديدة نذكر منها: الصرار وحنيذ وجودة وعريرة ومتالع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشاحين والزغين والصحاف ومليجة والنعيرية والكهفة وأم سديرة والقليب والعوينة ورزحان والونان، وهذه القرى تمتد من جودة جنوباً إلى النعيرية شمالاً وفيها عيون جارية والكثير من أشجار النخيل، وتنوي الحكومة العربية إقامة مشروع زراعي ضخم فيها.

(١) هو من أبطال الهجوم البارزين، أما قائد الهجوم فهو عبد الله بن رشيد بن عقيل.

الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كانت مضرب الأمثال، أما والدي وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقاتلين في كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عمر والدي في ذلك الحين تسعة عشر عاماً. وحدثني والدي : أنه في أثناء إحدى المعارك الطاحنة خيم صمت الموت بين الفريقين في قتال رهيب. وعندما رأى الفارس ناصر بن سرحان العجمي أن قواتنا لم تحتل مواقع الخصم وتطرده منها، عندما رأى ذلك، وفي لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بيننا وبينهم، وإذ بنا ناصر بن سرحان يشن هجوماً صاعقاً بمفرده على فرسه، فيمر بيننا كالسهم صائحاً بأعلى صوته ينادينا للزحف على الخصم وقد حفظه الله من الرصاص الذي انهمر عليه كالطرر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كانت تقع في الوسطة بيننا وبينهم، فأخذ يطلق النار عليهم، وابتدت نحونا و(ينخانا) بقوله: (أهل حائل.. أهل حائل) وكنت أنا وصديقي عبدالكريم الزيد الملقَّب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل في المقدمة، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر، وعندما سمعناه ينخانا ويستنهض نخوتنا في تلك اللحظة قمت أنا وعبد الكريم بهجوم مشترك على قوات الخصم وانطلقنا باتجاههم ركضاً. وكان لا يفصل بيننا وبينهم شيء، لا أشجار ولا حجر ولا شيء، وقد أمطرنا الخصم بنيران بنادقه وأسلحته المختلفة، ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخانا ويشني علينا فتركناه على شمالنا وانحدرنا على قوات ابن شعلان فوجدنا أخاديد صغيرة من فعل السيول (بحيرات) فترسنا بها واشتعلت النيران بيننا وبينهم وقد مكثنا في القتال على هذه الصورة، بينما ظل الفارس ناصر يستنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف واللاحاق بنا وقد لبي نداءه المدعو صحن ابن قنيطر الشمري ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الخصم ولحقوا بنا جميعاً يتقدمهم الفارس ناصر بن سرحان فشدنا على قوات الخصم وطردها من مواقعها وسيطرننا على مواقعهم، وقد كان انتصار ذلك اليوم عظيماً وكان سبب ذلك الانتصار بطولة وشجاعة ناصر بن سرحان العجمي الذي كان هو نجم معاركنا طيلة تلك الحرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر.

وعدَّ ابن بسَّام التميمي من عرب تهامة بني واهب وذكر أن كبيرهم الفوية وذكر ابن جرمان أن الفوية من العجمان^(١).
وقال ابن بشر:

لما أخذ إبراهيم باشا بلد الدرعية هرب تركي منها ليلاً وقصد ال شامر من العجمان وأقام عندهم وتزوج بنت غيدان بن جازع بن علي فولدت له ابنة جلوي^(٢).

وقال ابن زامل:

هجر العجمان :

هجرة الصرار :

هجرة الكهفة :

هجرة اليونان :

هجرة حنيد :

هجرة نحا :

أميرها حزام بن حثلين.
 أميرها فهاد بن حثلين.
 أميرها سالم بن وذين.
 أميرها منصور بن شافي.
 أميرها محمد بن حصه.

(١) الدور الفاخر ص ١٠٢، ١٠٣ (حاشية).

(٢) الدور الفاخر ص ٤٧.

(۳) تاریخ ابن بشر ۶۸/۲.

أميرها خالد المتلقم.	هجرة الزغبين :
أميرها مانع بن جمعة.	هجرة عريبرة :
أميرها نايف بن حثلين.	هجرة العيينة :
أميرها محمد بن عصيدان.	هجرة غنوة :
أميرها خالد بن حثلين.	هجرة القرادي :
أميرها فهد بن بجاش.	هجرة الصحاف :
أميرها ملهى بن قضعان.	هجرة أم ريعة :
أميرها مطلق بن زنيقر.	هجرة البيرة :
أميرها محمد بن طيبة ^(١) .	هجرة قطنانة :

وقال سالدانا^(٢):

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بني مرة^١ والمناصير من
الناحية الأخرى ١٨٨٤م.

وفي سبتمبر ١٨٨٤م وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها بعض الخطورة
بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين معها من جهة وبين جماعة من
بني مرة^٢ والمناصير ومن يؤازرونهم من الناحية الأخرى، وقد أسفر الصدام عن
هزيمة دامية لقوات العجمان. وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم،
لكن هؤلاء اتجهوا بجموعهم إلى عين ماء تدعى البونيان تقع بين قطر وعمان،
وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مرة^٣ المناصير وكانت قوة العجمان تبلغ ألفي
رجل قيل إن ثمانمائة منهم قتلوا، وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥

(٢) الشئون القطرية ص ١٢٤.

قبيلة عربية هامة في شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمي.
وتلفظ عند البدو عيمى للمفرد وعيمان للجمع.

يقع المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا، حيث تعتبر مناطق الطف والنصف الجنوبي من جبل، والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي عجمان. ويقطن العجمان أيضاً الأجزاء الشمالية من جافورة، كما يوجدون عادة في خرمة وخاصة عند زرنوقة مقرهم الشتوي وفي بعض أجزاء صمان.

تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة، إلا أنهم عندما يكونون على وفاق مع بني خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون في جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال، وقد استقر بعض من العجمان في مدينة الكويت، كما استقر قليل منهم في قرى وادي المياه. (انتهى).

ملخص مذكره الأستاذ يحيى محمد الربيعان^(١) عن العجمان

مساكن العُجْمَان في المنطقة الشرقية

كان العجمان في الماضي يسكنون نجران، ثم ارتحلوا إلى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، حيث استقروا في نهاية المطاف في «وادي المياه» ويسمى أيضاً «وادي العجمان»، وقد كان هذا الوادي مقراً لعدد من القبائل خلال العصور السابقة، وكان من ديار بني خالد في القرون الثلاثة الماضية، ثم توغلت فيه القبائل الأخرى، فكانت آل مُرَّة والعُجْمَان في جنوبه وأطرافه، وثقاسمت بنو خالد والعوازم مواضعه الشمالية.

وأبرز مناطق سكن العجمان في هذا الوادي هي:

- | | |
|------------------------|-------------|
| * هجرة أولاد آل حثلين. | * عريعة. |
| * مليحة. | * أم ربيعة. |
| * الزغين. | * الصرار. |
| * الكهفة. | * جودة. |
| * الونان. | * الصحاف. |
| * العينة. | * القليب. |
| * حَيْذُ. | * مغطى. |
| * شعبه. | * دليما. |
| * متالع. | * غنوا. |
| | * العقير. |

وذكرت الدكتورة مَوْضِي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود من أشهر هَجَر العجمان التالية^(٢):

(١) كتاب راكان بن حثلين فارس وشاعر وشيخ قبيلة العجمان، طبعة ١٩٩٥م - دولة الكويت
(٢) الهَجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز طبعة أولى ١٩٩٣م ص ١٢٩.

ويسكن العجمان أيضاً في خريقة، وخاصة زرنوقة مقرهم الشتوي حيث تكثر في هذه الأماكن المراعي وتتوافر المياه في مواسم الأمطار والربيع، وفي بعض أجزاء من «الصمَّان»^(١).

ومساكن العجمان كما ذكرنا آنفا في الدهناء، والصَّمَان، والجوف، وشمال الإحساء والعقير، ومن المراعي التي يرتادونها، الحد الشمالي للجافورة.

ولعل الماء المعروفة «بعقلة راكان» منسوبة إلى راكان بن فلاح بن حثلين، وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البدو يا خالدا نؤوا بالمحال وأنا ثمر قلبي قعد بالجوافير

والصرار هي هجرة آل حثلين، ويضرب العرب خيامهم في الصمّان، ومعظمهم تقريباً من قبيلة مُطَيّر، والعُجْمان نحو الجنوب وأحياناً يكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسُبيغ.

(١) الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية ج ٢ ت: عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد ص ٣٣٨، ٣٣٩.

العجمان وعلاقاتهم

مع الشيخ صباح الثاني بن جابر الصباح

في أيام حكم الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، تجمعت العلاقات الودية بين الإمام تركي وشيوخ العجمان، كان زعيمهم في تلك الفترة هو الشيخ فلاح بن حثلين والد راكان، وقد أحسن الإمام تركي معاملتهم وأنزلهم في ديار بني خالد، وصارت لهم هبة ومكانة كبيرة بين باقي القبائل في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية، وعندما تولى الأمير فيصل بن تركي الحكم، عاملهم أيضاً كما كان يعاملهم أبوه، ويذكر البعض أنه في عام ١٢٦١هـ الموافق عام ١٨٤٥م، اعتدى العجمان بقيادة شيخهم فلاح بن حثلين على بعض قوافل الحجاج، مما جعل الإمام فيصل بن تركي يغضب لهذا الفعل، فأخذ يتبع الشيخ فلاح بن حثلين حتى ظفر به في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، فقتله.

وأصبح حزام بن حثلين بعده شيخ قبيلة العجمان، ثم خلفه ابن أخيه راكان ابن فلاح بن حثلين زعيماً للقبيلة، وذلك في عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، أغار الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين على إبل الإمام فيصل بن تركي، وأخذ بعضها، ثم رحل من ديار بني خالد ومن معه من العجمان إلى جهة الشمال باتجاه الكويت، ونزلوا في منطقته «الصبيحية»، وفي أواخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، أمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله، بأن يتعقب الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقتاله، وتفصيل المعارك التي دارت بين العجمان والأمير عبد الله بن فيصل، كلها مذكورة في فصل خاص بها في هذا الكتاب، وهي معارك الوفرة، وملح، والطبعة، وغيرها^(١).

وعلى إثر هزيمة العجمان في معركة الطبعة مع الأمير عبد الله بن فيصل، لجأت بعض قطاعات العجمان إلى مدينة الكويت، محتمين بشيخها صباح الثاني، وكان ذلك في ١٧ رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، ولكن

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ مصدر سابق، ص ١٢٤.

الأمير عبد الله بن فيصل ومن معه من فرسانه مكثوا في الجهراء عدة أيام، وخلال هذه الفترة بعث الأمير عبد الله بن فيصل أحد معاونيه لمدينة الكويت لمقابلة الشيخ صباح الثاني، ليرجوه بإخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم، غير أن مبعوث الأمير عبد الله لم يحسن التعبير في أداء مهمته، واستخدم عبارة قاسية، استفزت الشيخ صباح الثاني، فأوعز الشيخ صباح الثاني إلى المبعوث بالعودة إلى الأمير عبد الله ليخبره، بأن إخراج العجمان من الكويت بعد التجائهم إليها وطلبهم الحماية منه أمر لا سبيل إليه بتاتاً.

وعندما عاد مبعوث الأمير عبد الله بن فيصل وشرح له ما حدث، أسف الأمير عبد الله لذلك أسفاً شديداً، ووجه أقسى اللوم والعتب إلى مبعوثه، وأرسل مبعوثاً آخر ليعتذر للشيخ صباح، وشرح بأنه لم يكن يقصد إهانته، فقبل العذر وتبادلا رسل الصداقة والسلام^(١).

الشيخ عبد الله الثاني بن صباح

من ١٢٨٣ إلى عام ١٣٠٩ هـ

من ١٨٦٦ إلى عام ١٨٩١ م

ولد الشيخ عبد الله الثاني في العام الذي توفي فيه جده الشيخ عبد الله الأول عام ١٢٢٩ هـ الموافق عام ١٨١٤ م، وتولى إمارة الكويت بعد وفاة أبيه الشيخ صباح الثاني عام ١٢٨٣ هـ الموافق عام ١٨٦٦ م.

استضافت الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح، الضيف الكبير الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الكويت، وذلك عام ١٣٠٩ هـ الموافق عام ١٨٩١ م، فرحب به الشيخ عبد الله الصباح أجمل ترحيب، وأقامه في الكويت مكرماً معززاً هو ومن معه^(٢).

(١) تاريخ الكويت. عبد العزيز الرشيد. ط ١٩٧٨ م ص ١٣٢. مكتبة الحياة. بيروت.

(٢) تاريخ الكويت السياسي، ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ١٣٢

إجلاء قبيلة العجمان من الكويت

بعد عودة الكولونيل هملتن من الرياض إلى الكويت، أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بنقله، وبتعيين الكابتن لاخ معتمداً سياسياً بدلاً عنه في الكويت، فأعاد الكابتن لاخ طرح موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، واستدعى الكابتن لاخ شيوخ العجمان، وطلب منهم الجلاء عن الكويت، بعد أن عقد معهم اتفاقية خاصة باسم حكومة بريطانيا.

نص المعاهدة التي عقدها حكومة بريطانيا العظمى مع شيوخ العجمان

أبرمت هذه المعاهدة بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ العجمان، وتنص المعاهدة على قبول الشيخ سلطان بن حثلين والشيخ زيدان بن حثلين، أن يخضعا قبائل العجمان وإقناعهم بالخضوع تحت حماية بريطانيا لمدة سنة واحدة، تنتهي مع نهاية الحرب، وبموجب الشروط الواردة في نص هذه الاتفاقية، وهي (١):

١ - زيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين (٢) وجميع رؤساء العجمان المقيمين في أراضي الكويت أن يمهروا (٣) التعهد عن قبائل العجمان.

٢ - أما قبائل العجمان فقد طلب منهم أن ينقلوا منزلهم إلى الأراضي التي بها جنود بريطانيا ساكنين أو حاكمين، وهم سينزلون في المكان الذي تعينه لهم الحكومة البريطانية.

٣ - إن العجمان لا يعودون مرة ثانية لأراضي الكويت أو يتسوقون منها، وعليهم أن يحسبوا خارج حدودهم ولا يدخلوها إلا بترخيص من ضابط بريطانيا.

٤ - بعد توقيع هذه المعاهدة، رحلت على الفور قبائل العجمان وانتقلوا إلى أطراف الزبير بانتظار أوامر تحدد لهم من طرف المقيم البريطاني (٤).

(١) تاريخ الكويت السياسي، ج ٤ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ٢٠٦ - ٢٧٧

(٢) سلطان بن حثلين هو حد الشيخ سلطان بن سلمان بن سلطان بن فلاح بن رakan شيخ قبيلة العجمان حالياً - بالكويت

(٣) يمهروا يوقعوا على الاتفاق، أو يصموا عليه.

(٤) من طرف المقيم السياسي. من حيث أو يقال أيضاً: أنا من طرف فلان

كابتن لآخ، الذي أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بتعيينه معتمداً سياسياً بالكويت، وذلك في ٢٠ جمادى أول ١٣٣٦ هـ الموافق ٤ مارس ١٩١٨ م، فأعاد الكابتن لآخ، بحث موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، ووجه دعوة لشيوخ العجمان للتباحث معهم في هذا الشأن، فحضر الاجتماع، الشيخ ضيدان ابن حثلين والشيخ سلطان بن حثلين، وعدد من شيوخ العجمان المقيمون في الكويت، وفي هذا الاجتماع ثم توقيع اتفاقية، تعهد فيها شيوخ العجمان بالرحيل عن الكويت وذلك وفقاً لنصوص الاتفاقية، المذكورة سالفاً.

(١) ابن صويط: هو شيخ شمل قبيلة الظفير.

أشهر شعراء العجمان

الشاعر الشيخ جرمان العجمي

يعتبر جرمان العجمي من كبار شعراء، وفرسان وشجعان وشيوخ قبيلة العجمان، وعندما كبر في السن وكُفَّ بصره، أرسل له أحد أصدقائه ويسمى «عبيان» هدية، وكانت عبارة عن قهوة وهيل، فاعتذر المرسل وسأل صاحب الهدية، وقال بأنه لا يعرف الشيخ جرمان، فقال له عبيان: إذا وصلت الحي اسأل عن الشايب الأعمى.

ولما وصل حامل الهدية إلى الشيخ جرمان، وعلم منه أنه صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة، ونسي صفاته البطولية، رمى بالهدية في النار، وقال هذه الأبيات:

ياراكب من عندنا عيد هيه	حاييل ثلاث سنين واليوم حاييل
ملفاك عبيان حمى دقلة الفلا	لا قلدوا لباتهن الشلايل
ظفر إلى غطا السبانيا كراهه	ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هدات الضحى وسط مجلس	لا قطع الفزاع ثوب المفايل
صديق عبيان دفع لي هدية	ولا وصف جرمان وفي الخصايل
أشوف دنيانا علينا تغيرت	عذرا تدور في بعلها البديايل
عشنا بها يوم تلينا زمامها	ويوم تلتنا واسعفت للمخايل
ياما غلبناهم نهار بركضة	تلقى قطيع الحصن فيها همايل
ياسعود أبا أوصيلك مني وصية	والأجواد ما تنسى وصاة الأوايل
أوصيك مني بأربع خل غيرها	فيها على عبيان تأخذ نفايل
أوصيك لا تصلح وربك تحارب	ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا	لاخلوا الضيفان بعض الهزايل
والرابعة بالأجنبي لاوزي بكم	لو قام عامين فلا بد شايل
ومن طق كلب الجار قد حسن باله	وبكوة غرير الجار تمحي الجماليل ^(١)

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١٠٨، ١٠٩

هادي المسيحي

هادي المسيحير من آل معيض، وهو من فرسان العجمان، وشعرائهم^(١).

ليل المتلقيم

ليل المتلقم من مشايخهم، وفرسانهم، وشعرائهم.

ومن شعر ليل المتلقم قوله :

سمي نصاف السدى يابو فرج
لي صاحب يرجي وأنا مثله أرجي
أبو قرون كنها ذيل مـرج
وأبو نهيد مثل بيض الحبرج

حبه خذا مني حنيني ومـاج
الله لا يقطع رجا كل راجي
أو ذيل شقرا غطس في العجاج
وإلا الزبيدي في دهاكيل ثـاج

الشاعر صالح بن خديان العجمي

هذه القصيدة للشاعر صالح العجمي يمدح فيها فدغوش بن شوية السبيعي من شيوخ سُبُع، بمناسبة الجيرة والأخوة، ويطلب منه في هذه القصيدة المساعدة على خطبة امرأة له، وقد حاول الشيخ فدغوش أن يحقق طلب أو «نخوة» صالح، وهي عادة عند العرب في ذلك الوقت^(٢).

فقال صالح :

يأراكب حُرّ إلى ما تنحَى
زين التراب والنحر والملحاحا
أول نهارك مشى من غير لحاحا

خَطَرَ على الكور المؤسّر يروح^(٣)
يشدّي فريد ذبّروه السّـرُوح
وتالي نهارك خل نضّوك يروح^(٤)

(١) العجمان وزعيمهم راكان، مصدر سابق، ص ١١٠، ١١١.

(٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ١١٠.

(۳) حر جمل اصیل.

إلى ما تنحى : إذا استغرق في السير .

الكور: رحل الجمل، وهو للجمل أو الناقة مثل السرج للحصان.

(٤) من غير لحا: بدون إلحاح.

ولا شبيت العرق والظهر محاسبا
شيوخ من هم يبعدون المنحصى
لا صاح صياح وهي بالمضحى
تكافحت بطولها كل سحبا
كم واحد في وردهم له مدحا
هم إندب الممدوح لين يتوحى
أشكي عليه اللي جديله تنحى
أعوي عوا ذيب عوى عقب نحى

لازم تشوف البيت والألشيوخ
لا قام براق الوسامى يلوح^(١)
تسابقوهن كاسين الممدوح
قحص المهار وكل غوج ندوح^(٢)
ترعا بهم خطو الفتاة الطموح^(٣)
فدغوش زين الجاذية والرجوح
على الردايف غادي له سبوح
عن الشواوي طروته البنوح^(٤)

الفارس والشاعر محمد الطويل

محمد الطويل هو فارس مشهور من آل حبش، ومن عاداته أن يقود جواده في كل معركة قبل جماعته؛ لأنه يتحمس كثيراً للقتال، وربما يفقد شعوره عندما تتقابل الجموع، وإذا لم يسيطروا على جواده فإنه يرمي بجواده في المعركة، عندما يتقابل الفريقان، ويضرب بهم ضرباً مروّعاً^(٥).

عندما طعن بالسن كان له ولد شجاع وفارس ماهر، وفي يوم من الأيام حدث قتال بين العجمان وبني هاجر، وأثناء المعارك قدم بنو هاجر فنجاناً من القهوة العربية وقالوا :

— هذا فنجان محمد الطويل فمن يشربه ؟

(١) شيوخ : أناس.

الوسامى : الوسمي وهو أول المطر في الشتاء الباكر.

(٢) الغوج : الحصان.

(٣) الطموح . هي المرأة التي تبغض زوجها، أو يطنفها جمالها على الرجال فتأبى الزواج.

(٤) الشواوي . جمع شاي، وهو من يرعى الماشية

(٥) العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ١١٢.

فقال محمد الطويل مخاطباً ابنه :

- إن هذا الرجل لن يقابله أحد غیری.

فتلقاه محمد الطويل وطعنه في صدره بالرمح وألقاه قتيلًا، وبعد ذلك رأى أحد فرسان بني هاجر ضرباح وهو قتيل ومرمي على الأرض، فقال: زَوْجُ ضَرْبَاحٍ يَاشَافِي^(٢).

ثم أخذ محمد الطويل وهو يمتطي جواده بكل شموخ، فقال هذه
الآيات (٣):

يامن لقي لي شارب الفنجال
كأنك شجاع فانطح الخيال
وأنا على مثل الغزال
عيب على اللئى ما وفى لا قال

شراب فتجال الطويل
وافعل ليا هاب الذليل
ترفع بسمك الراس والشليل
وضرباح ما هولي عديلل

(١) في تقاليد الفروسية، تعد هذه إشارة للتحدي وطلب المباراة، فعندما يقال أن «فلان» شرب فنجان «فلان» يعرف الجميع أن الأول قد تحدى الثاني وطلبه للمبارزة.

(٢) وأصبح مثلاً - على الأقل عند العجمان - يضرب لمن يطلب أمراً ويعجز عن تحقيقه.

(۳) العجمان وزعيمهم راكان - ص ۱۱۲ - مصدر سابق.

راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان

فترة زعامة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقبيلة العجمان

ولد الشيخ راكان في عام ١٢٣٠ هـ الموافق ١٨١٤م^(١)، عندما قُتل الشيخ فلاح بن حثلين «والد راكان» عام ١٢٦٢ هـ الموافق عام ١٨٤٥م، خلفه أخوه الشيخ حزام بن حثلين «عم راكان بن فلاح بن حثلين»، وفي عام ١٢٧٦ هـ الموافق عام ١٨٥٩م، وبعد أن أمضى الشيخ حزام بن حثلين حوالي خمسة عشر عامًا، زعيمًا لقبيلة العجمان، تنازل عن زعامته لابن أخيه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بسبب كبر سنه.

وبذلك يكون عمر الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين حينما تولى زعامة قبيلته، ستة وأربعين عاماً، وقد توفي عام ١٣١٠ هـ الموافق ١٨٩٢ م^(٢)، عن عمر يناهز حوالي ثمانين عاماً، وبذلك تكون فترة زعامته لقبيلته هي خمسة وثلاثون عاماً^(٣).

وبعد وفاة والده أصبح راكان بن فلاح بن حثلين، الساعد الأيمن لعمه حزام ابن حثلين، وكان يفخر بعمه دائماً، وقال فيه هذه الأبيات^(٤):

تسعين رمح كسرن في العدامة عشرين منهن بين راكان وحرام
ونقرأ قصيدة أخرى لراكان يتذكر فيها «معركة ملح» وفي نفس الوقت يمدح
فيها والده فلاح فيقول :

ياأبوي يازين العياد المشافين لا رفعوا لقطيهن السلاح

(١) حيار ما يلتقط من الشعر النبط، عبد الله الحاتم ج ٢، ط ١٩٦٨ ص ١٩٦، المطبعة العمومية، دمشق

(٢) تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية. صالح محمد العجيري. ط ١٩٦٧م

(٣) لقد استعجنا التواريخ المذكورة أعلاه من عدة مصادر، ثم استخلصنا منها ما يفيد عن تاريخ مولد الشيخ ركان بن فلاح بن حثلين بشكل تقريبي، حيث ذكر أبو عبد الرحمن في كتابه وهو مصدر سابق، ص ٤١، ١٤٠، ١٤٢، أن مناخ الرضيمة كان عام ١٢٣٨هـ الموافق ١٨٢٢م، حيث كان ركان صغيراً ولعله لم يبلغ الحلم، بمعنى أن عمره آنذاك كان حوالي ثمانية سنوات، أما فترة زعامته فقد امتدت من عام ١٢٧٦هـ إلى عام ١٣١٠هـ.

(٤) المحمار وزعيمهم راكان بن حثلين- أبو عبد الرحمن الطاهري. ص ١١٦، ١١٧

راعي دلال كنهن الغرائبق

يازين هجن قديت بالمساويق

والحيل عنده علقته بالمشائيق

وهناك رأي آخر يقول :

إن هذه القصيدة قالها راكان وهو شاب، وكان ذلك بمناسبة هرب والده
فلاح بن حثلين من الإمام فيصل بن تركي آل سعود، عندما اعترض طريق إحدى
قوافل الحجاج، وقد أجبر فيصل العجمان على الخروج من ديرة بني خالد،
«الإحساء».

بعض أحداث قبيلة العجمان في عهد راكان بن حثلين

إذا استثنينا أحداث مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ، الموافق ١٨٢٢م التي أدركها راكان وهو صغير السن، حيث كان عمره حوالي ٨ سنوات فإن الفترة الممتدة من عام ١٢٤٥ هـ حتى ١٢٤٨ هـ لم يحدث للعجمان أي خلاف يستحق الذكر بينهم وبين آل سعود، بل كانوا مع جيش الإمام تركي في معركة السبية ضد بني خالد عام ١٢٤٥ هـ الموافق ١٨٢٩م، ولعل الإمام تركي أسكن العجمان في «النقرة»^(١) وهي إحدى قرى الإحساء خلال هذه الفترة.

وخلال تلك الفترة الممتدة من عام ١٢٤٨ هـ حتى ١٢٦١ هـ لم تحدث أي مشاكل للعجمان، ففي سنة ١٢٥٠ هـ الموافق ١٨٣٤ م كان بدّاح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل في محاصرة قصر مشاري عام ١٢٥٩ هـ الموافق ١٨٤٣ م^(٢).

وفي عام ١٢٥٨هـ الموافق ١٨٤٢م كان فلاح بن حثلين مع ابن عقيصان في إشكال مع أهل القطيف، وفي عام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م قام وفد من شيوخ العجمان بزيارة للإمام فيصل وهو بحريملا وبايعوه على الطاعة والتعاون.

(١) النقرة: هي «وادي العجمان» ويسميتها البعض أيضا «وادي المياه»، وتمتد حوالي ٢٢٠ كم في منطقة الإحساء من الشمال حتى الجنوب، حيث يسكنها عدة هجر جميعهم من قبيلة العجمان، ويحدها من الجنوب عريفة وجودة شمال البعيرية»

(۲) العجمان وزعيمهم راكان - ص ۱۴۰ - مصدر سابق .

ولكن اعتداءات العجمان على القوافل نشطت مرة أخرى، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١هـ حتى ١٢٦٢هـ حيث قام فلاح بن حثلين بالتصدي لقوافل الحجاج، وهذا السلوك أثار غضب الإمام فيصل مما جعله يقدم على قتل فلاح بن حثلين، وطرد العجمان من ديرة بني خالد «الإحساء» ويذكر لنا حمود بن عبيد الرشيد، بأنه بعد مقتل فلاح أصبح ابنه راكان بن فلاح بن حثلين شيخاً للعجمان، وقام بمراسلة الإمام فيصل وقدم له الهدايا، ثم حضر لمقابلته وبإيعاه^(١).

ولكن الأحداث الدائرة آنذاك تفيد بأن راكان لم يتزعم قبيلة العجمان بعد مقتل والده فلاح، وإنما كان حزام بن حثلين عم راكان هو شيخ القبيلة بعد مقتل شقيقه فلاح.

وهناك رأي آخر يفيد بأنه في عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٧م وفد عدد من رؤساء العجمان برئاسة محمد الطويل وأجروا مقابلة مع الإمام فيصل، ودفعوا له الزكاة وعفا عنه؛ لأنهم غزوا بعض قوافل الحجاج.

ويقال أيضاً إن الشيخ حزام بن حثلين عم راكان تنازل عن سلطاته كشيخ لقبيلة العجمان، لابن أخيه راكان، وذلك بعد أن كبر في السن وكان ذلك في حدود عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

وفيما بين عامي «١٢٦٧هـ - ١٢٧٦هـ»، نرجح أن راكان قال في الرد على جمل بن لبداء أمام الإمام فيصل:

ما هو لكم مطواع	إنه يكذب يافيصل
والشيخ الآخر ضاع	نتافة لحية مرشد

ويلاحظ أن الفترة الممتدة بين ١٢٦٧هـ حتى ١٢٧٦هـ ليست عامين وإنما هي حوالي تسعة أعوام.

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٠ - مصدر سابق .

كزيت لك نور السلف والجهامة باغيك ذخرفي مقاديم الأيام
فلقد كانت سيطرة محمد بن هادي على براري لمجد كبيرة قبل أن يزحزحه
تركی بن حميد^(١).

وكان راكان يفخر بمنصور الطويل، الفارس المشهور الذي قُتل عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م وقال فيه :

معنا الطويل اللّي نجيكم علاّمه مثل العديم اللّي على الجول صرّام
وقال راكان :

الترك قبلك زارنا به زعامه قد عافنا واختار عناهل الشام
مع بدايات عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، بدأت تسوء علاقته بعبد الله ابن
الإمام فيصل، ابتداء باستهداء الحمراء «خيول العجمان».

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م أغار العجمان على مواش خاصة للإمام فيصل، وأخذوها ثم رحلوا ونزلوا قرب الكويت، فأمر الإمام فيصل ابنه عبد الله لاستعادة ما سلبوه، وفي موقع آخر من هذا الكتاب سوف نعود لذكر ما فعله عبد الله ابن الإمام فيصل عندما أدرك العجمان في منطقة الوفرة، ثم في الصبيحية وملح، وسنأتي على ذكر تفاصيل هذه المعارك في باب «معارك العجمان».

ويبدو أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين كان يتمتع بقدرة عظيمة على نظم الشعر الارتجالي، وأشعاره عموماً فيها من القوة والجمال والعمق وبلاغة التعبير مما يجعل لها أبلغ التأثير في النفوس.

وعندما لجأ راكان إلى البحرين، بعد معركة الطبعة، قال هذه القصيدة يمدح

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٢ - مصدر سابق، وابن حميد شيخ شمل عتبية.

فيها الأمير عبد الله الفيصل، والتي يقول في مطلعها :

انحى من العرق الحمر باذلولى طويق والعارض تحوز وراها

وبعد معركة الطبعة نشب خلاف بين العجمان وبني هاجر، فاستنجد شيخ بني هاجر شافي بن شعبان، بالشيخ محمد بن هادي، متعللاً بحلف «جنب» الذي يجمع بين بني هاجر وقحطان^(١).

وقد استجاب الشيخ محمد بن هادي، لنجدة شافي، فأرسل هذه القصيدة
بتعهد ويهدد فيها العثمان أو المطران:

حَنَّا شوي وحاميتنا القرامنة قطاعة تنطح ولو كملوا يمام
وعندما سمع راكان هذه القصيدة، رد عليها بقصيدة طويلة ورائعة، هذا
مطلعها:

ياراكب حر تذب سنامه عليه ني راكب نيه العمام
وعندما سمع محمد بن هادي قصيدة راكان، رد عليه بقصيدة أخرى يقول
مطلعها:

لا بد من يوم يطير كتامه إمام على المطران وإلا على يمام

ونقرأ رواية ابن فردوس التي تقول:

حدث بين العجمان وبين حكومة جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود، سوء تفاهم، وأدى ذلك إلى معارك طاحنة بين الطرفين، ثم أرسل ابن حشاشين برسالة يطلب فيها من أمير البحرين أحمد بن خليفة، بأن يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم التي تقع ما بين الإحساء والكويت، واستجاب أمير البحرين إلى رغبتهم فأمر لهم بتجهيز السفن التي تحملهم ومواسيهم ليعبروا البحر.

وبعد ذلك تقدم الشيخ راكان إلى أمير البحرين بالشكر والامتنان على حسن الرعاية التي لقيها العجمان وهم في ديار البحرين، وقرر راكان أن يرسل إلى الملك

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٣-١٤٧ - مصدر سابق.

- مَنْ مِنْكُمْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمَلَ رِسَالَتِي إِلَى جَلَالَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْصَل آلِ سَعُودٍ؟

فأخذ القوم يترددون، فتقدم إليه أحدهم يسمى، علي بن سهيل، وقال:
- أنا الذي أحمل رسالتك متحملاً ما يحدث لي من جلالة الملك، من أجل
خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح.

واستلم ابن سهيلة الرسالة، وانطلق بها إلى قصر الملك عبد الله بن فيصل آل سعود بنجد، فلما دخل ابن سهيلة ورآه الملك عبد الله، وعرفه، غضب غضباً شديداً، وأخذ يردد اسم قبيلته، ويذكر الحاضرين في مجلسه آنذاك، ما حدث بينه وبينهم من معارك، فقال له ابن سهيلة :

- إنني أحمل إلى جلالتك رسالة.

فَقَالَ لَهُ :

- أعطني الرسالة، ولما أخذها منه أعطاها على الفور إلى كاتب القصر،
وقراها أمام الملك ومن في حضرته، وكانت الرسالة تتضمن قصيدة نظمها الشيخ
راكان، قال في مطلعها:

قال المعيسى بالضحى يبدع القاف في دار سمحين الوجيه الكرام

فعندما سمع الملك عبد الله بن فيصل هذه الأبيات قال:

- اسمع يا ابن سہیلہ، عندما تعود إلى راکان سلم علیہ وقل لہ :

- نحن نرحب بقدومهم نجاء ديرتهم، والذي فات مات، ونحن إخوان وعلى الحق أعوان^(١).

(١) المعجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٩ - مصدر سابق.

وقال الشيخ راكان وهو في البحرين، وكان يعاني شوقاً لدياره وبطولاته
ومعاركه التي توقفت.

ياأبو هلا طير الهوى خبث البال الطير نَزَرَ والحباري قليله
وقال أيضاً :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال وشوف الفياض وفقد عز القبيله
ويعبر راكان عن أشواقه لبني قومه وأبناء قبيلته، ولمراعيهم، ويفخر
بمواقفهم، وهو في البحرين، فقال هذه القصيدة التي عبر فيها أجمل تعبير عن
مشاعره تجاه أهله وقبيلته:

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال في مجلس ما فيه نفس ثقيه
هذا ولد عم وهذا ولد خال وهذا رفيق ما لقينا بديله

معارك قبيلة العجمان

معركة العجمان مع سليمان بن عبد الرزاق الزهير ١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م

يروى السيد، يوسف حمد البسام، في مولفه «الزبير قبل خمسين عاماً، مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت» الصادر في الكويت عام ١٣٩١هـ الموافق عام ١٩٧١م، ويروي تفاصيل هذه المعركة ويصفها بأنها من أهم المعارك التي وقعت في الزبير، في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، قائلاً:

بعد هجوم قبيلة العجمان على البصرة، في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، أصبح لهم هبة، وأصبح الناس يخشونهم، وكثرة غاراتهم على البصرة والزبير، ولما علم متصرف البصرة «منيب باشا» بهذه الحوادث، استدعى إليه الشيخ سليمان بن عبد الرزاق الزهير، حاكم الزبير، وتشاور معه في شأن صد هذه الغارات، وأعطاه أموالاً كثيرة، فقام سليمان الزهير فوراً وجمع الجنود والفرسان، وحشد عدداً كبيراً من أهل الزبير ومن بينهم فريق من الرماة المشهورين في الزبير، ووزع عليهم جميعاً أموالاً كثيرة، لرفع معنوياتهم وتشجيعهم على القتال.

أما العجمان وحلفاؤهم قبائل المتفق، فقد اتفقوا فيما بينهم على أن يتوجهوا تجاه البصرة، ويأخذوا مواقعهم بالقرب منها حتى يحين موسم صرام النخل للتمر وبعد ذلك يشنون غارات على جنوب البصرة ليأخذوا ما يمكن أخذه من التمر وغيرها.

وعندما حل موسم الصرام توجه العجمان إلى مناطق النخيل وأخذوا يقطعون التمر ولكن باغتهم سليمان الزهير بجنوده من جهة الزبير، وقام والي البصرة ومعه سرية من الجنود والتحموا في معركة كبيرة، شغلت أذهان أهل البصرة والزبير، وانسحب العجمان من مناطق النخيل ولاحقهم جنود سليمان الزهير وجنود والي البصرة ودارت بينهم معارك ضارية في المواقع المكشوفة، ولما

أدركت قبائل المتفق والعجمان بأن الهزيمة ستكون من نصيبهم لاذوا بالفرار^(١).

المتفق :

لواء (سجق) تابع لولاية البصرة، وقد اشتق اسمه من قبائل المتفق التي تقطنه، والتي يختلف في سبب تسميتها بذلك الاسم، ففي حين يقول البعض إنه تحريف لكلمة «المتفق» التي أطلقت على تلك القبائل إثر اتفاقها على تكوين حلف فيما بينها، بينما يقول البعض الآخر أنه نسبة لك «المتفق بن عامر بن عُقَيْل» الذي هو الجد الأعلى لأكثرهما، فأطلق اسمه عليها وعلى من انضم لها قرابة، أو حلفاء، من باب إطلاق الجزء على الكل وهو الأصح.

وعلى لفظ تلك الكلمة هناك خمس لغات هي :

«المتفق» بالقاف و «المتفك» بالكاف و «المتفج» بالجيم و «المتفك» بالكاف الفارسية، و «المتفج» بالجيم الفارسية، وأولاهما أفصحها.

ويبدو أن استقرار تلك القبائل كان في جنوب العراق، وتاريخ الأحداث لهذه القبائل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ «آل سعدون»^(٢).

معركة ملح ١٢٧٦ هـ - ١٨٥٩ م

يقال إن قبيلة العجمان أظهرت تمرداً على الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ثم ارتحلوا إلى الكويت ونزلوا بمنطقة الصبيحية، وهذه المنطقة تكثر فيها آبار المياه العذبة، وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٦٠ كم، فأمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله أن يتجهز لغزوهم فأعد لهم الفرسان، وخرج من الرياض في آخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، ومعه جماعة من أهل الرياض، والخرج، والحوطة، والوشم، وسدير، والمحمل، ومعه أيضاً ائتلاف من قبائل سبيع، والسهول، ومُطير، وقحطان، وتوجهوا جميعهم إلى الكويت، فوجدوا العجمان

(١) الزبير في خمسين عاما - يوسف حمد البسام - ط ١٩٧١ - الكويت ص ٩٨.

(٢) الأوضاع القبلية في البصرة - د خالد حمود السعدون - ط ١، ١٩٨٨ - ص ١٧، شركة الريمان للنشر - الكويت.

نظراً لضغط فريق عبد الله الفيصل عليهم، مما جعل فريق العجمان يتراجعون حتى نشبت أرجل جيادهم في الطين والرمل، مما أعاق حركة فرسان العجمان، ولما رأى راكان بن فلاح بن حثلين شيخ القبيلة أن هزيمتهم أصبحت حتمية، بسبب حصارهم في موقع خطير، حيث أصبح البحر خلفهم والعدو أمامهم، هنا صرخ راكان في جماعته بهذه الأبيات، وهو على ظهر فرسه :

ياسابقي ما من مطير ————— جمعين والثالث بحر —————
والله لا بوج لها الطريق ————— لعيون براق النحر —————

واخترق صفوف المقاتلين بمهارة واقتدار، ونجا هو ومن تبعه، وكانت خسائر العجمان من القتلى كثيرة في هذه المعركة، ولذلك سميت بمعركة «الطبعة»، وبعد الانتصار الذي حققه الأمير عبد الله بن فيصل على العجمان، قام وهو في مكان المعركة بتقسيم الغنائم^(١).

أما العجمان فمن سلم منهم فقد رحل إلى نجران، وأما راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين، وبقي لاجئاً عند آل خليفة، ومن أخبره هناك، أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري، وكان مشهوراً بالجرى السريع، فاعتذر وقال قصيدته بهذه المناسبة، ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى المعارك، وكان راكان حاضراً فصدق له.

قال حمد العوامي الهاجري :

ثم أنشدوا راكان يوم التقائي يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

واستمرت إقامة راكان في البحرين حوالي ست سنوات، من عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م وحتى عام ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، ثم عاد الى الإحساء بعد اعتذاره لعبد الله الفيصل الذي سمح له بالعودة.

(١) تحفة المستفيد - محمد بن عبد الله الإحساني، ص ١٦٠.

وبعد أن استعدوا لمواجهة فرسان أخيه الإمام عبد الله التي أرسلها بقيادة مساعد الظفيري، التقى الفريقان في مكان يسمى «الوجاح» في البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية بالإحساء، وفي هذا المكان جرت بينهم معركة شديدة، قُتل فيها محمد بن ثنيان وعدد من رجال الأمير سعود، ولما شعر الأمير سعود بأن النصر لن يكون حليفه، رجع إلى البحرين، وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان، فاستجاب إليه عدد كبير منهم، وذلك بتشجيع من رؤساء القبيلة، وفي نفس الوقت أعطوا ناصر بن جبر، وفهد بن دغيث، وعدداً بالوقوف مع فرسان الإمام عبد الله بن فيصل ضد أخيه الأمير سعود بن فيصل.

قدم خليفة أحمد بن الغتم، وعدد من أهل البحرين، ولما وصلوا إلى منطقة العقير، انضم إليهم العجمان وآل مرة، فتوجهوا جميعاً إلى أهل الجفر^(١) في الإحساء، ودخلوا قريتهم عنوة واستولوا عليها، ثم استولوا على قرية الطارف، واستسلم أميرها أحمد بن محمد بن حبيب، ثم توجهوا إلى منطقة الهفوف، فأسرع حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين إلى أمير الإحساء ناصر بن جبر وأمير السرية فهد بن دغيث، وأخبروهما أن الأمير سعود متوجهاً إليهم، ولا بد من الخروج إلى قتاله قبل أن يدخل إلى البلاد عنوة، وقد تظاهر الاثنان بالولاء للأمير ناصر بن جبر، بينما كانا في الحقيقة يريدان أخذ ثأر معرفتي ملّح والطبعة، ولما استجاب الأمير ناصر لمشورتهم، خرج على رأس فرسانه لمواجهة هجوم الأمير سعود، فلما التحم الجيشان تحيز راكان وحزام إلى فرسان الأمير سعود بن فيصل ضد فرسان الإمام عبد الله بن فيصل الذي كان بقيادة أمير الإحساء ناصر بن جبر، حتى انتصر فرسان الأمير سعود وانهزم ناصر بن جبر، وكانت خسائرهم بالأرواح كثيرة، ومن بينهم الفارس محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان.

(١) الجفر: يفتح الحيم، هي قرية صغيرة وبها آبار مياه تمتاز بالعدوية والبرودة، تقع شرق قرية الفضول، وتمتد من أكبر قرى الهفوف

النازلة من الرياض والصاعدة إليها وكان من المقرر أن يمر عليها الأمير محمد بن فيصل ولكن الأمير سعود ومن معه نزلوا في منطقة الماء قبل وصول الأمير محمد إليها، الذي وصل في اليوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٧ هـ - الموافق ١٨٧٠ م، والتحم الفريقان، ولما اشتد القتال بينهما، اقترب راكان بن حثلين من عساف أبو اثنين، وهو من فرسان الأمير محمد، فنزل راكان عن فرسه، وقال له:

- ياعم، اركب هذه الفرس ألين لك.

وكان يهدف من وراء ذلك إرضاء عساف حتى ينسحب هو وجماعته من المعركة، وفهم عساف ماذا كان يقصد راكان، فأشار لجماعته بالانسحاب من المعركة ولبوا الأمر، وانتهزوا فرسان الأمير محمد على أثر هذا الانسحاب المفاجئ.

- وقتل من فرسان الأمير محمد أربعمئة رجل، من أبرزهم:

١ - الفارس : عبد الله بن بتال المطيري.

٢ - الفارس : مجاهد بن محمد، أمير الزلفي.

٣ - الفارس : إبراهيم بن سويد، أمير جلاجل.

٤ - الفارس : عبد الله بن مشاري بن ماضي.

٥ - الفارس : عبد الله بن علي آل عبد الرحمن، أمير ضرمي.

وأسر الأمير محمد بن فيصل قائد الحملة، فأمر الأمير سعود بن فيصل بتقييده وإرساله إلى سجن القطيف، ومن مكان المعركة كتب الأمير سعود إلى أهل الهفوف، يأمرهم بالتسليم، والمبايعة، فساروا إليه وبايعوه، فرحل من «جودة» إلى الإحساء واستولى عليها، وأخذ من أهلها أموالاً كثيرة، وفرّقها على العجمان والفرسان الذين كانوا معه^(١).

عندما علم الإمام عبد الله بن فيصل بهذه الهزائم التي مني بها فرسانه بقيادة أخيه محمد، جمع كل ماله في الرياض من مال وذخيرة وعتاد، ورحل بها من

ولما علم بذلك والي بغداد العثماني، عزل على الفور موسى كاظم متصرف الإحساء، وعين بدلاً منه السيد طالب باشا النقيب ومعه قوة عسكرية إضافية.

وعندما وصل النقيب بقواته إلى الإحساء، توجه على الفور بما معه من عسكر ومدافع قاصداً آل مرة الذين يقيمون في منطقة ماء تسمى «الزرنوقة»، فأخذ طالب النقيب بعض مواشيهم وعاد بها إلى منطقة الإحساء ليشاهدها الناس، فتطمئن قلوبهم، وتسير قوافلهم كعادتها، وبعد مرور أربع سنوات قضاهما السيد طالب باشا النقيب حاكماً للإحساء، عزل، وعين بدلاً منه المتصرف العثماني محمد لمحيب أبو سهيلة، عام ١٣٢٥ هـ الموافق ١٩٠٧ م^(١).

وفي أيام حكم أبو سهيلة، وقعت معركة الحزم والوزية، حيث كان كثير من العجمان وأحلافهم ينزلون في أيام الصيف الحارة بالإحساء عندما يحين وقت صرام النخل^(٢)، فيشترون حاجتهم ثم يخرجون إلى البادية، وكانوا ينزلون في منطقتي «الحزم» وهي قريبة من منطقة المبرز، و «الريقة» وهي بقرب منطقة الهفوف.

وأهل البادية في تلك الأيام كانوا يتحاربون لأنفسه الأسباب، وكلنا نذكر أسباب اشتعال حرب «داحس والغبراء» بين قبائل عَطَفَان من عبس وذبيان التي زعموا أنها طالت أربعين عاماً، والسبب ناقة، والمركة التي نحن بصددنا وقعت بسبب رجلين أو ثلاثة، احتاجوا إلى قليل من البلح فقطفوا من النخيل، وربما كان ذلك بسبب الجوع، ولكن أصحاب النخيل أطلقوا عليهم النار فردوا عليهم بالمثل، فنشبت بينهم معركة استخدمت فيها البنادق من الطرفين، ووقعت هذه المعركة بين أهل منطقتي المبرز والحزم، ثم اتسعت المعركة حينما هب أهل المبرز والهفوف لجماعتهم أصحاب النخيل، وهب أهل الحزم والريقة لجماعتهم العجمان، واستمرت المعركة بينهم يوماً كاملاً، وبعد ذلك تغلب أهل المبرز والهفوف على

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٨٩، ١٩٠.

(٢) الصرام - القطع - صرم العذق عن النخلة، بمعنى قطع العذق، ويقال هذا وقت الصرام، ونخل صريم.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنه بعد ذلك بأيام قليلة جداً تم الصلح بين العجمان وأهل الإحساء، الذين كانوا بالأمس القريب يتقاتلون على ثمر.

معركة كنزان ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م

عشيرة صغيرة كانت تقيم في إحدى بوادي الكويت، وقد تعرضت هذه العشيرة لغارة خاطفة، قام بها العجمان، ثم فروا عائدين إلى منازلهم في المنطقة الشرقية، وقد حدث هذا في عهد الشيخ مبارك الصباح، وبعد أن علم الشيخ مبارك الصباح بالحادث كتب إلى جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل طالباً منه تأديب العجمان، ورد ما أخذه بالقوة من عشيرة خليط^(١)، وفي تلك الأيام كان الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل، يعاني من جراح أصابته في المعركة السابقة.

وفي هذه المناسبة قال الشاعر الكويتي، خالف محمد الفرج :

فأتاه مبارك بن صباح	ملقياً في الحراب باقي القـداح
بينما ابن السعود دامي الجراح	يابني العجمان جاءوا مراحي
ثم نالوا من ماله المستباح	الغياث الغياث فاسمع صياحي

ولم ير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بدءاً من غزوهم، فخرج بجيشه مستهدفاً العجمان في الإحساء، فوصلها في شهر رجب عام ١٣٣٣هـ - الموافق ١٩١٥م، وكان العجمان مقيمين في مكان يسمى «كنزان» وهو منطقة مياه تمتاز بالعدو، كما أنها قريبة من قرية «الكلابية» في شرق الإحساء، وقبل المعركة تبادلوا الرسل وتباحثوا في إمكانية استرداد ما أخذه من عشيرة خليط، ولكن شيوخ العجمان لم يوافقوا على هذا المطلب.

(١) بحثنا كثيراً عن أصل عشيرة خليط، فلم نجد قبيلة أو عشيرة.. بهذا الاسم سواء في الماضي أم الحاضر، ولكن ربما يكون خليط من القبائل، ظهرت في فترة من الفترات ثم تفتت أو ذابت أو اندمجت في الكيانات القبلية الكبيرة، وللجتمعات الحضرية.

حريتنا نسقيه كأس من الصدا
وإن زارنا سبع يدور لغرة
عسينا لزوراته قراها إلى أقبلت
وعقب الطمع ترجع سراياه كنها
وتغشى قطي الخيل دم لكنه
وإن ثقل اللّي في اللقا يروي القنا
زعجناءه بأقارب المطارق وراته
فإن جر حربي علينا جريرة
فلا قوينا الرد نجزيه مزنة
رعدها القهر ومصيب الدرة وبلها
بمذلقات الهند والشلف كنها
كما مزنة نشت على الجوف وأسبلت
والأخرى على جوده غناها لكنه
وراهن يوم يقصر الظن دونه
غزو على البرة تذلهب بنا الرشا
وخشوم طويق فوقنا كن وصفها

(١) فجائيا: فجوات، أو مفاجآت - بمعنى جائنا بغرض الحرب- سيع : كتابه عن العدو الخطر - يدور لغز: يتحين الفرص.

(٢) عبينا: أعدنا- لزوراته: هجماته - فراه: القرى في الأصل إكرام الضيف، وهنا يقصد الشاعر أنهم يصدون العدوان، حتى يصلون إلى قائد هذه الحملة فيقتلوه، كما يوضح المعنى من عجز البيت.

(٣) غياجمله: كأنها قطعيع من البقر أو الغزلان - صفت عليها أحاطت بها- فهوذا: جمع نهد حيوان مفترس.

(٤) ونبات . بطيئات - السبايا - الخيل - سنودها : عونها.

(٥) رادته : قصيدته - رعبناه : طعنناه - أرقاب المطارق : السيوف - رادته : عادته.

(٦) فلا قوينا لنجزيه مزنة : فإذا قدرنا على الرد عليه - الرهق : الخوف.

(٧) القهر : البارود - مصيب الدرج : الرصاص - الحذب : السيوف.

(٨) السن سلاقى : السلاق جمع سلوقي، وهو كلب الصيد - السن : جمع لسان.

تولفت بدوان نجد وحضرها
تولفت علينا الذيب والفهد والنمر
جميعهم لنا ليث على الدرب جابهم
كفانا بهم رب له الحمد والثناء
لك الحمد يامعبود والشكر والثناء
ومر يكفوني مذاريب رباعي
إلا إلى شفنا عليهم هزيعة
عسى جواد ما تعرج يصيبها
وأنا ذخيرتهم اليا دبّرت بهم
وملفي مسابير إلى جوا عينوا
مع منسف وحایل إلیا أقبلوا
والا ردوم من ورا الحجز نيهها
ونشر عليها السمن زود وتعمد
وإلى لفانا مجرم ضده النيا
إلى ضد حمله في متونة وزارنا
وبالجاه نرخص غالي المال دونه
نلقط للعُقَال بالعقل مثلها
ومن دور العليا نجازيه بالرضا

بإعدامنا قامت تجدد عهدها^(١)
سباع عليها ولقتها أسودها
فلا عاد نقوى لو بنينا ردودها
علينا مدوده ليس تحصي عدودها
وجيه على اليبدا نساوي سجودها^(٢)
وأناجر بنفسي وانتومس بزودها^(٣)
من دونهم حمر المنايا نذودها
شبا مطرق يقطع ملاقى عضودها
شعث النواصي والنشامي شهودها^(٤)
قريشية يعبا معا الهيل عودها^(٥)
لا علقت ما يحتملها عمودها
تداوي بها الربع النشامي كبودها
لشوارب تروي القنا في هدودها^(٦)
كنا بعيطا نابيات حيودها
نسفناه عنه إيلين تبرا لهودها
ووراء سيوف مرهفات حدودها
ونعيا لعيالات المقرد قرودها
ومن دور القصيا نلقيه كودها

(١) تولفت . اجتمعت

(٢) نساوي سجودها : بعضهم كتبها «نواسي» .

(٣) أناجر بنفسي : أناجر بعمرى - أنتومس . أحس بالفخر والسعادة .

(٤) وأنا ذخير لهم . أنا ذخرم وعونهم في لحظة الهزيمة، عندما يفرون من المعركة - شعث النواصي : الخيل - شهودها . الحاثم في كتاب - خيار ما يلتقط - كتبها «سنودها» .

(٥) ملفى . المكان الذي يلقى «يصل» إليه الضيوف - قريشية : قهوة - يعبا : يجهز ويضاف ويعد .

(٦) نشر عليها السمن : نصب عليها السمن - الشوارب : من أجل شوارب رجال شجعان .

ما قال عبد الله إرتقى ذيك الأرواس
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس
والبارحة ما أغضت العين بنعاس
وقلبي كما بن يحرق بمحماس
فيا الله يا قايد من النود نسناس

بين الدلم وخشوم قصر البجادي^(٢)
بين الخشوم النايقة والحماد^(٣)
إلا على خدي مطرها حشاد^(٤)
عليه صالي لاهب النار زاد
يامعني بأرزاق كل العباد^(٥)

(٥) النود : الرياح التي تجعل الغصن ينود أو يتمايل كتمايل الرأس من النحاس - نسناس : نسيم الريح.

اللي الى ناموا خليين الأوناس
إنك تبوح ألهم عقب التعمواس
وخلاف ذا ياراكب فوق نساس
رباع قطاع الفيافي بالأمراس
يشدي ظليم رابعه صوت رجاس
بدل إلى جيت الجزيرة على الراس
زر الشراع وهب له ضد الأكواس
ملفاك دار اللي لها الرب حراس
ملفاك شيخ من شيوخ على ساس
حُرَّسنا عينه كما نور مقباس
شبر لبانه لا يرق الريش نكَّاس
سور البلد صعب على روس الأنجاس
سعد الرفيق اللي به الحيل محتاس
ياشيخ عيلات الدهر تقلب الراس
أفكر وبرق في معانيك بقياس

(١) اللي إلى : الذي إذا.

(٢) التعوماس . الحيرة

(٣) نابه : حبه للشدائد - خلاف ذا : أي بعد هذا التشكي.

(٤) بالأمراء : الاستمرار.

(٥) رجاس : يعبء البندقية بالرصاص - مثلوث : العيار الناري يتكون من ثلاثة أشياء كالبارود، والرصاص والخلان.

(٦) المقصود هنا . السفينة.

(۷) رز: رفع الشراع.

(٨) حرسنا : كلمتان مختلفتان - سنا عينه : بريق عينه - الحر : طير الصقر - كيدي : نوع من أنواع الصقور.

(٩) حل الهداد . وقت فنص الجباري.

(١٠) برق : أمعن النظر.

عسى لهم بآيات من حج وإطاف
ياراكب من عندنا فوق هياف
فلا دعم صدره على بعض الأسياف
بواسطن يشدن الأدمي بالأوصاف
يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف
سلم على ريع كما وصف الاشراف
سلام أحلا من لبن كل مشعاف
ولفَّتْهَا يا شيخ من كل الأطراف
والله لولا جمعك اللي له أرداف
ليني لا عد لهم على كل مزقاف
أبمطارق فيها غلب كل هياف
والكل ينعكس عايف عقب ما شاف
عادتنا لا ما التقت دلق الأشناف
في ماقف خطر على الروح باتلاف
ودموع عيني فوق الاوجان ذراف
نسف على الطوعات زينات الاطراف
ودروع منعات ثقيات لصاف
ولا أقبلت حومة زرفهن كما القاف
عادتنا عند المظاهير تنشاف

عز لحاضرهم وللحي دام
بتيل ساج ومقتفيه الولام
ولم ثلاثًا يشتهن الولام^(١)
وإن زرفلن يشده لجول النعام^(٢)
والرابعة يلفن لولد الإمام^(٣)
واختص أبو تركي برد السلام
واحن وأنوج من عنايير شامي
نمرا كما وصف الجراد التهامي
دولة هل العوجا سواة النظام
علم يردونه جديد وعام
وحذب الظهور اللي تقص العظام
غضب ودورات السبايا دوام^(٤)
ثم رودعوا سرد الرمك بالاولام
في روشن غنى بركنه حمام
وفي الرجل طبلين حلقهن أحكام
ما بين مصري وما بين شامي
متحزمين فوقهن بالحزام
ثم حل ستر معورجات الوشام^(٥)
ونركض مراكيض ترمي الكهام^(٦)

(١) ولم ثلاثًا : تجهيز ثلاث هجن.

(٢) يشدن : يشبهن.

(٣) يلفن - يصلن الهجن.

(٤) ينكس : يعود - عايف : كاره

(٥) معورجات الوشام : يقصد النساء

(٦) المظاهير : الابل فوقها النساء.

ولا اهني ياطير من هو معك حام
إن كان لا من حمت وجهك على الشام
باكتب معك مكتوب سر ولا الام
سلم على ربيع تنشد بالاعلام
ومن سايلك مني فانا من بني يام
ربعي ورا الصمان وأنا بالاورام
ومن دونهم حوران ضلع بعد زام
حال البحر من دونهم له تليطام
من عقب ما سيفي على الضد حطام
صارت سوالفنا معي مثل الاحلام
لا من ذكرت رموس عصر لنا دام
يالله ياللي طالبه ما يضام
الله من عين لها سبعة أعوام
الحال باد وباقي جسم وعظام
وقعت انا في ديرة ما بها اسلام
سجين سجن ولاجي عند ظلام
والجفن يسهر تالي الليل ما نام

والا أنت تنقل لي حمايض علومي^(١)
بايسر مغيب سهيل تبغى تحوم
ملفاه ربع كل أبوهم قروم
لا واهني من شافهم رُبع يوم
من لابة بالضيق تقضي اللزوم
من دونهم يزمي بعيد الرجوم
دار أهلها ما تعرف السلوم^(٢)
ومن دونهم مايات موج تعوم
اليوم سيفي واضعه كنه شوم
مالي جدا يكون عد النجوم^(٣)
قمت اتململ والخلايق نيوم
تفرج لشخص لاجي عند قوم
تسهر وتبكي من كثير الهموم
كنه مريض واقع ومحموم
والبن الاشقر ما يدار معدوم
ودوني بحور وبالحديد محزوم
ومن جملة الكيفات صرت محموم

(١) حمایض علمی : اخباری الخاصة.

(٢) حوران : منطقة مشهورة في جنوب سوريا الشام.

(٣) مالی جدا يكون : ليس لی حيلة إلا.

يارِكِبُ حُرٍّ تَذَرَّبُ سَنَامَهُ
 يَا صَبَّاحُ لَحِيهِ فِي لِيَالِي فَطَامَهُ
 إِلَى وَرْدٍ عَدَّ يَطِيرُ حَمَامَهُ
 تَلْفِي لَابَنِ هَادِي كَبِيرِ الْعِمَامَهُ
 مَرَّ يَوَاعِدُنَا بِحَرْبٍ وَقَوَامَهُ
 حَيَّ الْكَلَامُ وَحَيَّ مَنْ هُوَ كَلَامَهُ
 وَشَ الْجَزَا يَا شَوْقُ زَاهِي الْوَشَامَهُ
 كَزَيْتٍ لَهَا نُورُ السَّلَفِ وَالْجَهَامَهُ
 وَغَدَيْتَ أَنَا وَيَاكَ مِثْلَ النِّعَامَهُ

عَلَيْهِ نِي رَاكِبِ نِيهِ الْعَامُ (٢)
 وَعَظْمُهُ قَوِي مِنْ لَبَنٍ كُلِّ مَرْزَامُ (٣)
 جَاءَ لِلصَّرِيحَةِ مِنْ لَحِيَةِ تَقْصَامُ
 شَيْخٍ وَرَمَحَهُ مَعَ هَلِ الْخَيْلِ مَرْسَامُ (٤)
 وَمَرَّ يَجِينَا مِنْهُ هَرَجٌ وَتَسْلَامُ
 اللَّيْلِ لِفَانَا مِنْهُ هَرَجُ التَّوْهَامُ
 بِالسَّائِقِ اللَّيْلِ مَا عَرَفْنَا لَهَا أَوْقَامُ (٥)
 بَاغِيهِ ذَخِرَ فِي مُقَابِيلِ الْأَيَّامُ (٦)
 جَاءَهَا بِلَاهَا مِنْ ثَقِيلَاتِ الْأَقْدَامُ

(۶) کزیت : هنا بمعنی اهدیت.

إن كان تبغي سابقك والسلامه
يُحرم عليك النوط تطلق بلامه
معنا الطويل اللي تحبيكم علامه
الترك قبلك زارنا به زعامه
إن كان تطرى حدرتك بالجهامه
ذي ديرة الحاكم كبير العمامه
قدامكم شيخ رفيع مقامه
وإن زادها غيره ضربنا رثامه
يا الله عى الفردوس ملقى عظامه
مثل الدويش اللي يقدى الجهامه
وإن كان حدر لابتة من تهامه
أقبل وحنًا لك نسي كرامه
تسعين رمح كسرن في العدامه
كم ثار عند ركابنا من كتامه
كم من حريب دارج الدم دامه
حنًا كما سيل تنحي غمامه
سيله يقزي مانحا من عدامه

خلوا ظعاينكم مع العتش خرام
مادام عنده واحد من ضنى يام^(١)
مثل العديم اللي على الجوال صرام^(٢)
قد عافنا واختار عنا هل الشام
لما توصل بك لهذيك الأرجام^(٣)
اللي نحى عنها طوابير الأورام
الخيل قرح وأبيض الخد قدام^(٤)
عود يبدل هفوته بالتندام
اللي بعث دين النبي دين الاسلام
عقرت جواده فوق رجله والاقدام
حنًا لهم في مقطع الصلب قدام
شلف على شهب سريعات الاولام^(٥)
عشرين منهن بين راكان وحزام
ياما هلك من ضدنا من سبب يام
يشبع بها السرحان والطير لاحام
هامل بردها بالفرلجي والأروام
وروعودها منها المدن له تقصام

(١) النوط : هو وهاء من سعف النخيل كانت تحفظ فيه التمور قديمًا - تطلب بلامه : تفتحه - مادام عنده :

هنا بمعنى مادام بالقرب - ومعنى البيت : أنه يستحيل أن تصلك إلى منطقة الإحساء «حيث يقيم

العجمان» إلا بعد أن تقضي على جميع سلالة يام

(٢) العديم : الصقر الذي لا مثيل له - الجول : هو جول الجباري.

(٣) أن كان تطري : إذ كنت تذكر - حدرتك : مجيئك من نجد إلى المنطقة الشرقية.

(٤) أبيض الخد : الأرض البيضاء الفسيحة - قدام : أمام. وهذا كله تحدي وتحذير - الخيل قرح : مستعده.

(٥) شلف : رماح.

هَتِيم

أصل قبيلة هَتِيم :

- النصوص التاريخية التي تؤكد نسبها في بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن :

١ - جاء في معجم الشعراء للمرزباني، وهو عبد الله بن محمد بن عمران المرزباني، المتوفي سنة ٣٨٤هـ؛ كما جاء معه المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وبعض شعرهم للأمدي، المتوفي سنة ٣٧٦هـ (١):

أن هَتِيم من بني عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان - من ذرية نبي الله إسماعيل بن الخليل إبراهيم - عليهما السلام.

قال : وكان شاعر وفارس بني ضبة العدنانية (الحتف بن السجف) (٢)؛ هو الذي قتل ابني هَتِيم (٣) من بني كلاب العامريين من هوازن.

وقال الحتف الضبي في ذلك شعراً :

فرقت بين ابني هَتِيم بطعنة	لها عاند كسو السليبي إزار
وجدت بنفس لا يُجَادُ بمثلها	وقد كان نبج النابحات هرار
حفاظاً وذباً عن حريمي ونصرة	ولم أحمِل في المواطن عار

(١) معجم الشعراء ص ١٠٧.

(٢) هو الحتف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح بن عبد بن الحارث بن طريف بن عمرو ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

(٣) ابنا هَتِيم هما طارق وزباد، قُتلا في يوم دارة ماسل بين بني ضبة وبين بني كلاب، وهُزمت بني كلاب وسائر من أزرها من عامر بن صعصعة في ذلك اليوم المشهور من حروب الجاهلية، بعد قتلها.

- انظر الإكمال ٢/ ٣٢٣ - ، وانظر المنتبه ٤/ ١٤٥٦ ، وقد ذكر العسقلاني أنهما طارق وعامر - أي جعل عامر بدلاً من زباد

قلت وبذلك يتضح لنا أن هَتِيمًا جد جاهلي وابناء (أجداد) ولدوا وماتوا في الجاهلية قبيل الإسلام بفترة وجيزة، ومن ثم ترك الأبناء ذرية وأولادًا تناسلوا وتكاثروا في عهد الإسلام، وأصبح لهم حي من بني كلاب معروف باسم (هَتِيم)، صاروا في شكل قبيلة في عهد الدولة العباسية.

٢ - وجاء في كتاب النقائض :

قال الفرزدق شاعر بني تميم العدنانية - في صدر الإسلام - وهو يفخر ويؤيد أبناء عمومته من بني ضبة، قال يذكر وقعة دارة مأسل في الجاهلية :

ونحن قتلنا ابني هُتيم وأدركت
بجيراً بنا ركض الذكور الصلادم

٣ - وقال شارح النقائض^(١) عن هُتيم :

وابنا هُتيم من عمرو بن كلاب، قتلها بنو ضبة يوم دارة مأسل، وهو يوم أخذوا إبل النعمان، قال : ويقول في ذلك ذو الرمة :

لجائب من ضرب العصافير ضربها أخذنا أباه يوم دارة مأسل

وقال في ذلك اليوم عمرو بن لجئ شعراً يؤكد فيه أن ابني هُتيم من رؤساء قومهم :

لا نهج ضبة يا جرير فإنهم قتلوا من الرؤساء ما لم تقتل

قتلوا شتيراً يوم غول وابنه وابني هُتيم يوم دارة مأسل

٤ - ذكر الشيخ حمد الجاسر - علامة الجزيرة - في مجلة العرب^(٢)، ما نصه عن هُتيم:

«نجد أبو علي الهجري^(٣) يذكر ممن نقل عنهم من أعراب الجزيرة في القرن الثالث وأول الرابع الهجريين، يذكر الهتمي وينسبه إلى بني عمرو بن كلاب، وبني كلاب هؤلاء كانوا أقوى قبيلة تسيطر على وسط نجد، ولكننا الآن لا نجد أحداً يتسبب إلى هذه القبيلة، فقد تفرقت فروعها واختلطت في قبائل عرفت بأسماء حديثة». (انتهى)

٥ - وذكر ابن حجر العسقلاني في القرن السادس للهجرة، أن عامر وطارق ابنا الهُتيم

ابن عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قتلها الحنثف بن السجف الضبي^(٤).

(١) انظر النقائض ج ١ - ص ٣٨٨.

(٢) مجلة العرب ج ٩ ص ٣ ص ٨٦١.

(٣) انظر أبو علي الهجري ص ٥٩، وانظر تفصيلات أخرى عن بني كلاب في المجلد الرابع ١٩٩٧م/١٤١٨هـ من موسوعة القبائل العربية «قبيلة العوازم» الكلاية من هوازن - الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٤) انظر كتاب تبصير المنتبه بتحريр المشتبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ص ١٤٥٦ قسم ٤ - المدون عام ٧٧٣هـ/٨٥٢هـ.

٦ - وقال ابن مأكولا العجلي : ابنا الهُتيم من بني عوف من عمرو بن كلاب من عامر ابن صعصعة^(١).

٧ - وجاء في نهاية الأرب للنويري عن بني عوف من بني كلاب^(٢):

عوف بن عمرو يُعرف بأبي عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وذكر الأُمدي : أن هُتيم من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي : أن بني عوف بن معاوية بن بكر ابن هوازن، وبنوه يسمون (الوقعة)، دخلوا في بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وقال في الحاشية : الوقعة بالتحريك، كما في الاشتقاق ص ١٧٧، والقاموس (وقع)^(٣).

وأُشُد في المعارف ص ٢٩ :

يا أخت دحوة بل يا أخت أخوتهم من عامر أو من سُلُول أو من الوقعة قلت : وجاء في عدة مراجع من كتب الأنساب : أن بني عوف سُمُوا بالوقعة لوقوعهم مع بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة. وسواء أكان بنو هُتيم من بني عوف من صُلْب عمرو بن كلاب أم من صُلْب معاوية بن بكر - مباشرة -، فهم في النهاية من هوازن بن منصور من قيس عيلان - لا خلاف على ذلك.

٨ - وذكر الزمخشري يروي في كتابه الجبال والمياه^(٤) لشاعر هُتيمي هذا البيت :

أما قد عدا عن ركبهِ ولد رافع وعن نملي والبرتين منيف

(١) انظر الإكمال لابن مأكولا ٢-٣٢٣.

(٢) انظر نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩.

(٣) انظر العقد الثمين ٣ : ٣٥٥.

(٤) انظر الأمكنة والجبال والمياه ص ٢١٣ للزمخشري.

ونجد مؤرخي المدينة المنورة عندما يحددون جبل ثور ينقلون عن رجل من هُتيم تحديده، ويصفون هُتيمًا بمعرفتهم بالمواقع.

٩ - وذكر صاحب إمتاع السامر^(١) نبذة عن هُتيم قائلاً :

هُتيم قبيلة عربية عدنانية تنتمي إلى هُتيم بن عُقيل^(٢) من عمرو بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، وكانت هذه القبيلة تقيم في الحرمة وما بين رنية وبيشة، وفي دخول القرامطة بلدة بيشة عام ٤٢٠ هـ انضمت إلى جيش القرامطة، وكان الدليل للجيش القرمطي نحو بلاد قحطان وشهران من بني هُتيم هؤلاء، وقد توجه الجيش إلى بلاد عسير، فالتقى بهم أميرها في بلدة مهرة فهزمهم، وأمر بأسر بني هُتيم؛ إذ قبض على أكثر من ألفي رجل فجردهم من سلاحهم ولباسهم وخيلهم، وألبسهم ملابس سوداء تشهيرا بهم^(٣)، وألزمهم بعدم ركوب الخيل والإبل وأبدلهم عنها بالحمير، وأوكل بهم بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشيرة من قحطان. (انتهى النص)

(١) إمتاع السامر هو [مخطوطة سعودية قديمة]، ورغم اعتراض بعض الباحثين في المملكة العربية السعودية لما ورد من بعض الأخطاء في هذا المخطوط، فقد تركوا الإسناد عن هذا المخطوط، إلا أننا بعد فحص الكثير من نصوصه وجدنا فيها أخباراً صحيحة وهامة ومفيدة، ولذا فقد نقلنا هنا الخبر عن هُتيم لصحة دورهم مع القرامطة.

(٢) ذكر هنا أن هُتيم بن عُقيل، والصحيح أنه ابن عوف من عمرو بن كلاب، كما تقدم.

(٣) وهو ما يُعرف «بالتخميم» ولا يُحكم به إلا لمن أتى بأمر عظيم أو فساد كبير في الأرض.

التحليل التاريخي عن بني هتيم واشتراكهم مع القرامطة في غزو عسير

قلت : بتحليل ما ورد في نص إمتاع السامر، نجد أن صاحبه قد أضاف شيئاً هاماً ومفيداً عن عرب هُتيم، ألا وهو استمرارهم في مؤازرة القرامطة حتى آخر عهدهم، خلاف غيرهم من فروع بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة؛ الذين أداروا ظهرهم مبكراً للقرامطة، وقد انتقلوا إلى الديار المصرية في كنف الخلافة الفاطمية قبل نهاية القرن الرابع للهجرة، وعلى رأسهم بني هلال بن عامر وبعض بني عُقيل بن كعب ومن اجتمع إليهم من جُشَم وعُليا هَوَازن، وغالب أبناء عمومتهم من قبائل بني سُلَيم، وغيرهم من غَطَفَان أو فُهَم وعُدُون من قيس عيلان.

وقول صاحب إمتاع السامر : أن هُتيمًا كانوا في مقدمة الجيوش القرمطية، انطلاقاً من الحرمة وما صاقيها من البلاد، وذلك عند توجهها إلى منطقة عسير عام ٤٢٠هـ، يؤكد أن هذا البطن الكلابي من عربان بني عامر بقي في ديارهم القديمة المعروفة منذ الجاهلية^(١)، كما يوضح أن هُتيمًا حتى هذا الوقت كانت لهم صولة وشوكة في الجزيرة العربية.

وتجدر الإشارة إلى عدد الأسرى وكونهم ألفين من الجيش القرمطي، وهل جميعهم من بني هُتيم، أم من عموم جيش القرامطة؟

فإذا كانوا جميعاً من هُتيم، فلا بد أن يكون بنو هُتيم في هذا الوقت قبيلة كثيرة العدد؛ كيف لا؟ وعدد المأسورين منها في تلك الوقعة ألفين رجل من حملة السلاح. أما إذا كان الأسرى من عموم جيش القرامطة - وهو الأرجح - فلماذا أطلق عليهم أمير عسير من قِبَل الخلافة العباسية - حينئذ - وذكرهم بهُتيم وبينهم عساكر وفرسان لا يمتون إلى بني هُتيم الكلابيين بصلة نسب؟!

(١) وذكر صاحب إمتاع السامر مساكن وديار هُتيم ما بين رنية وبيشة وخاصة في الحرمة، هذا قول صحيح لأن ديار بني عامر بن صعصعة من هوازن هي نفس هذه المناطق، وهي لازالت من ديار قبائل بني عامر من هوازن بن منصور.

كما ذكر لي رواية ثقة من بادية هذه الديار السمودية، أن عرب هُتيم مازال لهم آثار في جنوب شرق الدفينة، متمثلة في أبيار الهتيمات، وهن خمسة آبار مشهورة، وذكر لي أيضاً أن بعض بني هُتيم تفرقوا في هذه المناطق وسكنوا حول بيشة، وبعضهم نزع إلى الجنوب في عسيرة منطقة المخلاف السليماني أو قرب حدود اليمن.

والذين أحاطوا أنفسهم بجنود وبطانة كبيرة من العجم، سواء من الترك أم الفُرس، وما فتئوا في إرسال تجريدات وحملات يقودها أترك أشهرهم بغا الكبير، يحاصرون ويفتكون بهذه القبائل القيسية المتمردة ضد سياستهم القاسية مع قبائل العرب، وحرمان البلاد الحجازية والنجدية من الرعاية والعناية، وكان هؤلاء الخلفاء في بغداد يبررون حملاتهم ويحتجون بأن هذه القبائل البدوية تقطع طرق التجارة والمواصلات، وتهاجم الحجاج وتتهب المدينة النبوية.. إلخ، متناسين الأسباب والدوافع التي دفعت هؤلاء لهذا السلوك، وهي الفاقة والفقر والحرمان التي تتجرعه في ظل الخلافة العباسية، التي كانت تملك كنوز الشرق والغرب، وقد كان الخلفاء والأمراء والوزراء من بني العباس وبطانتهم من العجم في النعيم المقيم في بلاد الرافدين وغيرها من الأمصار الإسلامية.

وهكذا نهج العباسيون مع قبائل قيس عيلان، وفي المقابل كان نهج مضاد يتميز بالعنف والكرامية والمقت - لأن الضغط يولد الانفجار - وفي النهاية بعد العداء المستحكم بين السلطة والرعية، وبعد الويل والثبور طُردت أغلب قبائل قيس من شبه الجزيرة العربية، وأقول ذلك لأنها غادرت بلادها مرغمة مقهورة، وقد استقطبت من قبل خلافة أخرى في إفريقيا هي الخلافة الفاطمية، والتي لم ترتح هي الأخرى لهذه القبائل، فدُبرت لهم حيلة على يد وزير المستنصر الفاطمي المسمى اليازوري، لإرسالهم لمقاتلة ملوك البربر من صنهاجة وزناتة، الذين انشقوا عن الفاطميين في القاهرة ورفعوا راية العباسيين في بغداد، وهكذا كان في عام ٤٤٢ هـ، وقد اقتحموا بجحافلهم بلاد المغرب وكسروا ملوك البربر، وتغلبوا على ضواحي إفريقيا، وانتهى بهم المطاف إلى أن يتوطنوا تلك البلاد، وينجوا بأنفسهم من خسف الخلافتين العباسية والفاطمية، وكليهما لم يستمر طويلاً، فكانت نهاية الأولى مُفرزة وقاسية على يد التتار (المغول) عام ٦٥٦ هـ، ولا يخفى على أحد الفظائع التي أرتكبت ضد آل العباس ورعيته وتدمير مُلكهم. أما الخلافة الفاطمية فكانت هي الأخرى قد بدأت في الانحطاط بعد نزول هذه القبائل لمصر بفترة وجيزة، ثم انقرضت عام ٥٦٧ هـ، وتولى بعدها بنو أيوب «الأكراد» وتملكوا البلاد، فكانت بداية أليمة لخروج الحكم والسلطان من العرب على المسلمين، وقد سلمتهما امرأة من بقاياهم في آخر عهدهم بمصر وهي (شجر الدر) إلى المماليك، وذلك في عام ٦٥٢ هـ، فأصبح هؤلاء الرقيق من الشراكسة والتركمان سادة وحكام على أمة العرب والإسلام!

ولا يخفى على أحد تاريخ هؤلاء المماليك المشهورين بالغدر وسفك الدماء مع

ونعود إلى هذا الحى من قيس عيلان وهو هُتَيْم الذي ناله ما ناله من الخسف وقد انفصم مبكراً عن قبيلة بني كلاب^(١) العامرية الهوازنية، تلك القبيلة التي كانت هولاً من الأهوال، وتذكر لنا المصادر التاريخية أنها من أفرس قبائل العرب، وأنجبت الكثير من صناديد الفرسان وخبراء الحرب في بني عامر، منذ عهد الجاهلية وحتى صدر الإسلام، وبلغ بها من العز والسؤدد أن ملكت بلاد اليمامة بوسط نجد، وأقامت دولة هناك، وأنشأت أيضاً دولة أخرى في بلاد حلب بسوريا من بلاد الشام - في عهد الدولة العباسية-.

وتاريخ كلاب وعموم قبائل بنو عامر بن صعصعة حافل ومجيد - لو عددناه - من مُلْك بنو عَقِيل في الإحساء - بلاد البحرين قديماً - ومُلْك خفاجة في العراق وكذلك المنتفق، إلى تاريخ عرب الهلالية ومن تبعهم من بني عامر أو هوازن، لا يتسع المقام هنا لتعدادهم والتفصيل عنه؛ لأن الغرض هو إلقاء الضوء على بني هُتَيْم، وما جرى لهم من أحداث جسيمة، تختلف في مأساويتها عن مأساة قبائل قيس؛ والتي أصابها الشتات والشقاء في مهدها بجزيرة العرب، وانتقل بعضها إلى أطراف العراق والشام، وأغلبها نزح إلى الديار المصرية ثم إلى شمال إفريقيا - بلاد المغرب العربي - كما تقدم.

وإن ما حدث لعرب هُتَيْم من قِيل حاكم عسير، ومن ثم جعلهم كبش الفداء، حيث مثل بهم أشنع تمثيل لم يسبقه إليه أحد من أمراء أو حكام العرب والمسلمين، فقد خِيل إليه أنه قد شفى الغليل في صدر الخليفة العباسي القابع في بغداد، والذي كان موغراً على بقية قبائل قيس التي لم تنزح عن خلافته، ولم تحذو حذو من نزح إلى مصر في سلطة الخلافة الفاطمية المنافسة له^(٢)، وأصبح ما فعله هذا الأمير الظالم عبءاً لجميع

(١) وقد روى أن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال لأخيه عَقِيل وكان نساباً . انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها، فقال له : تزوج أم البنين بنت حَزَام الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها علي وعقب منها أربعة هم العباس وجعفر وعثمان وعبد الله قتلوا جميعاً مع الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء.

وانظر عن بني كلاب في الجمهرة لابن حزم، ونهاية الأرب للقلقشندي، وفي عشائر الشام لوصفي زكريا. وانظر عن هذه القبيلة في المجلد الرابع ط ١٩٩٧م من موسوعة القبائل العربية - قبيلة العوازم الكلابية من هوازن - ولصاحب الموسوعة أيضاً قصة من التراث «بطولات الأميرة ذات الهممة الكلابية»، والناسر دار الفكر العربي - القاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث بدولة الكويت.

(٢) وكانت أيضاً هناك خلافة أخرى منافسة للخلافة العباسية في الأندلس وهي خلافة بقية الأمويين، وقد أسسها عبد الرحمن الداخل الملقب بصقر قريش.

شر هزيمة، وقُضي على هذه الفتن العظيمة... وهنا لم يُسَنَّ الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - بأي قبيلة أو عشيرة من هؤلاء المرتدين، رغم هذا الذنب العظيم الذي أُتُرف من قبل هذه القبائل من حيث دخولها في مرحلة الكفر بدين الإسلام، وقد عفا عنها الصديق بعد أن عادت لحظيرة الإيمان، حتى ذاك المتنبئ طليحة الأسدي الذي نجح من الموت في عهده، وقد عاد إلى الفاروق عمر - رضي الله عنه - تائبًا، فلم ينله غير التأنيب^(١) في قتل الصحابي الجليل عكاشة بن محصن - رضي الله عنه - أثناء حروب الردة على قبيلتي أسد و غطفان.

ثم تأتي الفتن على العرب المسلمين مرة أخرى كقطع الليل في مقتل الخليفة عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - من قبل المتآمرين بقيادة قبيلة بني نجيب الكندية في مصر.. وهنا أيضًا بعد ثبوت هذه الجريمة الشنعاء على هذه القبيلة القحطانية، ورغم ذلك لم يُسَنَّ بها مثل هُتيم؟ والذنب أفضح في قتل خليفة المسلمين الراشد عثمان ذو النورين، وما أدراك ما عثمان الذي تستحي منه الملائكة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

ثم كم وكم من الأحداث الجسام بين قبائل العرب في عهد الإسلام، وما وقع من فتن عظيمة بين الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه، ومن معه من قبائل العرب وهو إذ ذاك خليفة للمسلمين، وبين معاوية بن أبي سفيان المعارض له المدعي بحقه في الخلافة وريثًا لعثمان بن عفان الأموي ومناديًا بئاره.

وقد نشب أولاً القتال بين الإمام علي وبين قوات طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسرعان ما هُزمت من الإمام علي، وقد قُتل طلحة من جراء هذا القتال. أما المعارك بين الإمام علي وبين معاوية فكانت سجّالاً نظراً لجيوش الشام التي كانت تحت إمرة معاوية وقتئذ، وقد انتهت الفتن بانتها هذه الأحداث الرهيبة بمقتل الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في العراق من قبل الخوارج، وقد نجح معاوية وعمرو بن العاص من القتل.. وهنا أيضًا لم يُسَنَّ بهذه الفئة من العرب مثل ما صار لهُتيم، رغم الجرم العظيم والرهيب من قتل خليفة المسلمين الراشد وصهر النبي الكريم ﷺ وابن عمه الذي نام في فراشه ليلة الهجرة مُعرضًا نفسه للخطر الداهم الذي يترصص بالنبي من كفار قريش.. علي الذي قال فيه النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها» وقيل أيضًا فيه: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (سيف رسول الله ﷺ).

(١) قال له عمر - رضي الله عنه - أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟

وبعد سرد هذا المختصر من أحداث العرب في عهد الإسلام، وما كان فيها من فتن وأتام قبل عهد القرامطة أو بالتحديد قبل ما وقع لهُتيم، أكرر ثانية وأقول: إذن بكل تأكيد نعم فهذا الحكم الجائر على هذه القبيلة الهوازنية العريقة، وأصلها من خيرة مُضَر، ومن أعظم قبائل العدنانية لا ريب في ذلك، ورغم شرف نسب عرب هُتيم وحسبهم بين العرب، إلا أن حكم أمير عسير المذكور قد سبب لهم الازدراء من عموم قبائل العرب، فضُغف حالهم وتفرقوا في الجزيرة العربية وخارجها، واختلطوا ببعض القبائل أو دخل بعضهم فيها وحسبوا منها بمرور الزمن. وأهم نتائج هذه الواقعة المؤلمة والظالمة على بني هُتيم، أن امتنعت قبائل العرب عن مصاهرة هذا الحي، وقد فُرضت عليهم مقاطعة قاسية لا يرضاها الله سبحانه وتعالى على أي مسلم يقول: لا إله إلا الله، ولم يأمر بها المصطفى ﷺ كما يتوهم البعض؛ لأن بني هُتيم هؤلاء في زمن النبي كانوا مجرد عشيرة صغيرة من عمرو بن كلاب من بني عامر بن صعصعة (هوازن)، ولم يذكر في التاريخ النبوي لابن هشام المعافري اليماني أو لابن إسحاق شيئاً يمس بني هُتيم من

قريب أو من بعيد، وحتى بعض بطون العرب التي دعا عليها النبي ﷺ أو حاربها، لم تكن هُتيم منها إطلاقاً، وهذه البطون من قبائل العرب عندما دخلت في الإسلام عفا عنها ﷺ بل قربها إليه.

وهنا لنا وقفة من موضوع المقاطعة مع هُتيم من قبائل العرب - أي امتناع هذه القبائل من مصاهرة بني هُتيم، سواء أخذ نسائهم أم تزويج رجالهم. فنقول: إن هذه المقاطعة الفريدة على عرب ومسلمين (!؟)، تشبه مقاطعة بني هاشم من قبيلة قريش وتحريضها لقبائل العرب في الجزيرة على ذلك بصفة عامة، وقد نفذوا هذه المقاطعة عدة سنوات بعهد مكتوب في صحيفة علّقوها في جوف الكعبة، وكانت تنص على عدم مصاهرة هذا الحي - بنو هاشم - لا يُنكحونهم ولا يُنكحون منهم، إلى جانب عدم المتاجرة سواء بالبيع أم بالشراء مع أفراد هذا البطن من قريش، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر كرامته لنبيه محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ، فأوحى إليه أن الله تعالى قد سلّط الأرضة على الصحيفة، فأكلتها وأكلت كل ما فيها من قطعة للرحم والقريب والظلم والجور على بني هاشم والمسلمين، ولم يبق في الصحيفة سالماً إلا (باسمك اللهم)، فلما تبين الأمر لعقلاء قريش أخرجوا الصحيفة قهراً عن أبي جهل وحزبه، وأنهوا تلك المقاطعة الظالمة، وسار المعاندون والمشركون بعد أن زادهم ذلك شراً وغيظاً إلى طريق آخر للكيد للرسول ﷺ والسعي إلى قتله - كما هو معروف - ويأبى الله إلا أن يظهر دينه ويتصر نبيه، ويبطل كيد الغادرين.

ولو نظرنا إلى هذه المقاطعة القاسية على بني هاشم - رهط النبي المختار ﷺ - لوجدنا أنها أقوى من مقاطعة بني هُتيم؛ لأنها على بني هاشم لا تتضمن عدم المصاهرة معهم فحسب، ولكنها تتضمن عدم المتاجرة والتي لو استمرت لكانت ستؤدي ببني هاشم إلى الموت جوعاً.

وهنا فهذه المقاطعة على بني هاشم والتي قررتها قبيلة قريش عليهم ليست بسبب وضاعة في الأصل، كلا فبنو هاشم من أشرف وأوسط قريش نسباً، كما أنها أيضاً ليست بسبب سوء الخصال أو فعل القبيح، كلا - وحاشا لله - أن يوصم الهاشميون بذلك، وقد شرفهم المولى عز وجل واختارهم سبحانه من خيرة بني عدنان ومن قُرعة بني إسماعيل (من قريش) ليخرج المصطفى الهادي الأمين منهم وينسب إليهم.

إذن فهذه المقاطعة إنما هي قائمة على أسباب تمس الدين والعقيدة التي أرسل النبي ﷺ لتغييرها لأنها باطلة، ورغم هذا اعتبر كفار ومشركو قريش - وقتل - أن المساس بهذه العقيدة مصيبة كبرى وكارثة عظمى، وفعلوا من أجل التمسك بها الأفاعيل، وسلخوا كل درب كي يقضوا على دين الحق الذي جاء به النبي ﷺ، ومن بين هذه الدروب التي سلخواها هي تلك المقاطعة الظالمة مع بني هاشم. وكذلك أيضاً فمقاطعة القبائل العربية لقبيلة هثيم من حيث عدم مصاهرتها - رغم عدم مشروعية هذه المقاطعة - فهي لأسباب دينية في الأصل، وذلك بسبب المجراف هذه القبيلة مع القرامطة حتى بعد تفرق معظم قبائل قيس عيلان عنهم في العقد الثامن من القرن الرابع للهجرة. والقرامطة أرادوا العبث بقبلة الإسلام وتجروا عليها؛ بأن انتزعوا الحجر الأسود من جوف الكعبة عنوة وقهراً، وقد كانوا بذلك الجرم العظيم في رأي جماعة المسلمين في جميع الأمصار، كفار متزندقين، منذ أن ظهوروا بالفساد في بلاد الإحساء عام ٢٨٦هـ^(١)، وحتى انتهى أمرهم وقطع الله دابرهم من جزيرة العرب^(٢).

(١) انظر تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦٣٠، وقال الطبري: كان ظهور أمر القرامطة في بلاد البحرين - يعني الإحساء - على يد أبي سعيد الجنابي، فانضم إليه عدد من قبائل العرب من بني سليم وبني هلال وغيرهم، وذكر ابن خلدون قبائل أخرى من هوازن وخاصة من عامر بن صعصعة مثل كلاب وعقيل. (٢) والظاهر أن انتهاء أمر القرامطة قد كان تدريجياً، ويرجع في العقد السابع من القرن الخامس الهجري بعد غزو عسير بنصف قرن. وكان أول من هزم جيوشهم في الشام العزيز بالله الفاطمي، ثم توالى عليهم الهزائم في عقر دارهم من الأصفر في بلاد البحرين، وكان ذلك ما بين عامي ٣٦٥هـ - ٣٨٧هـ. وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٩ ص ٥٨، ٥٩ أن الأصفر قد تمكن من القرامطة في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) في عهد العزيز الفاطمي الذي حكم مصر من سنة ٣٦٥هـ إلى سنة ٣٨٦هـ. قلت: وقول ابن الأثير هنا لا يعني أن القرامطة قد انتهوا تماماً بل يعني أنهم هزموا لأول مرة في عقر دارهم، بعد أن هزموا في بلاد الشام على يد العزيز بالله، الذي نقل أشياعهم من سليم وهلال إلى مصر في أواخر القرن الرابع للهجرة.

وفي كتاب علي بن مقرب العيوني (ص ٤٥) أكد الدكتور علي بن عبد العزيز الحضير أن أمر القرامطة لم ينته حتى حلول عام ٤٦٧هـ في منطقة القطيف بشرق الجزيرة العربية، وكانت لهم قوة ظلت تهدد حكم العيونيين من عبد القيس لهذه المنطقة، وأوضح أن العيونيين قضوا على بقايا القرامطة بمساعدة الإمدادات التي أتتهم من الحجاز عام ٤٦٧هـ.

ومن نصوصه أن قال الحضير: «إلى المهاجر خالد بن خالد بن الوليد يتسبب العمائر أحد فخوذ بني خالد الرئيسي في منطقة القطيف، فقد وفدوا على منطقة القطيف عام ٤٦٧هـ ضمن الدعم الذي أرسل للعيونيين - ضد القرامطة - من الحجاز، وما أن وصلوا حتى انتشروا في المنطقة ورعوا في باديتها وتسلموا من العيونيين أمر خفارتها». (انتهى)

وألقت النظر هنا إلى نقطة هامة، وهي أن أهم شيء حينذاك قد بُتت هذه المقاطعة على قبيلة هُتيم أو نبذها في أوساط المجتمع القبائلي، هو وقوعهم في مأزق التمثيل والتشنيع فترة من الزمن، من لبس ملابس سوداء وركوب الحمير بدلاً من الإبل والخيول، فأصبحت هذه العقوبة العجيبة والفريدة حُجّة عليهم من الناس في وقتها، واستمرت عبر الأجيال العربية متناقلة على علائها، بل وقد صارت مع الوقت وبمضي الزمن هذه الكلمة أو هذا الاسم (هُتيم) يرمز إلى سبة في الأصل ووضاعة في النسب. وهذا خطأ فادح وظلم كبير على هذا الحي من العرب، وخاصة على تلك الأجيال التي تناسلت من ذرية هُتيم بن عوف ولا ذنب لهم ولا جُرم، فإنما هي أمة قد خَلَّت، وكما أخبرنا دستورنا السماوي (القرآن الكريم): «أنه لا تزر وازرة وزر أخرى»، إذن فما ذنب الأجيال المؤمنة من بني هُتيم فيما اقترفه أجدادهم منذ ألف عام؟

= كما ذكر الباحث السعودي المعاصر أبو عبد الرحمن الظاهري في كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء (ص ١٧٣) بقاء حكم القرامطة في بلاد البحرين والقطيف حتى عام ٤٦٧ هـ قائلاً تحت عنوان «علاقة بني عامر بالعيونيين»: قال الدكتور الحميدان: (لقد تلا الأحداث التي أشرنا إليها سابقاً والتي هي مؤشر على ضعف وتداعي قوة القرامطة قيام عبد الله بن علي العيوني الذي ينتمي إلى عبد القيس بمحاولته الناجحة في إنهاء حكم القرامطة من بلاد البحرين مستعيناً بسلطان السلاجقة أبي الفتح ملك شاه الذي أرسل له قوة كبيرة بقيادة أرتق بك، فتم له انتزاع القطيف أولاً من ابن عياش عام ٤٦٧ هـ / ١٠٧٧ م وأقام حكومة فيها تدين بالبيعة للخلافة العباسية في بغداد. (انتهى قول الدكتور الحميدان)، وأضاف الظاهري نقلاً عن التحفة النبهانية ٩٦-٩٨، وتحفة المستفيد ٩٨/١-١٠٠: ومما هو جدير بالملاحظة أن بني عامر وقفوا إلى جانب القرامطة في محنتهم هذه فقاتلوا جنود العباسيين، كما قاتلوا جنود عبد الله بن علي العيوني، وقيام سلطة العيوني الجديدة في بلاد البحرين لم تمنع بني عامر من محاولة فرض نفوذهم عليهم ومطالبتهم بأن يدفعوا لهم الموائد والجرايات مثلما كان يدفع لهم القرامطة مقابل الحماية أو الخفارة للقوافل التجارية. (انتهى)

وفي تاريخ ابن لمبون أيضاً ذكر بقاء حكم القرامطة حتى عام ٤٧٠ هـ في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) إذ قال: «ولم يزل ملكهم - أي القرامطة - حتى قام لحربهم عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني المقيسي جد الأمراء العيونيين، فقام بأربعمائة رجل على القرامطة ومن معهم من الأزد واليمن وعامر بن صعصعة خفرة البحرين والقطيف فحاربهم سبع سنين حتى انتزع الملك منهم ومن اليمن وعامر، واستأصل عامراً وغنم أمولهم وذرايرهم ولم ينج من رجالهم إلا رئيسهم أحمد بن مسعر وأبو فراس بن الشباش، وبعد ذلك من على الحرير والذراير وسيرهم إلى عمان، وكان القرامطة يومئذ في ثمانين أميراً، وكان ذكور خيل بني عامر ومن معهم من قيس عيلان تبلغ ألفاً وإنائها أكثر. وأضاف: وكان ملك عبد الله بن علي للإحساء عام ٤٧٠ هـ. (انتهى)

قلت: وهذه السنة هي التي قطع الله فيها دابر القرامطة وقد انتهى أمرهم، ولا يعني ذلك انتهاء نفوذ بني عامر ابن صعصعة في شرق الجزيرة العربية الذين أصبحوا سادة البادية بعد عام ٤٨٣ هـ كما أكده المؤرخون مثل ابن الأثير والشريف الإدريسي وابن خلدون، وهي القبائل التي لم تنزع مع بني هلال وهوازن إلى مصر وبلاد المغرب

هَتِيمٌ فَلَا يَغْرُكُ طَيْفُ خِيَالٍ
وَتَحْرِيقُ أَشْنَانٍ وَخُصْفُ نَعَالٍ

قلت : ويعني ابن مقرب هنا في شعره بهذين البيتين : أن هُتِماً بعد ضعفهم - قرابة قرنين من الزمان - قد دُبَّت فيهم القوة، وهو يستكثر عليهم ذلك بقوله : فلا يغرك طيف خيال، أي هذا الأمر وهم وسراب يحسبه الظمآن ماء، ثم يُبشِّرُ لهم بالعودة إلى ما كانوا عليه مرة أخرى، بركوب الحمير وخصف النعال^(١) لِيُنْقَذَ فيهم حُكْم أمير عسير الغابر، والذي قصم ظهرهم عام ٤٢٠هـ بعد أن عربدوا مع القرامطة وسفكوا دماء العرب والمسلمين في طول الجزيرة العربية وعرضها، وحاولوا النَّيْل من قبلة المسلمين في البيت الحرام.

وَيُعَلِّقُ الْبَاحِثُ السَّعُودِيُّ الْمَعَاصِرَ الشَّيْخَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الظَّاهِرِيَّ عَلَى قَوْلِ ابْنِ مَقْرَبٍ السَّالِفِ قَائِلًا^(٢):

إن هُتيمًا كانت قبل عهد ابن مقرب لا تستكشف عن الحرف والأعمال التي ترفع عنها القبائل العريقة، ولعلها من أهم الأسباب التي وضعت هُتيم في أعين العرب الآخرين، فقد كان العرب يُعيرون سكان اليمن - رغم أنهم عرب قحطانيون أقحاح - بأنهم بين ناسج بُرد ودابغ جلد. (انتهى)

(١) ذم هذا الأمر في الشرع والدين حرام، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه كان يخصف نعله ويحلب شاته ويركب الأتان - أي الحمار -، وقد أهدى للنبي ﷺ من المقوقس صاحب مصر - حماراً - يسمى يعقورا، وكان من جملة هداياه للنبي - انظر الخطط للمقريزي ص ١٥٤.

(٢) انظر مسائل من تاريخ الجزيرة العربية - أبو عبد الرحمن الظاهري - طبعة ثالثة.

قلت : ومن سياق هذا القول يتضح لنا أن نظرة العرب لهُتيم منذ ذلك العهد القرمطي بعد ضعفهم، ليس بسبب وضاعة أصولهم أو جهل أنسابهم، وهذا لاشك أنه مثبت ومعلوم في التواريخ القديمة، وبعضه أشعار مشهورة لفحول الشعراء، وقد أبرزنا بعض هذه النصوص سالفًا، والأرجح أن بني هُتيم قد احترقوا بعض الحرف التي لا تفعلها قبائل العدنانية، وهذه كانت فترة ضعف مروا بها قرابة قرنين، أما القبائل التي لم تتعرض لصفعة قوية من الحكام ولم يُشنع بها مثل ما فعل بهُتيم، فقد ظلت عزيزة مُهابة في شبه الجزيرة العربية، حتى بعد أن شاخت وهرمت.

وأقولها كلمة صدق وحق، فمن جهة أصالة عرب هُتيم فهم أكثر صراحة في نسبهم من بعض قبائل العرب الآن، والتي نرى بعض أفراد هذه القبائل يزهو ويفتخر بأصله لقبيلة كذا أو كذا، ولو دققنا البحث لوجدنا هذه القبائل مُذبذبة بين قحطان أو عدنان، أو أنها غير مؤكدة الانتماء لكلاهما!^(١).

وقد ضيع كثير من العرب أصولهم وأنسابهم لأسباب عدة من بينها الحمق، - والحمق داء ما له دواء - واعتبروا أي قبيلة تجهل أصولها هي من هُتيم، وهذا خطأ جسيم. ونرى بعض القبائل العربية تسخر من بعض القبائل العربية الأخرى وتطلق عليها هُتيم أو هُتمان، جهلاً منها بمعنى هذه الكلمة، والتي هي في الحقيقة اسم عربي عادي، من قبيلة عدنانية مشهورة، وقد كان هُتيم أبًا لفارسين وبطلين سجلهما الشعر العربي في المعارك الشهيرة في التاريخ الجاهلي كما تقدم.

وعرب هُتيم هم في الحقيقة أكرم محتدًا وأطيب أعرافًا وأصرح نسبًا، فقد خسئ ورب الكعبة من زعم أن هُتيم ما عندهم أصل، فهذا كله جهل ووهم باطل لا أساس له من الصحة.

ولا ندري كيف ومتى جعلت كلمة (هُتيم) سبة للأصل - وهم من أحسن العرب أصلًا-؟!

وهُتيم هو جدُّ هذه القبيلة، كانا ابناء فارسين مغوارين، يقودان بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة كلها في الحرب والطعان ضد القبائل، حتى قتلتها بنو ضبة في

(١) ولا أريد هنا ذكر الأمثلة عن العديد من القبائل والبطون، فإن هدفي ليس الطعن بالأنساب، وإنما تأكيد الأنساب وبيان المجهول، وإظهار الحق للناس، إن شاء الله، وأرجو أن يكتبها لي مولاي عز وجل في موازين حسناتي يوم الجزاء.

وقال نبينا الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم: «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». صدق رسول الله ﷺ، ونعوذ بالله من الجحيم.

كيف لا؟ ونحن نقر ونؤمن بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان وأنزل علينا قرآنًا وأعطانا آيات كريمة تُحَدِّثُنَا حيث قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾^(١).

وقال تعالى : ﴿ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ (٢).

(١) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٢) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٣) آية ١٢ من سورة الحجرات.

مقدمات العلامة حمد الجاسر في دحض إجماع العوام^(١)

ذكر الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية مقدمات ثلاث في قبيلة باهلة المقتري عليها، تلك القبيلة التي تعرضت ظُلماً إلى الذم والطعن منذ الجاهلية، أي قبل قبيلة هُتيم والتي طُعنَت بعد عام ٤٢٠ هـ - في عهد الدولة العباسية.

قال الجاسر - جزاه الله خيراً - مدافعاً عن الحق وعن قبيلة عربية عدنانية أصيلة، هي قبيلة باهلة القيسية، والتي وقعت فريسة لدعاوي باطلة، تطعنها في عاداتها وأصولها، لأسباب واهية ليس لها أساس من الصحة؛ لأن الصالح والطالح وارد في كل قبيلة، بل في كل أسرة. ومقدمات الجاسر في هذا الشأن تنطبق على باهلة أو هُتيم، أو غيرهما من القبائل العربية، التي تعرّضت للطعن قديماً أو حديثاً، وهي كالتالي :

١ - إن الحق لا يدور دائماً في جانب كثرة الخلق، فقد قال الله جل وعلا ﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾^(٢) قال تعالى : ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾^(٣).

وحكى عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال في حق الأصنام :
﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس﴾^(٤).

وما الاقتداء بالكثرة في البحث عن تمييز الأمور، ومحاولة إدراك حقائق الأشياء سوى تعطيل لأعظم ما أنعم الله به على الإنسان، وهو عقله الذي به يتضح الحق من الباطل، ويميّز النافع من الضار، وما تعطيل العقل سوى إهدار لكرامة الإنسان الذي فضّله على سائر الحيوان ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام﴾^(٥).

وأسوأ وصمة يوصم بها المرء أن يدعي (إمعة)، أي مع الناس يتبعهم حيثما انجهوا. وفي الأثر : (اغد عالمًا أو متعلمًا، ولا تكن إمعة)^(٦).

(١) من كتاب ماهلة القبيلة المقتري عليها - انظر المقدمة ص ٢٧.

(٢) الآية ١٢٢ من سورة النساء.

(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٣٦ من سورة إبراهيم.

(٥) الآية ٤٤ من سورة الفرقان.

(٦) انظر لسان العرب - رسم أمع -.

جبار حَرَمَ على نفسه الظلم، حيث قال ما معناه في حديث قدسي، قال تعالى : «وعزتي وجلالي لقد حَرَمْتُ الظلم على نفسي، لأسألك الحجر لما خدش الحجر»!

فيا ويلناه من غضب الله.. كيف بنا نحن وإلى أين نذهب بأعمالنا؟ والقوي المتين سيجمع الأولين والآخرين من الثَقَلَيْنِ (الإنس والجن)، حتى الحيوانات والحشرات والنبات والجماد، ليقضي فيهم بالعدل ثم يقول لهم سبحانه : كونوا ترابًا، ليقبى الإنس والجان أمام الملك الديان، فإما إلى جنة رضوان في النعيم المقيم، وإما إلى الجحيم، نعوذ بالله وسائر المؤمنين منها - إن شاء الله تعالى - ونستشفع برسولنا الأمين محمد ﷺ.

ونعود إلى الجاسر حيث قال :

كانت الأدواء - ولا زالت - تنخر في كيان الأمة حتى كادت تُمزَّق أقوى وشائج القربى بين فروعها، وتسبب التباعد بين تلك الفروع، بإيجاد مختلف وسائل التنفير بينها، واختلاق الصفات التي تُحدث التنافر والكراهية، حتى أوشكت أن تفصل قبائل كانت من الشهرة والبروز معدودة في القمة، ومشهودًا لها كغيرها من القبائل الأخرى - بسمات المجد والشرف، والتحلي بجليل الخلال، فتبعدها عن منبتها الأصل في عنصر تلك الأمة الكريمة، بما تُلصق بها من أوصاف سيئة، وبما تنعتها به من نعوت السوء والفساد، ظلمًا وعدوانًا - في أول الأمر - ثم تقليدًا أعمى وسيرًا على طريقة ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾^(١). فكان نصيب تلك القبيلة من ذلك - يقصد باهلة وبالطبع مثلها هُتيم - وأضاف : لعلَّ من أهم ما ينبغي أن يتوخاه الباحث في أي علم من العلوم إدراك حقائق وأهمها : الغاية من ذلك العلم، وعلى أي أساس من أسس المعرفة قام، وما هو أثره في حياة المجتمع؟

والنظرة الصحيحة إلى علم النسب توضح أن الغاية منه البحث عن الروابط القوية بين الشعوب والأسر، وذوي القرابة، لينشأ التعارف الموجب للتواصل والتقارب اللذين بهما تقوم حياة المجتمع على أسس قوية من المحبة والأخوة كما في الآية الكريمة :

﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا﴾^(٢).

(١) آية ٣٢ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ١٣ من سورة الحجرات

أنسابهم على درجة من الصحة والصراحة، تُعدُّ هي الأساس عند البحث في نسب أية قبيلة، إذ هذه البلاد هي مهد العرب منذ أن عُرِف لها تاريخ، ولو فُرض أن قبيلة في هذه الجزيرة أصبحت مجهولة النسب الآن، فليس معنى هذا أنها ليست عربية ذات أصل صحيح، فالقاعدة ثبوت ذلك الأصل، وأن ما طرأ هو الجهل به، والجهل لا يصح أن يُتخذ أساساً لإثبات الحقائق، بل ينبغي إزالة غشاوة ذلك الجهل ليتضح نسب تلك القبيلة المجهولة. (انتهى قول الجاسر)

بعض نصوص المؤرخين عن هُتيم واشتراكهم في الوقائع الحربية بين القبائل

ذكر عدة مؤرخين في بلاد نجد بالملكة العربية السعودية «هُتيم» وذلك بعد عام ٩٠٠هـ منهم ابن بسَّام التميمي والعصامي والفاخري وابن بشر.

(١) ما قاله ابن بسَّام في تحفة المشتاق :

- في عام ٩٠٠هـ غزا أجود بن زامل من الإحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وصبح بوادي زعب وهُتيم على ثاج^(١)، وغنم منهم شيئاً كثيراً، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد، وصبح الدواسر على الروضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال.

- وفي عام ٩٥٣هـ أخذو هُتيم وزعب وسبيع قوافل عَنزة على اللصافة^(٢)، وكانوا «أي عَنزة» قد اكتالوا من البصرة.

- وفي عام ١٠٠٥هـ مناخ الكَهْفة بين عَنزة والظفير، حيث تناوخوا عَنزة والظفير على الكَهْفة، واستمر ذلك المناخ أكثر من عشرة أيام، وكان مع الظفير بنو حسين، ومع عَنزة صقر بن مناع وأتباعه من هُتيم، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم بعد قتال شديد، وغنم عَنزة ومن معهم أغنام الظفير وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم. (انتهى)
والكَهْفة موضع بين القصيم وجبل طيئ، وهي الآن بلدة عامرة تقع على يسار طريق القصيم - حائل المتجه إلى مدينة حائل.

(٢) وما قاله العصامي في تاريخه :

- في ١٠٨٠هـ وقعة الشريف حمود بن عبد الله بن حسن مع الظفير، وكان قبلها عدة وقعات، وقعة مع عَنزة، وقعة مع بني حسين، وقعة هُتيم، وقعة مُطير وغيرهم. (انتهى)

(١) ثاج : موضع به ماء عرف به يقع في شرق المملكة العربية السعودية بمنطقة الإحساء.

(٢) اللصافة : موضع في شمال شرق المملكة وهي مورد ماء قديم - عن المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - حمد الجاسر.

(٣) وقال الفاخري في تاريخه :

- عام ١١٥هـ - اشتد الغلاء وذهبوا هُتيم - أي هلكوا - وبعض أعراب الحجاز .
وقط هذه السنة هو امتداد لقحط السنة ما قبلها والتي قال عنها الفاخري : هي أول
سمدان القحط والغلاء الذي سَمَد - أي هلك - فيه أهل الحجاز وكثير من
العربان . (انتهى)

(٤) وفي عنوان المجد في تاريخ نجد قال ابن بشر التالي :

- في عام ١٢١٨هـ (.. وكان ما يُحمل إلى الدرعية في زمنه^(١) وزمن ابنه سعود
من الأموال والزكوات والأخماس وغير ذلك من السلاح والخيول العتاق والإبل من غير
ما يُفَرَّق على أهل النواحي والبلدان، وضعفاؤهم وضعفاء البوادي لا يحصيه العد،
وأخبرني أحمد بن محمد المدلجي - رحمه الله تعالى - قال : كنت كاتباً لعمال علوى
من مطير مرة في زمن عبد العزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة إحدى
عشر ألف ريال، وقال : وكان عمال برية من مطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشاري بن
سعود، فكان ما جىي منهم إثني عشر ألف ريال، ومن هُتيم سبعة آلاف ريال، فكانت
زكاة مطير ومن تبعهم في تلك السنة ثلاثين ألف ريال، وكان عنزة أهل الشام وبوادي
خير، وبوادي الحويطات المعروفات، ومن في نجد من عنزة يبعث إليهم عوامل كثيرة
ويأتون منهم بأموال كثيرة عظيمة.

- وفي عام ١٢٤٣هـ، وفيها سار الإمام تركي بن عبد الله آل سعود - رحمه الله -
بالمسلمين من الخرج والعارض والفرع وسدير وغيرهم وقصد ناحية الوشم، وأغار على
عربان من هُتيم وغيرهم مع رئيسهم ابن مَرُوح، هم وفي الفروع المعروفة فنزلهم
وحصل بينهم مناوشة قتال، قُتل منهم عدة رجال، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم
وأثاثهم، وقُتل من المسلمين رجلين من أهل سدير، ثم رحل ونزل بلد القراين وكان
عربان الدواسر في تلك الأرض، فنزلهم وأراد أخذهم، فطلبوا منه العفو، فعفا عنهم

(١) المقصود هنا الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود - رحمه الله .

(۶) انظر ج ۳ ص ۱۲۰۹.

قلت : هنا خطأ جسيم، وجهل من صاحب عشائر العراق وصاحب قلب جزيرة العرب، في الخلط بين بني هُتيم - القبيلة العدنانية الصريحة - وبين الصَّلْب، ولم يجد بالطبع صاحب المعجم بداً من ذكر نصيهما في معجمه، ولم ينقّب في مراجع قديمة أصح وأصدق، ولو فعل لوجد الحقيقة عن أصل هُتيم مشرقة كالشمس ولعرف الفارق بين هُتيم والصَّلْب .

وهذا تحجني على عرب هُتيم من هؤلاء النسابين الحديثين الذين ساعدوا في طمس أصولهم العدنانية، وجعلهم من الصَّلْب أو النُّور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٧ - وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء^(١) : أن قبائل هُتيم من مُطير، كما ذكر أن أشهر فروعهم التالي ذكرها:

(أ) الدواغرة : وهم من فروع مُطير في شمال سيناء، مساكنهم منطقة بئر العبد وبعض القرى المحيطة في الرقة قرب الساحل.

قلت : وعن مُطير في مصر فيعرفون (بني عطا)، ومنهم فخذ عديدة في الوجه البحري ولهم فروع كثيرة في بلاد الصعيد وخاصة في الجزيرة والنيا وأسيوط^(٢).

أما عن مُطير في المملكة العربية السعودية، فهي قبائل عزيزة وقوية من بني عبدالله ابن غطفان من قيس عيلان من العدنانية، وغيرها من الفروع القحطانية، ولم تذكر من قبائل هُتيم في الجزيرة العربية في يوم من الأيام، وذكر نعوم شقير حسب رواية العوام أن مُطير من الهُتيم، يدل على أن جميع النصوص الحديثة عن هُتيم هي خاطئة برمتها، وقد تناولت قبائل عديدة خطأ في الجزيرة وخارجها، والدليل هو التناقض بين النسابين، ففي مكان تذكر قبائل من هُتيم وفي أماكن أخرى تذكر نوعية أخرى من هُتيم، كما رأينا في الديار المصرية قد ذكر المؤرخون واشتهر عند العوام قبائل من هُتيم، خلاف ما ذكر نسابو الجزيرة العربية الحديثون، أو ما عرف لدى العوام هنالك في العصور الأخيرة.

(١) انظر في تاريخ سيناء ص ١٢٤ - طبعة دير سانت كاترين بطور سيناء.

(٢) انظر عن بني عطا «مطير» من قبائل مصر - في المجلد الثاني طبعة ثانية عام ١٩٩٧/١٤١٨ هـ من موسوعة القبائل العربية.

(ب) وذكر أيضاً شقير أن (الملاحه) من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في سيناء تسكن العجرة، مجاورة قبيلتي الترايين والسواركة.

قلت : والصحيح أن الملاحه (بنو عامر) من دوس من عدوان من قيس عيلان من العدنانية، لإجماع الباحثين على أنهم من نسل أبي هريرة - رضي الله عنه. ومن المعروف أن دوس هؤلاء قد دخلوا قديماً في قبائل زهران بن كعب من الأزد القحطانية.

(ج) كما ذكر شقير أن (العُرينات) من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في وسط سيناء تسكن جبل الحلال مع عشيرة البنيات من قبيلة التياها، وأضاف أن منهم جماعة قرب شاطئ البحر المتوسط (شمال سيناء) يصيدون السمك.

قلت : والصحيح أن العُرينات في سيناء قسم من عُرينات قبيلة سُبَيْع في نجد بالمملكة العربية السعودية، ومن المعروف أن سُبَيْع من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان.

والظاهر أن العُرينات نزحوا من الجزيرة العربية إلى الشام ثم إلى سيناء وجاوروا التياها؛ بعد معرفتهم أنه يجمعهم وإياهم أصل واحد هو عامر بن صعصعة؛ لأن التياها من نسل سليمان العنود من بني هلال بن عامر^(١).

٨ - وفي كتاب وصف مصر لأميدييه جويير ترجمة زهير الشايب^(٢) أن عرب هُتيم في البلقاء وضواحي شفا الغور والسلط والزرقاء، ويجاورون قبيلة عدوان القيسية في شرق الأردن.

٩ - ذكر الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي^(٣) : أن الحوازم والفقهيّات تعد من قبائل هُتيم في نواحي الكويت؟

قلت : وعن الفقهيّات فالصحيح أن مساكنهم في بلاد عسير ونواحي بيشة بجنوب غرب المملكة العربية السعودية كما سمعت من بعض الرواة من سكان الجنوب، ولم أجد من مؤرخي المملكة ذكرهم من هُتيم غير البلادي.

(١) انظر عن التياها في المجلد الثاني من موسوعة القبائل العربية.

(٢) انظر ص ٣٤ من الكتاب المترجم من الفرنسية إلى العربية.

(٣) انظر رحلات في بلاد العرب ص ١١٢ - الطبعة الأولى دار مكة للنشر - بالمملكة العربية السعودية - عاتق بن غيث البلادي.

﴿ صِرْقَةٌ هُتَيْمٌ ﴾ (*)

آه عليك يا هَتَيْنِم ابن عوف ثم آه
طعنوك بلا رحمة وما أنزل اللّٰه به من سلطان
طعنوك فصار اسمك مَبْغُوضًا في الوري
بالباطل جنو عليك القُساة بالزور والبُهتان
جعلوا اسمك سُبَّةً في الأصل واهمين
لكل امرئ أرادوا سَبَّهُ أشاروا عليه بالبنان
فهل عرفوا أن السبَّ مُحَرَّمٌ في الشرع
ذاك ديننا الحنيف ومن قبله في كل الأديان
حَذَرْنَا رب العرش منه تحذيرًا
وأوضح لنا آيات بالصدق في القرآن
وعلى لسان الهادي الأمين نهانا عنه
فما بعد ذلك للعباد من دليل وبرهان
فيا أمة العرب عودوا لرشدكم
وارفعوا الطعن والغبن بينكم فبدونه يكمل الإيمان
أفيقوا من الجهل لئلا تصبحون غناء سيل
ويصدق فيكم كلام نبيكم في آخر الزمان
ألا مَنْ مَبْلُغُ الأَقْوام عني بصرخة
تُرْعَد وتُجْلَجَلُّ منها البدو والحضران

(*) هذه القصيدة استيحاء وإلهام من الله لصاحب الموسوعة وقد نسجها ونظمها على لسان هُتيم في العالم الآخر. ولم نلتزم فيها بالوزن حسب بحور الشعر المعروفة لكون القصد منها التعبير عن ظلم وقم على قبيلة عربية ذات حسب ونسب وقد طُغنت بالباطل كجاهلة وغيرها

أنا هُتَيْمٌ سِيدٌ من سادات قومي
 فبئس من أنكر ذاك عني من العربان
 أقولها من عالم البرزخ ونفسي مغبونة
 يسمع أناتي وزفرا تي كل حي غير الثَقْلان
 كيف لكم يا بني جلدتي أن ترموني
 وتجددون أصلي ونسبي في بني عدنان؟
 سمحتم لأنفسكم بمقالة سوء عني
 لا يرضى بها كريم ولا يقبلها في الوجود إنسان
 فهلاً نظرتم في تواريخ العرب عن نسبي
 فعرفت أني كلاي عامري من صماصيم قيس عيلان
 يخبركم الهجري والعسقلاني عني
 وابن مأكولا والآمدني والمرزبانني
 واسألوا شعراء العرب عن ابني هُتَيْمٍ
 يخبركمما الختف الضبي وابن لجئي بأفصح لسان
 ابنا هُتَيْمٍ بالهفتاه سقطا في يوم دارة مأسل
 فولت بعدها كلاب وبني عامر وانتابها الخُسران
 فخري بفارسين عرفهما الأبطال في ساحة الوغى
 وعرفهما في جزيرة العرب كل قاصٍ ودان
 طارق وزباد ذاع سيطهما ودام ذكرهما
 بفعالٍ وضرب حسامٍ تشيب له الولدان
 شعر الفرزدق التميمي وضح عنهما
 براهين وحقائق تُقرأ على كل ديوان

(١) والمقصود هنا مطير في مصر.

وَيَحْكُمُ فَهُتَيْنِمَ إِنْسِي لَا سُبَّه
 فاستيقظوا من غفوتكم فكل شيء أمامكم قد بان
 وكفاكم طعن قبائل من كيان أمتكم
 لتصنعوا للعرب قوة وتكونوا للمجد عنوان
 وعسى من تطعنوهم أو تلمزوهم خيراً منكم
 ولعلّ من آذيتموهم عند الله أحسن شأن
 فيا أيها العرب اعتصموا بحبل من الله جميعاً
 وكونوا على من خاصمكم وعاداكم أعوان
 وقولوا لباغي الخير مرحباً وأحسنوا لأنفسكم
 فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان^(١)

(١) شطر هذا البيت مأخوذ من كلام الله تعالى في سورة الرحمن آية ٦٠، وأحمد الله أن خُتِمت هذه القصيدة
 بمسك الختام المقتبس من قول رب العالمين - وخير الأعمال في خواتيمها - والله نسال العفو والمغفرة يوم
 العرض عليه (المؤلف).

فهذه الشاعرة العامرية ما إن سمعت رجلاً يؤذي قومها (بني عامر) بيت واحد من الشعر وهو نازل بوسط مضارب الحي، فأسرعت إليه وسألته من أي القبائل فلما أجابها هجته في قبيلته التي ذكر، فصار ينكر نفسه لها ويدّعي نفسه في أخرى، وكلما ذكر قبيلة، هجتها وطعتها، وظلت تُكَيِّل له الأذى والظعن بشعر منظوم حتى ضجَّ منها وضجر ونسب نفسه للشيطان الرجيم، فلعبته في النهاية ولعبته درساً قاسياً ومريراً أن لا يطعن أي قبيلة من العرب مدى حياته.

وهنا بعد أن نطالع هذه الشعر المحبوك من هذه المرأة العامرية الفصيحة، فقد يُخيَّل لنا أن ما تدّعيه بوصم القبائل صدق وحق وهو في الواقع ضلال وتهويل ومحض افتراء.

فتدبّر أيها القارئ العزيز، وقل لي بالله عليك، لو صدّقنا ما ورد في أشعار المرأة المذكورة، واتخذنا قولها نصّاً وأساساً في الظّعن والسخرية من بعضنا البعض، وما دامت مُسجَّلة بالتواريخ القديمة وقد نشرتها كتب حديثة مشهورة^(١)، فهل نكون على صواب أم مخطئين؟ والإجابة نكون بالطبع على خطأ لو صدّقنا ذلك، أولاً لأن ذلك الشعر الوارد في هذه القصة ما هو إلا من الطرائف والتوارد العربية في صدر الإسلام والتي انتشرت في عهد العباسيين.

ثانياً لأنه إذا أخذ ذلك مأخذ الجدل فهو مُحَرَّم شرعاً، حتى لو فرضنا أن بعضه صحيحاً، فواجبنا نحن العرب أن نستمر على بعضنا البعض حتى يستمرنا مولانا عز وجل، وكما قال نبينا ﷺ: «من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة» - وهنا قول النبي مُعَمَّم على كل مسلم - إذن فالعربي أولى من باقي المسلمين في الحرص على أن نصون كرامته ونستر عليه، فنحن العرب قدوة للمسلمين فإذا ضعف العرب ضعف الإسلام. ثالثاً لو تلقفنا مثل هذه الأمور وطعنا بها بعضنا البعض في أفعالنا وأنسابتنا، فلا خير فينا أبداً، وإن شاء الله فينا الخير كما قال النبي ﷺ: «الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة»، كيف لا؟ وربُّ العزة جل جلاله قد قالها في كتابه الكريم عن أمتنا نحن العرب من بين سائر الأمم والشعوب لإعلاء كلمة التوحيد في كوكب الأرض. فهل

(١) مثل كتاب كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيّل الوائلي - انظر ص ٣٦٣ طبعة رقم ١١ سنة ١٤٠٨ هـ الرياض.

ولكن يا للحسرة والسندامة، فكم من قبيلة عربية تأملت وطُعنَتْ وحوصرت ونُبذت ظلمًا وعدوانًا بكل قسوة وكأن قلوبنا كالحجارة - وإن من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء - فلم نحرك ساكنًا والحال هو الحال، رغم تقدم العلوم والنهضة في هذه العصر، وقد سرنا نحن العرب مسار أهل الجاهلية الأولى، وضاع الحق بيننا، وكان تعاليم الخالق الصارمة لا تعنينا في قرآنه ﴿ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله﴾ وكان أقوال نبينا الكريم ﷺ لا تهمننا ١٩

فيا أيها المتعصبون للباطل، إن علينا لهذه القبائل المطعونة المنبوذة ظلماً حقوقاً عديدة غير أخوة الإسلام، هي حق الجيرة والموطن الواحد والأصل الواحد في العروبة، وأنساءل لهؤلاء المتعصبين المتعجرفين الطغاة المتعالمين على عباد الله، من ذوي القلوب المريضة البعيدة عن الله، عن هذه العناصر أو تلك القبائل التي تتعالون عليها من أين جاءت؟ وهل سقطت من السماء أم نبتت من باطن الأرض؟

كلا فلم تسقط من السماء ولم تخرج من الأرض، وإنما وُلدت وتناسلت من صلبه
عدنان أو قحطان أجداد العرب كلهم، هذا والله ما يؤكدُه العلماء والنسابون والمؤرخون.
ألا نعتبر؟ ألا نستحي من الله؟ الذي خلقنا من نفس واحدة، ومن ماء مهين، وأخبرنا في
كتابه العزيز أن الجميع من آدم وآدم من تراب، حقاً فمصير كل نفسٍ بشرية إلى التراب،
بعد أن تكون طعاماً للسوس والديدان.

لقد خلقنا الله سبحانه شعوباً وقبائل لتعارف وتآلف لا أن تتنافر ويطعن بعضنا بعضاً.

وبعد أن عُرِف الحق وزال الستار وبان المجهول عن أنساب بعض القبائل المطعونة ظُلماً، آن لنا أن نزيل الغشاوة عن الأبصار ونمحو الخطأ والجهل من العقول، فالحق أبلغ والباطل لجلج.

وكلمة هُتِمْ ليست سبةً ولا تحقير، وإنما هي اسم إنسان من خيرة بني عدنان، ولا تعني طعن بالأصل أو شرف النسب، ولا تعني صُلبي أو نوري أو جنس حقير عند العرب.

قوموا من سُبَاتِكُمْ، ودعوا عنكم الأباطيل، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، تفوزوا بالدارين.

ولو أبيتُمْ وتمسكتُمْ بالباطل لامتلات قلوبكم بغضاً وكرهية، ولأصبحتُم غنَاء كغنَاء السيل، ولدهمتكم الأمم الكافرة التي لا تعرف رباً ولا ديناً - وعند ذلك لا قدر الله - سيكون الجميع في الخضيض، الطاعن والمطعون، الظالم والمظلوم، هذا عقاب الحياة الدنيا لقوم تركوا تعاليم خالقهم، ولم يقبلوا نصيح الناصحين.

أما في الآخرة فلن يقلت كائن حي في يوم تشخص فيه الأبصار للواحد القهار. وهذه القصة الطريفة، أكرر فالغرض من سردها هو أن نقول للقبائل المتعالية يمكن أن يُسقط الله القادر شأن أي منها لتتجرع مرارة الظلم وتشرب من نفس الكأس الذي سقته لغيرها، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، وهي أطول زماناً وأقسى عذاباً. وإليكم القصة :

قال المسعودي في مروج الذهب: عن الهيثم بن عدي الطائي، عن يزيد الرقاشي، قال : كان السفاح العباسي يعجبه مسامرة الرجال، وإني سمعت عنده ذات ليلة، فقال : يا يزيد أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث، فقلت : يا أمير المؤمنين وإن كان في بني هاشم، قال ذلك أعجب إليّ، فقلت : يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحمي من بني عامر بن صعصعة فجعل لا يحط شيئاً من متاعه إلا تمثّل بهذا البيت من الشعر:

لعمرك ما تبلى سرائر عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فخرجت إليه جارية من الحي فحادثته وأنسته وسأله حتى أنس بها، ثم قالت ممن أنت مُتعت بك؟ قال : رجل من عَنَزَة.

قالت : أتعرف الذي يقول :

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا زمان سوء بأن تغتالني عَنَزَة

فلست من وائل إن كنت ذا حذر ممن يظل كما قد ضلت الخرزة

قال : لا والله لست منهم، قالت: ممن أنت، قال : من تميم، فقالت: أتعرف الذي يقول:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبُل المكارم ضلّت

ولو أن برغوثًا على ظهر قملة رآه تميم يوم زحفت لوكت

ذبحنا فسمينا فتم ذبيحنا وما ذبحت يومًا تميم وسمت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى عظام المخازي عن تميم تجلّت

فقال : لا والله ما أنا منهم، قالت: فمن أنت، قال: رجل من عَجَل، قالت : أتعرف الذي يقول:

أرى الناس يعطون الجزيل وإنما عطاء بني عَجَل ثلاث وأربع

إذا مات عَجَلِي بأرض فإِنما يُشَقُّ له منها ذراع وأصبع

قال : لا والله ما أنا من عَجَل، بل رجل من بني يشكر، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا يشكري مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا

قال : لا والله ما أنا من يشكر، بل من بني عبدالقيس، قالت أتعرف الذي يقول:

رأيت عبدالقيس لاقت ذلاً إذا أصابوا بصلاً وخلا

باتوا يسلون النساء سلاً سل النبيط القصب المبتلا

قال : والله ما أنا من عبدالقيس بل من باهلة، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ازدحم الرجال على المعالي تنحى الباهلي عن الزحام

فلو كان الخليفة باهلياً لقصر عن مساواة الكرام

وعرض الباهلي وإن توقى عليه مثل منديل الطعام

قال : لا والله ما أنا من باهلة بل رجل من فزارة، قالت : أتعرف الذي يقول :
لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصلك وأكتبها بأسيار
قال : لا والله ما أنا من فزارة بل رجل من ثقيف، قالت : أتعرف الذي يقول :
أضل الناسبون أبا ثقيف فما لهم أب إلا الضلال
خنازير الحشوش فقتلوهما فإن دماءهم لكم حلال
قال : لا والله ما أنا من ثقيف بل رجل من ثعلبة بن قيس، قالت أتعرف الذي يقول :
وثعلبة بن قيس شر قوم والأهمهم وأغدرهم بجار
قال : لا والله ما أنا من ثعلبة بل رجل من غني، قالت أتعرف الذي يقول :
إذا غنوية ولدت غلاماً فبشرها بخياط مجيد
قال : لا والله ما أنا من غني بل رجل من بني مرة، قالت أتعرف الذي يقول :
إذا مُريّة خضبت يداها فزوجها ولا تأمن زناها
قال : لا والله ما أنا من بني مرة بل رجل من بني ضبة، قالت أتعرف الذي يقول :
لقد زرقت عيناك بابن مكعب كما كل ضبيّ من اللؤم أزرق
قال : لا والله ما أنا من بني ضبة بل رجل من بُجيلة، قالت أتعرف الذي يقول :
فما تدري بُجيلة حين تُدعى اقحطان أبوها أم نزار
قال : والله ما أنا من بُجيلة بل من الأزد، قالت أتعرف الذي يقول :
إذا أزدية ولدت غلاماً فبشرها بملاح مجيد
قال : لا والله ما أنا من الأزد بل من خُزاعة، قالت أتعرف الذي يقول :
إذا افتخرت خُزاعة في قديم وجدنا فخرها شرب الخمر
وباعت كعبة الرحمن جهراً بزق بشس مفتخر الفخور
قال : لا والله ما أنا من خُزاعة بل رجل من سُلَيم، قالت أتعرف الذي يقول :
فمال سُلَيم شئت الله أمرها ننيك بأيديها وتعبي أيورها
قال : لا والله ما أنا من سُلَيم بل رجل من لقيط، قالت أتعرف الذي يقول :

لعمرك ما البحار ولا الفيافي بأوسع من فقاح بني لقيط
 لقيط شر من ركب المطايا وأنذل من يدب على البسيط
 قال : لا والله ما أنا من لقيط بل رجل من كِنْدَة ، قال أتعرف الذي يقول:
 إذا افتخر الكِنْدِي ذو اللجسة والطرة
 فالسبخ، وبالحف وبالسدل، وبالحفرة
 فدع كِنْدَة للنسج فأعلى فخرها عرة
 قال : لا والله ما أنا من كِنْدَة، بل رجل من خثعم، قالت أتعرف الذي يقول:
 وخثعم لوصفرت بها صفيرا لطارت في البلاد مع الجراد
 قال : لا والله ما أنا من خثعم، بل رجل من طيئ، قالت أتعرف الذي يقول:
 وما طيئ إلا نبيط تجمعت فقالت طياناً مرة فاسنمرت
 ولو أن حرقوصاً يمد جناحه على جبلي طيئ إذا لاستظلت
 قال : لا والله ما أنا منهم ، ولكني رجل من مُزينة، قالت أتعرف الذي يقول:
 وهل مُزينة إلا من قبيلة لا يُرتجى كرم فيها ولا دين
 قال : لا والله لست منهم، إنما أنا رجل من النخع، قالت أتعرف الذي يقول:
 إذا النخع اللثام عدوا جميعاً تأذى الناس من وفر الزحام
 وما نسبوا إلى مجيد كريم وما هم في الصميم من الكرام
 قال : لا والله لست منهم، بل رجل من أود، قالت: أتعرف الذي يقول:
 إذا نزلت بأود في ديارهمو فاعلم بأنك منهم لست بالناجي
 لا تركن إلى كهل ولا حدث فليس في القوم إلا كل عفاج
 قال : لا والله ما أنا من أود، بل رجل من لَحْم ، قالت أتعرف القائل:
 إذا ما انتمى قوم لفخر قديمهم تباعد فخر القوم من لحم أجمعا
 قال : لا والله ما أنا من لحم، بل رجل من جُدَام ، قالت أما سمعت القائل:
 إذا كأس المدام أدير يوماً لمكرمة تنحى عن جُدَام

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من قُضاة، قالت أتعرف الذي يقول:

لا يفخرن قُضَاعِي بِأَسْرَتِهِ
فَلَيْسَ مِنْ يَمَنِ مُحَضًّا وَلَا مُضَرَّ
مَذْبِذِينَ فَلَا قَحْطَانَ وَاللَّهِمَّ
وَلَا عَدْنَانَ ، فَخْلُوهُمْ إِلَى سَقَرِ

شِيبَان قَوْم لَهْم عَدِيد
فَكُلُّهُمْ مَقْرَف لَشِيم
مَا فِيهِمْو مَا جَد حَسِيب
وَلَا تُجِيب وَلَا كَسِيرِيم

عبدوا الصليب وكذبوا محمد
وبجبرائيل وكذبوا ميكاىلا
لا والله ما أنا منهم ، بل أنا من مُجاشع ، قالت أتعرف الذي يقول:

فما يطمع الساري يرى ضوء نارها
ولا والله لست منهم، بل رجل من تيم، قالت: أتعرف القائل:

نيميّة مثل أنف الفيل مقبّلها تهدي الرّحى بينان غير مخدوم
لا والله لست منهم، بل رجل من جرّم، قالت أنعرف القائل:

فَفَنِينِي سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ
فَلَمَّا أُنْزِلَ التَّحْرِيمُ فِيهَا إِذَا الْجَرْمُ مِنْهَا لَا يَفِيقُ

الا من أراد الفحش واللؤم والخنا فعند الموالي الجيد والطرفان
أخطأت نسبي ورب الكعبة، أنا من الخوز، قالت : أنعرف القائل:

لا بارك الله ربي فيكم أبداً يا معشر الخوز أن الخوز في النار
لا والله ما أنا من الخوز ، بل من أولاد حام ، قالت : أنعرف القائل:

فلا تنكحن أولاد حام فإنها مشاوية وخلق الله حاشا بن أكرع

قال : لا والله لست منهم، بل أنا من أولاد الشيطان الرجيم، قالت:

فلعنك الله ولعن أباك الشيطان معك، أتعرف الذي يقول:

ألا يا عباد الله هذا عدوكم وهذا عدو الله إبليس فاقتلوا

فقال لها : هذا مقام العائذ بك، قالت: قم فارحل خاسئاً مذموماً، وإذا نزلت بقوم فلا تنشد فيهم شعراً حتى تعرف مَنْ هم، ولا تتعرض للمباحث عن مساوئ الناس، فلكل قوم إحسان وإساءة، إلا رسول رب العالمين، ومن اختار الله على عباده وعصمه من خلقه، وأنت كما قال جرير للفرزدق:

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عاراً

فقال لها : والله لا أنشدت بيت شعر أبداً .

فقال السفاح ليزيد الرقاشي: لئن كنت عملت هذا الخبر من عندك ونظمت فيمن ذكرت من القبائل والبطون هذه الأشعار، فلقد أحسنت وأنت سيد الكاذبين، وإن كان الخبر صدقاً وكنت فيما ذكرته مُحققاً، فإن هذه الجارية العامرية لمن أحضر الناس جواباً وأبصرهم بمثالب الناس. (انتهى)

قبيلة الظفير قبيلة عربية ومهمة في الجزيرة العربية امتلأت كتب التاريخ والأدب الشعبي من ذكرها وذكر نفوذها في الجزيرة العربية واعتنى بها المؤرخون ونسبها، فالشهور أن قبيلة الظفير من بني لام من قبائل طي القحطانية لأدلة كثيرة :

٢ - محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي قال في كتابه «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» ما نصه [بنو ظفير هؤلاء بطن من بني لام من عرب الحجاز، قال الحمداني : ومنازل بني ظفير هؤلاء الظعن مقابل المدينة النبوية على ساكنها سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام] (٢).

٥ - عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري في كتابه [الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب] قال في ص ١٠٨ [ومن بطون بني لام آل ظفير ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج].

(٣) ص ١٥٣، المركز الإسلامي للبحوث بيروت.

٦ - علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر حيث قال في كتابه [جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد] قال في الجزء الثاني من الكتاب المذكور ص ٤٧٦ معلقاً على كلام الشيخ عبد الله البسام [ومع إيجاز ما ذكر إلا أنه أوضح أمرين هامين بالنسبة لهذه القبيلة أولهما : صلة نسبها ببني لام وهؤلاء من طيء باتفاق النسابين، والأمر الثاني : بلادها وهو الظفن وهو أطراف الحِرار الشرقية الموالة لبلاد بني لام الذين كانت بلادهم تقع غرب الجبلين في غواطة بني لام والظفن يقع غرب هذه الغوطة، يفصل بينه وبين المدينة الحِرار حَرَّة فذك [الحايطة] وحَرَّة خيبر، وتلك البلاد قبالة المدينة وبقرىها].

٧ - إن المؤرخين مثل ابن عباد وابن ربيعة والفاخري وابن بسام في [تحفة المشتاق] ذكروا في تاريخهم معارك لقبيلة بني لام في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري ذكروها في عالية نجد كنفود البتراء ونفي وغير ذلك، وفي نفس الوقت ذكروا معارك لقبيلة الظفير في هذه الأماكن وفي الوقت نفسه، فلو لم يكن نسباً قوياً بين الظفير وبين بطون بني لام مثل الفضول، والمغيرة، وآل كثير - لو لم يكن هذا النسب لما اجتمعت هذه القبائل في وقت واحد ومكان واحد.

٨ - وجود نسب عريق بين الظفير منذ أن كانت في نجد وبين فروع بني لام الأخرى كما هو المسموع من رواية الظفير حيث إن الشيخ سلطان بن صويط وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر الهجري أخواله الفضول، وكذلك الشيخ فيصل بن شهيل بن صويط أخواله الفضول، وفي هذا قصة معروفة عند الظفير يرددونها في مجالسهم كثيراً وكذلك شيخ قبيلة الظفير السابق عجمي بن شهيل بن صويط - رحمه الله - أخواله الفضول، والفضول من بني لام. كذلك الشيخ سفاح بن حواج بن حلاف شيخ فخذ السعيد الحالي أخواله العمونة من بني كثير، وآل كثير من بني لام، بل إن كثيراً من مشاهير الظفير أخوالهم الفضول، زيادة على ذلك فإن جموعاً كثيرة من الفضول صاحبت الظفير.

أما من قال بأن الظفير قبائل تضافرت، فهذا نقل عن أشخاص قليلة حالفت الظفير مؤخرًا.

وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في كتابه [علماء نجد خلال ستة قرون] والشيخ عبد الله البسام عضواً في هيئة كبار العلماء قال كلاماً مفيداً نصه [الذي يترجح عندي أن أصلهم من بني لام، والتحق بهم بالحلف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى، فهذه عادة القبائل، القليل أو الضعيف يقوي نفسه باللاحق بقيلة أقوى أو أكثر منه].

قلت^(١): ويؤيد هذا القول. قول عامة الظفير أنهم أتوا من الحجاز:

فإذا قيل من هو لامٌ هذا :

فنقول : إن لام هذا كما ذكر المؤرخون هو [لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طئ القبيلة الشهيرة - ابن أد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان]^(٢) وقبيلة بني لام أكثر النسابون والمؤرخون في الثناء عليها ويكفيها فخراً أن منها : زيد الخيل الذي سماه الرسول ﷺ (زيد الخير) كما أن منها الرجل الشجاع الكريم : أوس بن حارثة الذي قال فيه الشاعر :

إلى أوس بن حارثة بن لام
فما وطئ الثرى مثل ابن سلمى
ليقضي حاجتي ولقد قضاهما
وما لس النعال ولا احتذاها

(١) القول للمؤلف.

(٢) المقتضب من كتاب «جمهرة النسب» لياقوت الحموي تحقيق الدكتور ناجي حسن.

موطن قبيلة الظفير القديمة

إن قبيلة الظفير قبيلة متألّفة فيما بينها وهي سريعة الوصول إلى الأرض التي تريدها كما هو الواضح من لقبها (الشعطان) من لهجة العامة في النار إذا انتشرت في الخرقه بسرعة قالوا : شعطت، فكذلك قبيلة الظفير تشعط في العدو وتصل إليه بسرعة، كما أن لديها ميزة تنفرد بها في الغزو من بين القبائل العربية، وهذه الميزة هي : أن قبيلة الظفير إذا أرادت أن تغزو على قبيلة أخرى غزت بالرجال والنساء والأطفال حتى أن الرجل يتشجع أكثر فإما أن يغزو ويحمي محارمه ويفدي بروحه وإما أن يجلس مع المؤخرة وهذا عيباً لا يغفر، ولذلك سميت قبيلة الظفير (أهل السيب المتدلي والظعن مولّي) كما سمي شيخهم وهو سلطان بن صويط (غزاي بأمه) فلهذه الأسباب تنتشر قبيلة الظفير في الأرض التي تريد أن تغزوها، كذلك فهم بدو صرّفاً فحيث ما ذكر لهم الكلاً ذهبوا إليه وهم مع ذلك شديداً الأنفة، يأنفون الظلم ولا يعرفون المجاملة ولا المداراة ولا يقبلون أي إنسان يريد تغيير عاداتهم التي تطبّعوها، فهاهم يدافعون عن عادة شيوخهم آل صويط، حيث إن آل صويط يقولون أنهم من الأشراف فلا يزوجون بناتهم لغير آل صويط، فإذا أتى أي شخص يريد كسر هذه العادة فإنهم يأنفون منه فإن قدروا على محاربته حاربوه وإلا رحلوا عن بلاده التي هو فيها، وهذا هو الذي جعلهم لا يثبتون في بلد معين حتى جاء صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز وذلك بفضل الله، فأمن السبل وجمع القلوب فرجعوا إلى بلادهم الأولى واستقروا فيها وذلك حوالي عام ١٣٤٥هـ حينما أتى بهم أميرهم عجمي بن صويط - رحمه الله.

فمن مواطنهم :

- ١ - ما بين القصيم وحائل مقابلين للمدينة المنورة وهذا في القرن السابع الهجري يقول ابن فضل الله العمري : (شمرٌ ولام من عرب الحجاز. وديارهم جبلا طي، أجا وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام).

٢ - من بلادهم (نفي) في عالية نجد

ونفي أحد المناهل القديمة وهو الآن بلدة عامرة تقع إلى الشمال من الدوادمي بعد ٩٠ كم، وهو الآن من بلاد الروقة من عتية لآل ربيعان.

قال ابن بسام في تحفة المشتاق في سنة ٨٥٣هـ تناوخ عترة والظفير على (نفي) وأقاموا في مناهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويرأحونه طراداً على الخيل وكان رئيس عترة حينئذ جاسر الطيار^(١) ورئيس الظفير مانع بن صويط وكان ابن صويط قد أرسل إلى سالم بن مضيان^(٢) من شيوخ حرب يطلب منه النصرة، فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير، ثم أنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الهزيمة على عترة وانهزموا ولم يتركوا منها إلا القليل وتركوا محلهم وأغنامهم، ومن مشاهير القتلى في هذه الواقعة من عترة جاسر الطيار ولاحم بن حصن ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوخي ومن حرب خلف بن سالم بن مضيان.

وقد ذكر ابن ربيعة العوسجي في تاريخه سنة ١١٢١هـ مناخ سعدون^(٣) وآل ظفير في وضاح ونفي ص ٨٤ ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن هذا في عام ١١٢٢هـ.

٣ - ومن بلادهم (الضلفعة)

والضلفعة - تقع في الشمال الغربي من بريدة على بعد ٣٨ كم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٤هـ تناوخوا عترة والظفير على الضلفعة واجتمعت قبائل عترة ورؤساؤها حينئذ مصلط بن وضحان^(٤)، وفهد بن جاسر الطيار^(٥)، وضيغم بن

(١) الطيار من شيوخ ولد علي من عترة.

(٢) ابن مضيان من شيوخ فخذ الظواهر من حرب.

(٣) سعدون هو سعدون بن غرير آل حميد ملك الأحساء والقطيف.

(٤) من شيوخ الصقور من عترة.

(٥) من شيوخ ولد علي من عترة.

شعلان^(١)، وصنيتان بن بكر^(٢)، ورؤساء الظفير مانع بن صويط، ونايف أبا ذراع^(٣) ومع الظفير من قبيلة حرب : سالم بن مضيان، وضاحي آل فرم^(٤) وأقاموا في مناخهم أربع وثلاثين يوماً، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، وكانوا في مناخهم ذلك يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير واستولوا عَنزة على محلهم وأغنمهم وأخذوا كثيراً من إبلهم وقتل من الفريقين خلق كثير، ومن مشاهير القتلى من عَنزة ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان، وقُتل من الظفير مانع بن صويط وماجد بن كنعان^(٥)، ودوخي بن حمود، ومن حرب سالم ابن مضيان، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل ومازالت الضلفة منذ ذلك العام وهي تحت سيطرة الظفير ومن بلادهم حتى عام ١٠٨٨ هـ حينما وقع بينهم وبين الشريف محمد الحارث مناخ عليها^(٦) ولكنهم بعد هذه الحادثة اصطلحوا مع الشريف الحارث بعد أن أخذ عليهم العقال^(٧) وحدرهم من جبل سلمى.

٤ - من بلادهم (النبقية)^(٨)

فلقد ذكر ابن بسّام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٥ هـ صادفوا الظفير غزو لعنزة بالقرب من النبقية فقتلواهم عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلاً، كما ذكر ابن بسّام أيضاً في عام ١٠٦٥ هـ وقعة للظفير في

(١) من شيوخ الرولة من عَنزة.

(٢) ابن بكر من شيوخ السويلمان من الدهامشة من عَنزة.

(٣) شيخ كافة الصمدة من ظفير.

(٤) الفرغ من شيوخ بني علي من حرب.

(٥) ماجد بن كنعان من فخذ الدرعان.

(٦) ذكر هذا ابن عيسى في تاريخه المسمى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) وابن ربيعة في تاريخه ص ٧٠

(٧) هذه الزيادة من تاريخ الشيخ محمد بن عباد، ولكنه ذكر أن هذه الحادثة في سنة ١٠٨٧ هـ - وكذلك

ذكرها ابن بشر في سوابقه

(٨) النبقية بلدة في شمال القصيم.

هذا المكان حيث قال : (في هذه السنة حشدت قبائل عَنزة وتناخوا هم والظفير على (النبقية) ومع الظفير مُطَيْرٌ وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويوراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشي بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم، وغنم منهم عَنزة غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين، ومن قُتل من مشاهير الظفير حجاب بن نافل بن صويط، وشديّد آل حلاف^(١)، وفيحان بن شافي آل غزي من الفضول، ومن مُطير دخيل الله بن بخيت البرازي، ومن عَنزة سمير بن فراج^(٢)، ومخلف بن مطارد).

٥ - ومن بلاد الظفير أيضاً (وضاخ)^(٣)

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً : في سنة ٨٦٠هـ تناوخوا عَنزة والظفير على (وضاخ) ورؤساء عَنزة إذ ذاك مصلط بن وضيحان، وملحم بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر ورئيس الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، ومع الظفير (بنو حسين) وأقاموا في مناخهم ذلك تسعة أيام كل يوم يغادون القتال ويوراوحونه طراداً على الخيل، وكان ابن صويط قد أرسل إلى بوادي حرب يستنجدهم فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان ومناحي القرم ومن تبعهما من بوادي حرب، فلما علم بذلك عَنزة خافوا من الهزيمة فقدموا إليهم وأغنامهم مع الرعاة من أول الليل، فلما أصبحوا مشي بعضهم على بعض واقتتلوا، فصارت الهزيمة على عَنزة، وتركوا ما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الظفير وأتباعهم.

٦ - ومن بلادهم (السر)^(٤)

وهو بلادهم الأصلية في وسط نجد وجرت لهم فيه وقعات كثيرة مع قبائل عديدة،

(١) من شيوخ السعيد من الظفير.

(٢) الصحيح والله أعلم أنه فراج بن سمير - المؤلف -

(٣) وضاخ يقع جنوباً من الأثلة شرقاً من نفي مطلع شمس

(٤) السر - سمي بهذا الاسم لأنه هو سر نجد يعني وسطه وهو يشتمل الآن على بلاد كثيرة منها - عسيلة - ساجر - البرود - الفيضة - القرنة.

وتربعوا عليه ثلاثة قرون منذ منتصف القرن التاسع الهجري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري فإذا ابتعدوا عنه قليلاً رجعوا إليه حتى ارتحلوا من نجد - وهو لقبيلة الظفير في ذلك الوقت مثل القاعدة الحربية الكبرى التي تنطلق منها القوات وتمون منها - فمن وقعاتهم في هذا المكان ما ذكره ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٦١هـ حيث قال : (حشدت قبائل عَنزة، ومعهم فويح بن طامي بن مزرع رئيس البوادي آل كثير، وتناخوا هم والظفير ومن معهم من حرب في أرض (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنموا منهم عَنزة وأتباعهم من الإبل والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئاً كثيراً، وقُتل من الفريقين عدد كثير، وعن قُتل من مشاهير عَنزة صنيتان بن بكر، ونايف الديدب، وحصن آل قاعد، ومن الظفير وأتباعهم : خلف ابن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل فرم، وسرحان بن مضيان ونقابن مسمول، وراجح بن حضرم.

(ب) قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٢٥هـ تناوخوا الظفير وعَنزة على (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل ثم وقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الدائرة على الظفير.

(ج) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٥٩هـ صادف عَنزة غزو للظفير في أرض السر فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وعددهم نحو خمسة عشر.

(د) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٨٤هـ تناوخ الظفير وعَنزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل ثم إن السهول ومعهم الأعزة ومليح من سُبُع جاءوا لمجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتلوا قتلاً شديداً وصارت الدائرة على عَنزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة

في سنة ١٠٣١ هـ تناوخ عَنزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويرأو حونه طراداً على الخيل ثم أنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الظفير وتركوا أكثر أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عَنزة، وقتل من الفريقين عدة رجال وممن قُتل من مشاهير الظفير فدغم بن صويط ومجزي بن مرشد^(١) وفهّاد بن ضويحي^(٢)، ومن مشاهير عَنزة سَطام بن مجلاد^(٣)، وشاهر بن وضحيان، وغانم بن مرضي، وعويد بن هزاع بن بكر، وغنيمان الطواد.

وفي سنة ١٠٩٣هـ تناوخ عزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناحهم عشرين يوماً واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير

في سنة ١١١٢هـ -صبح سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الظفير والفضول
وهم في البتراء بالقرب من نفود السر؛ إلا أن ابن بشر ذكر أن سعدون ومعه
الفضول وأهل الحجاز صبحوا الظفير في نفود السر، ج ٢ ص ٣٥١.

(ح) ذكر ابن بشر في (عنوان المجد) ج ٢ ص ٣٥١ في سنة ١١١٢هـ وقعة (السليح والبراء) الموضع المعروف عند نفود السر، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها.

(٣) سظام بن مجلاد من أمراء فخذ الدعامشة من عترة

(ط) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٥٢هـ تناوخ عَنزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يوماً ينتصف بعضهم من بعض ثم صارت الهزيمة على الظفير.

٧ - ومن بلادهم (المستوي) وهو ما بين منطقة الوشم وجنوبي القصيم :

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) في سنة ٨٧٥هـ تناوخوا عَنزة والظفير في (المستوي) وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويرأو حونه طراداً على الخيل، ثم أنهم تلاقوا مع بعضهم البعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير وقتل من الفريقين عدة رجال.

(ب) ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٩٦هـ تناوخ عَنزة هم والظفير أيام الربيع في (المستوي) ومع عَنزة فدغم آل مسعود، وراجح بن ناشي من شمر، ومع الظفير بادي الفرم وهُذال بن مضيان من حرب، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويرأو حونه طراداً على الخيل وبينما هم في مناخهم ذلك، جاءوا سبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم ثم أنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عَنزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال فمن مشاهير عَنزة فهد بن مجلاد وناصر الطيَّار، ومن شمر فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور، وخلف بن عقَّان ومن الظفير جمعان بن صويط، وشخبوط بن حلاف ومن سبيع شارع بن جاسر الصيافي^(١)، وفهد بن سرور المليحي^(٢)، ومن السهول كريوبن بن عمهوج شيخ الزقاعين

(ج) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٠٨هـ تناوخ الفضول والظفير أيام الربيع في (المستوي) وأقاموا في

(١) الصيافي من شيوخ النطه من بني عمر من سبيع

(٢) المليحي من شيوخ بني مليح من سبيع

مناخهم عدة أيام يغادون القتال ثم أنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً صارت الدائرة على الفضول.

٨ - ومن بلادهم (وادي الرشا) وهو من الأودية التي نصب في بعض بلاد القصيم ونقع عن القصيم غرباً جنوباً، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً في سنة ٩٠١ هـ أغاروا عنزة على الظفير أيام الربيع وهم بـ (وادي الرشاء) وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، ففرغ عليهم الظفير ولحقوهم واقتتلوا قتالاً شديداً واستنقذوا إبلهم وقتل عدة رجال من الفريقين منهم راشد بن ضيغم بن شعلان من شيوخ عنزة. أقول^(١) وهذا الوادي من قديم هو لمن حل به واستوطنه بالقوة فلقد قال أحد شعراء عتيبه :

وادي الرشا ما هو لأحد من قديم
ياكود من ساق الجمل ثم احتماه

٩ - ومن بلادهم (الشبكة) وهو من المياه المورودة في عالية نجد بالقرب من النير، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٣٣ هـ تناوخ عنزة والظفير على (الشبكة) ومع الظفير سالم الفرم وراجح بن مضيان وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم أنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال، منهم من مشاهير الظفير عقاب بن فهاد بن صويط، وزهمول بن حلاف، ومن مشاهير عنزة حاضر بن مجلاد، وراجح الديدب.

١٠ - ومن بلادهم أيضاً (الكهفة) وهي قرية تقع بين القصيم وحائل أهلة بالسكان، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) سنة ١٠٠٥ هـ تناوخ عنزة والظفير على الكهفة ومع عنزة صقر بن مناع وأتباعه من هتيم ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك أكثر من عشرة أيام يغادون القتال ويراوحون طراداً على الخيل ثم أنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير ومن معهم وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عنزة ومن معهم وقتل من الفريقين عدة رجال.

(١) هذا الكلام للمؤلف.

(٢) سمران بن حاضِر من العبيات من مطير.

١٥- ومن بلادهم أيضاً (دقله) وهي بلاد قريبة من حرملاء وقد ذكر ذلك أكثر المؤرخين وإن كانوا يسمونها (دلقه) ولكن الصواب أنها دقلة لوجود معارك للظفير قبل هذه المعركة وبعدها قرية منها.

فلقد ذكر ابن ربيعة في ص - ٧١- في سنة ١٠٩٢ هـ وقعة دقله وذبة آل ظفير لعنزة - وزاد عليه ابن عيسى حينما قال : قُتل من عنزة خلق كثير منهم لآحم بن خشرم النبهاني وحسن بن جمعان، وكذا قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) وكذلك ذكرها ابن بشر وذكرها الفاخري في تاريخه.

١٦- ومن بلادهم أيضاً (الأكيثال) موضع في الناحية الجنوبية من العرض جنوبي نجد بالقرب من هضبة صبحا المعروفة قديماً بيزبل غرباً جنوباً عن بلدة القويسية، فلقد ذكر ابن بشر في سوابقه في سابقة ١٠٨١ هـ كانت وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول وكذا تابعه ابن عيسى على هذا القول ولم يزد عليه.

١٧- ومن بلادهم (أشيقر) وهي الآن مدينة صغيرة تقع إلى الشمال من شقراء عاصمة الوشم تبعد عن الرياض حوالي ٢٠٠ كم فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١١٠٤ هـ تناوخ الظفير والغزي من الفضول على أشيقر وصارت الدائرة على الغزي وقُتل من الفريقين عدة رجال - وزاد عليه الشيخ حمد بن يوسف في تاريخه أن هذا معروف بحصار ابن جاسر.

١٨- ومن بلادهم التي سكنها بعض أفخاذهم منطقة الخرج ومواردها فمنها :

(أ) الثليماء وهي مورد ماء معروف أصبح الآن في طرف مدينة الخرج بدليل قصيدة الشاعر الشهير راشد الخلاوي وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر قال قصيدة لاميها منها :

فلاجيت في (جو الثليماء) بنزله وقد لمَّ جال المارجال القبائل

وتجمعوا لك من (ظفير) وغيرهم (ولام) ومعهم من (عقيل) حمائل

والمقصود بالثليماء هي الموجودة بطرف مدينة الخرج، بدليل وجود فخذ من أكبر أفخاذ الظفير سابقاً وهو فخذ آل عسكر بهذه المنطقة إلى الوقت الحاضر.

(ب) ساقى الخرج وهو الساقى الممتد من عين الضلع والعين المخيسة حتى ينساب في صحراء السهباء فلقد وقعت فيه معركة شهيرة عام ١١٤٠هـ فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في عام ١١٤٠هـ سار الشريف محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن أبي غمي ومعه عتزة وعدوان وغيرهم وقصد الظفير وهم على (ساقى الخرج) وتناوخوا شهراً كاملاً فاستنجد الشريف محسن بعلي بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الإحساء والقطيف، فخرج من الإحساء ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية واجتمع مع الشريف محسن ومن معه وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة وصارت الهزيمة على الظفير، وقد ذكر هذه البوقعة ابن بشر في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٠ إلا أنه قال (وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح، ومزید بن حماد بن صالح وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم) ثم قال في آخر سرد وقائع هذه المعركة (وانهزم لآل ظفير سبعون فرساً وركائب وإبل) وكذلك ذكرها الفاخري في تاريخه، وقد ذكرها ابن ربيعة في تاريخه في ص ٩٠، ولكن الشيخ محمد بن عياد في تاريخه ذكر أن (ابن فارس راعي متفوحة أخذ سبعين فرساً التي هربت) ومن معركة الساقى التي ذكرناها سالفاً يتبين للقارئ الكريم عظم قبيلة الظفير وقوتها حيث إنها واجهت حاكمين قويين هما الشريف حاكم الحجاز وابن حميد حاكم الإحساء والقطيف ومن معهما من القبائل العظيمة كقبيلة عتزة وغيرها وكما قيل (الكثرة تغلب الشجاعة).

(١٩) ومن بلادهم (سدیر)

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(١) سنة ٩٨٥هـ أخذوا عتزة قوافل الظفير في سدیر.

(ب) ومن بلادهم (السبله) روضة تقع بين بلد الزلفي والدهناء، حيث ذكر ابن بشر في عام ١١٦٦هـ وقعة السبله بين بني خالد والظفير - وذكرها قبله الفاخري.

(ج) ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه في عام ١١٣٩ هـ موقعة بين ابن حلاف وبين عَنزة في جلاجل، وجلاجل أحد بلدان سدير غربًا جنوبًا من الجمعة حوالي ٢٠ كم كما قد ذكرها الفاخري في كتابه.

(د) ذكر الفاخري في تاريخه قائلًا :

سنة ١١١٢ هـ حصار ابن صويط لآل غزي من الفضول على سدير ثالثة.

(هـ) وذكر الفاخري في تاريخه أيضًا قائلًا :

سنة ١١٦٩ هـ أخذوا الظفير البجيدي^(١) على التويم - والتويم هذا يقع جنوبًا عن جلاجل حوالي عشرة كم.

(و) ولقد ذكر ابن غنام من بلادهم في سدير (جراب) وجراب منهل معروف حتى الآن، يقع إلى الشمال الشرقي من القصيم وإلى الشمال من سدير، فلقد ذكر ابن غنام في صفر سنة ١١٧٨ هـ غزا عبد العزيز بن محمد ومن معه ومعه دواس بن دهام وقومه، فأغاروا على فريق من (الظفير) يسمون (مديهيم)، أما الفاخري فيقول: (حماد المديهيم^(٢) ومن معه من السعيد).

ثم قال ابن غنام : فلما عاينهم المسلمون^(٣) وجدوهم فرقتين كثيرتي العدد لا يطاق حربهم، إلى آخر ما قاله.

(ز) ولقد ذكر المؤرخون من بلاد الظفير في سدير (مبايض) قلت :

وهو معروف بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه شرقي وادي سدير في جبل مجزل شمالي العرمة وشمالاً من تمير حوالي ١٠ كم وقد أقيمت عليه الآن قرية للهوامل من مُطَيَّر ويرأسهم نايف بن كدموس الحمر.

قال ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١٤٥ :

سنة ١١٩٥ هـ اجتمع قبائل الظفير وغيرهم مع محسن بن حلاف رئيس السعيد

(١) اظن أنها (البجيدة) فخذ من عَنزة.

(٢) الصواب أنه ابن دهمان

(٣) هذه الكلمة شطحة ابن غنام وكذلك أكثر منها ابن بشر يرحمهما الله، وإلا فإن الناس مسلمين وأن نهاونوا في بعض الواجبات.

وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلته من الصمدة وغيرهم والجميع سبعة آلاف ونزلوا على مياض الماء المعروف قرب سدير، فسار سعود إليهم بالجنود المنصورة من الحاضرة والبادية، فلما أشرف عليهم سعود استكثرهم فرجع إلى أرض بلد تيمر، واستنفر أهل سدير ركباً ومشاة، فنفروا إليه مسرعين، فانزل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالاً شديداً. وقد ذكر من المقتولين من الظفير : دهام أبا ذراع، وثواب بن حلاف وغيرهم.

٢٠- ومن بلاد الظفير ومحالهم القديمة بلاد العارض ومنها :

(أ) وادي (وتر) وهو ما يعرف الآن بالبطحاء في مدينة الرياض فلقد ذكر ابن ربيعة في تاريخه ص ٨٠ قائلاً :

سنة ١١١١هـ وتر على الظفير، ولكن الشيخ محمد بن عباد ذكر في تاريخه أن هذه الواقعة عام ١١١٢هـ وأنها بين الحارث وابن صويط.

(ب) ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه قائلاً :

سنة ١١٤١هـ طلع الطيار بكل عتزة وحجر آل ظفير في العارض وأخذ بينهم كسب وذبحوا الظفير عليهم رجال، وقد تابعه ابن بشر والفاخري.

(ج) رغبة وهي بلدة في المحمل تبعد عن الرياض شمالاً حوالي ١٠٠ كم ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه :

سنة ١١٦٥هـ نهبت فيها (رغبة) نهبها ابن صويط - كما ذكر ابن بشر في تاريخه ج١ ص ٨٤ ما نصه :

سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبح آل عسكر من الظفير على الثمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبة وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة، وقتل من الأعراب عشرة رجال. ذكر ابن غنام (رئيسهم فوزان الديبج) (١).

(١) فوزان الديبج هو فوزان بن زيدان شيخ فخذ آل عسكر من الظفير خاصة وشيخ عشيرة المحلف عامة في وقته

(د) (غيانة) بلدة صغيرة بين حريملاء وسدوس، ذكر ابن غنام ما نصه :

في سنة ١١٨٥ هـ سار سعود بن عبد العزيز غازياً وقصد منيخ فلما وصل بلد حريملاء، ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء آل ظفير في (غيانة) الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس، فكرّ راجعاً عليهم فالتقوا وحصل عليهم قتال قتل عبد العزيز منهم عدة رجال منهم : وهق بن فياض.

(هـ) العيينة^(١) وهي بلدة معروفة وشهيرة قال الشيخ محمد بن عباد في سنة ١١٠٨ هـ نزل العيينة قافلة الظفير.

الجبيلة - بلدة تقع شرقاً من العيينة وقد جرت فيها معركة بين الصنحابة رضي الله عنهم وبين مسيلمة الكذاب وجنده ذكر ابن ربيعة وابن غنام وابن بشر والفاخري ما نصه (سنة ١١١٣ هـ مات سلامه بن مرشد بن صويط وقبر بالجبيلة).

٢١- ومن بلاد الظفير (شمالى منطقة القصيم)

(أ) (قبه) : وهي بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠ كم وتتبع إدارياً إمارة منطقة حائل.

ذكر ابن بسام وابن الفاخري وابن بشر في تواريخهم ما نصه :

في سنة ١١٤٣ هـ تنازل شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير وعربان عنزة وتقاتلوا على قبه وأخذوها.

(ب) التنمية من بلدان القصيم الشمالية :

ذكر المؤرخون ومنهم ابن بشر والفاخري وابن عيسى وابن بسام وغيرهم :
سنة ١١٠٠ هـ أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنمية.

٢٢- ومن بلادهم غربي القصيم فيما بينه وبين المدينة وذلك كالتالي :

(أ) الفوارة وهي تبعد عن بريدة غرباً ١٣٨ كم وهي الآن لبني سالم من حرب :
قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(١) الظفير بادية العيينة في ذلك الوقت وإلا فأهلها آل معمر من المناقر من بني تميم.

سنة ١١٦٧ هـ تناوخ عتزة هم والظفير على (الفوارة) وأقاموا في مناخهم عدة أيام ثم أنهم اقتتلوا قتالاً شديداً فممن قُتل من الظفير معارك بن حلاف وثويني بن حصن، ومن عتزة زيد بن ثلاب وهجاج بن ثابت وفالح بن مزيد وكنعان بن وهق. (ب) الحناكية وهي بلدة تقع بين القصيم والمدينة المنورة فلقد ذكر منديل بن محمد آل فهيد في كتابه (قصص وأشعار) ج ١ أن آل هذال عند رحيلهم من لمجد حصلت بينهم وبين الظفير وقعة عند الحناكية وذلك أوائل حكم آل سعود. ٢٣- ومن بلاد الظفير ووقعاتهم حينما أرادوا الرحيل من لمجد (رماح). قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

سنة ١١٥٧ هـ أخذ الظفير قوافل عتزة على رماح وقُتل منهم عدة رجال.

ديار الظفير الحالية

مرّ بالقارئ الكريم في القسم الثاني ما لقبيلة الظفير من صولة وجولة في لمجد حتى أنها لا تخلو بلدة أو مدينة أو مورد مشهور إلا ولقبيلة الظفير فيها معركة أو أثر، خلا جنوبي نجد وهو ما وراء الخرج وها أنذا في هذا القسم ألمح بإيجاز عن ديار الظفير الحالية والتي استوطنتها في نهاية القرن الثاني عشر الهجري إلى الآن :

١ - من الباطن (فليج) شرقاً - إلى البطن غرباً - ومن الجاري شمالاً إلى الذاري جنوباً أي من الشط إلى النفود، هذه هي المعارف عليها بين القبائل الشمالية فمتى أخذ أحد أو قتل أحد في هذا الموقع فالمستول عنه الظفير وقد عرف أقصى حدهم (بخشم الظفيري) فمن معاركهم التي جرت عليهم فيه هذه البلاد ومن مواقعهم ما يلي :

(١) حفر الباطن (وهو الآن مدينة كبيرة تقع في حدود المملكة الشمالية الشرقية وتبعد عن الرياض ٤٩٠ كم).

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٦٩ هـ قُلت الأمطار في لمجد وأجذبت

٣ - (سفوان) قال الفاخري في تاريخه :

سنة ١١٩٤هـ أغارت سُبُيع على أباعرة الظفير على سفوان.

٤ - (الأبيض) ماء معروف قرب السماوة، يقول ابن بشرج ١ ص ٢٤٠ في سنة ١٢١٢هـ وفي رمضان في هذه السنة سار سعود رحمة المعبود بالجنود المنصورة والخليل العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الشمال إلى أن قال : ثم سار وقصد جهة السماوة فأتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في (الأبيض) الماء المعروف قرب السماوة فوجه الرايات إليهم ونازلهم على مائهم ذلك وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة من قبائل الظفير وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم، فدخل عليهم سعود في وادي الأبيض المذكور ونازلهم فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل.

٥ - (جنوبي سوق الشيوخ)

ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١٢٨٢هـ أخذ عبد الله الفيصل الظفير جهة واجهة سوق الشيوخ.

٦ - وذكر الفاخري في تاريخه :

سنة ١٢٢٤هـ وقعة (الجزيرة) بين الظفير وشمر وأخذوهم الظفير وبعد ذلك كاتبوا سعوداً وظهروا إلى نجد.

ولا نريد التوسع في ذكر المعارك التي جرت على الظفير في بلادهم الأخيرة ولكن نختم هذا القسم بما قاله المؤرخون في الوقت الحاضر منهم :

(أ) خالد محمود السعدون في كتابه (العلاقات بين نجد والكويت) فلقد قال في ص ٧٨ (إن أخبار فتح الملك عبد العزيز للرياض بلغت ابن رشيد حين كان في أطراف (ديرة الظفير) على مسافة خمسة أيام من الكويت)، في ص ٨٠، ذكر السعدون تعليقاً عن قبيلة الظفير قائلاً : (تقع ديارهم في صحراء الحجره التي تحتل المساحة الممتدة بين تخوم نهر الفرات في المنطقة الجنوبية من العراق وصحراء

الدهناء على مشارف نجد وكانت ترتبط بعلاقات قوية مع مشايخ المتفق تراوحت بين الولاء والخضوع حيناً، والتحالف حيناً آخر، والعداء في بعض الأحيان).

في ص ١٣٧ قال عن غزوة (حومان) لنتبع الآن مراحل تلك الغزوة حسبما أوردتها الوثائق البريطانية، تبدأ تلك الوثائق بالحديث عن تحركات ابن سعود خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس ١٩١١م ربيع الأول ١٣٢٩هـ وترجع أنه سينضم إلى قوة كويتية بقيادة سلطان بن حمود الصباح، ولا تلبث أن تشير إلى أن ذلك تم فعلاً في الأسبوع الثالث من نفس الشهر، وتفترض أن يكون هدف الحملة سعدوناً أو قبيلة الظفير حيث كان الجميع مقيمين قرب (الحفر).

ملاحظة مهمة :

يتبادر إلى ذهن القارئ المطلع الذي قرأ تاريخ قبيلة الظفير سؤالاً : ما هو الطريق الذي سلكته قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد؟ وما هو الجواب عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا لشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف؟

الجواب هو : أن قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد سلكت طريق الدهناء إلى (لينه) ثم نزلوا مشرقين إلى الحفر، بدليل أنه جرت عليهم وقعة في لينه وذلك عام ١٢١٩هـ.

يقول ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ٢٨٢ ما نصه :

في ذي القعدة سنة ١٢١٩هـ سار سعود^(١) بالجيوش العرممية الكثيرة والخيل الجياد الشهيرة من جميع نواحي نجد والجنوب وعمان والإحساء وغير ذلك من البادي والحاضر قاصداً الشمال وكان قد حدث من عربان الظفير حوادث من تضييع بعض فرائض الدين وإسواء المحدثين وتوهيلهم وإضافتهم. إلى أن قال : (وكان قبل ذلك قد حدث بين الظفير ومُطَيَّر بعض القتال، فقتل من مُطَيَّر رجل من رؤسائهم الدوشان وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش بن عفتان، فأرسل إليهم سعود وهو في الدرعية فأصلح

(١) المقصود به الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر، فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز ببوادي الظفير وهم في (الدهناء على جهة لينة الماء المعروف) فأمرهم أن ينفروا معه غزاة، فنفر منهم شردمة رئيسهم الشايوش بن عفنان فاستغل سعود غزوهم فانتهر الشايوش وغضب عليه فقال : إنهم عصوني وهم يريدون المسير لقتال مُطَّير، وكان سعود قد شرب من لينة، وحال منها ويريد العراق، فحرف الجيوش إليهم، وشن عليهم الغارات وأمر فيهم بالقتل والنهب، وقتل من عامة الظفير قتلى كثيرة من كل قبيلة وأخذ جميع أموالهم من الإبل والغنم والسلاح والخيل والحلل والأمتاع والأزواد، ثم رحل سعود بجميع أموالهم ونزل إلى بلد الزلفي فأقام عليها يقسم الغنائم وكان مع الظفير إبلًا كثيرة وأغنامًا لأهل سدير وغيرهم).

قلت : وهذه الواقعة هي التي قال فيها نومان الحسيني قصيدته المشهورة :

يا سابقي ليلة قربنا (للينه) يا واهج بالصدر لو عنه تدرين

إلى آخر قصيدته.

وكل المعارك التي ذكرها جميع المؤرخين للظفير بعد هذه المعركة في بلاد الظفير الحالية (الحفر - الحجر - الحدود الشمالية الشرقية للبلاد السعودية).

أما الإجابة عن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا الشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف فنقول :

١ - إن هذا مستند إلى معركة جرت لهم مع بني صخر بالعلا عام ١٠٥٠ هـ كما ذكر ذلك (فردريك ج بيك) في كتابه (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها) وكذلك ذكره الدكتور (علي شواخ الشعيبي) في كتابه (القشعم من كبريات القبائل العربية) حيث قالوا: (عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز شمالاً اصطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرقي الأردن فأسفرت النتيجة عن انكسار الظفير وهربهم شمالاً، فتبعهم بنو صخر إلى أن لحقوا بهم في جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالاً عنيفاً كانت نتيجة انكسار الظفير، وقتل شيخ

أقول^(١): إن هذه المعركة وقعت في إحدى رحلاتهم إلى تلك الأمكنة لطلب الكلاء لإبلهم وأغنامهم ثم رجعوا بعد ذلك إلى نجد حيث وقعت لهم بعد ذلك وقعات في قلب نجد كما أسلفنا في القسم الثاني في ذكر بلاد الظفير القديمة.

هل بقيت قبيلة الظفير في أماكنها الحالية على مذهب أهل السنة والجماعة أم غير ذلك.

فأقول بفخر واعتزاز بل والله الحمد والمنة بقيت على مذهب السلف الصالح في العقيدة، والتزمت مذهب الإمام مالك فقهاً يقول العلامة إبراهيم فصيح بن الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) في الباب الرابع الذي عقده في بيان العشائر المشهورة في العراق (ومن أعظم عشائر العراق الظفير وهم قبائل كثيرة يبلغون ثلاثين ألف نفس فأكثر، ومنهم بنو حسين من الأشراف ومنزلهم في منازل المتفق بين نجد والبصرة) إلى أن قال : (وجميع ما ذكرناه من العشائر المذكورة فهم من أهل السنة والجماعة وأكثرهم على مذهب الإمام الشافعي، إلا عزة وشمّر والظفير فهم على مذهب الإمام مالك).

ولقد بقيت قبيلة الظفير بادية (تشدّ وتنزل) حتى أقام الملك عبد العزيز - رحمه الله -
الهجر والمواطن لكل قبيلة من البادية فأتى أمير قبيلة الظفير عجمي بن شهيل بن صويط
بقبيلة الظفير في عام ١٣٤١هـ واستوطن (حفر الباطن) ثم أعطاه الملك عبد العزيز
هجرة شمال الحفر وأمر رجلاً من القصيم يقال له (الصفيري) بحفر آبار

(١) القول لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

إرتوازية لسقيا قبيلة الظفير، وبما أن آل صويط عرفوا منذ قديم التاريخ بالتفاني في احترام الجار وإكرام من أحسن إليهم سمي شيخ الظفير هذه الهجرة باسم ذلك الرجل (الصفيري) وأصبحت منذ ذلك الوقت مركزاً رئيساً لقبيلة الظفير، وقدم ابن صويط على الملك عبد العزيز أرّخه عبد الرحمن الناصر في كتابه (عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد) مخطوط حيث قال : في عام ١٣٤١ هـ قدم ابن صويط رئيس الظفير بطلب الأمان والمبايعة على دين الله ورسوله فأجابه الإمام إلى ذلك، وأرسل معه عبد الرحمن بن معمر لاسترجاع المأخوذات وفرض الزكاة، وكان ابن صويط قد جدّ في إنفاذ ما التزم به من الأداء).

ومن أماكنهم ومواردهم أخيراً :

سنام الضلع شمال الكويت، الشنادي، بصية، البنية، العضامي، تقيّد، صيدا^(١)، كلاوه، الشبرم، الرخيمية، دو دان، القصير، اللعاعة، الخنقة، الجليدة، صفنان، المسناه، الرديفة، باكور، الردايف، العاشورية، نصاب خشم الظفيري، هدانیه، فليج، الوقبا، تخاديد، أبو غار، دافرة إلى غير ذلك مما سيمر بالقارئ الكريم في بابه.

كما أنهم قد وزعت عليهم الحكومة السعودية مخططات كثيرة في حفر الباطن، فأعطت الأمير عجمي بن شهيل بن صويط وأكثر أفخاذ الظفير معه مخططات، وأعطت الشيخ سفاح بن حلاف وقبيلته السعيد مخططاً، كما أعطت الشيخ عبد الله بن نحيطر العصلب وقبيلته العريف مخططاً.

(١) صيدا هي التي قالت فيها إحدى بنات آل حلاف .

القبيلة ودورها في الجزيرة العربية

إن لقبيلة الظفير منذ أن كانت في نجد دوراً سياسياً بارزاً في التاريخ وذلك من خلال النقاط التالية :

١ - ثناء المؤرخون عليها :

قال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ في كتابه (الدرر الفاخر في أخبار العرب الأواخر) في الفصل الثاني في قبائل نجد ما نصه (ومنهم الظفير المشهورون والكمة المذكورون، ذي القلب كتقلب الفلك، والتنقل من ملك إلى ملك يحمون نزيلهم ويضيفون جميلهم، حمدهم ساير، وفخرهم شاهر، وفضايلهم لا تحصى، ومحامدهم لا تستقصى، عدد سقمانهم^(١) سبعة آلاف وفرسانهم ألفين بل أضعاف).

كما قال الشيخ العلامة حمد الجاسر (ولقبيلة الظفير إبان قوتها منذ القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الهجري معارك وحروب في بلاد نجد، مع قبائل أخرى، لا يتسع المجال لتفصيلها ولم تستطع تلك القبائل إخضاعها حتى قامت دولة آل سعود الأولى فأخضعتها، حتى ألبأتها - بعد إضعافها إلى التمزق ومغادرة الجزيرة إلى نواحي العراق^(٢) إلى غير ذلك من أقوال المؤرخين التي يستنبط منها قوة الظفير السياسية والاقتصادية.

فها هم المؤرخون مهتمون بدقة بمتابعة الظفير أينما حلَّتْ وارتحلت وذلك جلياً واضحاً كما ذكرنا في القسم الثاني والثالث ورأينا التسجيل الدقيق من جميع المؤرخين لغزواتهم وأسماء شيوخهم وأبن صيِّفوا وأشتوا وكذلك متى توفوا وأبن، فهذا ابن ربيعة يذكر مقتل شيخ من أهم مشايخهم وهو (المعلوم) شيخ قبيلة المعاليم من الصمدة فيقول في عام ١٠٩٧هـ (قتلة المعلوم) ثم يبينون موت أكبر مشايخهم وهو سلامة بن مرشد بن صويط وذلك في عام ١١١٣هـ ودفنه بالجيلة، ولم يقف اهتمام المؤرخين بقبيلة الظفير وشيوخها عند هذا الحد، بل ها هم يتابعون تحركات ابن الشيخ السابق وهو شهيل بن

(١) سقمان · المشاة.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد - القسم الثاني.

(٢) عنوان المجلد ج ٢ ص ٣٢٩.

(٣) ابن بشر والفاخري والمتقور وابن ربيعة وابن عباد.

(٥) سمط النجوم العوالي جزء ٤

(۲) ابن عباد.

(۳) ابن ربیعہ وابن عباد والفاخري.

(٤) يذكر ابن عباد ذلك عام ١١١٢هـ أما ابن ربيعة وغيره ذكروها عام ١١١١هـ ووتر هو (وادي البطحاء الذي يشق وسط مدينة الرياض).

(۵) این بشر ج ۲ ص ۳۵۱ و این عباد.

(٦) ابن ربيعة والمنقور والفاخري وابن عباد وغيرهم.

(۷) الفاخری.

منطقة حائل^(١)، بيد أن الظفير سلكت الدهناء متجهة إلى الجنوب حتى إذا حاذت منطقة سدير دخلت للرعي والسقيا فتصطدم مع عنزة الساعد الأيمن لبني خالد في نجد وذلك في سنة ١١١٨ هـ فتبعدها عنزة عن سدير، ثم تلاحقها في موقع يقال له (الخضار) عند الدهناء وتقع بين القبيلتين معركة شرسة أيضاً، ويأتي الشريف عبد العزيز بن هزاع بقوة ليثبت أن له قوة نافذة في نجد فيغزو على الظفير في هذه السنة أيضاً، فتهمزه قبيلة الظفير، ولأن سعدون بن صويط لا يزال يذكر ذلك الموقف الذي اتخذه الشريف عبد العزيز من والده سلامة حينما ربطه عام ١١٠٨ هـ، فيفعل ابن صويط موقفاً مضاداً حيث أخذ خيمة الشريف عبد العزيز^(٢)، وعندما فعل ابن صويط فعله هذا، اتضح للأمرء وشيوخ القبائل قوته وقبيلته، فنجد الشيخ الشاعر بداح العنقري التميمي يستعين بالقسم الأكبر من الظفير وهم (الصمدة) عام ١١١٩ هـ على قتال أهل (أثيثه) ويهزمهم^(٣)، ولا يزال سعدون بن محمد آل غرير على موقفه المتعنت من الظفير حيث هجم عليهم سنة ١١٢١ هـ في موقعة تسمى (الساقة) عند الحجرة^(٤)، ثم في سنة ١١٢٢ هـ يهجم على الظفير في وضاح ونفي^(٥)، ولكنهما رجعا على قوتهما حيث قال ابن منقور (ثم كل منهما أقفى على حميته) - ولا زالت قبيلة الظفير^(٦) على قوتها حيث أخذت في عام ١١٢٣ هـ قبيلة عدوان، بعد هذا كونت قبيلة الظفير حلقاً مع شيخ جلاجل المسمى (خلف) وأهل الحجاز، مما اضطر سعدون آل غرير إلى تفتيت هذا الحلف، حينما جمع قوته وغزا على هذا الحلف عام ١١٢٧ هـ وكان من نتائج هذه الغزوة مقتل شيخ قبيلة الظفير سعدون بن سلامة بن صويط وخلف شيخ جلاجل^(٧)، ثم يخلف سعدون بن صويط في مشيخة الظفير شيخاً ليس بأقل أهمية من الأول وهو أخوه (شهيل بن صويط) الذي قاتل معه الظفير عنزة سنة ١١٣١ هـ^(٨)، وفي السنة التي تليها ١١٣٢ هـ

(١) ابن ربيعة وابن عباد.

(٢) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٥.

(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٦.

(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ والمقور.

(٥) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري

(٦) ابن ربيعة ص ٨٤.

(٧) ابن ربيعة ص ٨٥، والفاخري

(٨) ابن ربيعة ص ٨٦.

(۵) محمد بن عباد مخطوط مصور.

إننا نقصد بالدعوة الإصلاحية هي الدعوة السلفية التي قادها الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في الجزيرة العربية بعد أن فشا في الناس الجهل وقلة العلم، فلما نشر الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وكتب لها القبول بدأت تطارده أمراء القرى وشيوخ القبائل لأنه بدعوته حرّمهم من الضرائب الفاحشة ومنعهم من الظلم اللّوخيّم، خرج من حريملاء ورحل إلى العيينة ونزل عند أميرها عثمان بن معمر فأيده ابن معمر على دعوته، ولكن ابن معمر كان معتمداً على الخراج الذي يأتيه من

(٤) تحفة المشتاق، تاريخ عزيزة لمحمد بن عبد الله السلمان.

(١) الصواب : الحمر.

الشيخ في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي أنه ليس لها أصلاً بالكلية فطرحتها من هذه الميضة) وكان قبل رحيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية وأميرها ومحافظة سرية الظفير عليه، نجد إن هناك صلة قوية بين الظفير وبين الإمام محمد بن سعود، حيث أن امرأة الإمام محمد بن سعود وهي مشهورة بالعقل الراجح والمعرفة والدين بتاً لأبي وطبان من آل كثير وآل كثير فخذ من قبيلة الظفير التي تمت بأصولها إلى بني لام، ولا زال فخذ آل كثير موجوداً مع الظفير إلى الآن، وتبين هذا القول من كلام ابن بشر إذ قال : (أن امرأة الإمام محمد بن سعود ذات عقل ودين ومعرفة وأنه لما دخل عليها محمد بن سعود أخبرته بمكان الشيخ وقالت له : إن هذا لرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به فقبل قولها) يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ محقق تاريخ ابن بشر : (أن امرأة محمد بن سعود هي (موضي بنت أبو وطبان من آل كثير من بني لام)^(١) وبعد هذا الوقت أصبحت الظفير تحفُّ ببلاد العارض كالرياض ومنفوحة والمصانع والحابر، ولما كان دهام بن دواس أضمر العداوة لأهل منفوحة استعان (بالصمد من الظفير) عليهم وذلك عام ١١٥٩ هـ يقول ابن عيسى (سنة ١١٥٩ هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمد من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)^(٢) ولما للعلاقة الحميمة بين عثمان بن معمر وبين فيصل بن شهيل بن صويط وقبيلته الظفير من أثر قوي نرى ابن معمر حينما ذاق ذرعاً بالعيينة وخاف من أهلها نراه يرسل إلى ابن صويط يطلب النصرة، لكن أهل العينة قطعوا عليه خُطته وقتلوه^(٣)، وبعد هذا بعامين في عام ١١٦٥ هـ (اجتمع أهل سدِير وأهل منيخ^(٤) والزلفي وأهل الوشم والظفير رئيسهم فيصل بن شهيل بن صويط ونازلوا بلد (رغبه) المعروفة فخان منهم ناس وأدخلوهم ونهبوا البلد وجميع ما فيها)^(٥) وفي هذا العام أيضاً (اجتمع أهل الوشم وسدير وأهل الجنوب وآل ظفير

(١) ابن بشر ج ١ ص ٤١.

(٢) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٦٠.

(٤) منيخ اسم يطلق سابقاً على الجمعة وحرمه.

(٥) ابن بشر ج ١ ص ٦٥.

وجلوية ضرمًا، وانجهوا إلى ضرمًا وحصروا أهلها أيامًا ونصبوا السلاسم على سورها وصعد منهم السور نحو الثلاثين رجلًا قتلوا جميعًا، ثم قتل آخرون غيرهم يزيدون على العشرين وغالب القتلى من أهل الحريق^(١) ولما كان الظفير قد حموا الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة حتى أوصلوه الدرعية، حز ذلك في نفس آل حميد حكام الإحساء وبني خالد وهم يريدون قتل الشيخ فجمع ابن حميد قوته وخرج بها لقتال الظفير وذلك عام ١١٦٦هـ والتقى بالظفير في (السبلة) ووقعت معركة عنيفة ينهزم في إثرها الظفير^(٢)، (ولما هزم الإمام عبد العزيز بن محمد أهل سدير ومنيع والوشم وقتل منهم رجالًا عام ١١٧٠هـ، هرب المنهزمون إلى القرابين وبعدها علموا أن ابن صويط قريبًا منهم فهربوا إليه في الليل^(٣)) وفي هذه السنة أيضًا يغزو محمد بن عبد الله أمير بلدة ضرمي يريد الوشم هو وجنده، فيصطدم (بالصمدة من الظفير) ويحصل بينهم وبينه قتال ويأسرون الصمدة من جماعته نفرًا، افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر^(٤)، وبعد هذه المعركة في عام ١١٧٣هـ يغزو عبد العزيز بن محمد ومن معه على (آل عسكر من الظفير وكانوا على الشرمانية ماء معروف قرب بلد رغبة - فاشتد بينهم القتال، حتى قتل رئيسهم فوزان من رءوس آل عسكر، فانهزموا وقتل منهم عبد العزيز عشرة رجال وغنم منهم أموالًا كثيرة)^(٥) وحينما وقعت وقعة الحخير المشهورة عام ١١٧٨هـ بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود من جهة، وبين الحسين ابن هبة الله المكرمي صاحب نجران وزعيم قبائل يام القوية من جهة أخرى وهزمت فيها الدرعية حيث قتل من جنودها عدد كثير وأسر منهم عددًا كثيرًا أيضًا، ويتفاوت مؤرخو نجد في إحصاء القتلى والأسرى في تلك الأثناء (تسعى الدرعية للصلح من النجراني وتطلب وساطة فيصل بن صويط زعيم الظفير، وحين تطرق صاحب اللمع لهذا الصلح

(١) ابن غنام ج ١.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٦٧، ابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٧٤.

(٤) ابن غنام ج ١.

(٥) ابن غنام - وفوزان هذا هو ابن زيدان شيخ فخذ آل عسكر في الماضي خاصة، والمحف عامه وهو الملقب بـ(الديبجه).

ذكر تلهف الدرعية له لدرجة مناشدة النجراني (العفو والسماح) ومع انفراده بهذه الرواية إلا أنه يوضح موقف الدرعية الحرج عسكرياً مما اضطرها إلى السعي لتحديد النجراني وإبعاده عن دائرة صراعها مع خصومها الآخرين وعلى رأسهم عريعر الذي وصلت أنباء حملته إليها وما استتبع ذلك من إعلان معظم البلدان النجدية الانضمام إليه. انتهت وساطة ابن صويط في مجملها إلى ما يلي :

(١) تطلق الدرعية أسرى معركة حديبا قذله من العجمان وتدفع بعض الالتزامات المالية.

(ب) في المقابل يطلق النجراني أسرى معركة الحابر من أتباع الدعوة وينهي حالة الحرب بينهما^(١) ثم تقع في عام ١١٨٤ هـ معركة بين (المحمرة) فرع من فروع فخذ الذرعان من الصمدة وبين الإمام عبد العزيز بن محمد معركة قُتل فيها رجال وسُلبت أموال^(٢)، وبعدها بعام واحد تقع معركة بين الإمام عبد العزيز وبين آل ضويحي من الصويط شيوخ الظفير في غيانة الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس يقتل فيها من كلا الطرفين رجال^(٣)، وفي سنة ١١٨٩ هـ يموت فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد ابن صويط، وقد عرف بالوفاء للجار كما سأطرق لذلك لاحقاً في مآثر قبيلة الظفير، ثم يتولى مشيخة الظفير ابنه عقيل وهو مشهور أيضاً بالكرم والوفاء للجار وهو الذي قال فيه مهيد بن بريك الأسعدي :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى	بان الندى من يوم بان عقيل
عقيل الذي ما جابن البيض ^(٤) مثله	ولا ظنني مثله يكون مثيل
عقيل سيفه تقل برأق مزنه	كم شال به جمهات من يعيل
عقيل تلم الخيل من خوف فعله	كما يلم الماء وادي المسيل

وسأبين قصة هذه الأبيات وتكملتها حينما أتكلم عن مشاهير الظفير وبعد ما تولى عقيل بن فيصل مشيخة الظفير نجد جديع بن هذال يستعين به على قتال مُطير،

(١) بنو خالد وعلاقاتهم بنجد عبد الكريم الوهبي ص ٢٧١ ، ٢٧٢

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١١٥ ، ابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ١١٦ وابن غنام.

(٤) يعني النساء.

(۱) ابن بشر ج ۱ ص ۱۴۵.

(۲) ابن بشر ج ۱ ص ۱۴۵ وابن غنم.

(۳) ابن بشرج ۱ ص ۱۴۷.

(۴) این غنام.

(۵) ابن بشر ج ۱ ص ۱۷۰.

(۶) این غنام.

١٢٠٩ هـ وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً وأخذ الإمام سعود من إبلهم نحو ١٥٠٠ بعير^(١)، وها هي قبيلة الظفير مغرمة بحياة البادية فلم تستقر في مكان بل كلما ذكر لها أرضاً خصبة للرعي ذهبت إليها ونزلت ضيفةً على حاكم تلك البلاد، فهذا ثويني لما استقر في المتفق عام ١٢١١ هـ أراد أن يغزو القطيف استعان بقبائل عدة منهم الظفير^(٢) ثم اجتمعت بعض قبائل شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا وعربان آل ببيع والزقاريط وغيرهم في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة وذلك عام ١٢١٢ هـ فأتاهم الإمام سعود بجيوش عظيمة ونازلهم، وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل ورجع كلاً منهم لم يهزم الآخر^(٣)، وبعد ذلك بعام واحد نجح الظفير تدخل في جيش سليمان باشا العراق المتوجه لحرب الإحساء^(٤)، ولكنهم في مكانهم ذلك يؤدون زكاة أموالهم للإمام عبد العزيز بن محمد يقول ابن بشر سنة ١٢١٨ هـ (ويأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من عنزة)^(٥) وفي آخر عامهم هذا عام ١٢١٨ هـ تدخل الظفير في جيش الإمام سعود المتوجهة للشمال، ولكن الإمام سعود لما وصل القرية المعروفة بالتنومة عند القصيم، عيّد فيها عيد النحر ونحر ضحاياه بها ثم أرخص لغزوان عربان الشمال من الظفير وذكر لهم أنه يريد الرجوع^(٦) وكانت قبيلة الظفير قد غزت على أهل سدير وأخذت إبلهم وأغنماهم وذهبت بها إلى الشمال وذلك وقت مشيخة الشيخ الشايوش ابن عفنان ثم قاتلوا مطير وقتلوا أحد شيوخ مطير من الدوشان فخرج عليهم الإمام سعود عام ١٢١٠ هـ والظفير على الدهناء في جهة (لينه) وحصل بينه وبينهم قتال شديد^(٧)، وفي عام ١٢٢٠ هـ نزلت الظفير على (فليج في الباطن قرب الحفر) وعلى رأسها راشد بن فهد آل صويط ودوخي بن حلاف السعيد ومناع الضويحي، فيخرج

(١) ابن غنام - ابن شرح ١ ص ٢١٠.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٢٥.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ٢٥١.

(٥) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٤.

(٦) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.

(٧) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

يتضح لنا بأن الظفير لم تسكن العراق مثل القبائل الأخرى التي ملكت فيه أملاكاً أو بنت بلاداً وإنما رحلت للبادية وتبع للكلأ.

٤ - الظفير ودورهم مع الملك عبد العزيز آل سعود :

ما أن سمعت قبيلة الظفير بالملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى كانت من أول المؤيدين له وذلك حينما شارك ماجد بن تركي بن مرعيد مع الكوكبة الستين، الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وذلك عام ١٣١٩ هـ وماجد المذكور هو من فخذ الذرعان من الصمدة من قبيلة الظفير ولكنه حالف الجمالين من بني عمر من سبيع، ولقد بات المؤرخون يخوضون في نسبه حتى تنبّه لذلك الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد وذلك في مقالة في مجلة الدارة بعنوان (الملحمة الأسطورية لفتح الرياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبد العزيز) العدد الرابع عام ١٤٠٩ هـ، ومنذ فتح الرياض والظفير أنصار للملك عبد العزيز، فهذا أحد مشاهير الظفير وهو (علي الضويحي بن صويط)^(١) من أنصار عبد العزيز يقول أمين الريحاني : (عندما استأنف الاثنان (ابن سعود وابن رشيد) القتال جاء نجاب من الشيخ مبارك يحمل إلى ابن سعود كلمة وجيزة قاسية كتبت على قصاصة من الورق وفيها أنه سيعلم الحرب عليه إذا كان لا يعيد منهوبات ابن الرشيد، والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود)^(٢) وحينما خالف بعض القبائل العهد الذي أبرموه مع الملك عبد العزيز لم تنو الظفير مخالفة العهد يقول الريحاني : (إن مبارك الصباح حرّض عبد العزيز بن سعود على قتال ابن سعدون وابن صويط، وبما أن حمود بن صويط كان أميل إلى الائتلافيين منه إلى خصومهم فقد كتب إليه يخبره أن ابن سعود زاحف عليه ويحذره منه، علم بهذا الخبر عبد العزيز آسفًا متجملًا وعلم كذلك أن القصد منه أن يسترضي مبارك بن صويط ويستعين به على ابن سعدون

(١) علي الضويحي من العرسان المشهورين من الظفير في وقته وقد بخته كلاؤه أحد مواقع الظفير حينما نزل بهذا فيصل الدويش على لسان أحد الشعراء

فيصل نزل بي واستراح
وحمود هو طير الفلاح
يا من يخبر بي علي
لرام يا تالي هلي

(٢) محذ وملاحقته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن، أمين الريحاني ص ١٥٢.

(١) أمين الريحاني (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز) ص ١٩٨.

(۲) ابن سمام فی کتابه (تحفة المشتاق)

(۳) ابن بسام (تحفة المشتاق).

(٤) تحفة المشتاق لابن سام.

(٥) المندوب السامي لبريطانيا في العراق

ابن سعدون أسأله ألا يستقبله لأن حكومة العراق غير راضية عنه) ثم قال الريحاني: (ولأسباب أخرى قد رحب السلطان عبد العزيز بشيخ الظفير ابن صويط عندما جاءه مستغفراً، وأعطاه الأمان على شرط أن تردَّ عربانه ما نهبت من أهل نجد وألا يشمل العفو غيرهم من المذنبين ثم أجزل له العطاء وأرسل معه أحد رجاله عبد الرحمن بن معمر للتأمين ولجمع الزكاة من الظفير المستسلمين، وكان ابن صويط قد بدأ ينفذ في عربانه أوامر ابن سعود^(١)) وظلت الظفير على أتم الولاء للملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى إذا جاء عام ١٣٤٨هـ نجدها تنخرط في جيش ابن مساعد لقتال الدويش يقول ابن ناصر :

(في عام ١٣٤٨هـ كان عبد العزيز بن مساعد بن جلوي قد سار من الجبل ومعه قريباً من ثلاثمائة رجل وأمر على الغزو في الشعبية أن يسيروا إلى الأسياح ثم سار وقصد عقبه المعروفة وأقام عليها قريباً من شهرين ولما بلغه مسير الدويش سار وقد أم رضمه وأقام عليها أياماً وأرسل إلى الوارد التي بالحرابر دونها فلما لم يقف لهم على خبر أمر على عبد المحسن الفرم وعلى ابن صويط وابن طوالة أن يسيروا بمن معهم وينزلون البشوك ثم سار الأمير ونزل لينه فبنى خيامه فيها فلما ارتفع النهار إذا بالدويش بمن معه قد قدموا إلى أم رضمه فتصادم الفريقان وصارت الهزيمة على الدويش^(٢)) وبعد أن استقر الحكم للملك عبد العزيز وأمر على إنشاء الهجر أتت الظفير بقيادة شيخها عجمي بن شهيل بن صويط وبنت لها هجرة في شمالي حفر الباطن حوالي ٢٠ كم وسمتها بـ(الصفيري) وفاءً لذلك الرجل الذي أمره الملك عبد العزيز بحفر الآبار عند هذه الهجرة، (وبعد أن رأى الملك عبد العزيز استقرار الظفير في هذه الهجرة أرسل إليهم إماماً ومرشدًا في عام ١٣٥٠هـ وهو الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الباهلي أمير الدرعية حالياً^(٣)) وهكذا استمرت الظفير في الهجرة إلى البلاد حتى إذا قُسمت مخططات على القبائل في مدينة حفر الباطن كان لقبيلة الظفير النصيب الأوفر من هذه المخططات.

(١) أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) ص ٣٠٥

(٢) عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد مخطوط لعبد الرحمن بن ناصر.

(٣) باهلة القبيلة المفتى عليها - حمد الجاسر.

- (٢) صقر بن راشد بن صويط قاد معركة للظفير في وضاح عام ٨٦٠هـ^(١).
- (٣) خلف بن مانع بن صويط قُتل عام ٨٦١هـ في معركة للظفير على (السر)^(٢).
- (٤) نقابن صويط قُتل عام ٨٩٥هـ في معركة للظفير على الرس^(٣).
- (٥) عقاب بن فهاد بن صويط قُتل في معركة للظفير على (الشبكة) عام ٩٣٣هـ^(٤).
- (٦) جهمان بن صويط قُتل عام ٩٦٦هـ في معركة في (المستوي)^(٥).
- (٧) دوخي بن عفنان قُتل عام ٩٦٩هـ في معركة على حفر الباطن^(٦).
- (٨) مناحي بن صويط قُتل عام ٩٨٥هـ في معركة في سدير^(٧).
- (٩) فدغم بن صويط، وفهّاد بن ضويحي قتلا عام ١٠٣١هـ في معركة في أرض السر^(٨).
- (١٠) سالم بن عفنان قُتل عام ١٠٦١هـ في معركة في (وئال)^(٩).
- (١١) حجاب بن نافل بن صويط قُتل عام ١٠٦٥هـ في معركة^(١٠) على (النبقية).
- (١٢) سلطان بن صويط قُتل عام ١٠٥٠هـ في معركة مع بني صخر^(١١).
- (١٣) الشيخ الكبير سلامة بن مرشد بن صويط، وهو من أشهر شيوخ الظفير في نجد وكان له صولات وجولات مع الأشراف وحكام بني خالد توفي عام ١١١٣هـ ودفن بالجيلة^(١٢).
- (١٤) سعدون بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٢٧هـ في معركة بين الظفير وبين سعدون بن محمد آل غرير حاكم الإحساء^(١٣).
- (١٥) شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٤٤هـ^(١٤).

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام

(٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) تحفة المشتاق، لابن بسام، ٩ القشعم من كبريات القبائل العربية تأليف

الدكتور علي شواخ الشمعي.

(١٢) ابن بشر وابن غنام والفاخري وابن عبّاد

(١٣) ابن ربيعة ص ٨٥

(١٤) الفاخري وابن ربيعة

(١٦) فيصل بن شهيل بن سلامة بن صويط وهو الذي سجل له التاريخ وفيات مشكورة مع الدعوة السلفية مات عام ١١٨٩هـ^(١) وهو الذي مدحه بريك الأسعدي راعي بقعا بقصيدة قال فيها :

تسعين ليلة جيرة الشيخ فيصل مثل يوم عند أحب حبيب
وسأتكلم عن هذه القصة في مآثر قبيلة الظفير في القسم السادس.

(١٧) ابنه عقيل بن فيصل بن صويط وهو الذي مدحه فهيد بن بريك الأسعدي بقصيدة قال فيها :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى بان الندى من يوم بان عقيل
(١٨) الشايوش بن عفنان^(٢) واستمرت مشيخته إلى عام ١٢٢٤هـ.

(١٩) راشد بن فهد بن عبد الله آل صويط، ومناع الضويحي^(٣).

(٢٠) دغيم بن صويط وهو الذي أجار ماجد الجثري في قصة معروفة.

(٢١) نايف بن صويط.

(٢٢) حمود بن نايف بن صويط توفي عام ١٣٤٥هـ وهو شيخ وشاعر وسياسي داهية وسأورد قصيدة من قصائده مع شعراء الظفير.

(٢٣) عجمي بن شهيل بن صويط -رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته- والذي توفي في ٨ / ٥ / ١٤٠٩هـ وله منة كبرى على الظفير لا ينكرها ولا يتجاهلها إلا حاقد، فلو لم يكن من منته على الظفير إلا أن سكن بهم في مدينة حفر الباطن وطلب لهم مخططات سكنية لكفاه فخراً، ولكنه فوق ذلك يدافع عنهم في حياته وهو بمثابة الأب لهم حتى توفي، وخلفه ابنه الأمير فيصل وقد جلست معه فوجدت فيه الرجل الحازم والكريم الحليم فنسأل الله له التوفيق، ولقد رثى الأمير عجمي بن صويط كثيراً من الشعراء من الظفير وغيرهم ولكن أعجبني قصيدة للشاعر الشاب

(١) محمد بن عمر الفاخري.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

مطلق زياد العريفي الظفيري، ولقد صدرت هذه القصيدة في مجلة اليقظة الكويتية وقد علقها الأمير فيصل بن عجمي في مجلسه وهي كالتالي :

قال الذي في نادر القاف يزداد	بغيت أعبر عن خفايا مرادي
رتبت قافي عن حكي كل نقاد	لو دار ما يلقا عليه انتقادي
البارحة ما هملج الجفن برقاد	والعين مني ما اهتنت بالرقادي
بأسباب علم حط بالقلب وقاد	وكن الضمير بوسط حامي الوقادي
قالوا توفى شيخنا رمز الأمجاد	وكثر اليتمني ما يجيب الفوادي
مرحوم يا اللي بالصبيعات سدّاد	ويا عز من حدّه من الوقت حادي
عجمي السويط اللي للأمجاد معتاد	شيخ على زود المناعير زادي
فك السجين اللي للإعدام ينقاد	وخلاًّ ينعم بالسنين الجدادي
زبن الدخيل اللي تقفاه طرّاد	تشهد له شيوخ العرب والبوادي
وكم واحد من عقب الانكاف ما عاد	أيام دور مقولات التوادي
يشهد له اللي حاضر دور الأجداد	ويشهد له التاريخ سقم المعادي
وكم واحد جاله على العلم نشّاد	بداه أبو فيصل على كل بادي
أفعال أبو فيصل بلا عد واعداد	ما تنحصي لو تنبغا بالعدادي
راعي العلوم الخالده نسل الأجواد	سويطات لا طال المدى والطراي
زادوا على بعض العرب عدة أمجاد	شيء صحيح موكّد باعتماداي
الأوله : ذبحت ولدهم بلا مراد	بأسباب جار البيت شي وكادي
وعقوب يومنه تنخا ولا عاد	بأسباب صيحة جارة له تنادي
زهّاد وصفه بالرجاجيل زهّاد	وأخر حياته ضربته للشدادي
والحشربي فكوه والجمع هدّاد	سويطات يومنه يناد المنادي

ومن مشاهير آل صويط جعيلان بن نايف بن صويط وهو الذي مدحه حمد بن وازع من الجبلان من مطير حيث قال (١):

تَلْفُون بيت للقبائل عمود أبو غنيم اللي عليه التماذيح
جعيلان بن نايف عريب الجدود كل المشاور غير شوره مدايح
أشقر خفيف الريش ما هو حرود من ماكر تظهر تبوعه ذوايح
إلى آخره

وسأورد هذه القصيدة وقصتها في مآثر الظفير في القسم السادس ومن مشاهير آل صويط علي بن ضويحي وهو الذي ذكره أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته، وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ص ١٥٢) حيث قال عن المنهوبات التي بالمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير ويحيى وقد كان من أنصار ابن سعود) وهو الذي عناه أحد شعراء الصعير حيماء نزل فيصل الدويش في كلاوة فقال أحياناً على لسانها تنخا أبطال الظفير :

فيصل نزل بي واستراح يا من يخبر بي علي
وحمود هو طير الفلاح لزأَم يا تسالي هلي

ومن مشاهير الصويط حمدان الأعمى، وقد اشتهر بالحكمة والروية والحنكة وهو من قدامى آل صويط ولم أجد في التاريخ أو من رواة الظفير من يحدّد زمانه بالدقة إلا أنهم يضربون المثل به في القَدَم حيث يقولون (من وقت حمدان الأعمى) ولذلك فإن محمد بن دهمان السعيدى الظفيري حينما تأسّف على تفرق الظفير واختلافهم وأن هذا لم يحدث من قديم قال :

يا ربع هذي سلطة من سمانا من دور حمدان العمي ما خبرناه

ومن مشاهير الصويط صنتان بن نايف بن صويط وهو الذي فعل فعلاً لم يسبق إليه من القبائل حيث قتل ابنه ضاري بعدما قتل جاره ابن منديل الخالدي وأصبحت

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد الجزء الثالث ص ٥٠ / ٥١، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

(١) الدرر المفآخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد البسام تحقيق سعود الجمران ص ١٠٠.

(ب) الطلوح :

الطلوح اسم جمع ومفردها طلحة، ومن نسب إليه يقال له طلحي وهؤلاء يذكر رواة الظفير أنهم إخوة للصويط ويأتون لذلك بقصة مفادها (أن أبناء عزيز الشريف ثلاثة هم صويط وطلحة وزغيب كانوا في مجلس فيصل الحمر شيخ الظفير سابقاً وكان في وقته ذلك مغاضباً لجماعته ومتفرقين عنه، فقال من يجلس على الشداد هل أنت يا زغيب قال لا، قال هل أنت يا طلحة قال : لا. فقال : فيصل الحمر كلمته المشهورة (زغيب وطلحة ما من فلح خذها يا صويط) فهذه الرواية يقول الطلوح أنهم أبناء عم آل صويط وهم ينقسمون إلى :

آل عويمر، والخضير، والخشم وفيهم مشيخة الطلوح ووسم الطلوح المغزل على الرقبة، وقد اشتهر من فرسانهم منذر بن خضير، وبدان الخشم، محمد الكوح، كما أن لهم شعراء مشهورون منهم محمد الكوح، وكذلك غازي صفوق الطلحي الظفيري.

(ج) الرسمة :

ومفردها المنسوب اليها رسيمي ونخوتهم (عيال العود) حيث إن أحد كبار الضويحي من الصويط حينما أُلِّت به مَلَمَّه كان عقيماً فبدأ يتنخي فلم يكن حوله إلا الرسمة فقالوا حنَّا عيال العود وساعدوه فذهبت نخوة لهم، وهم ينقسمون إلى: السوالم العجيان - آل كَلَّاب - آل حيلين ومن شعرائهم مرضي الرسيمي، وهم بلاشك من أطايب العرب وأجاودهم.

(د) السعيد :

وهؤلاء من أكبر أفخاذ البطون ومشيختهم في ابن حلاف وأصولهم ترجع إلى آل عاصم من قحطان بالأدلة الصحيحة التالية :

١ - نسابة قحطان يذكرون ذلك.

٢ - شيخ آل عاصم من قحطان (ابن حشر) يؤيد ذلك.

٣ - شيخ آل حلاف القدامى حينما تلاهى مع ابن صويط قال :

إن سلت عنا يا الصويطي قحاطين عواصم واللي حذانا خلایق
حنَّا وعبدہ والضیاعم بجدين لطمَّامة يوم اللقا كل مايق

وروي مرة أخرى : حنَّا وعبدہ والھیازع بجدين إلى آخره.

شدوا متيّه الدبش ترث حلاف
اعتضت فيهم نازلين بالأسلاف

عواصم تركض مراكيض رومي
هجاجة لا جا النذر والزحومي

له منزل ما ينزله كل سلاَف
لي ثار عج الخيل باتلي المظاهر
كما قال أحد شعراء الظفير مخاطبًا بنت ابن حلاَف :
يا بنت من ينزل ورا
لي درهمت حمرا الظفير
وينقسم السعيد إلى قسمين كبيرين^(٢):

١- الحضور ومنهم:

(أ) آل حلاف وهم الشيوخ ووسمهم حلقتين على الفخذ الأيمن للبعير وبينهن مطرق

(ب) آل مرعي ويرأسهم ابن سيحان ووسمهم البرثن على الرقبة.

(ج) الفحامين.

(د) المجادعة.

(هـ) المحافظ.

(١) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

(٢) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف

٢ - العيين ومنهم :

(أ) العوامرة ووسمهم الخطام على الخشم وبعضهم الهجار، ومن هؤلاء الشاعر الشهير قيعي الشليمي، كما منهم مطلق بن محمد الشليمي عضو المجلس الوطني الكويتي وهو من الرجال أهل الشهامة والكرم.

(ب) الجهميم ووسمهم الحية على الرقبة، ومن موارد السعيد تقيّد والجليدة والعامرية، الدليمية، وكابدة بين السعيد والصويط.

(ج) العجالين ويرأسهم اللحيث.

ونخوة السعيد (أنا خضير) يقول شاعرهم محمد بن دهمان :

حنّا الخضور مطوعة قاسي الرأس نصبر إلين النفس تلحق هواها

والسعيد مع الظفير منذ القرن التاسع ومن مشاهيرهم :

١ - زهمول ابن حلاف قُتل عام ٩٣٣هـ.

٢ - شخبوط ابن حلاف قُتل عام ٩٦٦هـ^(١).

٣ - فويلح بن حلاف قُتل عام ١٠٦١هـ^(٢).

٤ - شديد بن حلاف قُتل عام ١٠٦٥هـ وكل هؤلاء الأربعة قتلوا في حرب للظفير مع عنزة.

٥ - صقر بن حلاف وهو الذي قاد معركة للظفير على ساقى الخرج مع الشريف محسن رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز وعربان عنزة وعدوان وغيرهم وهذه المعركة عام ١١٤٠هـ^(٣).

٦ - محسن بن حلاف قتل في معركة للسعيد والصمدة مع الإمام سعود بن عبد العزيز ابن محمد عام ١١٩٥هـ^(٤).

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر في عنوان المجدد ج ٢ ص ٣٧٠.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

- ٧ - ثواب بن حلاف قتل في المعركة السابقة أيضاً^(١).
- ٨ - معاركة بن حلاف قتل عام ١١٦٧ هـ في معركة للظفير مع عزة^(٢).
- ٩ - دوخي بن حلاف قتل عام ١٢٢٠ هـ في مصادمة مع سرية للإمام سعود بن عبد العزيز^(٣) في فليج في الباطن قرب الحفر.
- ١٠ - نمر بن حلاف وهو الذي مدحه مقحم الصقري العنزي :
- يا نمر بن حلاف وأنت المورى يا يميز القالات صبي وشايب^(٤)
- وهو الذي مدحه ونيان العواي من البرزان من مطير :
- تلقي نمر هو مقدم الربع زحزح وخص الخضور اللي خطاهم بعادي
يا نمر حننا في جوادك مشاويح ادخل على الله ما نحب السوادي
- قال هذه القصيدة حينما أرسل إليهم نمر بن حلاف يطلب رد فرسه إليه وقد ردها إليها مع القصيدة الأنفة الذكر، كما يجدر الإشارة إلى أن نمر المذكور كان شاعراً مفوهاً.
- ١١ - دهش بن حلاف وهو الذي قاد نجدة للسعيد والمحلف من الظفير حينما استنجد بهم صفوق الجربا وبعد ذلك تحاربوا مع الجربا في معركة سميت (برير) سأوردها قريباً، وقد مدحه الشاعر ابن نيف من السعيد بقوله :
- ونعم بابن حلاف وإن دويحن به وإن تحيزم فوق الدرع بشال
شل شحل يرعب الخيل حسه هذا ومع الجمال أفعال
- ١٢ - الشيخ سفاح بن حواج بن حلاف شيخ السعيد حالياً وهو من الذين أعطاهم الله فصاحة في اللسان وقوة في الحجّة وهو من الرواة المشهورين للقصص والحكم يستأنس المجلس بمجالسته وله مجلساً لا يمل أطال الله في عمره ورزقه الصحة

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.

(٤) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ ص ٤٧.

يعل من فوه على موت سفاح
علم بخلي الدمع من حاجر فاح
أميرنا نفداه جزلان الأرواح
أبو دهش لأثقل الحمل نطّاح
هو حرزنا لا صار به حرب وامزاح
امقصرن عنا طويلات الأشباح
مفراض ماص للواليب مفتاح
يا ويلنا من عاد عقبه لياراح

ومن مشاهير السعيد أيضاً حماد بن المديهم وهو الذي قاد معركة لبعض السعيد عام ١٧٨ هـ مع سرية للإمام عبد العزيز بن محمد^(١).

وأما وقعت السعيد الخاصة بهم فمنها الواقعة المذكورة آنفاً وهي (بربر) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجري، وقعت هذه الواقعة مع صفوف الجربا وقبائله وسببها هو أن صفوف الجربا تحارب مع ناس من أهل الجزيرة، وكان بالقرب منه دهش ابن حلاف مع بعض الظفير فاستنجد به صفوق، فهبَّ دهش بن حلاف لنجدته وذلك بثلاثة جموع من السعيد والمحفف (العريف - العسكر - العلجانات) ومن السعيد ألف ومائة خيال، ومعه^(٢) حويدر أبا ذراع ومعه أيضاً مانع بن صويط راعي سحيما دخيل العق، وهزموا أعداد الجربا وبعد ذلك سير دهش على صفوق وقال : ماذا أجازيك به يا ابن حلاف، قال : ما يحتاج مجازاة، فقال الجربا : سأجازيك على هذه النصره بأنك ما دمت في الجزيرة تراك عميل تأكل ولا يوكل لك شيء بمعنى (أنك تأخذ من الناس

(۱) ابن بشر ج ۱ ص ۹۲.

(٢) بعض رواة الظهير يناقض الشيخ سفاح في روايته ويقول ليس معه حويدر أبا ذراع ولا مانع بن صويط، ولولا الأمانة العلمية لما ذكرت هذا (المؤلف)

وإذا أخذوا منك شيئاً يردُّ إليك) وسار ابن حِلاّف على هذه الطريقة، وبعد ذلك غزا دهش بآل ظفير وأخذ أناساً أصحاباً للجربا، فنسخى المخوذين الجربا وقالوا له : كيف يأخذنا ابن حِلاّف وديرتَه بالشرق ونحن أصحابك، فثار على ابن حِلاّف يطلب منه أن يؤدي ما نهبه، فقال ابن حِلاّف : لا أؤدي ما أخذت أنت الذي كافأتني ولم أطلب أنا المكافأة، فقال الجربا : إذا بيننا وبينك الحرب فقال ابن حِلاّف نحن مستعدون، عندها شدَّ ابن حِلاّف ومن معه من الظفير إلى الخلف وتركوا الجزيرة، فلحق بهم الجربا ومن معه من جنوده، ويوم لحقوه (بسيرير) نزل ابن حِلاّف وبنى البيت وحفر الخنادق، وبدأت الحرب واستمرت تسعين ليلة والإبل معقّلة والمطاردة بين الفريقين حامية الوطيس، حتى إنه انكسرت رجل أحد أتباع ابن حِلاّف ثم انجبرت ودخل الحرب مع قومه مرةً أخرى، وبعد هذا أتت قبيلة طيٍّ سرية خيل فأنجحت الظفير وبدأوا يحاربون^(١) معهم وبعد ثلاثة أشهر، ناشد كبير طيٍّ : ابن حِلاّف وقال هل أنت تحارب من أجل الإبل وإلا ما نسجه المغزل فقال ابن حِلاّف : أحارب من أجل الإبل فقال كبير طيٍّ : انظروا إلى إبلكم هل هي تنور أم لا؟ فلفت نظر ابن حِلاّف فأمر على نياقه يطلقونها المسماة (شرهات) فبدأ الظفير يطلقون من حلالهم فوجدوا نصف الإبل قد وهنت، فسال الظفير على إبلهم التي لم توهن وتركوا ما وهن للجربا وقومه فقال ابن نيف من شعراء السعيد مصوراً هذه الحرب وكان من الذين أصيبوا أثناء الحرب وشقوا ثم حاربوا مرةً أخرى مع قومهم.

راكب اللي مع العصر روجن
الأوكن الزهايد وسوطهن
يا صفوق باعونا غلامين شمر
صافوا معاديهم على قد حاجته
حتّا ثلاث جموع غرب^(٣) بدارهم
وهشنا ليما الكرد بادن بطنهن

فج النور وجرمات خيال
لي بگرن يرمن مسير ليال
بيعة حصان عياه شمال^(٢)
يفرح الاجاعهم خيال
غرب ومن دون الصديق جبال
ولا يبتني بيت بدون حبال

(١) هذا دليل على أن هناك قرابة وثيقة بين طيى والظفير إذ إن معظم الظفير من بني لام من طيى وكذلك السعيد من قحطان وطيى من قحطان.

(۲) غیر اصل.

(٣) أغراب على الديرة.

وكل ما يجونا بحفله^(١) نطوي لهم بالمتريس^(٢) عيال
وكل ما يجونا بحفله نخدمهم كما نخدم السندود رمال
ونعم بلابة طيئ أهل الصدق والنقا أهل سرية بالطراد ثقال
ونعم بابن حلاف وإن دويحن به وإن تحيزم فوق أسرع بشال
شل شحل يرعب الخيل حسه هذا ومع الجمال فعال^(٣)

إلى غير ذلك من المعارك، وأما ما أثر عن السعيد من إكرام الجار فمنه أن : أحد أفراد الصقور من عنزة نزح إلى الظفيري جاراً عند ناصر بن نعيم بن يبران السعدي وعندما وردوا على مائهم المسمى (الجليدة) وجدوها مدفونة وكانت كل قليب تكفي رعية واحدة، والرعية ما بين أربعين ناقة إلى ستين فتتضب ثم بعد ذلك بيوم نجم، وكان لناصر بن نعيم إبل غير إبل جاره الصقري ولا تكفي القليب إلا إبل أحدهما، فركب ابن نعيم فرسه مستقبلاً إبله كي يردها عن الماء لترد إبل جاره، فاستقبله جاره الصقري على حصانه يريد إيراد إبل الظفيري ولكن الظفيري أصر بأنه لا بد أن ترد إبل الصقري لأنها ظمآنة فوردت إبل الصقري وقال الظفيري مفتخراً :

الأجنبي لي بدّل الدار بديار ينحر شخانيب العرب والليان
عادتنا رد الظوامي عن الجار لي كربوا المحوصهن والسواني
عيفان يبغى مسعر مثل ما صار الصبح سقار وبالعصر ثاني
قصيرنا كنه على راس سنجار عن الخفا يمشي بدرّب البيان

وبعد وقت اصطلاح الصقري مع جماعته الصقور، ولما عاد إليهم سأله جوار السعيد لأنهم قد سمعوا أن الظفيري لم يورد إبل جاره الصقري فلما علموا بأن ما أشيع لا أساس له من الصحة قال الصقري بمدح عمر بن حلاف شيخ السعيد ويعتذر بما سلف :

(١) الحفلة : الجمع.

(٢) المتريس . الخنادق.

(٣) من رواية الشيخ سقاح بن حلاف

يا نمر ابن حلف وأنت المورّي يا محبّز القالات صبي وشايب
كلام عود عن عياله تبرّي ما له بقالات على غير صايب
وازري يغطي واحد قد تعرّا ولا أنت تكرم يا عزيز القرايب
حنّا كما رس القلص ما يجرا ضحضاح ما يسقي ثلاث الركائب
وأنته كما هدّاج عد مجرّا يزمي اليا كشرت عليه الحرايب^(١)

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد على محافظة السعيد على الجوار.

ومما ينسب إلى السعيد من الأسر في نجد :

- ١ - آل فالح وآل دخيل في حرمة من سدير وهم من العجاليين.
- ٢ - آل جعد أهل عشيرة من سدير.
- ٣ - آل جريان وآل منيع في القصب من الوشم.
- ٤ - آل سيف أهل أشيقر، آل بديوي ويقول بعض البديوي أنهم من العريف.
- ٥ - الصباعي والمزعل أهل عنيزة من القصيم والصباعي من المزعل إلا أن أحدهم كان لديه إصبعاً سادسة في رجله فسُمي الصبيعي، ومنهم الصبيعي رجل الأعمال المعروف صاحب المفروشات المنتشرة في أنحاء المملكة.
- ٦ - المقحم أهل القصب والمشاش من الوشم وهم الذين ورد ذكرهم في تاريخ ابن عيسى حيث قال (في سنة ١٢٩٤ هـ استقبل آل بسام من أهل وشيقر بدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير)^(٢) ومما يجدر التنبيه عليه هو أن هذه الأسر المتقدمة بدأت أخيراً تنتسب في كتاباتها إلى آل عاصم من الجحادر من قحطان، والخلف سهل، فالسعيد من الظفير يرجعون إلى آل عاصم من قحطان.

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ ص ٤٦ ، ٤٧ مع تأكد من الرواية من رواة الظفير.

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - للشيخ إبراهيم بن عيسى.

(هـ) بنو حسين :

هؤلاء هم الفخذ الخامس من أفخاذ البطون من الظفير وهم يتسبون إلى بني حسين الأشراف كما يقول بذلك نسأبوهم وكلامهم هذا حق على حقيقته حيث قد ذكر ذلك ابن فضل الله العمري في كتابه وهو ممن عاش في القرن الثامن الهجري حيث ذكر القبائل التي تدخل في إمرة آل مرثم قال (وبنو حسين الشرفاء)^(١) وقال الشيخ محمد البسام في كتابه وهو ممن عاش إلى نهاية نصف القرن الثالث عشر، حينما ذكر قبائل نجد في عهده قال : (ومنهم المعروفون بنو حسين، وهم مشهورون من ذرية سيدنا الحسين - رضي الله تعالى عنه - وهؤلاء أكرم الناس أخلاقاً، وأوسعهم أرزاقاً، وأطيبهم على الإطلاق، نفوسهم أئبى وهباتهم حاتمة، ذو طعن وضرب، وتفريج للكرب ومنازلة الخطب، طريحهم لا يرجى، وجريحهم لا ينجى، يجرى لهم الجارون ويحمدهم السارون سقماتهم)^(٢) ثلاثة آلاف رامي وفوارسهم سبعمائة محامي)^(٣). كما قال حمد الجاسر حينما تكلم عن بني حسين: (وليس من المستبعد أن بني حسين هم القبيلة التي كان منها الأمراء الحسينيون الذين تولوا إمارة المدينة منذ القرن الثالث الهجري إلى بعد القرن الحادي عشر)^(٤) ولقد قال المفسري حينما عدد بطون قريش: (البطن الرابع ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظفير فيما بين نجد والعراق وكبيرهم ابن مرشد وهم فخذ ومن آل مرشد آل مهنا في مرات ومنهم آل عفتان وابن خلف)^(٥).

وبني حسين في هذا الوقت كبيرهم ابن مرشد وهم ينقسمون إلى الزباري ومنهم الجعيب، والعمور، والودمة، واليحيى، والحذيفات، ومنهم ابن مرشد شيخ عموم بني حسين ونخوة بني حسين العوجان، وفي بعض الأحيان راعي المعطا حسيني، والمعطا نخلة بالمدينة كانت لأحد شيوخهم، ومن أقسام بني حسين الصغيرة الشبول وهم من بني علي من حرب حالفوا بني حسين، ولبنو حسين يوم أن كانوا في نجد وقعات منها :

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري

(٢) الدرر الفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد بن بسام ص ٩٤.

(٣) السقماني . الماشي للحرب بدون خيل.

(٤) جبهة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٣٨ الجزء الأول

(٥) المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد المفيري ص ١٥٣.

- ١ - عام ٨٩٦هـ وقعة لهم مع عَنزة على الطاش^(١).
- ٢ - عام ١١٠٠هـ وقعة لهم مع زَعْب وعدوان على (الخليفة)^(٢).
- ٣ - عام ١١٠٣هـ حينما حجر ابن جاسر في أشيقر وأظهروه^(٣).
- ٤ - عام ١١١٢هـ أخذ بنو حسين الشريف عبد العزيز^(٤).
- ٥ - ١١٤٠هـ دخل ابن خشي ومن معه من بني حسين مع صقر ابن حَلَّاف في حربه ضد محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه وذلك على ساقى الخرج^(٥).
- ٦ - عام ١٢٤٦هـ سار الإمام تركي - رحمه الله - بجميع رعاياه فقصده الشمال ووافق فهيد الصيقي رئيس النبطه من سُبُيع وأتباعه وبني حسين وأخلاط معهم من غيرهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءان المعروفان فصحبهم بجنوده^(٦).
- ٧ - دخولهم في جيش الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٤٦هـ حينما غزا على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد^(٧).
- ٨ - وقعة الشبول فخذ من أفخاذ بني حسين وبين أهل بلد التويم عام ١٠٦٣هـ قتل من أهل التويم عدد كثير^(٨)، ومن مشاهير بني حسين.
- (١) معجزي بن مرشد قُتل في وقعة للظفير مع عَنزة عام ١٠٣١هـ^(٩).
- (ب) مطلق بن نخيلان وهو الذي وفد مع بعض بني حسين على ماجد بن عريعر عام ١٢٤٥هـ وهو نازل بجنوده على الخفيسة الخبرا المعروفة بين الدهناء والصمَّان.

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.
 (٢) ابن ربيعة ص ٧٦ والخليفة أحد الأودية التي تصب في الفرعة إحدى بلدان الوشم.
 (٣) ابن ربيعة ص ٧٧.
 (٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥١.
 (٥) ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٠.
 (٦) ابن بشر ج ٢ من عنوان المجلد.
 (٧) ابن بشر ص ٧٩، ج ٢.
 (٨) ابن بشر ج ٢ ص ٣٢٦.
 (٩) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(ج) الفارس الشاعر ذائع الصيت نومان الحسيني وهو ممن عاش في القرن الثاني عشر ونخوته مشهورة بين العرب (خيال الرقا نومان) وله قصص في الشجاعة والكرم كانت مضرب الأمثال بين القبائل في وقته حتى أن عدوان الهريدي شيخ السويد من شمر حينما بين في قصيدة طويلة الشعراء الفرسان عد منهم نومان الحسيني قائلاً :

ومغير بن غازي (ونومان) يا سعيد وجارد ملطي للشهيل الجلالتي^(١)

وله قصائد مشهورة جداً سألينها مع قصصها في القسم الخاص بشعراء القبيلة. هذا، وإن لبني حسين لهجة خاصة تميزهم عن بقية الظفير كما أن لهم قصص شهيرة في حفظ الجوار وذلك من قصة ابن مرشد مع عبيد بن هلالان الزعبي وذلك كالآتي :

(أغار عبيد بن هلالان الزعبي زعيم قومه على بني حسين وغزا معه أجنبي ظفيري جعلته أمه ودیعة عند ابن هلالان فلما انتهت المعركة فقد الولد بعد غروب الشمس وكانت الهزيمة على عبيد وجماعته، فقال : لا أترك خوينا، فقالوا : كيف ترجع لعدوك عقب هذه الإصابات والهزيمة؟ فقال سأخاطر بنفسي فاجتمعوا عليه وحجزوه عن المغامرة إلا أنه سرق نفسه آخر الليل وألفى على أعدائه بني حسين متنكراً كأنه ضيف ووجدهم يحلبون إبلهم فدخل بينهم وشرب من اللبن لأن الشرب والأكل ورد السلام يؤمن المستجير ووجد الغلام مكتئباً على ظهر بعير فلما بدأوا ينزلون طرد البعير الذي كتف عليه رفيقه ليهرب به إلى بيت أصحابه فلحقه رجل من بني حسين بصربه فتناول ابن هلالان سكيناً وقتل الحسيني ثم لجأ إلى صاحب البيت وهو ابن (مرشد) شيخ بني حسين، وكان هذا أمراً صعباً على صاحب البيت، لأن اللاجئ إليه عدوه وقتل ابن عمه وقد أكل من طعامه واستجار به إلا أن العوارف (قضاة البدو) حكموا بقتل ابن هلالان وأنه لاحق له في الجوار، فما كان من ابن مرشد صاحب البيت إلا أن أثر على قومه وطلبهم حق المجورة بأن تمنح ثلاثة الأيام المهربات وزيادة يوم فزوده هو ورفيقه الأسير وهربهما وجعلهما في جواره وكفالته مدة ثلاث الليالي المهربات حتى لجأهم الله، فقال

(١) من القائل للأستاذ عبد الله بن خميس ج ١

ابن هـدلان الزعبي بهذه المناسبة بصف الواقعة ويشي على ابن مرشد شيخ بني حسين :

يقول ابن هـلـان ولاني بواحد
كم سابق فكيت منها حديدـها
حوگت منهم ما درى بي رديفي
يا ويش عذري لالفينا من أمه
من طواع الأنـدال ما أدب العدا
حذفت روعي يوم شفته مكتف
كني نفيـج بينهم أدركوني
ولحقني منهم صبرمي وحيـفه
رديت له بحويرتي وريمه
وزبنت بيت ما يقود زبينه
بيت (ابن مرشد) يوم جوني قهرهم
مثل البليهي يوم توحى قصيفه
صبور على عسر الليالي ومرها
أربع ليال موجلات عطانا
ركبنا على جيش من الهجن حایل
لين التففت وشفت زول تبين
من ذلتي طلابتي يلحقونني

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد بمحافضة بني حسين على الجوار، ومن أسر بني حسين في نجد أسراً كثيرة جداً، فكل الذين في نجد من الأسر التي تنسب إلى الأشراف فهم من بني حسين، آل نوفل في الفيضة في السر وآل حسين في المفيجر

(١) قصة مشهور ذكرها منديل الفهيد في قصصه ونقلها عنه أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه ديوان الشعر العامي بلهجة أهل المجدج ٣.

والحريق، وآل حامد في سبج الأفلاج، وآل محمود في الرياض وقطر إلى غير ذلك من الأسر، أما شعراؤهم فمن أشهرهم نومان الحسيني المذكور آنفاً، ونويديس الحسيني وصلبوخ بن وادي ومن شيوخهم في هذا الوقت عبد الله بن خلف المرشد، ومحمد الجعيب.

(و) آل كثير:

وهؤلاء هم الفخذ السادس من أفخاذ البطون ولهم علاقة قوية مع شيوخ الظفير حيث إن أكثر شيوخ الظفير أحوالهم آل كثير وهذا ما يؤيد علاقة الظفير القوية بالقبيلة الأم (بني لام) بل إن لبني كثير هؤلاء فخراً أشمًا حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - التي أزرتة وحثته على مناصرة الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - والتي وصفها المؤرخون بالعقل والدين والمعرفة هي موضي بنت أبو وطبان من آل كثير من بني لام^(١) ولقد كان لبني كثير في أول وقتهم معارك شهيرة في نجد :

(أ) سنة ٨٧١هـ أغارت عَنَزَة على آل كثير وسُبيع في أسفل سدير وأخذت لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد واستنقلوا إبلهم^(٢).

(ب) سنة ٧٧٩هـ أخذ آل كثير والمعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة^(٣) وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال شيء كثير.

(ج) سنة ٨٨٣هـ تناوخ سُبَّيع وآل كثير على ضُرْمَا^(٤) وصارت الدائرة على آل كثير^(٥).

(د) سنة ٨٨٥هـ أخذ آل كثير قافلة لعَنَزَة في الوشم^(٦).

(١) تعليقاً للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ على عنوان المجد طبعة دار الملك عبد العزيز ج ١ ص ٤١.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام

(٣) اللصافة من بلاد مُطَيَّر في الصَّمَّان حالياً.

(٤) ضُرْمَا . مدينة صغيرة تقع غربي الرياض حوالي ٨٠ كم.

(٥) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٦) تحفة المشتاق لابن بسام.

(هـ) سنة ٨٩١هـ أغارت سُبُيع على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم فاستنجد أهل العيينة بآل كثير وصبحوهم على العمارة وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على سُبُيع (١).

(و) سنة ٩٠١هـ أغار آل كثير على أهل حرمة وأخذوا أغنامهم وراحوا معهم برعاة الغنم خوفاً من سرعة الطلب وكان هناك حطّاب رآهم حين أخذوا الغنم فأخبر أهل البلد، وكان في البلد غزو من عنزة فاستنجد بهم أهل حرمة وفزعواهم والغزو فلحقوا أغنامهم واستنقذوها وأخذ عنزة غالب جيش آل كثير وقتلوا منهم أربعة رجال (٢).

(ز) سنة ٩١٩هـ صَبَّحَ عنزة آل نبهان من آل كثير في حابر الجمعة وأخذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال (٣).

(ح) سنة ٩٣٧هـ أغار آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم ففزع عليهم أهل العيينة ولحقوهم في (الحبسية) (٤) وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان (٥).

(ط) سنة ٩٣٩هـ أخذ آل مغيرة وآل كثير قافلة لأهل الخرج خارجة من الإحساء بالقرب من الخرج وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير (٦).

(ي) سنة ٩٥٠هـ صَبَّحَ أهل العيينة آل نبهان من آل كثير على (عقربا) (٧) وأخذوهم وكانوا قد أكثروا الغارات عليهم (٨).

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٤) الحبسية إحدى الشعاب التي تنحدر من جبال طويق قريباً من بلدة سدوس.

(٥) تحفة المشتاق.

(٦) تحفة المشتاق.

(٧) عقربا : هي بلدة تقع بالقرب من بلدة الجبيلة باليمامة وهي التي وقع الحرب فيها بين الصحابة رضي الله عنهم وبين جنود مسيلمة الكذاب.

(٨) تحفة المشتاق.

(ك) سنة ٩٦٧هـ تناوخ الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير سُبِيع وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يراوحن القتال ويغادونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال^(١)، إلى غير ذلك من المعارك التي تؤيد قوة هذا الفخذ سابقاً والذي لم يبق منه إلا بيوتاً قليلة مع الظفير الآن.

البطن الثاني من أقسام قبيلة الظفير (الصمدة) :

هذا هو القسم الثاني والكبير من أقسام قبيلة الظفير، وهذا القسم مشيخة الكافة فيه لآل (أبا ذراع - آل غاف) وهو شوكة الظفير، والنسبة إليه (صميدي) ولقد كان لهذا القسم معارك خاصة به دون باقي قبيلة الظفير نرى ذلك من الآتي :

(١) ذكر الشريف العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ما نصه : في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان من سنة ١٠٨٠هـ ورد خير وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير القبيلة المعروفة بنجد، وسبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهامة مولانا السيد حمود قبيلة من ظفير يقال لهم (الصمدة) ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدين وعصبته الأقوين وكان محباً للسيد حمود بمنزلة العين للإنسان والإنسان للعين وهو ذو شهامة وصرامة، يعرف بابن مرشد سلامة، فوقع من جماعته جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي^(٢) عليهم في مثله وهو أخذ الشعثاء والنعامه وهي (خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها) فلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السيف، فأشار سلامة المذكور إلى مولانا السيد حمود وقال له : اربطني ولست في ذلك بلام فوالله لتأخذن ما تريد على التمام، فقال : كلا والله لا أربطنك ونخوة آبائي الكرام، فذهب سلامه إلى قومه وقد تهيأوا للقتال والنضال، وتهاياً كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمه ومن الصمدة وعدوان، فانخرزلت الطائفة من الصمدة وولت ناجية^(٣)

(١) تحفة المشتاق

(٢) النموي نسبة للضرية التي يأخذها الشريف أبي نمي.

(٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين العصامي المكي ج ٤

(ب) يستعين بهم العنقري في حربه ضد أهل أثيشة يقول ابن بسام^(١): (سنة ١١١٩ هـ سار بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنifer العنقري أمير بلد ثرمداء ومعه الصمدة من الظفير وتوجهوا لحرب أهل أثيشة فخرجوا أهلها وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل أثيشة خلق كثير).

(ج) استعانة دهام بن دواس بهم على أهل منفوحة^(٢) يقول ابن عيسى : (سنة ١١٥٩ هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)^(٣).

(د) تصادمهم مع أمير ضرمي، يقول ابن غنام^(٤) في تاريخه : (سنة ١١٧٠ هـ غزا المسلمون^(٥) ناحية الوشم وأميرهم محمد بن عبد الله أمير بلدة (ضرماء) فصادفوا في طريقهم جنوداً كثيرين (للصمدة من الظفير) فانهمز محمد بن عبد الله وأسر من جماعته نفرًا افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر).

(هـ) وقعة مبايض المشهورة وذلك حينما اجتمعوا على دهام أبا ذراع واشترك معهم محسن بن حلاف وقبيلته السعيد والجميع سبعة آلاف فخرج عليهم الإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد بجنوده وحصل بينه وبينهم قتال شديد قُتل فيه من الفريقين رجال عديدين منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وأخذ منهم سعود من الأغنام سبعة عشر ألفاً، ومن الإبل خمسة آلاف ومن الخيل خمسة عشر فرساً). ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

إلى غير ذلك من المعارك التي تدلُّ على قَدَم الصمدة في الظفير وكثرتهم وقد باتت الصمدة على هذه الحالة بأقسامها السبعة الذرعان - المعاليم - الجواسم - العريف - العسكر - العلجانات - المعادين حتى إذا جاء خلاف بين ابن صويط وأبا ذراع، وذلك بعد أن طلب ابن صويط فرساً شهيرة لأحد أفراد العريف، فأبى ذلك الرجل واستجار

(١) تحفة المشتاق - ثرمداء وأبيثية بلدتان متجاورتان في أعلى الوشم في وسط نجد.

(٢) منفوحة : بلدة قديمة وهي بلاد الشاعر المشهور الأعشى وقد أصبحت الآن حياً من أحياء مدينة الرياض.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم صالح بن عيسى وكذا ذكرها الفخري.

(۴) تاریخ ابن غنم ج ۱.

(٥) هذه العبارة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين واحد ولو قصرُوا في الواجبات.

بابن زيدان شيخ فخر العسكر فكونوا العريف والعسكر والعجانات حلفاً سموه (المحلف) وكادت أن تقوم حرباً بين أفخاذ الظفير ولكنهم اصطلحوا قبل ذلك فأصبحت الصمدة أخيراً هم - الذرعان - المعاليم - الجواسم - المعادين إلا إذا أتت حرباً خارجية فإنهم يلتفون على بعضهم وتشملهم الصمدة وإليك الكلام مفصلاً عن أفخاذ الصمدة :

(أ) الذرعان والنسبة إليهم (ذراعي) ونخوتهم (راعي الحردا عريمي) والحردا ناقة أخذت من الذرعان عند العرمة يوم أن كانوا في نجد وهي لجارتهم فتحاموها حتى ردوها وأصبحت هي نخوتهم منذ ذلك الوقت وهم ينقسمون إلى :

[١] الغاف^(١) وهم الشيوخ في الذرعان خاصة وفي الصمدة عامة، كما أنه مشى العرف بين الظفير أن الفصل في قضايا المقلدات (الخيل والنساء) لأبا ذراع، كما مشى العرف أيضاً أن إعطاء الذبيحة يوم كان في الوقت الماضي لا تعطى الذبيحة إلا لمن يستحق من المشايخ الكبار مشى العرف بين الظفير أن إعطاء الذبيحة^(٢) لثلاثة - ابن صويط - وأبا ذراع - والمعلوم شيخ المعاليم - ولقد عرف آل غاف بميزات كثيرة منها حفظ الجوار وعدم إخفاء الطريفة عن الجار مهما كانت الحالة وهم أهل إنفة وشيمة بل إن آل غاف (آل أبا ذراع) يقودون الظفير ويتقدمون بهم إلى حرب أعداء الظفير، بل إن من عظم شأنهم كان أمراء المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري يعطونهم مرتبات وعطايا جزيلة فإذا منعوا هذه المرتبات أوقد آل أبي ذراع مع الظفير حرباً شعواء حتى تُرد إليهم مرتباتهم، نجد ذلك واضحاً فيما ذكره العصامي حيث ذكر في أحداث عام ٩٦٣هـ أنه (من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عتزة وظفير ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافاً بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم، حتى قال : وأما طائفة العربان

(١) يذكر آل غاف أنهم من الأشراف.

(٢) الذبيحة . كانت القبائل لا تسمح لأحد أن يجاوز أراضيها إلا بعد أن يقدم ذبيحة للشيوخ الكبار في القبيلة، وكذا عادة الظفير وقد قيل أن الذبيحة أيضاً لا تذبح إلا لأحد هؤلاء الثلاثة.

(ب) الوسامة : ووسمهم المغزل على الرقبة وراء الأذن وكبيرهم ابن نيف.

(د) المحمرة كبيرهم ابن ضهاج، وهؤلاء مشهورون بالكثرة سابقاً حتى أنهم قد جرت عليهم وقعة خاصة وذلك مع الإمام عبد العزيز بن محمد حيث قد ذكر ابن غنام في عام ١١٨٤هـ أن عبد العزيز بن محمد غزا بجنوده يريد آل ظفير فأغار على (المحمرة فقاتلهم هناك وقتل منهم رجالاً وأخذ منهم إبلًا)^(٣)، بل هم الذين عناهم الشاعر الشيخ مشعان بن هذال في قصيدته المسماة الشبيخة :

أبا ذراع أضحي مقيم على الدار وقطع الطرش المحمره والمسامير

(٣) من معلومات بالفاكس أرسل بها إلي الشيخ معجون بن الحميدي أبا ذراع شيخ الصلدة عامة وقد ذكر ذلك ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١١٥.

ومن موارد الذرعان - القصير - تقيد - الرخيمية - دوران يشاركون فيه المسامير - الشبرم، ومن مشاهير الذرعان ما يلي :

١ - نايف أبا ذراع وهو الذي رأس الظفير بالاشتراك مع مانع بن صويط في حربهم مع عنزة على الضلفة عام ٨٥٤هـ^(١).

٢ - ماجد بن كنعان قُتل في هذه الحرب عام ٨٥٤هـ^(٢).

٣ - سلطان بن سويلم من السويلم قُتل عام ١١٣١هـ^(٣).

٤ - دهام أبا ذراع قاد الصمدة في حرب مبايض عام ١١٩٥هـ^(٤).

٥ - جازع أبا ذراع وهو من الدهاة الشعراء عاش حوالي عام ١٢٥٠هـ.

٦ - مجزع أبا ذراع عاش حوالي عام ١٢٧٠هـ.

٧ - ظاهر أبا ذراع أخو سلمى.

٨ - لزام بن ظاهر أبا ذراع وهو من أكبر دهاة الظفير وحكمائهم وهو شاعر منطبق فمن حدائته قوله :

عاشت يمينك يا ولد . شوايعك جتنا بعيسد
هذه مراكيض الولد ما يضرب إلا بالوريد
كما من حداءه على الخيل قوله :

أبو عجاجة وش بلاك صارت براسك رابعه
أكون سته مطبقات وبعد عليك السابعة

وهو الذي عناه الشاعر الذي جعل شعراً على لسان (كلاوه حينما نزلها فيصل الدويش فأخذت تتنخى بزعماء الظفير، قالت :

فيصل نزلني واستراح يا من يخبرني علي
وحمود هو طير الفلاح لزام يا تالي هلي

(١) من معلومات للشيخ حوري أبا ذراع، الضلفة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة ٣٨ كم

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق

(٣) محمد بن عباد مخطوط.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

القسم الثاني من البطن الثاني (المعاليم) :

(*) الصحيح أنه لم ينقطع نسله وذلك برواية المعاليم وله بقايا حتى الآن.

(١) الأخبار النجدية لمحمد بن عمر الفاخري تحقيق الدكتور عبد الله الشبل.

(٢) ابن بشر عنوان المجلد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٠١ - طبعة دار الملك عبد العزيز.

القسم الثالث من البطن الثاني (القواسم) :

وينطقونها الظفير الجواسم، ومفردها والنسبة إليها (قاسمي) ونخوتهم (إخوان صبحا عيال طمّاح) وقد اختلف ما هي صبحا التي ينتخي بها القواسم، فقول يقول أنها قارة صبحا الموجودة قريباً من مدينة (القويعة) وقول يقول أنها ناقة طلبها الشريف فرفض ذلك القواسم وانتخوا بها ولكنني أميل إلى أنها هي جبل صبحا المعروف قديماً ببذبل بدليل معركة للظفير وقعت حول هذا الجبل، وشيوخ القواسم هم (العفيصان)^(١) والقواسم من أكبر أفخاذ الظفير عامة والصمدة خاصة وهم من أهل النخوة والنجدة وخاصة في الدفاع عن البيوت، ولقد جرت لهم وقعات في نجد منها ما ذكره محمد بن عمر الفاخري في تاريخه حيث قال (في سنة ١١٣٠ هـ أخذ ابن صويط ابن غبين^(٢)

لمعركة أيضاً المؤرخ ابن ربيعة إلا أنه جعل ابن عفيصان قبل ابن ركههم القديمة ما ذكره ابن غنام في تاريخه عام ١٢٠٩ هـ حيث قال سار سعود بن عبد العزيز بالمسلمين^(٣) يريد غز أعراب الشمال، فأغار على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً ثم ولّوا منهزمين، وأخذ المسلمون أغنامهم وإبلهم نحو ١٥٠٠ بعير) ولقد عرف القواسم بالثبات عند اللقاء وذلك يظهر جلياً في معركة تعرف عند الظفير بـ (القصير) حينما غزا ابن شقير الدويش على الظفير في وقت مشيخة حمود بن صويط عام ١٣٤٢ هـ ولم يكن متواجداً إلا الصويط والقواسم ومن معهم من الظفير، فأبلى القواسم بلاءً حسناً، حتى قتل أكثر غزو الإخوان وقد حدّد ذلك بـ ٣٣٠ رجلاً إن صحت الرواية وهم ينقسمون إلى أقسام منها :

(أ) العفيصان وهم الشيوخ ووسمهم حلاق ثلاث والمطرق وراهن على الفخذ.

(ب) الخشبية ووسمهم قروم على الخشم وقرم تحت الأذن ومنهم : صقر راعي ربدا

(١) هؤلاء غير آل عفيصان الأسرة الشهيرة التي منها أمراء بلدة السلمية بالخرج.

(٢) ابن غبين من مشايخ الفدعان من عترة.

(٣) هذه شطحة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين سواسية وإن اختلفوا في بعض الفروع أو تركوا واجباً جهلاً منهم.

الفارس الشهير وهو كما يقول القواسم هو الذي انتخى بصبيحا فصارت نخوة للقواسم.

(جـ) الثاري ووسمهم محجان على الفخذ ومخناق على الرقبة وشاهد تحت العين وشلقه من يمين.

(د) الرُّشيد.

(هـ) الحميس.

(و) الكريع.

(ز) الطَّحِيَّة.

(ع) المسامير وهم قسم كبير ويرأسهم ابن شعفان وهم فخذ قديم في القواسم حيث قال مشعان ابن هذال في قصيدته المسماة (الشيخة) :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار وقطع الطرش المحمرة والمسامير

ومن الناس من يجعل المعادين فخذًا من القواسم نظرًا لارتباطهم أخيرًا بالقواسم، ولكنني جعلتهم فخذًا مستقلًا سأتكلم عنه في حينه، ومن مشاهير القواسم :

١ - هجاذ بن عفيصان.

٢ - شبرم بن عفيصان.

٣ - ركاذ بن عفيصان.

٤ - نايف بن شبرم بن عفيصان وهو شيخ القواسم حاليًا، وقد عرف بالكرم وسعة الجاه فكم من سجين قد يئس منه أهله فأطلقه بجاهه، وكم من متحمّل لدم أطلقه بجاهه.

٥ - ومن فرسانهم محمد عكلو، وصقر الخشبي راعي ريدا.

٦ - من مشاهير القواسم من المسامير سلمان الخيف الذي عدّ بين الظفير عن أربعين فارسًا بل إن من المسامير خاصة أربعين فارسًا.

٧ - ومن مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة التاريخ وأنساب القبائل وأعرافها (عواد الفكر).

٨ - كما أن من مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة البلدان والأنساب ومن كرمائهم (صباح بن رغوان) وهو من الثاري إلى غير ذلك من مشاهيرهم.

أما شعراء القواسم فمنهم بل من أشهر شعراء الظفير سند الحشار ومن شعرائهم فارس أبا جريد، وشارع دبوس أبا جريد، وحريبي مزلوه، وعذيفان بن مجدل، وفالح عابر جدعان، وخلف الجيش، كما أن من شعرائهم الشاعر شباط بن عبد الرحمن بن مسمار الظفيري وهو من كبار شعراء الظفير في الوقت الحالي بل إنني أعتبره هو شاعر قبيلة الظفير في هذا الوقت، وقد جلست معه جلسات كثيرة في زيارته للمملكة العربية السعودية وفي بيته في الجهراء بدولة الكويت فوجدت فيه صدق النية وصفاء القلب، ووجدت فيه صفات الشاعر الحق فلا يمدح إلا من يستحق ولا يذم من يبغيض، كما أنه لا يستجدي بالشعر أحداً.

كما أن من شعراء القواسم ومشاهيرهم من أهل الكويت القدامى الشاعر ناصر فهيد الفراج الظفيري الذي ولد في الكويت سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٠م وتوفي ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ولقد اشترك في معارك كثيرة في دولة الكويت وهو الذي مدحه الشاعر^(١) تويم الدوأي العازمي بقصيدة منها :

أنا اللي من جيت ناصر تقهويت من دلة ماهوب يثني سرييه
اللي يهليبي إلى أقبلت واقفيت عساه عند الله قوي نصييه

ولقد بقي من القواسم في نجد أسرة كبيرة في القصيم هم آل عمرو يسكنون عنيزة ومنهم آل سلطان في البكيرية وآل منصور في رياض الخبراء والبكيرية، وآل مزيد في عنيزة وبريدة^(٢)، وآل عامر في عنيزة، ولقد اشتهر منهم رجال كثيرون منهم الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو الذي قُتل سنة ١٣٢٤هـ (وقد ولد هذا العالم في الخبراء عام

(١) الذكريات الخالدة / شباط الظفيري.

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله بن بسام.

كما أن من مشاهير آل عمرو الفريق أول محمد بن عبد الله العمرو رئيس السلك العسكري في الحرب الوطني السعودي، ومن مشاهيرهم أيضاً الشيخ سليمان بن عبد الله العمرو رئيس محاكم مكة المكرمة إلى غير هؤلاء، فإن أسرة آل عمرو أسرة كبيرة في القصيم لو أردت أن أتوسع في تاريخها ومشاهيرها لاحتاج ذلك إلى مجلد.

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي.

القسم الرابع من البطن الثاني (العريف)

وهم يكونون مع فخذ العسكر والعلجانات قسماً من الظفير يسمى (المحلف) والعريف النسبة إليهم (عريفي) ونخوتهم أولاد علي، نسبة إلى جدهم علي بن محمد ووسمهم الباب هكذا على الفخذ من يمين، ومشيختهم سابقاً في ابن عاشور، وكان آخر آل عاشور مشيخة جطلي وكان نسله بتتان، فأبوا آل عاشور أن يزوجوها فهربتا البتتان، فأحدهما ذهبت إلى آل أبو ثنين من شيوخ بني عمر من سبيع وتزوجت منهم، والثانية ذهبت إلى آل بكر من شيوخ السويلمات من الدهامشة من عنزة وتزوجت منهم، وهكذا انقطع نسل آل عاشور وانتهت مشيختهم، فأخذ المشيخة العصلب من ذلك الوقت وأصبح شيخاً للعريف، وقد عرف العريف من قديم بلين الجانب وطيب العشرة وصفاء القلب، كما أن ضعيفهم لا يهضم لفقر أو حاجة، فإذا لمت به ضائقة مالية، اجتمع العريف وتبرعوا له حتى يقيمون ضعفه، ولا زالت هذه عادتهم وهذا دأبهم، كما عرفوا من بين القبائل أنهم إذا أخذت إبلهم أنهم يستردونها حتى ولو أدى ذلك إلى موت أكثرهم كما يتضح ذلك من سالفة - الشفايا - الرملة - التي سنذكرها في حينها، وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين :

١ - الهلال ومنهم ابن عاشور شيخ العريف السابق وينقسمون إلى :

(أ) آل رفيع.

(ب) النويصر.

(ج) العصالب وفيهم الشيخة إلى الآن والشيخ حالياً للعريف هو عبد الله بن نحيطر العصلب.

٢ - الطراد وينقسمون إلى :

(أ) العجل.

(ب) الشعلان ووسمهم ثلاث مطارق على الرقبة من يمين.

(ج) القعيس.

وهؤلاء مشيختهم في آل درعه.

فيها المعركة وما جرى فيها :

قمت أصبح للرميله مع قطينه

لا بتی ریف الطیوح السّی سَمینہ

من يجيها بالمكنزي^(٢) حامسینه

کم دلال و نجرهن ما أحلی دنیسه

وكم عقيده من شبابہ قاطعینہ

وكم هنوف فاخنت شوفة خدينه

ووصف المعركة فقال :

فر قلبی فر لولاب المکینه

قمت أَصْبَحَ للرميله مع قطينه

جتنا قوم مثل مزغول الشنيه

ركبوا الجذعان وشفقوه بحينه

کم عجوز فاخت شوفه جنيته

وكم غلام عفيته والله يمينه

أودعه ختلان توطاه بیدینه

(١) أجهل : بمعنى أنخى على لهجة الظفير.

(٢) المكتزى : البنادق.

ثم بعد ذلك طرب زعّال بن راعج وقال سأقول قصيدة أحسن من ذلك ثم قال :

وانتحمّد ربنا جزل العطية
والكنزي يشتغل مع كل فيه
حال دون البل واهلها في كميّه
يوم لحقوا سطرة صفّ سوءه
كم عجوز قاطعينه من صبيه
ما حلا زوله على راس الشويه

بادي المعتلي هرج ثبات
شيب عيني ما كثر اليوم الرماة
جانا ابن هذّال بجموع غزاة
اذكر الله وإن تناخو (بعلوان)^(١)
ما يردون الكمي كود الغواة
مطلق جبلنز وقبب بالعباة

والقصيدة أطول من هذا، وهذه المعركة وقعت عام ١٣٤٤هـ^(٢).

ومن معارك العريف التي برزوا فيها (ليلة جرجب) وهي معركة دارت بين الظفير ومعهم الطائيون والقيسيون والأزديون.

حيث كان نصيب العريف في الأزيديين (عبادة الشيطان) فنصر الله العريف على عبادة الشيطان وهزموهم هزيمة نكراء حيث قد جرت المعركة عند جبل (سنجار) وهو الجبل الذي يقع في الحدود العراقية السورية، وبقيت عظام الأزيديين الذين قتلوا في تلك المعركة عدة سنوات شاهداً لمن يراها^(٣).

ومن معارك العريف التي برزوا فيها وانتصروا غزوة (الشقايَا) وذلك حينما اعتدى الجبلان والهوامل من قبيلة مطير على إبل العريف، فلحقوهم العريف وحصلت بين الفريقين معركة شرسة قتل فيها من العريف عدداً من الرجال، ولكن مطير رجعوا كما أتوا بعد أن قُتل من فرسانهم عدداً كثيراً وبعد أن استردَّ العريف إبلهم منهم، فرجعت مطير معترفةً بالهزيمة وقال شاعرهم قصيدة يحذر فيها قومه من مطير بأن لا يحاولوا مرة أخرى الاعتداء على إبل العريف فقال :

(١) بعلوان نخوة العريف أولاد علي.

(٢) مجلة لغة العرب العراقية ج ٤ ص ١٧٦

(٣) من رواية الراوية عتر الفكر القاسي الظفيري.

عقب مطراد العريف الذهبين
واقضى له محسن ذرب اليمين
يوم طاحت فاطري بردن يديني
يوم جونا من يسار ومن يمين
وذبحونا وأذهبونا الذهبين
ناقة منهم عساها ما تجيني
الحذر ثم الحذر يا السامعين

وهكذا هي صفة الكرام الاعتراف بالحق ولو على أنفسهم ثم ها هي العريف تحافظ على الجوار وتنافح من أجله يدلُّ على ذلك استماتتهم حينما أخذت إبل جارهـم (الغنيمي) حتى استردوها أكثر من مرة.

وإننا لنرى مدح من جاورهم من القبائل جلياً واضحاً، فمن ذلك ما قاله أحد أفراد قبيلة الدهامشة من عنزة وهو (الجعيب) حينما رأى ما يسره منهم :

يا راكب اللي قافل عقب الأطلاب
يمّ (العريف) مدلّه جار الأقراب
أقول قول ماضين يم الأجانب
أمّا (المهيوذ)^(٢) من وراهم بمرقاب
الله يبيّض وجههم والردي خاب
أبو (ثريا)^(٣) يوم نجم الردي غاب
أبو كميّخ^(٤) يوم دافي الحشا شاب

إلى غير ذلك من القصص التي تدل على محبة العريف لمن جاورهم ولين جانبهم له، كما هو الموجود عند جميع الظفير.

(۱) شروٹ لسان : قبیح.

(٢) المهيود أسرة من أسر الهلال من العريف.

(۳) أبو ثریا : محسن بن مہیود۔

(۴) ابو کمیح : حسین بن مہیود.

ولقد اشتهر من العريف أناس كثيرون منهم :

١ - صالح العصلب من فرسانهم الأقدمون.

٢ - قمير العصلب من الشيوخ والفرسان.

٣ - نحيطر العصلب.

٤ - راكان بن بادي.

٥ - كريدي بن رجا.

ومن كرماء العريف : (رخيص العصلب).

. أما شيخ العريف حالياً فهو عبد الله بن نحيطر العصلب.

كما أن من شعراء العريف القدامى دعييل بن بادي الذي قال قصيدة حينما تفرق العريف فبعضهم رحل إلى الجزيرة وبعضهم بقي في بادية الظفير وذلك بعد خلافات بينهم فقال دعييل هذه القصيدة التي اعتبرها من قصائد الحكمة :

متى يبعينا الوبل يدرج غديره	غدي يجيحي لنا يم سنجار
هذي سوات اللّي شيوخه كبيره	يصبر على غبن الليالي والامرار
هذي حياة يا الجعدي ^(١) مريره	يا عاد ما ناخذوا ورا الحق مشوار
وجدي عليهم وجد بيضا غريره	جمد عليها خامد الريح بحيار
إن كان ماجونا عبرنا الجزيرة	والكل منا يرتكي له على جار

ومن شعراء العريف أيضاً سعيد بن راعج بن قطينان وزعّال بن راعج بن قطينان وقدّمنا قصيدتيهما سابقاً، ومن شعراء العريف هندي بن مطيوي حيث سمعت منه قصيدة في مدح الشيخ عجمي بن صويط - رحمه الله - ومن شعراء العريف جابر بن مسيط الجعدي، ومن شعراء العريف الأخ الشاب مطلق زريع الزيّاد والذي قال قصيدة شهيرة في رثاء الأمير عجمي بن صويط، ومن الأسر التي تنتمي للعريف أسرة الطريفي في القصيم وهي بلاشك أسرة كريمة منجبة والله أعلم

(١) الجعدي من رجال العريف المشهورين كان في ذلك الوقت عقيداً في بعض قومه

منهزمين واحتصروا فيها، وقُتل من أهلها اثنا عشر رجلاً، وقطع عليهم بعض النخيل من بلدهم وقتل من المسلمين ثمانية رجال، منهم فهد بن سليمان^(١) فبعد هذه المعركة اتجهوا إلى جنوب الخرج فسكن منهم أناس بلدة نعبجان، والقسم الكبير سكن قرية العذار من بلد الدلم عاصمة الخرج في ذلك الوقت وقد أصبحت آل عسكر الآن من أكبر الأسر في منطقة الخرج إذ يتجاوز عدد بيوتهم مائة وأربعين بيتاً، وقد رحل منهم أناس إلى بلاد الفرع - حوطة بني تميم - الحلو عام ١٢٥٠هـ - ولا زالوا هناك وهم حوالي خمسة عشر بيتاً، أما القسم الثاني من آل عسكر وهم أبناء عمران بن عسكر فرحلوا بعد وقعة ساقى الخرج عام ١١٤٠هـ مع الظفير وكان يرأسهم فوزان بن زيدان الملقَّب (الديبجة) وكانت مواردهم قبل رحيل الظفير من نجد هي عالية بلاد المحمل إلى حدود بلاد سدوس والعيينة حتى إذا جاء عام ١١٥٨هـ كان لفخذ آل عسكر هذا الشرف الأسمى والفخر الكريم وذلك بأن كان أحد فرسانه وهو (الفريد) من الحرس المحافظين على الإمام محمد بن عبد الوهاب حينما اتجه من العيينة إلى الدرعية. يقول ابن بشر عن عثمان بن معمر (فأمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخياله معه منهم طوالة الحمر وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتي وصل الدرعية)^(٢).

ولا زال فخذ آل عسكر (عسكر بن عمران) هذا يرد موارد بلاد المحمل ويتربع عليها إلى عام ١١٧٣هـ، ففي هذا العام شنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود غارة عليهم وهم على الثرمانية مورد ماء قرب رغبة وقُتل منهم عشرة رجال منهم الشيخ فوزان بن زيدان يقول ابن بشر ج ١ ص ٨٤ (سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبَّح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبة، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة وقتل من الأعراب عشرة رجال)^(٣) زاد ابن

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تحقيق ابن الشيخ ج ١، ص ١٢٤ - وقد سبقه إلى ذكر هذه المعركة ابن غنام.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق ابن الشيخ - والفريد على وزن عويد وقد أصبح فخذاً من آل عسكر الظفير ينسب إليه فيقال لهم الفردان.

(٣) ابن بشر تحقيق ابن الشيخ.

غنام في تاريخه (رئيسهم فوزان الديبجة) وقد ترأس فيهم بعد فوزان ابنه محمد الذي رحل بآل عسكر من نجد مصاحباً لقبيلة الظفير حتى استقروا في الشمال الشرقي من المملكة على حدود العراق، وكان محمد بن زيدان هذا رجلاً فارساً وداهية، وكان آل عسكر في وقته بشهادة جميع أفخاذ الظفير وشيوخ الظفير أكثر أفخاذ الظفير عدداً وقوة وكانوا يعرفون عند الظفير (المصاليخ) حيث كان إذا جاء الغزو ركبوا الخيول متصلخين ليس عليهم إلا السراويل فقط والدروع، ولقد أخبرني^(١) الشيخ معجون أبا ذراع شيخ كافة الصمدة والشيخ سفاح بن حلاف شيخ السعيد والشيخ عبد الله العصلب شيخ العريف ناقلين عن آبائهم وأجدادهم بأنهم أدركوا آل عسكر كثيري العدد حتى إذا نزلوا مع واد لا يشاركون فيه أحد من كثرتهم) حتى أنهكتهم الحروب فقلوا وفي وقت محمد ابن زيدان عمل حلفاً مع أبناء عمه - العريف العلجانات - ضد ابن صويط الذي طلب منهم في ذلك الوقت فرساً كانت ثمينة عند صاحبها فلجأ إلى ابن زيدان الذي بدوره كوّن هذا الحلف فأصبحت هذه الأفخاذ (العسكر - العريف - العلجانات) تسمى المحلف بقى آل عسكر في الشمال على قوتهم، وكان لدى أحد فرسانهم وهو (الفريد) فرساً أصيلاً تسمى (متعبه) يتمناها كثير من شيوخ القبائل خاصة (ابن عمود) من شيوخ قبيلة شمر، وفي ليلة من الليالي ويوم أن كانت القبائل يغزو بعضها على بعض غزا قحيصان أحد مشاهير آل عسكر ومعه ركب ليس بكثير على مضارب الشيخ ابن عمود يريدون الغنائم فلم يحالفهم الحظ، فأسر قحيصان عقيد الغزو عند ابن عمود فطالب أصحابه من ابن عمود فكّه فرفض وقال إلا أن تأتوا بفارس الفريد المشهورة (متعبه) فبلغ ذلك ابن صويط، فعزم على شن الغارة على ابن عمود وجماعته حتى يطلقوا ذلك الفارس الشهير قحيصان، وفي ليلة الغزو قال ابن عمود لقحيصان ثمنى، قال هل تعطيني عهداً أنك لا تقتلني قال : نعم قال قحيصان : أتمنى والعبد يعطى أميته أن لا تطلع الشمس حتى تسمع بتدويه (عبدان)^(٢) عند الإبل قال ابن عمود : إذ أغم رأسك وأركبك على فرسي الفلانة وانهزم يعني أهرب بك قال : قحيصان إذن يأتي المحمدان -

(١) الكلام لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

(٢) عبدان علامة للظفير يجتمعون عندها عند إرادة الغزو وعبدان هذا بغيراً كان شهيراً عندهم.

محمد القحيسان ومحمد الجعدي^(١) - ليس لهما هم في الغنائم فيسألان عنك يا ابن عمود فيقول لهما المبعض لك من شمر، انظر إليه هذا طريقه فيلحقان بك فإذا وصلا بالقرب منك تعانقا وهما على أفراسهما كل منهما يطلب من الآخر أن يترك العدو عليك له، فيتنازل أحدهما للآخر فيضربك واحد منهما برمح فتخر صريعاً فيطلقني منك ويرجع بي إلى أهلي فقال له ابن عمود غاضباً : اسكت، وفعلاً تحصل الغزوة صباحاً ويحصل ما تمنى قحيسان نقطة - نقطة، يُقتل ابن عمود ويُطلق قحيسان وسبحان المصنف^(٢) وبعد هذه القصة بسنين يأفل نجم آل زيدان وينقطعون فيشيخ في آل عسكر نسل قحيسان المذكور - وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري تأتي معاهدة (فيضة الأديان) بين شمر وعنزة والظفير ويلجأ ماجد الحشربي إلى بويت آل صويط في قصة مشهورة سأوردها عند كلامي في الفصل الخاص بمآثر قبيلة الظفير ويجبره آل صويط وتقوم حرب بين عنزة وشمر من جهة والظفير من جهة أخرى من أجل استرداد ماجد الحشربي وتبدأ أفخاذ الظفير تستعرض أمام بيت الشيخ دغيم بن صويط وكل فخذ ينتخي بنخوته المعروف بها، وأخت ابن صويط الشيخ تنظر حتى إذا جاء آل عسكر وقالوا نخوتهم (راعي الروسا مليكي) قالت : هؤلاء هم عسكر البويت يعني المدافعون عنه، فذهب ذلك لقباً لآل عسكر بعد دفاعهم فيقال عسكر البويت. ونخوة آل عسكر أهل الشمال وأهل الخرج (راعي الروسا مليكي) والروسا فرس كبيرة الرأس - وعلى أن آل عسكر أهل الشمال ارتحلوا من الخرج إلا أنهم على صلة قوية بأبناء عمهم آل عسكر أهل الخرج ولازال بينهم تواصل حتى جاء عام ١٣٦٥هـ فأتى الشيخ منوخ بن خشمان بن قحيسان كبير آل عسكر أهل الشمال وابنه الشيخ حصني وضافوا على العم عبد العزيز بن علي بن حمد العسكر - رحمه الله - عميد أسرة آل عسكر أهل الخرج واستمروا أربعين يوماً، ثم أتى الشيخ حصني بن منوخ عام ١٣٨٥هـ وضاف على الجد محمد بن علي بن حمد العسكر عميد أسرة آل عسكر في الخرج ومن أعيان مدينة الدلم وينقسم آل عسكر أهل الشمال إلى :

(١) الجعدي من رجال العريف المشهورون.

(٢) هذه رواية جميع الظفير أفراداً وشيوخاً إلا أنهم اختلفوا في المحدثان هل هما محمد الفريد ومحمد القحيسان أم محمد الجعدي ومحمد القحيسان.

- ١ - آل نصّار ومنهم ابن زيدان شيخ آل عسكر سابقاً، ومنهم الفردان نسل الفارس -
الشهري - الفريد - ووسمهم العمود كذا (T).
- ٢ - آل عيد وهم من أكثر أفخاذ آل عسكر سابقاً قيل إن منهم خمسين فارساً ومن
هؤلاء حالياً آل سُمير ووسم هؤلاء العرقات على الرقبة والهلال على الخد.
- ٣ - الحطيّيات ومنهم القحيسان وهؤلاء وسمهم مطرقين على الرقبة ومطرقين على
الخشم، واشتهر من هؤلاء منوخ بن قحيسان الذي خاض معركة استرداد الإحساء
مع الملك عبد العزيز ومنهم الرجل صاحب الكرم، والرواية وصاحب الدهاء
والفطنة الشيخ حصني بن منوخ بن قحيسان.
- ٤ - آل وادي ومنهم آل سحيم.
- ٥ - آل عليان.

آل عسكر أهل الخرج

يتبيّن مما سبق أن عسكر بن عواد بن ندى الذي هو من فروع بني عُقبة خَلَفَ اثنين
أحدهما - عمران جد آل عسكر أهل الشمال، والآخر جبران جد آل عسكر أهل الخرج
وقد قلنا فيما سبق أنه بعد غزوة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود عليهم عام
١١٨٩ هـ اتجهوا من بين الضبيعة ونعجان، فقسم استقرّ في نعجان وقسم في بلدة العذار
وسمي حيّهم الساكنين فيه إلى الآن (حلة آل عسكر).

وقد أصبح آل عسكر أهل الخرج من الموالين المخلصين لدولة آل سعود الأولى
والثانية والثالثة (الحالية) وهم ينقسمون إلى :

(١) آل راشد. (ب) آل عبد الله.

(ج) آل حمد جدهم عسكر بن حسين ثم يلتقي بهم آل صالح الذين هم أبناء
صالح بن حسين فيكون الأفخاذ الأربعة المتقدمة أبناء حسين بن محمد بن عبد الله بن
عسكر بن جبران.

(أ) راشد بن عسكر بن حسين آل عسكر المتوفي عام ١٢٧٥هـ تقريباً وهو صاحب قصر الوسيط المشهور في الدلم ولا تزال أطلاله باقية إلى اليوم كان المترجم له معاصراً للإمام فيصل بن تركي، وهو من الرجال الذين دارت المعركة عليهم مع الإمام فيصل بن تركي ضد القوات التركية على أرض الدلم، حتى استولى الأتراك على الإمام فيصل، فقال الباشا قائد القوات التركية بتوقيف المترجم له حتى هدم أغلب قلاع قصره وقلع نخله ثم أطلقه وذهب بالإمام فيصل إلى استنبول بتركيا وسُجن، وقد كان المترجم له من أعيان مدينة الدلم ومن أهل الحل والعقد فيها مشهوراً بالكر، فلما توفي رثاه أحد شعراء الدلم بقصيدة نبطيّة لم أعثر منها إلا على ما يلي :

هيفضني الجوع بنشيدته
رقيت راس المبريه
اركب يا نديبي حره
مدري توطا أو ما توطا
تلغني (راشد بن عسكر)
كم هبة ريح يفعلها
هو العد^(٢) اللي ما ينضح
تبكيه البيض المصيونه

(ب) محمد بن حمد بن عسكر الملقَّب (المسكَلَب)

وهذا من المعاصرين لخلافات أولاد الإمام فيصل بن تركي وكان من الموالين المخلصين للإمام عبد الله الفيصل، فسجنه الإمام سعود بن فيصل فقال أبياتاً يتوجد ويتذكر أبناء عمه الظفير ويذكر بعض موارد (الصمدة) منها :

(١) منهم آل سعد أهل الغاط الذين يلقبون عند أهل الغاط سابقاً (الجنوبي).

(٢) العدد: المورد للماء.

ترحم طيّب النبيه
في الديار الجنوبيه
(وتقيّد) (والرخيميه)

يا الله يا ناقض المبهم
أنا في سجن المظلم
ربعي هل (الشبرم)

فلما أطلقه رجع إلى بلده (الدم) وكان من الجند المدافعين عن سور الدم في معركة للأمير سعود بن فيصل على أمير الدم محمد بن فيصل بن تركي حتى قُتل في هذه المعركة عام ١٢٩٠هـ.

(ج) علي بن حمد بن عسكر ولد هذا عام ١٢٢٨ هـ وهو أشهر من نار على علم، مشهوراً بالكرم والحماس للوطن والدفاع عنه، وكان أكبر أعيان الدلم في وقته، وهو من أوائل من بايع الملك عبد العزيز - رحمه الله - حينما خرج من الكويت وذلك برسالة أرسلها المترجم له للملك عبد العزيز، فلما علم بذلك (سالم السبهان) عامل عبد العزيز بن رشيد على الرياض سجنه وعذبه تعذيباً شديداً لكي يحمله على نقض بيعه الملك عبد العزيز فرفض، فلما أتى جماعة المترجم له وبقية أهل الدلم في الاستشفاع له من سالم السبهان بإطلاقه طلب عليه طلبات صعبة حتى أخرجه من السجن، وقصة سجنه وتعذيبه مشهورة عند أهل الدلم بل لقد كتب له الإمام عبد الرحمن بن فيصل حينما علم بذلك رسالة يطمئنه فيها ويشكر له فعله ويوعده خيراً وذلك عام ١٣٢٢ هـ يقول فيها (من عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأخ الأفخم علي بن حمد آل عسكر - سلمه الله تعالى - سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن الأحوال بحمد الله على ما تحب من كل وجه مخصوص، من طرف نصحك ومحبتك وما جرا عليك فهذا كاين عندنا معلوم، بارك الله فيك ولا نعدكم إلا منا في كل حال، مخصوص أنتم يا حمولة، ومن طرف الأرض فتعرف أنه استساغ الأمر عليها بالفايت و.. قصور واجد أشغلونا الناس عندها وتالي سديناها لباب وإن شاء الله نكتب لك مقابليها عند قابض الزكاة، إننا لا ننكر ما أنت وصف غيرك هذا ما لزم بلغ السلام العيال ومن لدينا يسلمون) الختم ١٣٣٢/٢ هـ وستجد أخي القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ثم كتب بعد ذلك الملك عبد العزيز رسالة

للمترجم له عام ١٣٤٧هـ هذا نصها : (من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى قابض زكاة الخرج بعده : من قبل قاعدة علي بن حمد بن عسكر الجارية له من تمر وعيش إن شاء الله تسلمون له التمر بالتمام ولا عاد يقصر من بروته شيء إلا أن كان عموم أهل البراوي مقصورين يكون معلوم) ٣٠/٢/١٣٤٧هـ وقد كان المترجم له هو الذي قاد غزو أهل الدلم تبع الملك عبد العزيز، حينما غزا عبد العزيز ابن رشيد على الدلم يقول أحد شعراء الدلم وهو محمد أبا الحسن مادحاً المترجم له :

ليمن تصافينا فحنناً هل الكار	عثامنه ^(١) في الكون ما حلا طعننا
لي صار بالحامي ^(٢) مثل صالي النار	بأن الشجاع اللي له العلم منا
علي بن عسكر مشعل الحرب لي ثار	سقم الحريب اللي حياه تبنا

وقد توفي المترجم له مأسوفاً على فقده عام ١٣٤٨هـ عن عمر يناهز مائة وعشرين عاماً.

(د) حمد بن علي بن حمد بن عسكر عين في عام ١٣٤٩هـ و ١٣٥٠هـ رئيساً للحامية المرابطة في قلعة (أعيرف) في حائل وقام بمهامه خير قيام وفي عام ١٣٥١هـ عين أميراً لسرية من أهل الدلم المشتركة مع القوات السعودية التي يقودها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي المتجهة إلى تهامة لإخماد ثورة الأدراسة، وفي عام ١٣٧٩هـ عين رئيساً لهيئة النظر بالدلم بناءً على طلب أهالي الدلم واستمر حتى وفاته عام ١٣٩٤هـ.

(هـ) حسين بن أحمد بن عسكر، كان شهماً مقدماً كريماً، كرماً تضرب به الأمثال في مدينة الدلم، وكان داهية صاحب رأي وحكمة، بل كان هو قائد معارك الدلم ضد التحرشات من القبائل المحيطة، وقد مدحه الشاعر راشد بن حركان بقصيدة حربية منها :

(١) عثامنه : نخوة أهل الدلم إذا أتى الغزو نسبة لعثمان جد آل عثمان حكام الدلم سابقاً.

(٢) الحامي : سور الدلم المحيط بها.

(و) ناصر بن عبد الله بن عسكر كان - يرحمه الله - أمير غزو الدلم في معركة البكيرية عام ١٣٢٢ هـ وكان شجاعاً مقداماً، فقد حدث في هذه المعركة أن صوبَّ حامل الراية فقام هذا المترجم له بحمل الراية وصاحبها، الأمر الذي استحق عليه الشكر والتقدير، ونتيجة لهذا العمل صار (يبرق) أهل الدلم بعد ذلك في كل مناسبة لناصر المذكور، وأولاده من بعده حتى يومنا هذا.

(ز) عبد العزيز بن ناصر عبد الله بن عسكر وهو ابن المترجم له السابق، انتقل إلى عسير في عهد الملك عبد العزيز وكان أميراً لمراكز كثيرة في عسير كان آخرها إمارة مركز الفطيفة في تهامة عسير حتى توفي عام ١٤٠٦ هـ ولا زالت أسرته هناك.

(ح) حمد بن زيد بن عسكر قُتل في معركة أم رضمه عام ١٤٣٨هـ.

(ط) إبراهيم بن زيد بن عسكر قتل في معركة أم رخصة عام ١٣٤٨ هـ وهو من سرايا الأمير عبد العزيز بن مساعد، واستقرت أسرته بعد وفاته في مدينة حائل حتى الآن وكذلك معهم أبناء عمهم ناصر بن زيد استقروا في حائل.

(۱) منبوز : مرتفع

(٢) شلعان أحد رجال قبيلة الدواسر المشهورين.

(٣) الكدن . هضبة الكدن تقع جنوبي شرقي الدلم.

(٤) الطيرين : الرياض وما حولها.

(ي) الجلد محمد بن علي بن حمد بن عسكر :

ولد رحمه الله في حلة آل عسكر بالعذار بالدلم عام ١٣١٨ هـ، وقد تربى في كنف والده (علي) المترجم له في فقرة (ج) وعاصر وقت حرب ابن رشيد للدلم، وبعد وفاة والده رحمه الله أصبح المترجم له من أهل الحل والعقد في الدلم، وقد اشتهر رحمه الله بالحلم والحكمة والفصل بين المتخاصمين مرضياً بينهم، وفي عام ١٣٥٨ هـ في شهر شوال عين رحمه الله أميراً على بني شهر وبني عمرو (النماص) حالياً وقد قام بالمسئولية خير قيام وأشرف على حفر بعض الآبار لموارد البادية والقرى هناك، ولا زالت هناك بئر في بلاد بني عمرو منسوبة له رحمه الله تسمى بئر ابن عسكر، وقد انتهت إمارته على النماص في ٢٩ / ١٢ / ١٣٥٩ هـ واستجد أخيه القارئ الكريم صوراً من الوثائق الخاصة بمخاطباته وقت إمارته للنماص في نهاية هذا الفصل، وبعد رجوعه عينه الملك عبد العزيز عام ١٣٦٢ هـ رئيساً لعمال الزكاة المتوجهين للإحساء، ثم عينه الملك عبد العزيز في ١٦ / ١٠ / ١٣٦٣ هـ مشرفاً عاماً على المشروع الزراعي الكبير التابع للدولة في خفس دغرة الواقع في الجنوب الشرقي عن مدينة الدلم حوالي ٢٥ كم، وقد أشرف رحمه الله على بناء القرية الموجودة أطلالها إلى اليوم تحت جبل الدام جوار عين خفس ثم قدم استقالته في ٢٥ / ٧ / ١٣٦٤ هـ فعين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلده (العذار بالدلم) من ١ / ٤ / ١٣٧٤ هـ حتى وفاته، وهو مع ذلك عميداً لأسرة آل عسكر ومن أعيان الدلم، وكانت وفاته رحمه الله في يوم ٥ / ٤ / ١٤٠٣ هـ عن عمر يناهز خمسة وثمانين عاماً.

(ك) عبد العزيز بن علي بن عسكر رحمه الله أخ المترجم له السابق الأكبر، ولد عام ١٣١٣ هـ وكان مشهوراً بالحكمة وحصافة الرأي والحلم حتي إذا جاء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز أطال الله في عمره، قاضياً بالخرج جعل المترجم له مرجعاً في أعراف البلد، توفي المترجم له رحمه الله عام ١٣٨٥ هـ عن عمر يناهز اثنتين وسبعين سنة.

۱ - أحمد بن محمد بن عسكر

وهذا هو قاضي الخرج في وقته شافعي المذهب، عاش في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وقد وجدت له وثائق عديدة مع أهالي الدلم اطلع عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وقت قضائه في الدلم، كما اطلع عليها معالي الشيخ راشد بن خنين وهذا نص إحداها عند نهاية الوثيقة (كتبه وصح عنده خادم الشرع الشريف الأنور الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عسكر الشافعي عفا الله عنهما بمئه وكرمه وذلك يوم الخميس اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر ١٣٧هـ) وستجد أيها القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ولو أنها لقدمها لا تخرج إلا بالمكبر.

٢ - الشيخ علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر

ولد رحمه الله عام ١٣٦٧هـ وقد تربى في أحضان والديه درس الابتدائية والمتوسط والثانوي بمدينة الدلم، ثم أكمل دراسته الجامعية حتى تخرج منها حوالي عام ١٣٩٦هـ وعيّن قاضياً في محكمة القطيف، فحضر الماجستير في الفقه ثم نقل رئيساً لمحاكم القويعية حتى توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ في حادث شنيع على طريق المزارحية مع بعض أسرته ولما يتمتع به رحمه الله من طيب المعشر ولين الجانب فقد كان لفقده أثر على فرثيته بمرثية منها هذه الأبيات :

نعم الفقيد لنا من العلم ارتوى
 حلم يذوب له الألد مضاضة
 ورجاحة العقل السليم تزيه
 فجع الجميع لموته في بلدتي

عند المشاكل مقصد الخصمان
 ما للوشاة عليه من سلطان
 والعدل عند الشيخ بالميزان
 بل كل من عرف الفقيد يعاني

إلى آخره..

٣ - الشيخ سعد بن عبد العزيز العسكر أخ المترجم له السابق فقد عُيِّن قاضياً في محكمة الطائف ثم أصبح الآن قاضياً في محكمة الخرج.

٤ - الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر وهو الآن أستاذ مساعد في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وله ملفات في العقيدة.

٥ - الدكتور هلال بن محمد العسكر وهو الآن محاضر في معهد الإدارة العامة بالرياض.

٦ - الشيخ راشد بن عبد العسكر كان قاضياً في محكمة وادي الدواسر ثم أصبح الآن قاضياً في محكمة الحلوة بحوطة بني تميم وهو من آل عسكر الموجودين في الحوطة.

٧ - الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة الأفلاج.

٨ - الشيخ سعود بن عبد الله بن علي العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة القطيف حالياً.

٩ - عبد العزيز بن حسين بن عسكر من تلامذة الشيخ عبد العزيز بن باز وقد أصبح إماماً وخطيباً لجامع العذار وقتاً طويلاً، ومرجعاً للفتوى فيها.

أما من اشتهر من الشعراء في هذه الأسرة فهو الأستاذ عبد العزيز بن محمد العسكر الذي أثنى عليه الدكتور محمد بن سعد الدبل ثناءً عاطراً وخاصة في شعر الغزل فصيحة وعامية، وكذلك من الشباب الأخ عبد الله بن محمد العسكر فقد انتهج الشعر الملتزم الإسلامي وذلك باللغة الفصحى، ولا شك فإن آل عسكر أهل الخرج انتهجوا العلم مسلكتاً في هذه الحياة حيث بلغ المعلمون منهم في هذا العام ١٤١٣ هـ خمسة وخمسين معلماً والله الحمد.

وعمد أسرة آل عسكر في الوقت الحالي :

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي العسكر، ولد حوالي عام ١٣٢٣ هـ ونشأ في أحضان جده علي بن حمد بن عسكر المترجم له في فقرة (ج) حيث إن والد المترجم له قد توفي، وقد اشترك في بعض السرايا التي اشتركت في المعارك على عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وهو لين الجانب، متواضع ورع، يحب الإصلاح بين الناس، وقد أصبح عميداً لآل عسكر منذ عام ١٤٠٣ هـ وفقه الله وأطال في عمره.

القسم السادس من البطن الثاني (العجانات) :

ومفردها والنسبة إليها (علجاني) وعزوتهم «هل الروسا على الخيل ويدون الخيل أولاد علي» ووسمهم المحجان على الرقبة وهم ينقسمون إلى أقسام :

(١) الحمران ومنهم فيصل الحمر الذي هو شيخ الظفير^(١) قبل ابن صويط على حسب رواية أكثر الظفير وهو شيخ العلجانات ومنهم طوالة الحمر الذي سار مع الإمام محمد بن عبد الوهاب من العينة إلى الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية وهو في سرية يراسها الفريد الظفيري كما قال ذلك ابن بشر في تاريخه (فأمر يعني ابن معمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طوالة الحمراني وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ابن بشر ج ١، ص ٤٠ سنة ١١٥٨هـ.

ومتهم زامل الحمر مزبنٌ (حامي) شيخ الجراد ولذلك قصة هي أن زامل الحمر كان عقيداً في غزوة من غزوات الظفير فلما أتوا إلى ذلك المكان وإذا فيه جراد كثير فنزلوا وملأوا مراحلهم من ذلك الجراد، ومضوا في طريقهم فلما انتصفوا في الطريق طار ذكر الجراد ووقع على رأس زامل الحمر فقال أحد الركب مخاطباً زامل الحمر مازحاً: يا زامل أتدري ما على رأسك فقال: ما هو؟ فقال: هذا ذكر الجراد يستجير بك فقال: أهو صحيح قال: نعم فقال زامل للركب: انزلوا فلما نزلوا أمر بإلقاء الجراد في الأرض فقال له الركب: لماذا يا زامل فقال: ألا أجبر من استجار بي فلما رفضوا شدّد عليهم حتى ألغوه فذهبت فيه مثلاً (مزبنُ الجراد).

ومنهم (علي الحمر)^(٢) صاحب النخوة والحمية وهو صاحب القصة الشهيرة بين الظفير وهي كالتالي (غزا قوم من قبيلة الظفير يريدون أخذ إبل قبيلة أخرى مجاورة يوم أن كان السلب والنهب سمة ذلك العصر، وكان عقيدهم على الحمر

(١) هناك خلاف بين الظفير هل الأقدم في الشيخة في عموم الظفير هو الحمر ويؤنون لذلك بقصة ذكرناها سابقاً، أم أبا ذراع بدليل أن الظفير يتخون عموماً بأولاد حسن يعني حسن أبا ذراع.

(٢) بمض رواة الظفير يجعلون القصة الأولى لعلي الحمر ويجعلون القصة التي سأوردها، في علي الحمر لزامل الحمر ولم أجد من يؤكد أحد الروائين، إلا أنها بلا شك بين الظفير لأحد الحمران.

فلما أقبلوا على صاحب ذلك البيت ليلاً وكان الوقت شتاءً والجو ممطراً، أخذوا ما كان متطرقاً من إبله وكانوا وقت أخذهم للإبل يسمعون صياح زوجة صاحب البيت وهي تتوَلَّد وتنخي زوجها أن يحلب لها من الناقة حيث إنَّ المرأة إذا ولدت جاءت، فيقوم الزوج اللثيم ويحلب الناقة ويشرب هو ثم يقول للزوجة لم أجد حلياً فتقول الزوجة اذهب إلى الناقة الفلانية التي أعطاه لي أبي فستجد بإذن الله فيها لبناً، فيذهب ذلك الزوج اللثيم لهذه الناقة فيحلبها ويشرب الحليب ويترك الزوجة فلما سمع ذلك علي الحمر رقَّ لها وقال لأصحابه : اذهبوا بالإبل التي أخذناها إلى مراعٍ قومنا ولكنني أشترط عليكم هذه الناقة التي عليها (دبدوب)^(١) أن تكون من نصيبي وسأجلس أنا لأخلص هذه الزوجة من بلواها، وكان معه في مزادته تمرّ من تمر البصرة، فلما رأت المرأة جلالة زوجها وعدم مبالاته قالت : هل لديّ من الأجواد أحداً، فذهب إليها علي الحمر وتسأل من تحت البيت وأعطاها كسرة كبيرة من التمر ثم ذهب، فأكلت المرأة حتى شبعَت، أمّا علي الحمر فمشى في هذا الليل المظلم والبرد القاسي، فلماً أدركه التعب وأهلكه البرد، دخل ذلك البيت القريب منه، ونام، وكان في المكان الذي نام فيه ابنة صاحب البيت ولكن علي الحمر من شدة التعب ولفح البرد لم يعلم عنها كما أنه لا يعلم من هو صاحب هذا البيت ولكنَّ الله كتب بحكمته وإرادته أن هذا البيت الأخير هو بيت شيخ هذه القبيلة ووالد زوجة صاحب البيت الأول، فلما جاء الصبح أتى ولد شيخ القبيلة ليوَقِّظ أخته فوجد هذا الرجل نائماً معها فعزم على قتلها ولكنَّ قال سأترى حتّى أستشير أخي الأكبر، فاستدعى أخاه الأكبر فغضب الأخ الأكبر غضباً شديداً وقال سأخبر والدي بالأمر، فأتى الوالد فلماً رأى المنظر استدعى الأم ليربها المنظر، فدهشت الأم ولكنها قالت مخاطبة زوجها : والله إنني لم أخنك في عرضك ولم أوطأ أحداً فراشك، والله إن ابنتي مثلي، والدليل لو أنها عالمة أو أن صاحبها الذي نام حولها عنده نيةٌ شرّ لما نام حتى الآن طلوع الشمس، ولكن لعله

(١) الدبدوب : ما يوضع على رقبة الناقة تحميها ولا يضرع إلا على الناقة الأصيلة كما قال الشاعر سلطان الأدهم من سبع (شقح البكار اللي زهن الدباديب).

رجلاً يريد أن يحتمي ببيتك من العدو فأطلب منك التريث، فترث حتى يرى الخبير الصحيح، أما المرأة الأولى فإنها لما أكلت التمر أعطت زوجها الباقي فأكل ما بقي من التمر وجمع نواه في خرقه ثم ربطها، فلما أتى الصبح وارتفعت الشمس، اجتمع رجال القبيلة في مجلس شيخهم صاحب البيت الثاني، وإذا ذلك الرجل صاحب البيت الأول وزوج المرأة التي ولدت، إذا هو جاء مسرعاً حتى إذا دخل المجلس جلس بين يدي صاحب البيت شيخ القبيلة ووالد زوجته وقال صائحاً : انظر يا فلان ما هذا وألقى الخرقه التي فيها نوى التمر وقال : هل هذا التمر في بلادنا هذه، إن هذا التمر وجدته عند بنتك زوجتي وهذا دليل على أن ابنتك خانتني، فلج المجلس وارتفعت الأصوات، فنهض علي الحمر فرعاً واستمع إلى كلام ذلك الزوج فدخل على المجلس مسرعاً وسلم عليهم، فكبر ذلك على شيخ القبيلة وتغير وجهه ووقع بين مصيبتين الأولى : قصة اتهام ابنته الأولى من زوجها والثانية حول دخول هذا الرجل عليه من وسط البيت وهو أجنبياً ولكن الفرج مع الشدة، فإذا علي الحمر بعد أن سلم على المجلس رفع يده قائلاً : أيها الجالسون من يعطيني حماية وأنا أقول الصدق، فقال شيخ القبيلة صاحب البيت : أنا أعطيك الحماية فقال علي الحمر : كل كلام هذا الرجل في زوجته كذباً، ثم قص عليهم القصة بأكملها ثم قال : والدليل على كلامي أسألوا هذا الرجل عن إبله هل هي مكتمله أم أخذ منها عدد كذا، فقالوا : هذا هو الرأي، وذهب الزوج ليري إبله فوجد إن إبله ناقصة، فأتى مسرعاً وبدأ يصوت لأقاربه وينخاهم علي ردّ إبله وأسر علي الحمر، فانتهره شيخ القبيلة أب زوجته وشكر لعلّي الحمر صنعه، وحلف علي رجال القبيلة ألا يغادر أحد منهم المجلس، فقال سائلاً علي الحمر من أنت؟ فقال علي الحمر : أنا علي الحمر من فخذ العلبانات من الصمدة من قبيلة الظفير فقال شيخ القبيلة : يا علي ماذا تريد جزاءك مني؟ قال علي : هل تعطيني ما أطلب قال شيخ القبيلة : نعم. قال علي الحمر : أريد ابنتك التي نمت حولها زوجة لي علي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال : هي لك، وأخذها ورجع إلى أهله دائماً ظافراً، وقد قيل أن تلك القبيلة التي منها الزوجة هي قبيلة عذرة.

الفخذ الثاني من العلجانات (السلمان) ومنهم الرجل الكريم سلمان بن قوير
الذي اشتهر بالكرم والجود من بين الظفير.

(ج) الطلاحين ومفردها طليحان ومنهم الرجل لين الجانب الحليم طلق الوجه كثير
البشاشة الذي لا يخلو مجلسه دائماً من ضيف (دغيم بن عقيل بن طليحان).

(د) الهقشان.

(هـ) آل عرمان.

(و) الطلي.

(ز) العربا ومفردها عربي ومنهم الشاعر الشهير (مبارك العربي العلجاني).

القسم السابع من البطن الثاني (المعادين) :

ومفرد هذا الفخذ والنسبة إليه (معداني) وهم من آل مغيرة من بني لام، وقد كانوا
في الوقت السابق من أكثر أفخاذ الظفير عدداً (فلما قُلُوا انضموا أول الأمر إلى الذرعان
ثم أصبحوا في الوقت المتأخر يمشون مع الجواسم ولكنهم فخذاً متحداً، وشيوخهم هو
(ابن شوردي) ونخوتهم هي راعي العشواء معيدي، ووسمهم مطرق على الفخذ
وردعتين هكذا (/) وهم ينقسمون إلى آل حمدان، وآل دليعان، وآل رشيد،
وآل بذيلان، إلى هنا ينتهي الكلام عن أفخاذ قبيلة الظفير، وهناك أسر تنتمي إلى الظفير
كأسرة آل الظفيري أهل الدرعية وهم في الوقت الحالي أربعة بيوت، وهناك عشرة بيوت
يسكنون في حي السعيدان في شرق الجوف يتمون للظفير^(١) والله أعلم.

(١) بلاد الجوف تأليف سعد بن عبد الله بن جنيدل.

﴿ المراجع ﴾

القرآن الكريم

أصدق البراهين في معرفة حمر النواظر	عبد العزيز بن سعد المطيري
نسب سُبُع والسهول	عبد الله بن سعود آل خثلان السبيعي
نسب سُبُع والسهول	فهاد بن سعد بن هملان السهلي
بنو خالد وعلاقتهم بنجد	عبد الكريم عبد الله المنيف الوهبي
العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين	أبو عبد الرحمن الظاهري
راكان بن حثلين	يحيى محمد الربيعان
تنوير المسير عن تاريخ الظفير	عبد الله بن علي آل عسكر الظفيري
مجلة العرب السعودية	حمد الجاسر
أبو علي الهجري وأبحاثه	تحقيق حمد الجاسر
باهله القبيلة المُفترى عليها	حمد الجاسر
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة	حمد الجاسر
المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية	حمد الجاسر
الدرر الفرائد المنظمة للجزيري	تحقيق حمد الجاسر
مسائل من تاريخ الجزيرة	أبو عبد الرحمن الظاهري
الأسر الحاكمة في الإحساء	أبو عبد الرحمن الظاهري
الرحلة النجدية	عائق البلادي
رحلات في بلاد العرب	عائق البلادي

زهرة الأدب	حمد الحقيـل
كنز الأنساب ومجمع الآداب	حمد الحقيـل
الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز	د. ماضي بنت منصور
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار	ابن بليهد
عنوان المجد في تاريخ نجد	ابن بشر
تاريخ الأفلاج	عبد الله بن مفلح الجذلان
تحفة المشتاق	ابن بسام
تاريخ العصامي عن نجد	العصامي
تاريخ الفاخري عن نجد	الفاخري
تاريخ اليمامة	عبد الله بن خميس
معجم جبال الجزيرة العربية	عبد الله بن خميس
من آدابنا الشعبية	منديل الفهيد
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
بلاد عسير	فؤاد حمزة
عالية نجد	سعد بن جنيدل
بلوغ القرى بذيل إتحاف الوري	ابن فهد
تاريخ ابن لعبون	ابن لعبون
سمط النجوم العوالي	العصامي
تحفة المستفيد	ابن عبد القادر
شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز	الزركلي

المرياني	معجم الشعراء
العسقلاني	تبصير المتنبه بتحرير المشتبه
الزمخشري	الأمكنة والمياه
شمس الدين الذهبي	دولة الإسلام
ابن الأثير	الكامل في التاريخ
وصفي زكريا	عشائر الشام
محمد المسيلم	ساحل الذهب الأسود
رضا كحالة	معجم قبائل العرب
القلقشندي	نهاية الأرب
ابن خزم	جمهرة أنساب العرب
د. علي عبد العزيز الخضير	علي بن مقرب العيوني
أحمد لطفي السيد	قبائل العرب في مصر
أميديه جويبر	وصف مصر المترجم
مراد الدبّاغ	القبائل العربية وسلالتها في فلسطين
ابن سعد	الطبقات
البكري	معجم ما استعجم
ابن الكلبي	جمهرة النسب
شمس الدين الذهبي	تاريخ الأمم والملوك
ابن ماكولا	الإكمال
الأمدي	المؤتلف والمختلف

﴿الفهرس﴾

محتويات المجلد الثالث

من موسوعة القبائل العربية

الموضوع	الصفحة
مُطير ونسبها	١
موطن بني عبد الله بن غطفان	٣
نزول مُطير لبلاد نجد	٥
إجابة مُطير لدعوة الملك عبد العزيز آل سعود	٦
بلاد قبيلة مُطير حالياً	٧
حجر وادي السائرة قراه وسكانه	٧
سكان وادي حجر في هذا العهد	١٠
الآثار الموجود في وادي حجر	١١
حرّة بني عبد الله بن غطفان وما بها من جبال وأودية وموارد مائية	١٢
أبلى، قراها وسكانها ووديانها وجبالها	٢٢
المحوي قراه وسكانه وجباله وهضابه	٢٧
العرف قراه وسكانه وموارد المائية وجباله وأوديته	٣٠
قرى وهجر قبيلة مُطير	٣٣
بطون وأفخاذ وفصائل قبيلة مُطير	٤٤
قبيلة بني عبد الله وأصلها	٤٤
من تاريخ قبيلة بني عبد الله بن غطفان	٤٦
بنو عبد الله في الإسلام	٥٠

الصفحة	الموضوع
٥٧	فروع بني عبد الله في العهد الحاضر
٦٧	قبيلة علوى وفروعها
٧٢	قبيلة بربه وفروعها
٧٨	الدوشان شيوخ مطير
٨٤	فصائل الدوشان
٨٥	مال الدويش وقطعانهم
٨٨	الأسر المتحضرة من مطير
٩٣	سُبيح والسهول ونسبهم
٩٧	من أيام بني عامر بن صعصعة - يوم بطن عاقل -
١٠٠	يوم رحرحان
١٠٣	يوم شعب جَبَلَة
١١٠	يوم السَّملان
١١٢	يوم فيف الريح
١١٥	بنو عامر بن صعصعة حاليًا
١١٦	فروع قبيلة سُبيح بن عامر
١١٦	ثناء النسابين على سُبيح
١١٨	بنو عامر وفروعهم
١٢٧	بنو عامر وفروعهم
١٣٠	آل عمير وفروعهم
١٣٢	الزكور وفروعهم
١٤٣	فروع قبيلة السهول

الموضوع	الصفحة
ثناء المؤرخون على السهول	١٤٤
الظهران من السهول وفروعهم	١٤٥
البرازات من السهول وفروعهم	١٤٦
القبابنة من السهول وفروعهم	١٤٧
المخلف	١٤٩
آل محيمد	١٤٩
الزقاعين	١٥٠
آل منجل	١٥١
المحانية	١٥١
آل عبيد	١٥٢
الصعوب	١٥٣
بعض أسر سُبَيع والسهول	١٥٣
بلاد سُبَيع والسهول في نجد - حسب الحروف الهجائية -	١٥٦
أسماء المواضع بين الخرمة ورنية	١٦٩
الذُهاب والكور وما حولهما من المواضع	٢٠٠
من تاريخ سُبَيع والسهول	٢٠٩
من شعر سُبَيع والسهول	٢٢٣
بنو خالد ونسبهم	٢٥١
مجمل آراء نسب بني خالد	٢٦٧
مناقشة الآراء في نسب بني خالد	٢٧٠
فروع بني خالد - الجبور -	٢٨٢

الصفحة	الموضوع
٢٨٦	آل صبيح
٢٨٨	العمائر
٢٨٩	العمور
٢٩٠	المهاشير
٢٩٢	آل حميد
٢٩٩	آل جناح
٢٩٩	الدعم (الدعوم)
٣٠٠	الضبيات
٣٠٠	القرشة
٣٠١	السحبان
٣٠٢	تعليق الدكتور عبد الله الصبيحي الخالدي على نسب قبيلته
٣٠٨	بنو خالد ونبذة أخرى عن نسبهم واستقرارهم في القطيف
٣١١	بنو خالد فروعها وبلادها
٣٨١	ما قاله الدكتور أحمد المزيني عن بني خالد في الكويت
٣٨٤	العُجَمان ونسبهم
٣٨٥	أصل تسمية العُجَمان
٣٨٨	لمحة تاريخية عن العُجَمان
٤١٠	ملخص ما ذكره يحيى محمد الربيعان عن العُجَمان
٤١٠	مساكن العُجَمان
٤١٢	العُجَمان وعلاقتهم مع صباح الثاني ابن جابر
٤١٣	العُجَمان في عهد الشيخ عبد الله الثاني ابن صباح

الصفحة

الموضوع

٤١٤ إجلء العُجْمان من الكويت
٤١٤ نص المعاهدة بين حكومة بريطانيا وشيوخ العُجْمان
٤١٦ أشهر شعراء العُجْمان
٤٢٠ راكان بن حثلين وفترة زعامته على العُجْمان
٤٢١ بعض أحداث العُجْمان في عهد راكان بن حثلين
٤٢٧ فصل عن معارك قبيلة العُجْمان
٤٤٤ بعض قصائد راكان بن حثلين المعجمي
٤٥٨ هُتيم وأصل القبيلة بالنصوص التاريخية إلى بني كلاب
٤٦٢ التحليل التاريخي عن بني هُتيم ودورهم مع القرامطة في غزو عسير
٤٨١ بعض نصوص المؤرخين عن هُتيم واشتراكهم في حروب القبائل
٤٨٣ تفرُّق وتشتُّت هُتيم في الجزيرة العربية وخارجها
٤٨٧ بعض نصوص المؤرخين تدلل على تداخل هُتيم في بعض القبائل العربية ..
٤٩١ القصيدة النونية (صرخة هُتيم)
٤٩٧ طرائف لتنبيه العقول
٥٠٧ الظفير ونسبهم
٥١٠ التفصيل عن مواطن قبيلة الظفير القديمة
٥٢٤ التفصيل عن ديار قبيلة الظفير حالياً
٥٣١ القبيلة ودورها في الجزيرة العربية
٥٣٨ الظفير والدعوة الإصلاحية في نجد
٥٤٦ الظفير ودورهم مع الملك عبد العزيز آل سعود
٥٤٩ التفصيل عن فروع قبيلة الظفير - آل صويط -

الموضوع	الصفحة
الطلوح - الرسمة - السعيد	٥٥٦
بنو حسين	٥٦٤
آل كثير	٥٦٨
الصمدة	٥٧٠
المعاليم	٥٧٥
القواسم	٥٧٦
العريف	٥٨٠
العسكر	٥٨٥
آل عسكر أهل الخرج	٥٨٩
العلاجانات	٥٩٧
المعادين	٦٠٠
المراجع	٦٠١

رقم الإيداع القانوني بالهيئة العامة لدار الكتب

والوثائق القومية بالقاهرة

٩٧/٤٦٠٢

الترقيم الدولي : I.S.B.N

977 - 10 - 0989 -3

